الأخبار
al-akhbar

الجمعة 31 كانون الأوّل 2010
العدد 1304 السنة الخامسة
vendredi 31 décembre 2010 no 1304 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تشريم الغيتوات [6]

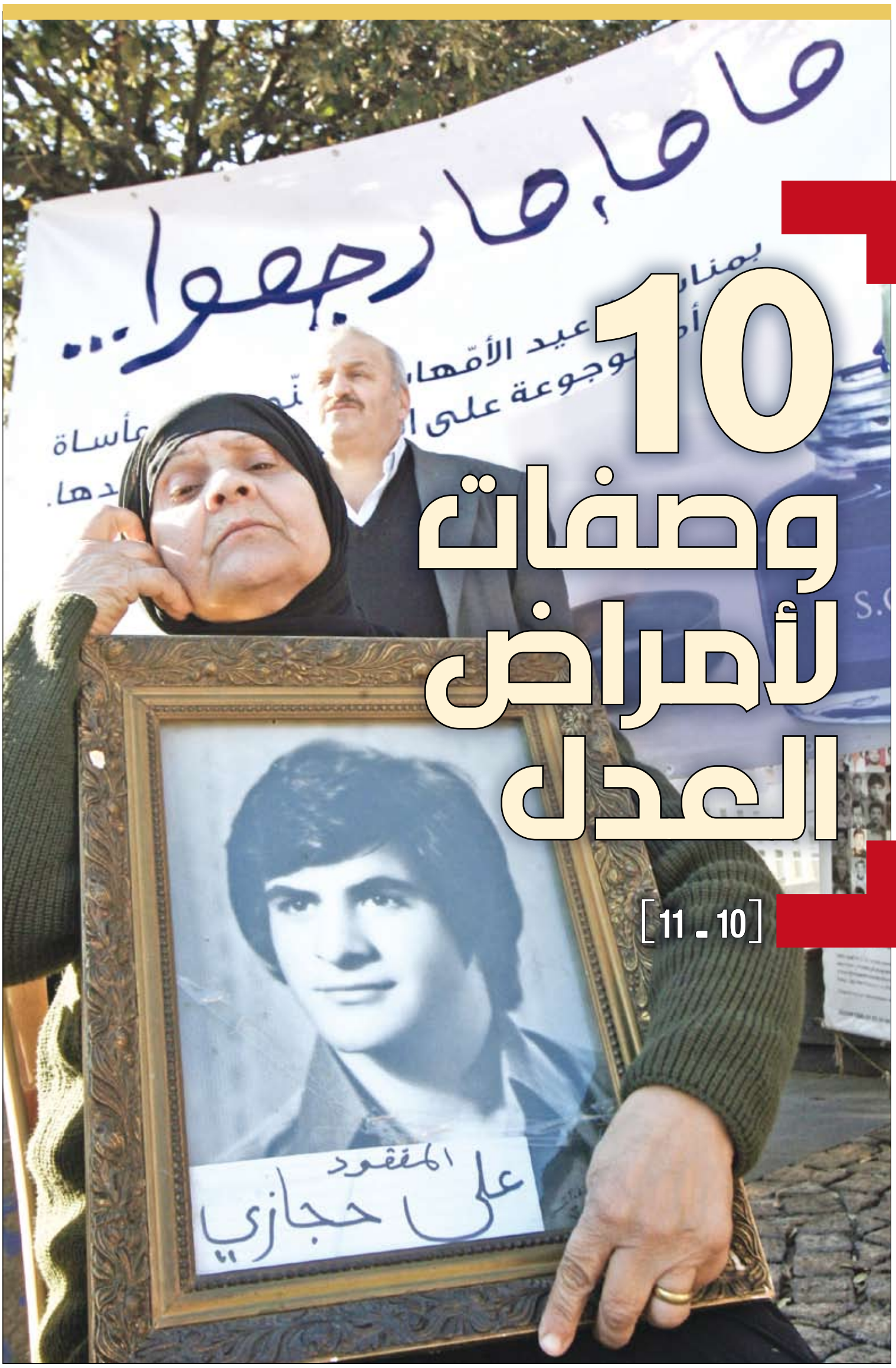

10 وصفات لأمراض العدل

[10 ـ 11]

من تحرّكات أهالي المفقودين في بيروت (رشيف ـ بلال جاويش)

رياضة

2010
المعاناة

28

07
صور تضيق على أهلها: رأس المال المغترب «يشتري» ويطرد المستأجرين

08
مصانع شكا: هل تعود «اللجنة السداسية» لبحث التلوّث التاريخي؟

12
جذور الأزمة المالية: اختلال السياسة النقدية والرقابة... والأخلاق

16

الثقافة والنجوم: ضربة للعقلانية العربيّة وجعجعة بلا طحين في الفن

24
ما بعد بن علي: ليلى أم خيار الظل؟ «الحلاّقة» صاحبة الطموح الرئاسي

تحتجب «الأخبار» غداً السبت لمناسبة عيد رأس السنة الميلادية

المشهد السياسي

الحل قريب... فلماذا يردّ المستقبل على حـ

كل الأنظار متجهة إلى ما سيصدر عن الرياض ودمشق والمواقع المعنية في لبنان، لإنهاء حال التوتر السائد، فيما وزير العمل يعمل على مشروع للحفاظ على العيش المشترك... بمنع بيع الأراضي من طائفة إلى طائفة ثانية!

على خطّي إيجابية المعلومات وسوداوية الإشارات، لا تزال تتأرجح نتائج المسعى السعودي ـ السوري. فما إن يظهر تأكيد أن التسوية نضجت والاتفاق على طريق الإعلان، حتى يأتي إعلان مقابل ينسف التفاؤل ويزيد المخاوف من وجود رهان فعلي على عامل إمرار الوقت بانتظار صدور القرار الاتهامي. خلاصة المواقف المتفائلة تتمحور حول أن الاتفاق العربي أنجز ما عليه، وبقي ما هو مطلوب لبنانياً. وذهب البعض إلى حدّ حصر هذا المطلوب في رئيس الحكومة سعد الحريري. فبلغة دبلوماسية، لخّص سفير سوريا علي عبد الكريم علي الوضع بأن «الجهد السوري ـ السعودي مستمر، ولكن تظهير هذه النتائج يجب أن يكون عبر الأفرقاء في لبنان، تجاوبهم، توافقهم وحوارهم في ما بينهم وخارج الإعلام كي يصلوا إلى نتائج نرجو أن تكون مثمرة وقريبة وتدرأ أية فتنة». وشدد، بعد زيارتين أمس للرئيسين سليم الحص وعمر كرامي، على ضرورة «منع الانجرار إلى أي ملعوب قد تكون مظاهره خادعة». ورداً على سؤال عن الموقف الذي أعلنه المرشد الأعلى في إيران السيد علي الخامنئي من المحكمة الدولية، قال: «الموقف الإيراني يتناغم ويتكامل مع مواقف كثيرة تصدر في أكثر من مكان في لبنان وخارجه تشكّك في صدقية المحكمة الدولية وصوابيتها، وفي تسييس هذه المحكمة، وبالتالي ما جاء على لسان السيد الخامنئي سبقته مواقف كثيرة».

وبصيغة «تنامى إلينا»، تحدث كرامي، بعد اللقاء، عن وجود مسوّدة اتُّفق عليها بين السعودية وسوريا وعُرضت على الحريري، «والأمور جارية في الطريق الإيجابي». وقال: «حقيقة اننا نختم هذه السنة بتفاؤل كامل، وإن شاء الله تنتهي هذه الأزمة». وأكد حصول التفاهم «إلى حدّ

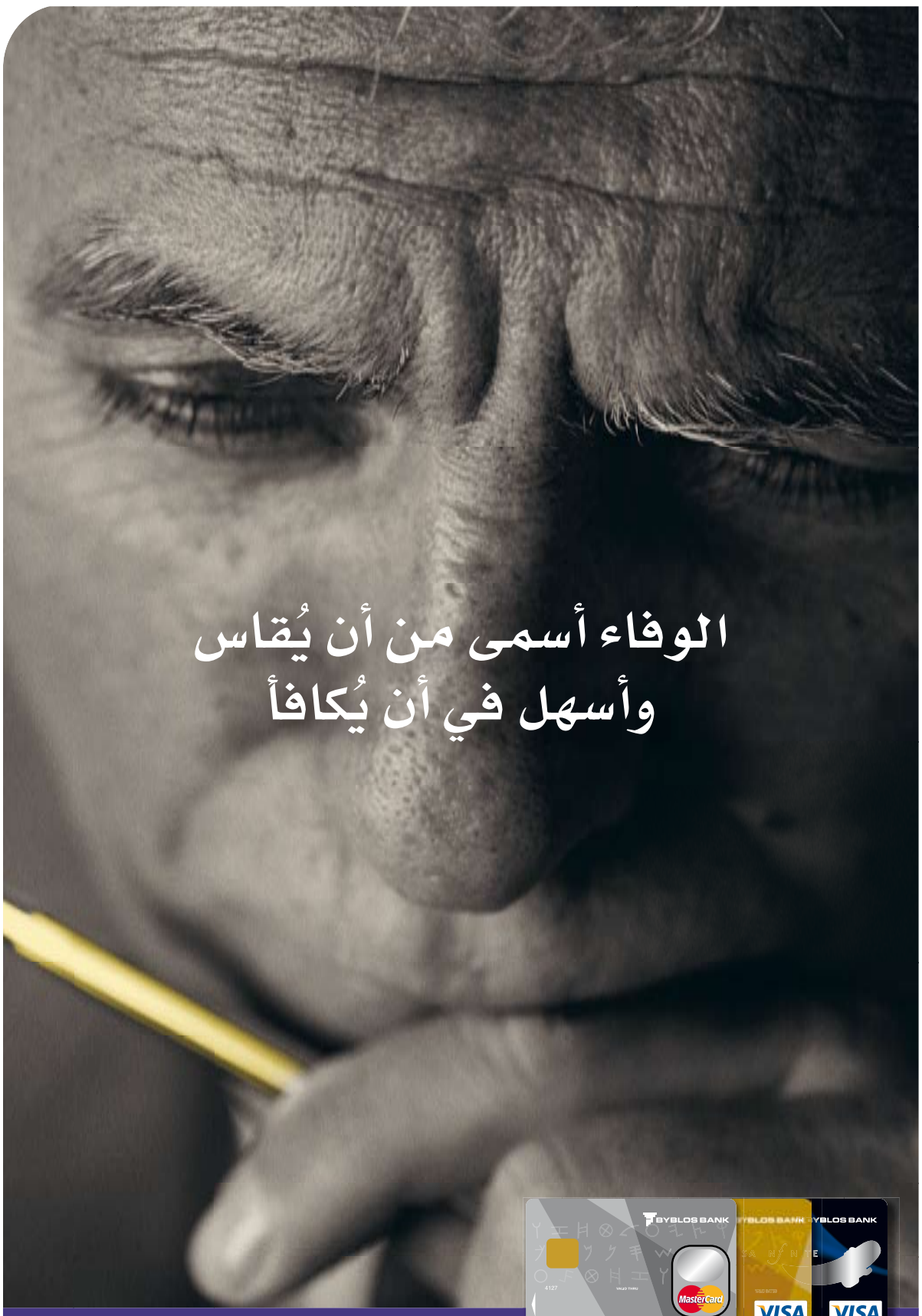

برنامج مكافآت حاملي البطاقات
إستبدل نقاطك بذهب
الوفاء من ذهب! تقديراً منه لهذه القيمة الفضلى، يقدم لك بنك بيبلوس برنامجاً عربون مكافأة لولائك الدائم. خلال موسم الأعياد، قم بتجميع النقاط كل مرة تستخدم فيها بطاقات الائتمان وبطاقات الدفع المؤجل من بنك بيبلوس، واستبدلها بأونصات من الذهب؛ الهدية الأكثر قيمةً على الإطلاق.
بنك بيبلوس
مصرفك مدى الحياة
byblosbank.com ٢٠٥٠٥٠ (٠١)
لبنان • بلجيكا • فرنسا • المملكة المتحدة • قبرص • سورية • السودان • الإمارات العربية المتحدة • العراق • أرمينيا • نيجيريا • جمهورية الكونغو الديمقراطية

تقرير

السفير التركي: مع س ـ س

ثائر غندور

في فيلّا هادئة بين أشجار «الرابية»، تقع السفارة التركيّة. بين الهواء النقيّ ومدينة بيروت النائمة تحت أقدام هذه البلدة المنظّمة، يجلس الدبلوماسيّون الأتراك، يُهندسون سياسة بلادهم التي بدأت رياح «العدالة والتنمية» تُضيف إلى هواها الغربي نسمات شرقيّة.

في ذلك المبنى المستأجر ـ لأن مبنى السفارة في بيروت مهدّم منذ الحرب الأهليّة ـ يُهيّئ العاملون في السفارة كل المستلزمات لزيارة وفد صحافي لبناني بلاد مصطفى كمال (أتاتورك). هي زيارة تأتي في سياق تمتين العلاقات بين البلدين، التي «ازدادت متانتها منذ سنتين أو ثلاث»، يقول السفير التركي إنان أوزيلدز ويُضيف: «كانت لدينا علاقة جيّدة مع لبنان أيام الرئيس رفيق الحريري»، مع التذكير بأن الوزير إيغمن باغيش، كبير المفاوضين الأتراك مع الاتحاد الأوروبي، كان قد قال في مقابلة مع «الأخبار» إن الرئيس سعد الحريري هو أمانة المغدور رفيق الحريري بالنسبة إلى تركيا.

تعمل هذه السفارة ضمن معايير واضحة، يُحدّدها السفير بكلماته المنتقاة بدقة: «كلّ توتّر سياسي أو أمني في المنطقة ينعكس سلباً على تركيا. دفعنا ثمناً كبيراً جرّاء الحرب على العراق، وسندفع ثمناً كبيراً إذا ما حصل شيء تجاه إيران، كذلك، إذا توتّر الوضع في لبنان». حتى عندما يتحدّث أوزيلدز عن العلاقة مع إسرائيل، فإنه يُردّد العبارات الدبلوماسيّة ذاتها: «نُريد أفضل العلاقات معها، لكن عليها أن تُعطي الفلسطينيين حقوقهم. هذه مأساة تجاوز عمرها ستين عاماً. يجب أن تُقدّم إسرائيل المزيد لتحقيق السلام».

من هنا يدخل السفير التركي ليشرح أسباب تعميق التعاون مع لبنان واستعداد بلاده لتقديم المساعدة له. ويُشير إلى أن زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أثمرت، من ضمن ما أثمرته، إنشاء مجلس أعلى للتعاون بين البلدين، «ويُفترض في هذا المجلس أن يجتمع في الفصل الأول من العام المقبل، وستستطيع تركيا عبره تقديم المساعدات إلى لبنان في مجال الطاقة والطرقات السريعة والبنى التحتيّة»، يقول السفير التركي، مشيراً إلى أن قدرة تركيا على المساعدة ازدادت منذ أن انتهت الحرب الباردة، التي قسمت العالم إلى جزءين، كذلك «لدينا اليوم قطاع خاص قوي جداً واقتصاد أكبر ومنظمات

...زب اللّه؟

كبير»، مستبشراً بـ«إعادة العمل» بعد خروج ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز من المستشفى، وبالتالي تسهيل الأمور.
كذلك نصح الحص، الحريري، بـ«اتخاذ قرار حاسم بالنسبة إلى الأوضاع التي تحيط بنا هذه الأيام»، وقال في حديث صحافي: «لا يجوز ترك الأمور على غاربها، فالقرار هو الذي ينقذ البلد من احتمالات الوصول إلى وضع أسوأ في ظل التشنجات التي تسيطر على البلد في هذه الأيام. ولا يجوز أن يترك الأمر من دون حسم بقرار، علماً بأن سرعة اتخاذ القرار هي كثيرة الأهمية».
وأيضاً وضع النائب طلال أرسلان والحزب الديموقراطي الحل النهائي في أيدي اللبنانيين، وخصّ الحزب الحريري «الذي يجب أن يبادر إلى مصافحة اليد الممدودة من حزب الله، والاعتراف بتسييس المحكمة، وتحويل ملف شهود الزور إلى المجلس العدلي».
لكنّ الحريري نفسه ردّ بطريقة غير مباشرة على هذه المطالبات، من خلال ردّه على ما نشرته الزميلة الديار أمس، التي تحدثت عن إنجاز الورقة السورية ـ السعودية وموافقة الحريري وحزب الله عليها، وأن رئيس الحكومة قال أمام زواره أول من أمس أنه «من أجل مصلحة البلد قررت التخلي عن المحكمة الدولية».
وقد نفى المكتب الإعلامي للحريري «التسريبات الجاري توزيعها»، معلناً أن رئيس الحكومة «لم يفصح أمام زواره ولا في جلسات خاصة أو رسمية عن أيّ من المعلومات التي نشرتها جريدة الديار، والتي تبقى مجرد استنتاجات للاستهلاك المحلي ومحاولة لإفشال المساعي الجارية». وأكد أن الحريري يجدد في الوقت نفسه «التزامه بالمساعي الأخوية السعودية ـ السورية ويعدّها نقطة الارتكاز الأساسية للجهود الآيلة لترسيخ الاستقرار في لبنان وتعزيز الوحدة الوطنية».
وبالتزامن مع ذلك، لفت أمس أنه بعد الهجوم الأخير للبطريرك الماروني نصر الله صفير على حزب الله، ودفاعه عن المحكمة الدولية، أوفد الحريري مستشاره داوود الصايغ إلى بكركي، حاملاً رسالة تقدير «للدور الوطني الكبير الذي أدّاه ويؤدّيه غبطته في قول كلمة الحق والتمسك بالثوابت والقيم التي قام عليها لبنان في العيش المشترك والحوار والاعتدال والانفتاح ونبذ العنف على أنواعه». وذكر الصايغ أن الحريري تمنّى أن يبقى صفير «السند الصلب لقضية لبنان العادلة في حقّه المشروع في الاستقرار وتغليب المصلحة اللبنانية والتمسك بعمل المؤسسات وإعلاء شأن الدولة».

تزيين إيطالي لشجرة الميلاد في بلدة شمع الجنوبية (محمد زعتري ـ ا ب)

> بلمار: الاتهامات بتسييس المحكمة يطلقها الخائفون من قرارها أو من جهودها لكشف الحقيقة

كذلك تزامن ذلك مع إعلان أن النائبين سمير الجسر وهادي حبيش سيعقدان مؤتمراً صحافياً اليوم في مجلس النواب، تحت عنوان «دستورية المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، كإطار لتأمين العدالة والوصول إلى الحقيقة»، في ما بدا رداً على مؤتمر النائب محمد رعد والقاضي سليم جريصاتي، عن لادستورية المحكمة.
في هذا الوقت، أطلق المدعي العام للمحكمة الدولية دانيال بلمار حكماً مبرماً على كل من يتّهم المحكمة بالتسييس، بقوله إن «هذه الاتهامات يطلقها الخائفون من قرار المحكمة أو من الجهود التي تبذلها للوصول إلى كشف الحقيقة». وقال رداً على أسئلة نشرها موقع المحكمة، إنه لن يقدم أي قرار اتهامي ما لم يكن مقتنعاً به «على المستوى الأخلاقي والمهني، ووفق أدلة لا يرقى إليها الشك».
في مجال آخر، فيما نبّهت كتلة الوفاء للمقاومة إلى ضرورة التيقّظ واتخاذ الإجراءات المناسبة للحفاظ على حقوق لبنان من الموارد النفطية في مياهه الإقليمية، ظهر وزير البنى التحتية الإسرائيلي عوزي لانداو ليزعم أن مطالب لبنان في حقلي الغاز المكتشفين حديثاً في البحر المتوسط «لا أساس لها»، مهدّداً بأن إسرائيل ستعرف «كيف تدافع عن مصالحها بكل ما يلزم من قوة إزاء هذه التهديدات». وفي محاولة لفرض أمر واقع على بيروت، قال إن الاتفاق مع قبرص «يرسم الحدود البحرية الشمالية لإسرائيل ويرسم بحكم الأمر الواقع الحدود مع لبنان».
حقّ آخر ظهرت أمس محاولة أميركية لحرمان لبنان منه، حيث طالب النائب الديموقراطي ستيف روثمان، في رسالة إلى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، بالتخلي عن مشروع تزويد جيش لبنان بمئة صاروخ خارق للدروع، والبحث عن «وسائل أخرى» لمساعدة هذا الجيش. ورأى روثمان في صفقة الصواريخ خطراً كبيراً على إسرائيل، لأن «لبنان في وضع هشّ، ما يضع حزب الله في موضع قوة بحيث يمكنه إزاحة القوات المسلحة اللبنانية جانباً».
وفي هذه الأجواء، أعلن الوزير بطرس حرب عزمه على وضع صيغة مشروع «يمنع بيع الأراضي في المناطق من طائفة إلى طائفة ثانية، وهذا تدبير استثنائي مؤقت، للحفاظ على العيش المشترك»، مبدياً خشيته من «أن تؤدي ممارسات كالتي تحصل إلى التقسيم والتهجير»؟!

من دون معرفة مضمونها

مجتمع مدني فعّالة».
وعند سؤاله عن الاتفاق الإسرائيلي ـ القبرصي على ترسيم الحدود البحريّة للتنقيب عن النفط، يُشير الرجل إلى أن بلاده أبلغت لبنان وإسرائيل وجميع الدول المعنيّة أنها تُفضّل تأجيل ترسيم الحدود البحرية حتى انتهاء مفاوضات السلام بين قبرص التركيّة وقبرص اليونانيّة، «لأن قبرص اليونانيّة لا تمثّل الجزيرة كلها، ولذلك فإن الترسيم يُمكن أن يُعرقل جهود السلام التي تبذلها الأمم المتحدة». لا يُريد السفير القول إنّ الخطوة الإسرائيليّة ردّ فعل على موقف تركيا المتضامن مع القضيّة الفلسطينيّة، «فإسرائيل أبلغتنا أن هذا الترسيم هو مجرّد أمر تقني، وقد أوكلت وزارة غير وزارة الخارجيّة مهمة هذا الترسيم»، لكنّه يُضيف: «لكلّ شيء بُعدٌ سياسي».

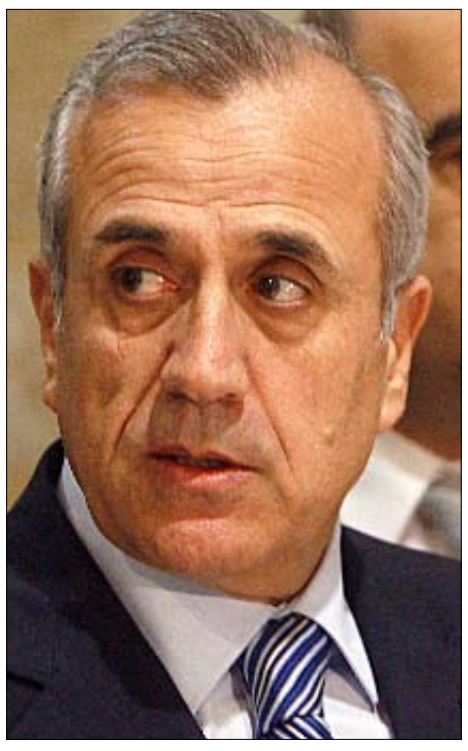
الرئيس ميشال سليمان (ارشيف)

ويرى أنه يُمكن لبنان البدء بالبحث عن النفط والغاز واستكشاف سواحله وشواطئه، موضحاً أن تأجيل الترسيم لا يُوقف هذا العمل.
يُحاذر السفير التركي الدخول في تفاصيل اللعبة اللبنانيّة. هو يؤكّد أن تركيا على مسافة واحدة من جميع الأطراف، مع رغبتها في الحفاظ على الاستقرار، «رغم ارتفاع سقف التوتّر، لكنني أعتقد أن حزب الله وتيّار المستقبل لا يرغبان في العنف، وسوريا والسعوديّة وإيران ونحن لا نرغب في مشاهد مماثلة لما حصل في (أيّار) 2008».
وفي هذا الإطار، يؤكّد أوزيلدز أن بلاده تدعم الجهود السوريّة ـ السعوديّة، من دون معرفة مضمونها. وعند استغراب هذه النقطة، يقول: «مجرّد وجود سوريا والسعوديّة يعني أن هناك توازناً، كذلك فإن إيران تنضم إلى هذه المبادرة، وهذه الدول تملك علاقة مباشرة ويوميّة مع الطرفين الأساسيين في لبنان». ويُضيف ممازحاً: «ربما السعوديّة وسوريا لا يعرفان مضمون هذه المبادرة». يرى الرجل أنه نظرياً، يُفترض انتظار القرار الاتهامي في الأشهر الثلاثة من السنة المقبلة، موحياً كلامه أن هذا القرار سيصدر، وأن هذه الجهود يُفترض أن تكون لاستيعابه وتجاوزه.
وهذا الحرص على البقاء على الحياد يترافق مع تأكيده أن لبلاده وزناً أساسياً، من دون الرغبة في الحلول مكان دور أي من الدول الأخرى في المنطقة، وخصوصاً السعودية ومصر. لكن هذه الدبلوماسيّة تُذكّر أيضاً بالكلام التركي عن عدم وجود دور لأنقرة في اتفاق الدوحة، وهو ما قال عكسه الرئيس السوري بشار الأسد لاحقاً، عندما أعلن أن تركيا أدّت الدور الأساسي في ولادة هذا الاتفاق، مع الإشارة إلى أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان شارك وأمير دولة قطر حمد بن جاسم آل خليفة في حفل تنصيب الرئيس ميشال سليمان.
ويلفت السفير التركي إلى ضرورة إعادة تفعيل العمل الحكومي، «لأن لبنان بحاجة إلى ذلك، وقد كان هناك 300 بند على جدول أعمال مجلس الوزراء».
وهنا يكشف أنّ بعض القوى لا ترى أن هناك شهود زور، «فقد قال رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان لرئيس حكومتنا إنه يُفضّل تسمية شهود غير موثوقين على مصطلح شهود الزور، لأنه يحتاج إلى سماع إفاداتهم للتأكّد من هذا الأمر».

في الواجهة

2010 ـ 2011: عربات سليمان والحريري

بين عامي 2010 و2011، كما كان بين عامي 2008 و2009 في الزمن القريب، ولا قبل ذلك حتى، لن يتغيّر الكثير في لبنان. لا الأزمات، ولا الرجال، ولا الجوار. لن يتغيّر الجدل، ولا الانقسام، ولا التعارض في الخيارات وممارسة الحكم وتبادل الاتّهامات

نقولا ناصيف

تُحمّل السنة الراحلة أوزارها إلى السنة الجديدة. أزمة مفتوحة حتى الآن، وإلى أن تبصر التسوية السعودية ـ السورية النور على الأقل، بلا حلول موقتة ولا دائمة:

ـ الانقسام على المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتجريدها من الإجماع عليها، على غرار تجريد سلاح حزب الله من الإجماع عليه.

ـ الجدل الدائر بتناقض حادّ حول القرار الاتهامي، حتى نهاية الربع الأول من عام 2011 الذي يُرجّح إصداره.

ـ تعطيل السلطة الإجرائية إلى أن يُبّت ملف شهود الزور بإحالته على المجلس العدلي، وقد بات المعادل الرئيسي لمقدرة رئيس الحكومة سعد الحريري على ممارسة السلطة والحكم.

ـ عودة ثنائية الموقف الرسمي اللبناني من العلاقة مع سوريا في ظلّ القطيعة بين الحريري والرئيس السوري بشّار الأسد الذي أضحى محاوراً للرجلين الأكثر نفوذاً في اللعبة السياسية الداخلية، وهما رئيس الجمهورية ميشال سليمان بحكم موقعه الدستوري والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الحليف الاستراتيجي للأسد حيال موقع لبنان من الصراع مع إسرائيل، وضمان استمرار المصالح السياسية والأمنية لدمشق في هذا البلد.

بفعل الانقطاع الكامل للاتصال والحوار المباشر وغير المباشر بين الرئيس السوري ورئيس الحكومة، فقد الأخير امتيازاً راهن عليه عندما زار سوريا لأول مرة قبل سنة، وصَالَحَ الأسد ونظامه، وأوشك أن يتحوّل حليفاً لسوريا بإقراره بالعلاقات المميّزة بين البلدين وحماية المقاومة، وتسليمها هي بزعامته السنّية ودعمها وجوده على رأس حكومة تمكّنه من أن يحكم، وأن يستعيد مقدار ما تحتمل خبرته وقدراته دور والده الرئيس الراحل في الحكم وفي التحالف مع سوريا.

إلّا أن كل ما صنعه الحريري الابن في ثمانية أشهر من الاجتماعات مع الأسد، والمغالاة في إيلاء العلاقة الشخصية أكثر ممّا تستحق وإبراز أولويتها على العلاقة السياسية، والتريّث في الإيفاء بتعهّدات كان قد قطعها له، أعادت علاقتهما إلى الصفر.

باتت مصالحتهما، الجديدة والثانية، من أجل ترميم ثقة لم تدم طويلاً، أحد عناصر التسوية السعودية ـ السورية نظراً إلى كون الحريري، شأن الرئيس السوري، طرفين رئيسين في وضعها موضع التنفيذ.

تُحمّل السنة الراحلة مآزقها للسنة الجديدة. إلا أنها تحمّلها أيضاً توازنات جديدة وشيكة ينتظرها عام 2011، منها:

1 ـ دخول رئيس الجمهورية في السنة الجديدة النصف الثاني من ولايته، وهو يواجه مشكلة تلو أخرى، من غير أن يفلح في تحقيق آمال وخيارات كان قد حدّدها في خطاب القسم وفي سلسلة مواقف أطلقها تباعاً: تعديلات دستورية تتيح لرئيس الجمهورية ممارسة صلاحياته، إصلاحات سياسية ومكافحة الفساد وإحياء الإدارة بملء الشغور. في السنة الراحلة، كما في السنتين اللتين سبقتها، لم يسعه في الداخل سوى المحافظة على دوره التوافقي بين طرفين يتعذّر تعايشهما، والتعايش مع أحدهما كما مع الآخر. التقى الأسد 3 مرات: في 15 حزيران عندما أطلقا عملية ترسيم الحدود بين البلدين، وناقشا الحدود البرية والبحرية المشتركة، فلم تشقّ طريقها إلى التنفيذ. وفي 30 تموز عندما استقبل في قصر بعبدا قمّة العاهل السعودي الملك عبد الله والرئيس السوري وتفويضهما حماية الاستقرار في لبنان تحت وطأة الانقسام على المحكمة الدولية والقرار الاتهامي. وفي 16 تشرين الثاني عندما ذهب إلى دمشق لمعايدة نظيره، وحمل معه مخاوفه من تنامي الانقسام الداخلي واحتمال تعطيل مجلس الوزراء.

مذ اختلف الحريري مع الأسد وانقطع عن زيارة دمشق، وانقطع الرئيس السوري عن الردّ على مكالماته، وانقطعت دمشق عن الردّ على معاونيه، على إصدار القضاء السوري مذكرات التوقيف الغيابية في 4 تشرين الأول، أصبح سليمان المحاور الرسمي الوحيد مع القيادة السورية سعياً إلى انتظام علاقة البلدين، وقد ترجّح فيها الدور السوري بين نقيضين مثيرين للجدل والانقسام الداخلي من حوله أيضاً: سوريا، كالرياض، وسيط بين اللبنانيين لحفظ الاستقرار واستمرار حكومة الوحدة الوطنية واجتراح حل للنزاع على المحكمة الدولية والقرار الاتهامي. لكنها أيضاً فريق في الصراع المتّصل بالوساطة نفسها، إذ تقف في صف حزب الله وحلفائه في مواجهة المحكمة والقرار الاتهامي وشهود الزور، وتستمر داعماً للمقاومة وسلاح حزب الله، في وقت تشجع فيه على نزع الإجماع عن المحكمة التي تعدّ دمشق نفسها غير معنية بها تارة، وتصفها بالمسيّسة وتشبّهها باتفاق 17 أيار طوراً. وهي إذ تسترجع التشبيه، تذكّر أيضاً بمساهمتها عامي 1983 و1984 في إسقاط هذا الاتفاق بالتعاون مع حليفها ـ الحليفين اللدودين ـ اللذين لا يزالان إلى حدّ بعيد يتلاعبان، منذ أكثر من عقدين ونصف عقد من الزمن، بالتوازنات الداخلية وخيارات التسوية والمواجهة، وهما رئيس المجلس نبيه برّي ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب جنبلاط.

أضحى رئيس الجمهورية، منذ النصف الثاني من السنة الراحلة، يدافع عن دوره التوافقي وعن نصاب مجلس الوزراء لتفادي انقسامه. لم تعد المشكلة في الدعوة إلى انعقاده، بل في سبل إرضاء خصوم الحريري كي لا يحولوا دون تعطيل اجتماعه. واجه المشكلة في ثلاثة استحقاقات: الأول في جلسة 9 حزيران المخصصة لاتخاذ لبنان موقفه من فرض مجلس الأمن عقوبات على إيران، فأسفر التصويت عن وقوف وزراء رئيس الجمهورية مع وزراء المعارضة ضد العقوبات، في مقابل الحريري ووزراء قوى 14 آذار ومعهم وزراء جنبلاط ممتنعين عن التصويت، بتعادل 14 صوتاً في مقابل 14. تجنّباً لانقسامه، اخترع مجلس الوزراء قرار اللاقرار.

لكن أفرقاء الداخل كانوا قد أخذوا في الاعتبار تنامي النفوذ الإيراني منذ مفاجأة الاجتماع الثلاثي في دمشق في 26 شباط، بين الأسد والرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ونصر الله، والصدى المتناقض الذي لقيه في بيروت، قبل أن تأتي المفاجأة الثانية في 13 تشرين الأول بزيارة نجاد لبنان لأول مرة، ومناداته بالاستقرار والوحدة

> دخلت قطيعة الأسد والحريري في صلب التسوية السعودية ـ السورية
>
> بات على رئيس الجمهورية الدفاع عن صلاحياته الدستورية ودوره التوافقي

الرئيسان سليمان وبري (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

رسائل إلى المحرر

القدح الرخيص

نشرت جريدتكم في عددها الصادر بتاريخ الأربعاء 29 كانون الأول الجاري وعلى امتداد صفحتيها الـ22 والـ23 مقالات عن بعض الأحداث التي جدّت في تونس في الأيام الأخيرة، تحت عناوين تعمّدت الإثارة والتشهير، بل وخصصت العنوان الرئيسي لصفحتها الأولى لذلك.

وعملاً بحق الرد نطلب إليكم نشر التوضيحات الآتية:

تونس، المنفتحة على العالم، ليس لها ما تخفيه، وقد أجمع جل المراقبين والمتابعين على اعتبار ما جدّ في محافظة «سيدي بوزيد» بتونس من تحركات، يكتسي صبغة اجتماعية بحتة، تتعلق جوهرياً بالحق في الشغل، وخاصة بالنسبة إلى العاطلين من العمل من حاملي الشهادات العليا.

تلك الأحداث انطلقت بعمل يائس أقدم عليه أحد العاطلين من العمل، ولم تفاجئ القيادة في تونس ضرورة أنّ الحق في الشغل وترجمته عبر وضع آليات وبرامج متعددة، غايتها تكثيف الاستثمارات بالجهات الداخلية، احتل دائماً صدارة الخيارات الاجتماعية والاقتصادية لتونس.

ثم إنّ جريدتكم تعمّدت تجاهل الإجراءات الفورية التي اتخذتها الحكومة التونسية في الساعات الأولى من وقوع الأحداث، وذلك برصد تمويلات إضافية مهمّة لاستيعاب الجزء الأوفر من طلبات الشغل، وشملت تلك الإجراءات جميع المحافظات الداخلية.

تجاهلت صحيفتكم أيضاً المبادرات الصغيرة المعبّرة في رمزيتها وفي إنسانيتها، التي أبرزتها جل وسائل الإعلام الدولية، عندما استقبل الرئيس بن علي في القصر الجمهوري عائلات بعض الشبان الذين أقدموا على محاولات يائسة، وأصغى إلى مشاغلها وأحاطها بكامل رعايته.

وإنه لمن الغريب حقاً أن يتحدث مراسلكم من تونس عن «انتفاضة شعبية تونسية»، وعن «ثورة على الكبت السياسي»، وجاء مقاله عبارة عن «مرافعة سياسية ضد السلطة» باعتباره ناشطاً سياسياً في المعارضة، وهذا حق من حقوقه، إلّا أنّ تماديه في إسقاط قناعاته السياسية على عمله الصحافي يمثل في نظرنا انتهاكاً لأبسط قواعد العمل الصحافي النزيه، الذي ينقل الوقائع بأمانة دون محاولة توظيفها لغايات أصبحت معلومة، وهي محاولة الإساءة والتشهير بصورة بلده وخياراته.

المكتب الإعلامي
لسفارة تونس ببيروت

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

وجنبلاط

الوطنية وحماية المقاومة، وقبل أن يطلق مرشد الجمهورية الإسلامية المفاجأة الثالثة في 21 كانون الأول عندما وصف المحكمة الدولية بالباطلة واللاغية. وهكذا لم تعد طهران تكتفي بنفوذ متفاقم في لبنان، بل باتت قادرة على النفاذ إلى قلب مجلس الوزراء والتلاعب بخياراته ومواقفه وانتظامه.

ثم الاستحقاق الثاني والثالث، عندما أخفق مجلس الوزراء في 10 تشرين الثاني ثم في 15 كانون الأول، في بتّ ملف شهود الزور، بعدما امتنع الرئيس عن طرحه على التصويت تفادياً لانقسام السلطة الإجرائية، فإذا بوزراء 8 آذار يعلّقون حضور جلسات مجلس الوزراء في موقف صريح يُنبئ بتعطيل اجتماعاته ما لم يُبتّ هذا الملف. لم يقتصر الجدل على تناقض موقفي الحريري وحزب الله، ومن ورائهما حلفاؤهما، بل طاول رئيس الجمهورية، سواء بحياده بينهما إذ لم ينحز إلى أحدهما، أو برفضه طرح الملف على التصويت رغم تأييده موقف المعارضة بإحالته على المجلس العدلي، وتأييده موقف الموالاة بعدم بته إلا في ظلّ توافق حكومي عليه.

رمى موقف رئيس الحكومة إلى صرف النظر عن ملف شهود الزور إلى ما بعد صدور القرار الاتهامي، بغية وضع حزب الله في دائرة الشبهة ومقايضته إذ ذاك بتسوية تحمله على تنازل مكلف، يبدأ بتسليمه بمسؤولية عناصر منه عن اغتيال الحريري الأب. ورمى موقف رئيس المجلس وحزب الله إلى الإصرار على إحالة الملف على المجلس العدلي، في خطوة ممهّدة لدفع الحريري إلى استباق القرار الاتهامي برفضه، وإخضاعه تالياً لتسوية تسبق انفجار المشكلة.

صار على رئيس الجمهورية أن يدافع عن صلاحياته الدستورية، وعن حقه في إدارة جلسة مجلس الوزراء عندما يترأسه، وعن طرحه التصويت أو عدم طرحه تبعاً لصلاحية دستورية مطلقة. وبات عليه، بعد شلّ مجلس الوزراء، إنقاذ طاولة الحوار الوطني من التعطيل بعد مقاطعة وزراء المعارضة جلسة 4 تشرين الثاني. ألحقوها باجتماعات مجلس الوزراء، ففقد رئيس الجمهورية المصدرين الحقيقيين والرئيسيين لممارسته دوره التوافقي: مجلس الوزراء عملاً بالأحكام التي ناطه بها الدستور، وطاولة الحوار الوطني تبعاً لما نصّ عليه اتفاق الدوحة.

2 ــ خروج جنبلاط نهائياً من قوى 14 آذار، وانضمامه إلى خطاب قوى 8 آذار في الموقف من التحالف مع سوريا وسلاح المقاومة، ثم الخروج التدريجي من المحكمة الدولية إلى حدّ مناداته مجلس الوزراء برفضها، بعدما تنصّل سلفاً من القرار الاتهامي، وقد عدّه شقاً مكمّلاً للقرار 1559. لم يشارك في الذكرى الخامسة لاغتيال الحريري الأب في 14 شباط، واكتفى بالصلاة على الضريح، ليتوجّه من ثم إلى لقاء نصر الله.

كان هذا الانتقال بين ساحة الشهداء وحارة حريك إيذاناً بالانتقال من قضية إلى أخرى، من التعلّق بالمحكمة إلى الالتصاق بالمقاومة، توطئة لزيارة دمشق ومصالحته مع الرئيس السوري في 31 آذار، بعد سبحة طويلة من الاعتذارات كان أشدّها وطأة عليه، وعلى حزبه وطائفته، وصفه في 13 آذار مرحلة عدائه للأسد وسوريا بـ«لحظة تخلّ». مذ ذاك زار سوريا 6 مرات، واجتمع بالأسد 3 مرات.

فتحت أبواب نصر الله تماماً أمام جنبلاط، وأوصدت كلياً أمام الحريري منذ آخر اجتماع له بالأمين العام لحزب الله في 7 حزيران. لم يسع الزعيم الدرزي، على مرّ الأشهر الماضية، الاضطلاع بوساطة تعيد الحوار بين الحريري ونصر الله، أو تقنع الأخير بتحديد موعد لاستقبال رئيس الحكومة الذي تظلّم مراراً واشتكى، لدى الرئيس السوري حتى آخر لقاء به في 30 آب، سوء معاملة نصر الله له، برفضه معاودة الحوار معه. كان جنبلاط يقول، على مرّ السنة، إن وساطة بين الرجلين تفوق قدراته، لكنه كان يعرف أن الحريري وحده قادر على شقّ طريق كهذه بتنازلات موجعة سبقه إليها جنبلاط.

والأحرى أن هذه التنازلات باتت أكثر كلفة عليه، مذ كشف نصر الله في 22 تموز، لأول مرة، أن الحريري فاتحه بمضمون قرار اتهامي لعناصر من حزب الله باغتيال والده.

ورغم أن جنبلاط لم يقلب بعد الأكثرية أقلية، ولا نقل وزراءه ونوابه من قوى 14 آذار إلى قوى 8 آذار، ولا سمع من سوريا إلحاحاً على ذلك، ورفع من نبرة خطابه الذي أصبح منتمياً بكليته إلى قوى 8 آذار وسوريا، أبقى على خيط رفيع يجعله يصف نفسه كأنه راقص على حبل سيرك بين الفريقين، يقع إذا التفت إلى أحدهما. لم يضع نفسه في الوسط، لكنه سلّم بدور يمكّنه ـ كرئيس الجمهورية ــ من إبقاء قناة الحوار مفتوحة بين فريقي النزاع، كي لا ينفجر مجلس الوزراء. بيد أنه جهر برفضه المحكمة والقرار الاتهامي، وبإحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، وبتباعد بينه والحريري من غير أن يتخلّى عنه، ما دام يراه الأقدر بين زعماء السنّة على تنفيذ التسوية السعودية ـ السورية.

تحليل إخباري

إلّا من رحم ربّك

فداء عيتاني

العديد من الشخصيات السياسيّة والإسلاميّة في عاصمة الشمال يتحسّسون من التسوية، فيما يؤكد بعضهم لأنفسهم أن لا تسوية في الأفق، وأن رئيس الحكومة سعد الحريري، في زيارته نيويورك، سيرفض التخلي عن المحكمة الدولية، وعن شعار العدالة، وهم لمزيد من طمأنة النفس يردّدون: «وماذا سيحصّل رئيس حكومة لبنان من الطرف الآخر إذا ما قرر الموافقة على أي تسوية؟». ويجيبون: «الطرف الآخر لا يوافق على التنازل عن أي شيء، بل يطلب من سعد الحريري وحده التنازل».

منطق لا يصعب نقاشه، وخصوصاً إذا ما قرأ أي سياسي مبتدئ موازين القوى بقليل من الموضوعية، لكن هؤلاء يفضّلون إما الغرق في المخاوف والهواجس وإما طمأنة أنفسهم مع اشتراك الذين ينتهجون أيّاً من الأسلوبين في محاولة فتح الأبواب مع العاصمة السورية دمشق، أو مع ضباط الاستخبارات الإقليميين، وبعض من امتنع الضباط هؤلاء عن استقبالهم لا يزال يردد أنه يزورهم أسبوعياً، وأنّ الأمور تسير من جيّد الى الأفضل، بينما هؤلاء أنفسهم يتحدثون في العلن عن مواقف الرئيس سعد الحريري الرافضة لأية تسوية، ونقاط القوة التي يملكها الرجل، والهلع الذي يثيره في أنفس أخصامه هنا، وفي المحيط.

لوحة يمكن أن تكون كوميدية لو لا أن البعض وصل إلى حد الإفلاس المالي من وراء رهانات سياسية خاطئة، فبعض الجمعيات السلفية أغلقت عدداً من المؤسسات التي كانت تديرها بعدما توقف الدعم المالي، ووصل الأمر ببعضهم إلى حد طلب مقابلة صحافيين مقربين من تيار المستقبل لإبداء عسر الحال، وتعثّر الأعمال.

وكانت قوى إسلامية وسلفية عديدة في الشمال قد اعتمدت قراءة سياسية تفيد بأنها هي العصا التي يعتمدها تيار المستقبل (ومن خلفه في مرحلة ماضية المملكة العربية السعودية) لإخافة الخصم السياسي، وبالغ البعض في توهم أهمية دوره الى الحد الذي رأى فيه أنه يخيف أيضاً النظام السوري.

وقرر هؤلاء أن التهديد الذي يمثلونه لحزب الله سيكون جزءاً من أية معادلة استراتيجية تأتي بها المرحلة المقبلة على البلاد، وأنّ دورهم محفوظ في أية تسويات داخلية، وهي التسويات التي لن تأتي إلّا على هزيمة الطرف الآخر، أي قوى الثامن من آذار وداعميها الخارجيين، وصولاً إلى دخول القيادي الإسلامي كنعان ناجي الى حد تنظيم مهرجانات لمصلحة تيار المستقبل، وكان آخرها هو مهرجان النائب محمد كبارة والشيخ داعي الإسلام الشهال، حيث هدد أبو العبد كبارة بقطع الإصبع التي ترفع بوجه تيار المستقبل وقيادته (أي إصبع الأمين العام لحزب الله)، قبل أن يرسل كبارة رسالة نحو سوريا وحزب الله بأن هذا الكلام هدفه «امتصاص النقمة في الشارع وليس تصعيد التوتر الداخلي».

لحسن الحظ أن بين القوى الإسلامية والسلفية في الشمال من هم أكثر رصانة من أن يلاقوا تنظيم القاعدة لفظياً، ويتبعوا تيار المستقبل عملياً، او يلتحفوا بالعباءة الأمنيّة لكنعان ناجي، أو يتلقّوا دعماً من مصر، أو سمير جعجع، بعدما أعادت جهات فاعلة في المملكة العربية السعودية الكثير من حساباتها وجمّدت عدداً من مشاريعها القديمة.

لحسن الحظ أن في عاصمة الشمال وفي أطرافه قوى سلفية أخرى، لديها قراءة أكثر واقعية للمعطى السياسي المحلّي، وللعقيدة الإسلامية نفسها، يجعلها تمثّل أملاً وملاذاً للعديد من الشبان المؤمنين، الذين تضيق بهم الخيارات في الحياة القاسية التي يعيشونها، ما بين اضطهاد اقتصادي واجتماعي، ونفسي، وملاحقات أمنية، وبين جمعيات تحرضهم، وتدفع بهم وقوداً للصراعات الداخلية، ثم تتركهم، بعد أن يكتشف القيّمون عليها أنهم هم أنفسهم، بصفتهم قادة إسلاميين، ليسوا أكثر من أرقام صغيرة في لائحة هاتف جهاز أمني فرعي في يد زعيم الطائفة السنية.

زعيم الطائفة السنية هو من حارب منذ بزغ هذا المشروع الى النور (في عام 2009) أي إمكانية للحوار بين السلفيين وخبراء في الإسلاميات ودار الفتوى، مما أجهض المشروع الذي كان يمكن أن تقوده جهات دولية محايدة، ودفع بالمئات من الشبان إلى أحضان بعض السلفيين الذين يتبنّون الجهادية لفظاً، ويوظفونها في النزاع المحلي اللبناني، حتى غُدت في نهاية الأمر كلمة «إسلامي» تهمة يمكن أن تزجّ بالشبان في السجن، ويتركوا لأعوام قبل أن يُنظر في قضاياهم ويحوّلوا الى المحكمة. بعض السلفيين يصنفون أنفسهم «سلفيين علميين متقدمين» يمارسون العمل تحت ظل الأنظمة التي يعيشون في كنفها، ولو كانت غير إسلامية، ويرفضون استخدام العنف وسيلة للتغيير، ويتمتعون بعلاقات مع كل الطوائف والفئات، ويبدو أن هؤلاء وحدهم هم «إلا من رحم ربّك».

علم وخبر

إجراءات ما بعد العيادة

تزوّد المحكمة الدولية الخاصة بلبنان موظفيها الذين يزورون لبنان في رحلات خاصة أو معيّنة إرشادات أمنية لم تكن موجودة قبل حادثة عيادة الضاحية الجنوبية، عندما منعت سيدات من المنطقة محققين من مكتب المدعي العام الدولي من الحصول على معلومات من ملفات طبية داخل عيادة نسائية في تشرين الأول الماضي.

الرئيس لا يردّ

أرسل وزير الخارجية علي الشامي مشروع قرار تشكيلات الفئة الثالثة من الدبلوماسيين إلى رئيس الحكومة سعد الحريري، منذ الأسبوع الفائت، لإبداء رأيه فيها. وحتى مساء أمس، لم تكن دوائر وزارة الخارجية قد تسلّمت أيّ ردّ من رئاسة الحكومة.

أجواء ودّية

التقت مجموعة من الناشطين في التيار الوطني الحر وتيار المردة الذين اعتادوا الاجتماع أسبوعياً في أحد المطاعم الجبيلية، مع رئيس بلدية جبيل زياد حواط وشقيقه نبيل، صهر رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وكانت الأجواء وديّة جداً ومرحة، وتناوب الحاضرون على تأدية الأغاني. وقد أثنى الجميع على المقدّرات الصوتية لصهر الرئيس.

فلسطيني من مواليد لبنان

ذكرت السلطات الدنماركية أن أحد الموقوفين في خلية السويديين المتهمين بالإعداد لعمليات إرهابية في كوبنهاغن هو فلسطيني مولود في لبنان يُدعى منير عوض، وأنه سبق له أن أوقف في إثيوبيا عام 2007، وفي باكستان عام 2009، وأنه كان في كل مرة يُطلق سراحه بسبب عدم توافر أدلة كافية لتوقيفه. وأشارت السلطات ذاتها إلى أن عوض متزوج بسويدية ترأس والدتها مجلساً إسلامياً في السويد.

ما قل ودل

أكد وزير الداخلية زياد بارود أن جداول ترقيات ضباط الأمن العام كانت قد وردته في أيام المدير العام السابق للمديرية اللواء المتقاعد وفيق جزيني. وشدد بارود على أنه وقّع

مشروع ترقيات ضباط الأمن العام كاملاً، لأن إحالته عليه كانت قانونية مئة في المئة. ولفت بارود إلى أن الأجهزة الأمنية المختلفة اتفقت على أن تكون المدة السابقة لترقية العقداء إلى رتبة عميد هي ست سنوات. ويعني كلام بارود أن رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن لن يُرقّى إلى رتبة عميد قبل بداية عام 2012، إلا إذا صدر مرسوم بمنحه قدماً للترقية في الأسابيع القليلة المقبلة.

تقرير

مشروع لقوننة رهاب الطوائف

حسن عليق

«إنها بداية الفصل العنصري، وقريباً قد يبدأ إنشاء الجدران العازلة بين الطوائف». بهذه الكلمات، علّق قانوني بارز على مشروع القانون الذي تقدّم به وزير العمل بطرس حرب أمس، والذي ينصّ على منع بيع الأراضي بين أبناء الطوائف المختلفة (منع مسيحي من بيع أرضه لمسلمين ومنع مسلم من بيع أرضه لمسيحيين). أما رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، فلم يجد كلمة سوى «الجنون» لوصف المشروع. وبرأي جنبلاط، فإن «مشروع حرب يمثل نهاية الأفق المسدود للمارونيّة السياسيّة. وبعدما فشلت في السياسة، وحققت بعض النجاحات في الاقتصاد على حساب التقاليد والتراث، وصلنا إلى ما طمح له البعض وهو الفينقة الاجتماعيّة».

أضاف جنبلاط في اتصال مع «الأخبار»: «بعدما وصلت المارونيّة السياسيّة إلى أفق مسدود بالتحالفات من 1958 إلى 17 أيّار، حولوا فكرة الوزير ميشال إده الرامية إلى إنشاء صندوق لشراء الأراضي إلى مشروع القانون هذا، وخصوصاً بعدما جاء كارلوس سليم وأبلغهم أنه لا يملك الأموال، بل يُدير 50 مليار دولار، وانتهت إقامته بأن دفعت رئاسة الجمهوريّة فاتورة إقامته في فندق الحبتور».

بدوره، رأى أحد نواب تكتل التغيير والإصلاح أن مشروعاً مماثلاً يناقض روح الدستور اللبناني. وإذا كان ثمة مشكلات جدية في مناطق تعرضت للتهجير خلال الحرب الأهلية، فما هكذا تكون معالجتها.

مشروع حرب غير مسبوق في لبنان، لناحية السعي إلى قوننة الفصل الطائفي. فما هو متّبع عرفاً منذ ما قبل عام 1943، لجهة تخصيص طوائف ومذاهب بمناصب ومواقع رسمية محددة، بقي في إطار «التقاليد»، من دون أن يجرؤ أحد على تثبيته في نصوص قانونية أو دستورية، باستثناء الحديث عن المناصفة في وظائف الفئة الأولى وتوزيع المقاعد النيابية. ورغم أن أحد الوزراء المحسوبين على رئيس الجمهورية وضع مشروع حرب في إطار المزايدة السياسية ومحاولة الحصول على بضعة أصوات إضافية في الانتخابات النيابية، فإن ذلك لا يلغي خطورة الخطوة التي أقدم عليها وزير العمل، والتي تضع حدوداً مخالفة للدستور والقوانين على المواطنين اللبنانيين، بذريعة مخاوف ديموغرافية وطائفية. وفي الأسباب «الموجبة» لمشروعه، يرى حرب أن إصدار القانون يسعى إلى الحفاظ على العيش المشترك القائم على اختلاط اللبنانيين الجغرافي والثقافي! ولم يوضح نائب البترون كيف يتمكن اللبنانيون من الاختلاط جغرافياً، فيما لو قرر أبناء كل طائفة أن «يتقوقعوا» في الـ«غيتو» الخاص بهم، وأن يبدأوا بوضع القيود على أبسط حقوق المواطنين، أي المعاملات التجارية الحرة. ورأى قانونيون اطلعوا على مشروع القانون أنه «بداية لمشاريع خطيرة، قد تصل إلى دعوة المواطنين لمقاطعة التجار الذين لا ينتمون إلى طوائفهم، بذريعة تحسين الأوضاع الاقتصادية في «مناطقنا»».

وزير العمل وضع سقفاً زمنياً لمشروعه، وهو 15 عاماً، وضمّنه عقوبة تصل إلى السجن مدة 10 سنوات للمخالف، مع غرامة مالية قدرها ضعفا ثمن العقار المبيع. والغريب فيه أن أسبابه الموجبة تتضمن صراحة المواد القانونية والدستورية التي يخالفها هذا المشروع، كالمادة 15 من الدستور التي تصون حق الملكية الفردية، «باعتبار أن النظام اللبناني مبني على مبادئ الاقتصاد الحر وحتى التملك والتصرف بالملك». كذلك أدرج النائب المحامي عدداً من

غلّب بطرس حرب المخاوف الطائفيّة على الدستور (أرشيف ــ بلال جاويش)

فقرات مقدمة الدستور، وخاصة منها تلك التي تنص على أن «لبنان جمهورية

> جنبلاط: مشروع حرب يمثل نهاية الأفق المسدود للمارونية السياسية

ديموقراطية تقوم على احترام الحريات» (فقرة ج)، «وأن أرض لبنان أرض واحدة لكل اللبنانيين، فلكل لبناني الحق في الإقامة على أي جزء منها والتمتع به في ظل سيادة القانون، فلا فرز للشعب على أساس أي انتماء كان» (فقرة ط).

رغم ذلك، فإن حرب يقدّم على الدستور مخاوفه الناتجة من كون «عمليات بيع العقارات وشرائها الحاصلة هذه الفترة، والتي تنقل ملكية عقارات كبيرة من أفراد ذوي لون طائفي، إلى أفراد من لون طائفي آخر». وبرأي المشرّع المخضرم، فإن هذا الأمر «يستدعي التدخل السريع من المشترع للحؤول دون ضرب صيغة العيش المشترك والوحدة الوطنية، أو تسهيل هجرة اليد العاملة اللبنانية، ولا سيما المنتجة منها، نتيجة فك ارتباط قسم من اللبنانيين بأرضهم وجذورهم. كذلك تستدعي اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمراعاة المبادئ الدستورية أعلاه، والمحافظة على حق جميع اللبنانيين بالإقامة في ظل سيادة القانون، وفي مناخ عيش مشترك، ومنع التهجير والهجرة».

لم يكن ينقص مشروع القائد السابق لـ«لواء تنورين» سوى منع تجوّل اللبنانيين في مناطق «الطوائف الأخرى». تجاهل المادة السابعة من الدستور التي تنص على أن «كل اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحمّلون الفرائض والواجبات العامة دونما فرق بينهم». واللافت فيه هو منع البيع بين أبناء الأديان المختلفة، لا بين أبناء المذاهب. وعندما حاولت «الأخبار» الاتصال به للاستفسار منه عن مشروعه، لم يتسنّ لها ذلك بسبب وجوده خارج البلاد. لكن أحد المقربين منه يتولّى توضيح الأمر وفق الآتي: بإمكان شخص ماروني أن يبيع أرضه للبناني أرثوذوكسي أو كاثوليكي، لكن المحظّر هو أن يبيع أملاكه لشخص مسلم! يكمل المقرّب من حرب «دردشته غير الرسمية»: إذا باع المسيحي أرضه إلى مسلم، ثم اكتشف بعد فوات الأوان خطأه وأراد التراجع عنه، فإن بإمكان المسلم أن يقول له: ليس لك عندي شيء. أما إذا باع أرضه لمسيحي وأراد التراجع، يصبح بإمكانه اللجوء إلى مطرانيته أو ما شابه!

هل تصل الطائفية السياسية بهذه البلاد إلى وضع أكثر سوءاً مما هي عليه الآن؟ من يدري؟ ثمة من قد يفاجئنا بلافتة كُتب عليها: ممنوع دخول أبناء الطوائف الأخرى... والكلاب.

تقرير

«الاتجار بالمخدّرات» تهمة حزب اللّه المقبلة!

باريس ــ بسام الطيارة

رويداً رويداً تتكشّف التحضيرات لـ«ملفّات ما بعد المحكمة». خبير أمني فرنسي متقاعد عمل لفترة طويلة على مختلف الملفات الأمنية ذات صفة دولية يكشف، شرط كتم هويته، أن «الزاوية الجديدة التي يمكن أن يُستهدف عبرها حزب الله هي: تهمة الإتجار بالمخدرات». يضيف الخبير إن «كلمة مخدرات ستحلّ محل كلمة المحكمة» في الخطاب الرسمي والخاص لمناوئي حزب الله، وإن «ترددها سيأتي عرضاً في المرات الأولى» قبل أن يتوسع الشرح بتشعب علاقات حزب الله المزعومة بشبكات التهريب العالمية.

ويرى أن ذلك يأتي بهدف «تجريم الحزب في اللاشعور العربي» في المرحلة الأولى، مما يقود إلى «نزع هذه الهالة المحيطة بعمله المقاوم». ثم تمتدّ الحملة الإعلامية عبر «ريبورتاجات» تطاول المافيا وكارتيلات أميركا اللاتينية مع التلويح بتعاون «لصيق» مع منظمات إرهابية قبل أن يعود اسم حزب الله إلى التقديم بوصفه إحد أبرز هذه المنظمات التي تستفيد من تجارة الموت.

يوافق أكثر من مراقب أوروبي على ما يقوله الخبير، ويرى هؤلاء أن «لصق تهمة الإتجار بالمخدرات» هي السبيل الوحيد لوضع حزب الله على لائحة الإرهاب، إذ إنه بات شبه مؤكد أن القرار الاتهامي أياً كان مضمونه، وما يمكن أن يستتبعه من ردود فعل لن يسمح بوضع حزب الله على لائحة الإرهاب لأسباب شتى، منها أن ذلك سيؤكد «الأهداف السياسية» التي تقف وراء المحكمة.

كذلك فإن تشديد المسؤولين الأوروبيين على «الدور السياسي لحزب الله» ورفضهم مطالب واشنطن إدراج اسمه على لائحة الإرهاب، يجعل من الصعب تغيير مواقفهم رأساً على عقب إلا إذا تأزم الوضع في لبنان ولجأ الحزب إلى استعمال سلاحه في الداخل، وهو ما باتت تستبعده دوائر القرار حتى في ظل تفاقم تلك الأزمة.

كذلك، بات ثابتاً أن السيناريوات الاسرائيلية التي تتحدث عن «هجوم حزب الله لاحتلال لبنان» تثير الابتسام أكثر مما تؤخذ على محمل الجد في الدوائر المتابعة في أوروبا.

إلا أن هذه الدوائر تصبح متقبلة لوضع حزب الله على لائحة الإرهاب، إذا «ترسخت قناعة ما» بأنه منغمس في تمويل عمله عبر الإتجار بالمخدرات والتعامل مع كارتيلات الجريمة المنظمة. ويقول الخبير الفرنسي في هذا الصدد، إنه «يكفي شكوك حول تواطؤ» (soupçons de collusion) لكي يوضع الحزب على لائحة الإرهاب وتمويل الإرهاب ويكون عليه «برهنة براءته» لسحب اسمه من هذه اللائحة الدولية، في «لعبة شبيهة بمسألة أسلحة الدمار الشامل».

وإذا وضعنا جانباً الاتهامات الإسرائيلية الدائمة للمقاومة بتهريب الممنوعات والمخدرات، وكذلك «النسج الخيالي» لكيفية تعامل حزب الله مع مهربي مخدرات إسرائيليين للحصول على معلومات، وهو ما لا يمكن التأكد منه حتى ولو صحت «الحكايات»، فإنه يمكن متابعة بروز «خطة تجريم حزب الله»

تدّعي أميركا أن كاراكاس تؤوي مقاتلين من حزب الله في منطقة جوخيرا (رويترز)

> تجريم الحزب مما يقود إلى نزع الهالة المحيطة بعمله المقاوم

التي بدأت قبل سنة وبضعة أشهر عندما بدأ الحديث يدور عن «ركاكة الاتهامات» التي يمكن أن يحملها القرار الاتهامي وعن «قوة رد فعل المقاومة» في حال اتهامها أو اتهام أفرادها. ففي 29 تموز عام 2009 صدر عن مكتب محاسبة الحكومة التابع للكونغرس في الولايات المتحدة تقرير يتهم فنزويلا بـ«عدم التعاون الكامل في الحرب على تجارة المخدرات» وندّد التقرير بتساهل كاراكاس في التعامل مع جماعات التهريب الكولومبية. بالطبع رفض الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الاتهامات وذكر أنها تأتي في سياق «تهديدات أميركا لفنزويلا». ورأت وزارة الخارجية الفنزويلية أنها «تفتقر إلى الموضوعية»، إلا أن إسرائيل دخلت على خط الاتهامات وقال رئيس إدارة أميركا اللاتينية والكاريبي في وزارة الخارجية الاسرائيلية، دوريت شافيت، لصحيفة «تمبو» الكولومبية، إن كاراكاس «تؤوي مقاتلين من حزب الله» في منطقة «جوخيرا» (شمال غرب) فنزويلا وكذلك في جزيرة مارغاريتا في البحر الكاريبي.

بعد أربعة أشهر، في 21 تشرين الثاني عام 2009، خرج ضابط إسرائيلي رفيع، دايفيد أغمون، ليصرح لقناة التلفزيون الإسرائيلية الثانية، بأن «الجيش الإسرائيلي يسمح بعض الأحيان للبنانيين بتهريب مخدرات إلى داخل البلاد». وفسر ذلك بأنه بهدف «الحصول على معلومات عن حزب الله».

وفي مطلع هذا العام عادت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية لتفجّر الموضوع بتاريخ 12 كانون الثاني 2010 بحديثها عن اتهام أجهزة شرطة لحزب الله بتمويل عملياته من تجارة المخدرات في أوروبا، بناءً على تحقيق أظهر «وجود كوكايين على أوراق نقدية» ضبطت مع شخصين من عائلة لبنانية يشتبه في أنها هرّبت مبالغ كبيرة إلى لبنان.

وبعد أشهر قليلة، في 26 حزيران 2010، دخل الكونغرس على الخط مرة ثانية وخرجت النائبة عن ولاية كارولينا الشمالية، سوي ميريك، لتحذّر زملاءها من «التواطؤ بين حزب الله وكارتيلات المخدرات على الحدود الأميركية المكسيكية».

في أي حال، «الدودة باتت في الثمرة»، حسبما يقول المثل، فقد تلقفت «المواقع المعادية» لحزب الله ولحلفائه هذا التراشق، لترويج أخبار حول «تجارة حزب الله» وتوجيه أفظع النعوت له ولحلفائه، وخصوصاً إيران.

تحقيق

صور تضيق على أهلها

في الحارة القديمة لمدينة صور، تزداد حشراً يوماً بعد آخر الوحدات السكنية قيد الإنشاء. والسبب ليس لزيادة الكثافة السكانية في تلك البقعة، بل لأن أهلها لم يعد باستطاعتهم التمدد خارجها، للحصول على سكن بات عزيزاً وحكراً على فئات دون أخرى. والأسوأ أن الأزمة لا تقتصر على صعوبة الحصول على مسكن، بل إن بعض من يؤويه سقف بات مهدداً بخسارته

هل يزحف المستثمرون إلى شاطئ صور؟ (الأخبار)

صور – آمال خليل

نزاعات عقارية عدة تضرب على أكثر من صعيد في مدينة صور في السنوات الأخيرة، تتمحور إشكاليتها حول شراء مستثمرين عقاراً ما، بما عليه من إنشاءات سكنية وتجارية، ثم يطلبون من شاغليه إخلاءها بالحسنى وإلا فالمحاكم جاهزة لفضّ النزاع.

فمن المقرر أن تشهد قاعة محكمة صور المدنية جلسة استماع في الأول من شهر شباط المقبل، بين وكلاء متمولين من آل حمود من جهة ووكلاء عدد من المواطنين الذين يطالبهم الطرف الأول بإخلاء محالهم الواقعة في شارع أبو ديب. وتعود القضية الى العامين المنصرمين عندما اشترت مؤسسة حمود عقارين اثنين في الشارع: الأول تعود ملكيته الى شخص من آل محفوظ والثاني الى ورثة علي الجمال. والمشترك بين العقارين أن كلاً منهما يضم أربع محال تجارية بين ألبسة وخضر وكومبيوتر وتزيين نسائي، لا تزال تعمل بنحو طبيعي منذ فترة تراوح ما بين أربعة عشر عاماً وأربعين. وعليه، فإن الشاري قد بيعه العقار بحجره وبشره، إذ إن مشغلي المحال كانوا قد استأجروها أو اشتروها بخلوّ، وفق قانون الإيجارات المعتمد في حينه، ما ولّد أخذاً وردّاً بين المؤسسة ومن رفض إخلاء محله لقاء تعويض مادي، إلى أن وصل الجدل بينهم للقضاء.

قبل أربعة عشر عاماً، استأجر محمد سرور المحل الذي يستخدمه منذ سنوات لبيع أجهزة الكمبيوتر وتصليحها. عقد الإيجار كان عبارة عن خلوّ دفع بموجبه لصاحب العقار «ما قيمته 42 ألف دولار حين كان سعر المحل آنذاك خمسين ألفاً» بحسب سرور الذي ظل يدفع بدل إيجار شهري. لكن الأمان الذي كان يستظلّ به بموجب قانون الإيجارات، تضعضع منذ عام، عندما زاره أحد المـلّاك الجدد، وعرض عليه مبلغاً مالياً لقاء استرداد المحل الواقع ضمن العقار الذي أصبح ملكه. وإذا كان أحد جيرانه في المبنى المقابل، قد وافق على الإخلاء بعدما تكررت صيغة البيع ذاتها، فإن سرور لم يقبل بل عدّ نفسه «صاحب حق بموجب عقد الخلو الذي يملكه، وأن مطالبته إخلاء مصدر رزقه تمثّل إجحافاً بحقه وتشريداً له». لذا، رفض سرور العرض، لا بل لجأ إلى القضاء لإثبات حقه. ومثله فعل جاراه اللذان يملك الأول منهما محلين والثاني محلاً واحداً، علماً بأنهم تحولوا منذ أن تمّت صفقة البيع «إلى دفع بدلات الإيجار الى آل حمود بزيادة نسبتها 33 في المئة» يقول سرور.

وعلى بعد أمتار، يتكرر النزاع ذاته مع أربعة من أصحاب المحال الذين اشترت الشركة ذاتها العقار الذي تقع عليها قبل ثلاث سنوات. واللافت هنا، أن عقد الإيجار الذي يملكه هؤلاء يعود إلى سنين طويلة. ففي عام 1983، استأجر قاسم عواضة محله لبيع الألبسة بخلو، وقبله بثماني سنوات، فعل المزين سمير بدوي الشيء ذاته. أما الخضرجي أمين أحمد، فقد استأجر المحل منذ أربعين عاماً وأضاف إلى إنشاءاته. الجيران الثلاثة ومعهم جار رابع، يقفون بين يدي القضاء لتحصيل حقهم في البقاء بمحالهم وبين يدي الخبير الذي كلفته المحكمة تخمين التعويض اللائق. وذلك بعدما «نفض كل من بلدية صور ونواب المنطقة وأحزابها أيديهم من القضية» كما يؤكدون.

وعن الرأي القانوني بالنزاع، يعتدّ وكيل مؤسسة حمود المحامي وسام حمود بالمادة الثامنة من قانون الإيجارات التي تنص على «أحقية استرداد المأجور من مالك العقار بهدف هدمه وإقامة بناء جديد مكانه». المادة نفسها توجب عليه أن «يدفع للمستأجر تعويضاً عادلاً تقدّره المحاكم على ألّا يقل عن 25 في المئة وألّا يزيد على خمسين في المئة من قيمة المأجور». وعليه، سلكت المؤسسة طريق التفاوض مع المستأجرين للتوصل إلى تعويضهم وإخلائهم المحال. إلّا أنهم «طلبوا أرقاماً خيالية في ما نراه نوعاً من الابتزاز، برغم أنهم مستأجرون منذ سنوات طويلة ببدل إيجار سنوي لا يتعدى ألف دولار» يشير حمود. إشارة الى أن طلب استرداد المأجور في العقارين هو بهدف هدم محاله السبعة التي تؤلّف واجهته الأمامية على الشارع، لبناء مجمع تجاري. وإذ يفضّل حمود حتى الساعة حل النزاع حبياً بين الطرفين بدلاً من المحاكم، يلفت الى أن مؤسسته قد ربحت في معركتها المماثلة مع شاغلي مبنى الشافي المقابل الذين اختار بعضهم طريق القضاء، فيما رضخ آخرون للمصالحة. وفي نتيجة المنازلة، خسر أصحاب الدعوى أمام حمود وأخلوا محالهم بحكم المحكمة.

> يستغل المشترون مادة قانونية تجيز استرداد المأجور لهدمه فيخرجون شاغليه منه
>
> يدرك لاجئو جل البحر أن دورهم لم يعد بعيداً قبل أن يقرر المستثمرون التمدد باتجاه مساكنهم

في المقابل، لا يجد وكيل كل من أحمد وعواضة وبدوي، المحامي علي ديب أن الاعتداد بالمادة الثامنة من قانون الإيجارات، عادل هنا. فالإشكالية برأيه، تكمن في أن «مؤسسة حمود تشتري منذ فترة عقارات في مدينة صور بسعر رخيص لكونها مشغولة من مستأجرين قدامى، في الوقت الذي أعطت فيه قوانين الإيجارات الاستثنائية الحق للمستأجر بتمديد عقود الإيجار لحمايته». وإذا كانت تلك المادة تجيز استرداد المأجور للضرورة العائلية أو للهدم بسبب تهالك المبنى أو إذا غيّر المستأجر وجهة استعماله، فإنها شروط «لا تنطبق على الثلاثة أو على حالة المبنى» يقول ديب. إلّا أن المالك «يستند الى البند الذي يجيز الاسترداد مقابل الهدم، ليفرض شروطه على المستأجرين». ولأن «الواقعة قد وقعت»، يحاول ديب أن يرفع من قيمة التعويض الذي حدّده المالك وهو ما بين 30 ألفاً و80 ألف دولار بحسب مساحة كل محل. لكن المبلغ الذي يجده المتضررون عادلاً «يجب أن يكون أعلى بكثير بالمقارنة مع الأسعار الرائجة»، إذ إن سعر أحد المحال المجاورة أو تلك التي ستبنيها المؤسسة في المجمع الموعود، لن يقل عن 800 ألف دولار، فيما بدل إيجاره الشهري لن يقل عن ألف دولار. وبما أنهم «لن يستطيعوا استئجار محل بديل في المجمع أو في المدينة برمّتها أو شراءه»، بحسب ديب، يطالبون «بتخفيف الضرر الذي حل بهم من جهة، ولكي لا تصبح قضيتهم نظاماً معتمداً في المدينة فيصبح معظم سكانها خارج بيوتهم ويختل الواقع الاجتماعي».

لكن ما يخشاه ديب ووكلاؤه قد أصبح بالفعل نظاماً معتمداً في صور، فما حصل معهم ليس الأول من نوعه، بل هو حلقة من الحركة الاقتصادية في المدينة، فقبل نحو خمس سنوات، اشترت شركة تاجكو عقاراً يملكه ورثة رضا خضرا في صور، حيث كان يقيم فيه أشخاص من آل صفي الدين وبحر والأشقر... الذين كانوا قد بنوا بيوتهم منذ أكثر من أربعين عاماً. وبقرار من المحكمة أو بالاتفاق المرضي، وافق، لقاء تعويض مادي، معظم شاغري العقار على إخلائه برغم أنهم يملكون حججاً بالشراء من خضرا، ما عدا منير صفي الدين وجيرانه من ورثة سليم الأشقر الذين لم يتركوا الميدان في انتظار استعادة حقهم. إلا أن الحق الذي يثبته صفي الدين بورقة شراء مسجلة بنحو 300 متر من أصل العقار البالغ 996 متراً، أوصله الى المحاكم وإلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي وعده قبل عامين بحل قضيته «لكنه لم يفعل» كما يؤكد. وكان قد ردّ على قرار محكمة صور بوجوب تنفيذ الإخلاء، باستئناف وبدعوى مضادة ضد الشركة وضد آل خضرا الذين «باعوه مع العقار». وما عزز موقف صفي الدين هو أن المحكمة التي حكمت ضده، لم تحكم ضد آل الأشقر «الذين استفادوا من الحملة التي قمنا بها» يقول صفي الدين. في المحصلة، تنتظر القضيتان أمام محكمة الاستئناف بتّهما، فيما يواجه صفي الدين وزوجته دعاوى بالقدح والذم والتشهير رفعتها عليهما «تاجكو» التي تتنازع أيضاً مع أشخاص من آل دخل الله عقاراً مجاوراً تبلغ مساحته 995 متراً وبالسيناريو ذاته. نزاع عقاري مماثل نشب على مدخل صور الشمالي عند منطقة جل البحر بين أحد رجال الأعمال من آل الساحلي وعائلة سالم الفلسطينية اللاجئة في تجمع جل البحر، أوصل الأخيرة الى القضاء. وسبب النزاع هو بيت العائلة الذي يقع ضمن العقار الذي اشتراه الساحلي. وبعد وساطات عدة ساهمت فيها اللجنة الشعبية للتجمع، استحصلت العائلة «على تعويض أفضل من الذي رصده لها رجل الأعمال، لكنه لم يمكّنها من شراء منزل بديل في المدينة فانكفأت إلى سكن متواضع في مخيم البص» بحسب أحد المسؤولين في اللجنة.

لاجئو جلّ البحر من جهتهم، يدركون أن دورهم لم يعد بعيداً قبل أن يقرر المستثمرون التمدد باتجاه مساكنهم التي تحتل الواجهة الأمامية بمحاذاة الشاطئ، وإنشاء مشاريع سياحية، بعدما انتشروا في العقارات المجاورة التي أفرغوها لبناء مشاريع سكنية فخمة وتجمعات تجارية ارتفعت قبالة أكواخ اللاجئين.

الفاتورة الباهظة

بمعزل عن الرأي القانوني بالنزاعات الحاصلة في صور وهويّة أصحاب الحقوق، ولّد النزاع الدائر خشيةً لدى مئات العائلات من المستأجرين القدامى، من أن يلقوا المصير ذاته في ظل استشراس رؤوس الأموال التي أفشت في المدينة أزمة اقتصادية حادة، فالنهضة العمرانية الفاخرة التي تشهدها المدينة منذ ما بعد عدوان تموز 2006، بتمويل من عدد من المغتربين، باتت مقتصرة على ذوي الدخل اللامحدود، حيث متوسط سعر الشقة الواحدة ارتفع من نحو 45 ألف دولار قبل العدوان الى ما يفوق مئة ألف.

في هذا الإطار، يشيد نائب رئيس بلدية صور ورجل الأعمال صلاح صبراوي بالنهضة الاستثمارية في صور، واصفاً إياها بأنها «قفزة تصحيحية بحق موارد مدينة صور». لكنه في المقابل، أقرّ بأنّ ذوي الدخل المحدود «سيدفعون الفاتورة الباهظة لارتفاع مستوى المعيشة في المدينة». أما بشأن النزاعات السكنية، فالبلدية «لا سلطة لها للتدخل سلباً أو إيجاباً بين المستأجرين والمستثمرين».

تحقيق

بين يدي وزير البيئة محمّد رحال ملف متكامل عن التلوّث التاريخي الناتج من مصانع شركات الترابة في شكا. وفيما لا تزال اللجنة التي ألّفها وزير الدولة لشؤون البيئة الأسبق آغوب جوخادريان تكتسب صفة قانونية لمتابعة الملف، يلاحَق أحد أعضائها نتيجة شكاوى الشركات

مصانع شكا

هل يعيد رحال إحياء «اللجنة السداسية»؟

بسام القنطار

غبار مصانع الإسمنت في شكّا لا يغطي طرقات المنطقة وبيوتها ورئات سكانها فقط، بل طاول أيضاً قرارات وزارة البيئة منذ عام 1991، وصولاً الى «المذكّرة الإرشادية» لصناعة الإسمنت في لبنان، والتلوث البيئي العام الناتج منها، التي وضعتها مجموعة من الخبراء عام 1997، وطلب الوزارة من الشركات المصنّعة للإسمنت التقيّد بها.

المفارقة أنّ هذه القرارات، رغم قِدمها نسبياً، لا تزال ترتّب مفاعيل قانونية، إن لجهة صلاحية اللجنة التي كُلّفت بقرار وزاري متابعة موضوع التلوث الصناعي في منطقة شكا وسلعاتا والجوار، أو لجهة تحرك القضاء، وتحديداً النيابة العامة الاستئنافية في الشمال، وملاحقة شركات الإسمنت لعدم تقيّدها بروزنامة العمل الموضوعة بمعرفتها وتحمل تواقيع ممثلين عنها، في التقارير التي رُفعت إنفاذاً لقرارات وزراء البيئة المتعاقبين، وآخرها القرار 191 الصادر عام 1997.

جديد هذا الملف، تحرّك قضائي باتجاه معاكس، حيث مثل الناشط البيئي بيار أبي شاهين، أمام خبير الخطوط في المباحث الجنائية، على خلفية دعوى تقدمت بها شركة الترابة الوطنية (ترابة السبع) تشتبه فيها بأن الأخير قد يكون كتب بخط يده تهديداً بالقتل موجّهاً إلى رئيس مجلس إدارة الشركة بيار ضومط.

الدعوى الأخيرة ليست إلّا واحدة من سلسلة دعاوى تُغرق بها شركات الترابة كل من يحاول انتقادها أو توزيع بيانات ومناشير تشرح التلوث الذي تسبّبه، ولقد طاولت هذه الدعاوى بيار أبي شاهين والدكتور جورج جعلوك وآخرين، وبعضها قدّمت على أساس جزائي.

المفارقة أن رئيس بلدية شكا فرج الله كفوري، المنتخب ديموقراطياً، لفترة رئاسة ثالثة، هو المتعهد الأكبر لدى شركة الترابة الوطنية، حيث عهد الى شركة النقل البحري التي يملكها نقل موادّ الكلنكر والجفصين والبتروكوك الى الميناء المخصص للشركة.

الناشط أبي شاهين، وبعد سلسلة التحقيقات التي أجراها معه مكتب تحريات طرابلس في قوى الأمن الداخلي، ومثوله أمام خبير الخطوط في المباحث الجنائية في بيروت، يسعى الى تحصين نفسه مقابل دعاوى الشركات، من خلال الاستناد الى مرجعية قانونية، وهو وجد في قرار تعيينه عام 1991 من جانب وزير الدولة لشؤون البيئة الأسبق آغوب جوخادريان، في اللجنة الرسمية الملكفة مكافحة التلوّث الصناعي في شكا وسلعاتا والجوار مرجعاً قانونياً صالحاً، وخصوصاً أن وزراء البيئة المتعاقبين لم يحلّوا هذه اللجنة التي تضم د. محمد خولي ود. ميلاد جرجوعي (متوفّى) عن وزارة البيئة، وبيار أبي شاهين وجهاد خوري عن الأهالي، وروجيه الخوري وسيمون حراق ونزار شلق عن المصانع في شكا وسلعاتا. ولقد عهد إلى هذه

المذكرة الإرشادية

يسأل أهالي شكّا عن مصير التوصيات التي تضمّنتها المذكرة الإرشادية الصادرة عن وزارة البيئة عام 1997، ويطالبون وزير البيئة محمد رحال (الصورة) بالتدقيق في التزام الشركة بها، علماً أنّ الكثير من هذه التوصيات تحتاج إلى تعديل، على ضوء التقدم التقني في طرق مكافحة التلوّث بعد مرور 13 عاماً على صدورها.

توصي المذكّرة بضرورة توضيح إدارة مصانع الترابة في لبنان مراحل التصنيع المتّبعة بالتفصيل مع ذكر المواد الخام المستعملة والوقود وتوضيح مكوّناتها وكمياتها وإرفاق هذه المعلومات بنشرة عن سلامة المواد، وتحديد أماكن تسرب وانبعاث الملوّثات البيئية، ولائحة بالأجهزة المستعملة لضبط التلوث وتاريخ تركيبها، وبدء استعمالها، وفعاليتها لتحقيق ذلك. وبدون هذه المعلومات لا يمكن تحديد مصادر التلوّث ومعالجتها. كما تطالب المذكرة بالحد من الملوثات الناتجة من العمليات الفرعية في داخل المصنع، مثل السفع الرملي المستعمل لتنظيف المعادن، ودراسة استعمال طرق بديلة، وضمان عدم تسرّب الوقود السائل الناتجة من حوادث سفن الشحن.

يوثق التقرير الدسم الذي سلمه ابي شاهين الى رحال مئات المخالفات (بلال جاويش)

لا يأس... مع المتعاقدين

فاتن الحاج

«صلواتنا لله ببشارة خلاصنا في العام الجديد». هكذا اختار متعاقدو التعليم الثانوي الرسمي عدم تفويت أفول السنة من دون التذكير بقضيتهم، أي التثبيت في ملاك وزارة التربية. فعلوها العام الماضي أيضاً وفي مثل هذا الوقت تحديداً. تجمعوا مجدداً أمام مبنى الوزارة «لأنّ المسؤولين يمعنون في تجاهل مآسينا ومظالمنا، ولو أرادوا لفعلوا ذلك بين ليلة وضحاها. لكن قضيتنا في اعتباراتهم خارج الجبنة الطائفية وخارج لعبتهم المناطقية والانتخابية»، كما يقول حمزة منصور، رئيس اللجنة العليا للمتعاقدين. لكن في جعبة المعتصمين هذه المرة اقتراحات جديدة يذكر بعضها للمرة الأولى، منها مناشدة وزير التربية حسن منيمنة إجراء مباراة شفهية عبر قانون الألقاب يعقبها فتح كلية التربية يخضع بعدها الأساتذة لامتحانات يقبل على أساسها الناجحون فقط. المتعاقدون طالبوا أيضاً بالحفاظ على عقود جميع الأساتذة للعام الجديد. وبرزت أيضاً دعوة إلى زيادة أسابيع العقد السنوي للعام الدراسي إلى 32 أسبوعاً بدلاً من 28 ورفع أجر الساعة إلى 30 ألف ليرة لبنانية بدلاً من 27. وفي لائحة المطالب التعجيل بمستحقات الدفعة الأولى للعام الجاري والإسراع في إرجاع ما أخذ من ضرائب باهظة على مستحقات المتعاقدين لعام 2009 التي لا تزال للآن في أروقة وزارة المال. رفع المعتصمون هذه المرّة «دوز» لهجة اللافتات: «هل تنتظرون موت المتعاقدين الثانويين حتى ترفعوا عنهم ظلم سنوات غيابكم؟». هم يقصدون أنّهم ليسوا مسؤولين عن الوضع الحالي الذي وصلوا إليه، فليسوا هم من غيّب كلية التربية ومباراة مجلس الخدمة المدنية لعشرات السنين. يسألون: «هل سأل المسؤولون أنفسهم لماذا لا يزال هؤلاء متعاقدين؟». منيمنة، على الأقل، لم يمانع استقبال وفد من المتعاقدين عشية العيد. المعتصمون سارعوا إلى «مصارحته» بأنّ «الاعتصام ليس ضدك؛ لأننا لم نظلم على يدك، لكن بيدك خلاصنا». وزير التربية جدد التأكيد أنّ «قانون الألقاب لا يمشي في لبنان»، داعياً الأساتذة إلى اقتراح حلول منطقية. ودعاهم إلى إعداد اقتراح قانون لمباراة تراعي ظروفهم؛ لأنهم تجاوزوا شرط السن (44 عاماً) ولا يحق لهم المشاركة في مباراة عادية لمجلس الخدمة المدنية، معلناً استعداده للمضي فيه حتى النهاية.

على فكرة

أعلنت شركة «سوليدير» في بيان أمس، أنها في ليلة رأس السنة ستنظم عروضا للأسهم النارية في وسط بيروت لاستقبال العام الجديد. وتفرقع الشركة هذه السنة مقابل «مبنى لوريون لو جور» القديم في شارع طرابلس عند ساحة العجمي في أسواق بيروت، حيث ستطلق الألعاب النارية عند منتصف ليل الجمعة تاريخ 2010/12/31، في حضور حشود من المواطنين، إذ إن بيان «سوليدير» دعا جميع المواطنين إلى النزول إلى وسط المدينة للاحتفال.

زغرتا: «تخمة» بالمواقع الإلكترونية

فريد بو فرنسيس

غزت المواقع الإلكترونية لزغرتا وقضائها الشبكة، حتى بات ممكناً القول إن لكل قرية موقعاً خاصاً بها. ففي زغرتا المدينة، وحدها، وصلت المواقع الإلكترونية هناك إلى حدود 12 في حدٍّ أدنى، فضلاً عن المواقع الخاصة بالأفراد أو تلك التابعة للبلديات. أما الوظيفة؟ فمتنوعة: فضلاً عن أنها تعرّف عن المدينة والمراكز فيها، «فهي توفّر التواصل ما بين الأصحاب، أو مع أهلنا من المغتربين من القضاء»، يقول طوني زخيا. لا يعرف هذا الشاب النوم، فاهتمامه الزائد بمتابعة المواقع الإلكترونية يدفعه للسهر طويلاً. أما عندما يستيقظ من ساعات نومه القليلة، فلا يجد نفسه إلا أمام شاشة الكمبيوتر في غرفة نومه. ويعلّق قائلاً: «ولك فنجان القهوة على الصبح بصحبة الإنترنت أفضل بكثير من الثرثرة مع الناس». على الشاشة الصغيرة، يتابع زخيا «أخبار العالم وأقرأ الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية الخاصة بالبلدة وغيرها. وبعدها أباشر عملي». يختصر قائلاً: «أصبحت مدمن إنترنت». حال زخيا لا تختلف كثيراً عن حال شربل غالب، الطالب في كلية الصحة في الجامعة اللبنانية؛ فهذا الأخير لا يترك موقعاً «إلا أبحث فيه عن جديد. حتى في الجامعة أفتح الإنترنت وأتابع النشاطات الرياضية». على ما يبدو، فإن الإدمان أصبح عاماً على المواقع الإلكترونية، حتى إن البعض أنشأ مواقع خاصة به، كحال رانيا الحراق التي تقضي يومها أمام شاشة الكمبيوتر «أقرأ مواضيع اجتماعية وثقافية أو بيئية، كما أتابع المقابلات الاجتماعية التي تهتم بالشؤون المنزلية وربات البيوت».

ولم تعد تلك المواقع حكراً على أبناء زغرتا المقيمين؛ فلمغتربي القضاء حصّة منها. وفي هذا الإطار، بدأت تظهر المواقع المتعددة اللغات «لرفد المغتربين بكل جديد عن المدينة وأهلها، فلا نترك شاردة أو واردة إلا ننشرها على المواقع»، تقول كلاريا معوض صاحبة أحد المواقع الإلكترونية. لكن رغم هذا الانتشار، إلا أن بعض هذه المواقع تعاني «فقراً إعلانياً»، قد يكون ناشئاً عن عدم الاقتناع بعد بفكرة الإعلان على الإنترنت. لذا، تبقى المبادرات الفردية هي الممول الأساسي لمعظم المواقع الإلكترونية غير السياسية في زغرتا «بانتظار التوسع والبحث عن مصادر تمويل أخرى تأتي عادة من طريق الإعلانات»، تختم معوّض.

اللجنة السداسية إجراء دراسات ميدانية وأعمال كشف ورفع تقارير دورية عن أوضاع التلوث في المنطقة مع التوصيات الضرورية، والأهم أن قرار تأليف اللجنة الذي يحمل الرقم 12/ب نصّ على «استمرار عمل اللجنة لحين الوصول الى النتائج المطلوبة لرفع عملية التلوّث ومتابعة تنفيذ المقترحات والتوصيات». هل وصلت اللجنة الى النتائج المطلوبة؟

الجواب بالنفي لا يحتاج الى دراسات، يكفي زيارة المنطقة السكنية المحيطة بالمصانع، والتدقيق في القرارات والتقارير والمذكّرات الرسمية للتثبّت من أنها بقيت حبراً على ورق.

سلم أبي شاهين الى وزير البيئة محمد رحال، ملفاً يقع في ما يزيد على 200 صفحة، طالباً منه إعادة إحياء اللجنة السداسية المذكورة وفرض رقابة صارمة على الشركات للتقيّد بالقرارات التي تحمل تواقيع ممثلين عنها.

رحّال أبدى أمام أبي شاهين استنكاره الشديد للملاحقات التي طاولته، ووعد بأن يرفع الملف الى وزير الداخلية والبلديات زياد بارود لإجراء تحقيق ومعرفة ملابسات الدعوى التي تقدّمت بها شركة الترابة الوطنية.

> عهد إلى اللجنة إجراء دراسات ميدانية ورفع تقارير دورية عن أوضاع التلوث

إحياء اللجنة السداسية وانتظار نتائج التحقيقات، لا يُعفيان وزارة البيئة من العمل على اتخاذ مجموعة إجراءات للحد من الفلتان الذي تمارسه شركات الترابة، وغياب أيّ رقابة حقيقية على عملها، وخصوصاً أنّ الوزارة تتشدد في موضوع رخص المقالع والكسارات وتحيلها على المجلس الأعلى للمقالع الذي يرأسه وزير البيئة. وهنا يسأل أبي شاهين عن سبب استمرار شركة هولسيم في القيام بتفجيرات يومية في مقالعها ما يهدّد المياه الجوفية والبيوت في شكا والجوار، ويسأل أيضاً عن المهل الإدارية التي تعمل مقالع الشركات بموجبها بدون ترخيص من المجلس الأعلى، وبدون التعهد بالقيام بأعمال التأهيل وبدون دفع الرسوم الواجبة الى وزارة المالية.

كذلك يطالب أهالي شكا بوقف مرور الشاحنات في سوق شكا وتحويلها إلى الأوتوستراد لما تلحقه من أضرار بالتجّار والبيوت، علماً أنّ شكا تشهد كل شهر تقريباً اعتصاماً احتجاجياً على خلفية هذا الموضوع، وكرد فعل على وقوع حادث سير سببه الشاحنات المحمّلة ترابة، لكنّ الجهات المختصة في البلدية وقوى الأمن الداخلي لا تحركّان ساكناً.

نقاط أخرى كثيرة يطالب الأهالي بتنفيذها فوراً. فشركة الترابة الوطنية تعمد الى تخزين البتروكوك في مستودع مكشوف وفي مخالفة واضحة لشروط التخزين الآمن، الذي يتضمنه قرار المديرية العامة للتنظيم المدني رقم 2651. والمفارقة أنّ البلدية التي تعترض على مكان مستودع البتروكوك، التابع للشركة وتطالبها بنقله الى مكان آخر، تمتنع عن إعطاء رخصة لتغطيته بطريقة آمنة، رغم أنّ الشركة تقدمت برخصة مرفقة بخرائط تفصيلية. وهنا يسأل أبي شاهين عن الدوافع الحقيقيّة وراء تعطيل البلدية لرخصة تغطية المستودع فيما لا تُلزم الشركة بنقله، علماً أنّ تفريغ البواخر وتحميلها من ميناء الشركة الملاصق للمستودع ينتج منه نثر الغبار أثناء العمل ما يفاقم من حدّة تلوث هواء المنطقة.

ومن الشروط الفنية الى الضرائب، تضمّن الملف الذي قدمه أبي شاهين الى الوزير رحال، طلباً بالتدقيق المالي في الضريبة الواجب دفعها من جانب شركة الترابة الوطنية الى البلدية، التي تبلغ ملياري ن وخمسمئة مليون ليرة في السنة، فيما يجري حالياً دفع بدل 800 مليون ليرة عن طريق التراضي.

الأمثلة عن المخالفات يزخر بها التقرير الدسم، الذي بات في عهدة الوزير رحال. فبتاريخ 22 حزيران 1999 تقدمت شركة الترابة الوطنية بطلب رخصة استثمار لشراء آلة لطحن الكلنكر (الترابة الخام) ولقد وافقت اللجنة على فتح الاستثمار شرط نقل كمية الكلنكر الموجودة في العراء الى داخل الهنغارات، والالتزام بعدم وضع أيّ كمية خارجها. القرار الذي حمل توقيع مندوبين عن وزارات العمل والصناعة والبيئة والصحة والمحافظ يُظهر أن الشركة تعهدت بتاريخ 5 آب 1999 لمحافظ الشمال بالوكالة نزيه شمعون المباشرة برفع الكلنكر، لكنّ السؤال المطروح هو هل تأكدت اللجنة الصحية أو الأجهزة المعنيّة في المحافظة، من تعهدات الشركة قبل 11 عاماً، علماً أنّ الكلنكر يخزّن بكميات ضخمة خارج الهنغارات، ولا من يسأل.

فانات ـ مطاعم لإحياء رأس السنة

خالد الغربي

شعارات صيدا لا تشبه العادة. فهذه المرة لخطاطي الشعارات الثورية والاجتماعية هموم أخرى لا علاقة لها بتحقيق العدالة ولا بالدعوة للثورة على النظام الطائفي، كالتي كتبوها سابقاً؛ إذ حملت الدفعة الجديدة من الشعارات هموماً شخصية. «كيف بدّي إسهر ليلة رأس السنة، وما معي مصاري بجيبتي؟». سؤال خطّ على قماشة كبيرة في منطقة الدكرمان ووقعها «المعتّر». لا يعكس هذا السؤال الحال التي يمرّ بها المعتّر فقط؛ ففي مثل هذه الليلة ثمّة «معترين» كثر يصعب عليهم تمضية العيد حتى في البيت، بسبب «الجيبة الفارغة». وربّما كان البرنامج عندها «نام وسمّك الحرام»، كما تقول لافتة أخرى. لكن مقابل هؤلاء، هناك من سـ«يسكر الليلة» على مقربة من مكب النفايات «اللي ريحته بتدوّخ»، إلا أن من سيسهر فعلاً سيكون قلّة قليلة. والسبب؟ غلاء المعيشة وارتفاع أسعار بطاقات الحفلات الفنية التي يحييها المطربون هو ما يدفع بعددٍ من مواطني مدينة صيدا إلى التغاضي عن سهرة نهاية العام، أو في أحسن الأحوال البحث عن بدائل. في هذا الإطار، ابتدع البعض

> بعض شباب صيدا قرروا إحياء السهرة في فاناتهم ـ المطاعم الجوالة

طريقة جديدة للاحتفال؛ فبعض الشبان قرروا إحياء السهرة في «فانات ـ مطاعم جوالة»، كما يقول مصطفى، الذي رفض الكشف عن اسمه الكامل. هذا الشاب ومجموعة من رفاقه سيزينون الليلة «مطعمهم» بعبارة «2011 هابي نيو يير»، ويركنونه على مقربة من مطعم معروف في منطقة الضبيه «من هون بنتسلى وبنطلّع مصروف»، يقول. أما العائلات، فلن تكون الخيارات أمامها مفتوحة، أو البيت أو السهرة «على ضفاف نهر الأولي»، يقول عامل الميكانيك محمد جمعة. يضيف: «الطقس سيساعدنا، وقد أعددنا العدة من مأكل ومشرب من شوية تبولة لمعجنات وبزورات ومشروبات غير روحية، وبكلفة لا تتعدى 50 دولاراً أميركياً».

ضرورات قضاء سهرة لائقة في المنزل بأقل كلفة، دفعت بالمواطن محمد وهبي للتوجه إلى بحر صيدا، مشرعاً شباكه علّه يحظى «بكم كيلو من أنواع مختلفة من السمك لتكون طبقاً على مائدة السهرة». يقول الرجل: «حسبتها بدقّة، يعني بدل أن أشتري من سوق السمك بسعر مرتفع في عز موسم الطلب عليها، أصطادها».

ثمة من ترك «للسهّيرة الكيف»، مستفيداً من العيد علّه يسترزق، ومنهم محمد الذي شرّع أبواب محله منذ بضعة أيام، عارضاً بطاقات للمعايدة. لكن المفارقة أنه حتى بطاقات المعايدة انقسمت بين «موالاة» و«معارضة». بطاقات لن تخلو من الإسقاطات السياسية عرضت للبيع في محله وفي معظم محال أسواق صيدا.

حملت شعارات سياسية منها على سبيل المثال «عام 2011، عام تحقيق العدالة ومعرفة الحقيقة»، أو «عام 2011 ، عام الوحدة الوطنية اللبنانية»، أو «2011 عام استمرار المقاومة».

متفرقات

جرحى في الفاعور بسبب بعض الشوكولا

قطع عدد من أهالي بلدة الفاعور (نقولا أبو رجيلي)، ليل أول من أمس، طريق عام زحلة ـ كفرزبد بالحجارة، لفترة امتدت نحو ساعة من الوقت، وذلك على أثر خلاف فردي وقع بين شخص من آل الطعيمي وآخر من آل البشارة، ما لبث أن تطوّر الى تضارب بالعصي والأيدي وتراشق بالحجارة، بعدما تدخّل العشرات من أبناء العائلتين لمناصرة أقربائهم. وذكر متابعون أن النساء كان لهن الدور الأكبر في تسعير الخلاف، حيث عمدن الى تحطيم زجاج المنازل والسيارات المركونة في مكان الخلاف. وسقط بنتيجة العراك أربعة جرحى، نقل أحدهم الى المستشفى للمعالجة لأن إصابته بالغة. وبعد سماع أصوات طلقات نارية كثيفة من أسلحة حربية من جهة التلال المحيطة، حضرت دوريات من قوى الأمن الداخلي، وقوة من الجيش اللبناني، أحكمت الطوق على مداخل البلدة، ونفذت عمليات دهم واسعة بحثاً عن مطلقي النار ومفتعلي الحادثة الذين فروا إلى جهة مجهولة، كذلك فتحت الطريق أمام السيارات التي اضطر بعض أصحابها الى قطع مسافات طويلة عبر طرقات ترابيّة للوصول إلى منازلهم. وأوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار»، أن أسباب الخلاف تعود الى ضرب حمزة بشارة فتاة من آل الطعيمي، بعدما اتهمها بسرقة كمية من علب الشوكولا من معمل لتصنيع البسكويت يعملان به معاً.

قضيّة نفوق الماعز تتفاقم في النبطيّة

تفاعلت قضية نفوق رؤوس الماعز في النبطية وكفررمان، بعدما نفقت 40 رأساً يملكها الراعي علي قدوح و15 رأساً يملكها جاره الراعي حسن حمزة في كفررمان، وذلك في أقل من شهر. وأكدت مصلحتا الزراعة والصحة في النبطية، أن أسباب النفوق تعود لإهمال الرعاة تلقيح رؤوس الماشية قبل فصل الشتاء، ما أدى إلى إصابة الماعز بمرض التسمم الدموي نتيجة فقدان المناعة، طالبين من الرعاة عدم الخوف لأن المسألة قد حصرت. وفي السياق ذاته، طلب رئيس بلدية النبطية، أحمد كحيل، من مكتب الثروة الحيوانية القيام بدوره، محاولاً طمأنة المواطنين «لأن البلدية لا تسمح بذبح المواشي في مسلخ النبطية إلا بعد مراقبتها من الطبيب البيطري المعتمد يحيى بدر الدين لفحصها والتأكد من خلوها من الأمراض». بدوره، لفت بدر الدين إلى أن الماعز نفقت بسبب التسمم الدموي «إنتروتوكسينيا»، عازياً الأسباب إلى عدم تلقيحها. وأوضح الطبيب أن المرض المذكور مستوطن ويصيب الماشية كل عام، لكنه يتراجع بفضل تغذية المواشي وتلقيحها وتغذيتها، ما يؤدي الى تقوية مناعتها، أما إذا انعدمت هذه الأمور فإن المرض يظهر ليصيب المواشي وهذا ما حصل في النبطية».

«اليازا» و«لاسيب» توزّعان الإرشادات

دعت جمعيتا «اليازا» و«لاسيب»، في بيان مشترك أمس، المواطنين إلى تلافي المزيد من حوادث السير ليلة رأس السنة. ونبّه البيان المواطنين، سائقين ومشاة، إلى «عدم الإفراط في تناول الكحول لسائقي المركبات على أنواعها، وضرورة انتداب سائق من كل مجموعة ليلتزم عدم تناول الكحول قبل القيادة وذلك لتحقيق عودة آمنة أو استعمال سيارات الأجرة». وطالب البيان قوى الأمن الداخلي بقمع مخالفات الكحول إذا تجاوزت كمية الكحول نصف غرام في ليتر الدم، إضافة إلى ضرورة استعمال حزام الأمان في جميع المقاعد من دون استثناء وخاصة في المقعد الأمامي إلى جانب السائق، مع التشديد على أهمية جلوس الأطفال حتى الثامنة في كرسي الأمان. إلى ذلك، لفتت الجمعيتان وسائل الإعلام الى ضرورة تذكير المواطنين بمخاطر القيادة ليلة رأس السنة. وفي الإطار نفسه، نبه البيان إلى وجوب «صيانة المركبات قبل فصل الشتاء وخصوصاً بالنسبة إلى الأشخاص الذين يرغبون السهر في المناطق الجبلية حيث تصعب الرؤية».

لا للمحارق صفر نفايات في عكار

أطلقت «جمعية الحداثة»، أمس، في مركزها في برقايل ـ عكار، مشروع «لا للمحارق صفر نفايات»، لمناسبة «اليوم العالمي من أجل صفر نفايات» الذي أطلقه التحالف اللبناني (zero weste)، شمل قرى الحميرة، جديدة، القيطع، ببنين، مجدلا، برج العرب، مشحا. وأشار رئيس الجمعية زاهر عبيد إلى أن «الحملة تضمنت توعية وإرشادات بشأن التخلص من النفايات وكيفية إعادة تدويرها، ونالت حتى الآن ما يزيد على 1500 توقيع في مسيرتها بالقرى السبع».

2011 وصفات لأمراض العدل

تناول قسم العدل في «الأخبار» منذ انطلاقه أمراضاً متنوعة ومتشعبة يعانيها نظام العدالة في لبنان وتنتشر أوجاعه بين الناس، جميع الناس، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والطائفية والمذهبية والعرقية والمناطقية. أمراض العدل لا تقتصر على تراجع حكم القانون؛ إذ إن الخلل قد يكون في النصوص القانونية غير العادلة. أمراض العدل لا يمكن حصرها في بقعة

جنسيتي حقّ لي ولأسرتي

المرأة ليست متساوية مع الرجل في لبنان، حقوقها كمواطنة منتقَصة. كم من النساء اللبنانيّات حُرمن حق إعطاء جنسيّتهن لأولادهن؟ كم من شبّان وفتيات ولدوا وتعلّموا وكبروا في لبنان، لكنهم ظلوا دائماً «رعايا أجانب» يعيشون بين طوابير المنتظرين أمام الإدارات العامة لتبرير أو تشريع إقامتهم في لبنان. الأسوأ أنّ بعض اللبنانيات المتزوجات عرباً أو أجانب، فضّلن تسجيل أولادهن تحت خانة «مجهول الأب»، لأن هذه الوسيلة تضمن حصول الولد على الجنسية اللبنانية.

إنها معركة من أجل المساواة بين الرجل والمرأة، ومن أجل حقوق الإنسان، ومن أجل مفهوم عصري للمواطنية. الخطوات القانونية المطلوبة في هذا المجال كثيرة، وليكن قرار القاضي جون قزي بالسماح للبنانية بإعطاء الجنسية لأبنائها، الذي أُجهض في «الاستئناف» سابقة يُبنى عليها، لأنّ جنسية اللبنانية حق لأولادها. ثمة دعوة موجّهة إلى مجلس النواب لإقرار قانون جديد للجنسية يساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق ـ كما في الواجبات ـ والأهم فلتقم السلطات المعنية برفع التحفظات اللبنانية عن الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو».

عمال وعاملات بلا حماية

عاملات المنازل والعمال العرب ليسوا بخير... قوانين المراقبة والحماية ليست فعالة. تتقدم حُرمة البيوت على حقوق الإنسان، عشرات العاملات فارقن الحياة هذا العام، وانتهت التحقيقات باعتبارهن منتحرات. أجور بعض العاملات لا تُدفع، وساعات العمل لا تكاد تنتهي، وأيام العطل حق لا يتمتعن به.

الخطوة الأولى ملقاة على عاتق وزارة العمل، لتفعيل شروط العقد الموحد للعاملات الأجنبيات، وتفعيل أداء «الخط الساخن»، الخطوة الثانية من واجبات المشرعين، فليشرعوا متابعة شروط العامل داخل المنازل. الخطوة الأخيرة من واجبات القائمين بالتحقيقات الجنائية، فالمطلوب التوسع في التحقيقات في وفيات عاملات، أو ما تتعرض له أخريات من سوء معامل. عشرات العمال العرب يقعون ضحايا حوادث العمل، أو يتعرضن للسلب والنشل وللاعتداءات الجسدية. الحماية ضرورية من خلال فرض القوانين التي تجبر أصحاب العمل على تقديم الضمانات الأساسية للعامل من وسائل الحماية في الورش، والتأمينات الصحية وتثبيت معدل متوسط للأجور، والأهم لتوقع الحكومة اللبنانية اتفاقات مع دول هؤلاء العمال بغية تشريع وجودهم وعملهم في لبنان.

تحية

مفقودون إلى متى؟

إنّ معالجة مشكلة آلاف المفقودين والمخطوفين في لبنان منذ 1975 يُفترض بها أن تكون في أعلى سلّم الأولويات، إذا كانت هناك إرادة حقيقية لإرساء دولة القانون في لبنان، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ القانون الذي منح عفواً عاماً عن الجرائم المرتَكبة قبل تاريخ 28 آذار 1991 (القانون 84) كان مجحفاً بحقّ ذوي المخطوفين والمفقودين، إذ لم يشترط كشف أمراء الحرب وأتباعهم عن الحقيقة مقابل الإعفاء عنهم. وتناسى هؤلاء تفاصيل الجرائم التي ارتكبوها، تناسوا الذين قتلوهم وعذّبوهم وخطفوهم ودفنوهم أحياءً في أماكن مجهولة. واعتقد المجرمون أنّ مرور الزمن يمكنه أن يكرّس العفو عنهم، إلّا أن أمهات المفقودين وزوجاتهم وأبناءهم وبناتهم وأشقاءهم وشقيقاتهم ما زالوا يبحثون عنهم في كلّ مكان، ما زالوا ينتظرون عودتهم في كلّ لحظة، ما زالوا يسألون عنهم كلما سمعوا بالعثور على بقايا بشرية في ورشة بناء، أو في حقل زراعي، أو في مغارة مهجورة.

على الدولة أن تتحرّك عبر أجهزتها القضائيّة والأمنية، ويمكن أن يبدأ المسؤولون بجمع الحمض النووي من ذوي المفقودين والمعلومات التي تعرّف عنهم، ويمكن أيضاً تخصيص مكتب ضمن وحدة الشرطة القضائية للبحث عن المفقودين، يشرف على عمله قاض. ويُمنح القاضي صلاحيات استثنائية بموجب قانون، يتيح له إجراء بحث ممنهج، والاستعانة بخبراء في العلوم الجنائية وفي التنقيب واقتفاء الأثر. وعلى المكتب الخاص بالمفقودين والمخطوفين أن يراجع التقارير الأمنية والعسكرية التي صدرت خلال الحروب الفائتة ليحدّد من خلالها الأماكن التي يُحتمل أن يكون فيها مقابر جماعية، وأن يعزل هذه الأماكن باعتبارها مسارح محتملة لجرائم سابقة، وذلك تمهيداً لانطلاق أعمال التنقيب بحثاً عن جثث المفقودين. وقد تشمل هذه الأماكن مواقع في عُرض البحر وعلى امتداد الشاطئ. أمّا في ما يتعلّق بالمخطوفين الذين يثبت أنهم نُقلوا إلى خارج لبنان، فيُفترض بالأجهزة القضائية المختصّة أن تُعدّ ملف تحقيق كاملاً عنهم، وتُصدر استنابات دولية عبر الإنتربول بحق أجانب يتبين أنهم ضالعون في عملية الخطف والإخفاء وربما القتل.

إنّ حلّ قضية المفقودين والمخطوفين يُعدّ بداية إرساء العدالة في لبنان، فهل يجرؤ المسؤولون عليه؟

حماية المشتبه فيهم

لا يزال مشهد جثّة محمد مسلّم معلّقة في ساحة كترمايا ماثلاً في ذاكرة الكثيرين.

في نيسان 2010، وقعت جريمة قتل راح ضحيتها عجوزان وحفيدتاهما، قضوا طعناً بالسكاكين بطريقةٍ أقلّ ما يُقال فيها أنها وحشية. سكرة الجريمة لم تدم طويلاً، فقد اندفع أهالي البلدة تُسيّرهم الغريزة، وارتكبوا جريمة أفظع من الأولى. انتزعوا المشتبه فيه بالجريمة الأولى من أيدي عناصر قوى الأمن وانهالوا عليه بالضرب حتى أزهقوا روحه. لم يكتفوا بذلك، بل سحلوه في شوارع البلدة قبل أن يُعلّقوه على عمود حيث تُرك كي يكون «عبرة لمن لا يعتبر». غوغائية المشهد ذكرت برقصات الموت فوق الجثث في العصور الوسطى، لكن أهالي البلدة لم يكونوا المذنبين الوحيدين. فدماء القتيل شاركت فيها قوى الأمن. أعلنوا أنه الفاعل، مستبقين انتهاء التحقيق، واصطحبوه لتمثيل الجريمة من دون حماية كافية، فسلموه بذلك للأهل الذين لم تجفّ دماء أبنائهم بعد ليثأروا من القاتل المفترض.

ذكرى جريمتي كترمايا يجب أن تكون درساً للمحافظة على سريّة التحقيق وحماية حياة المشتبه فيهم، الذين قد يتبيّن أنهم أبريا.

الآخر ليس جحيماً

«الآخر هو الجحيم، الآخر هو ذلك الرجل ـ أو المرأة ـ الذي له لون بشرة داكنة. إنه ابن البلدان الفقيرة، ابن الطائفة الأخرى... الآخر هو المثليّ جنسياً». هؤلاء هم الآخر بالنسبة إلى معظم اللبنانيين، ولأنهم مختلفون فهم «معاقَبون» اجتماعياً. تتعدد فنون الممارسات العنصرية والمذهبية والطائفية في لبنان، وتتعدد أشكال الهوموفوبيا.

صاحب البشرة الداكنة تُهضم حقوقه، العمال الآتون من الدول النامية محرمون الضمانات القانونية والاجتماعية، أما المثليّ جنسياً فيُعَدّ شاذاً يجب «تحاشيه»، يُمنع عليه أن يُعلن خياراته وميوله.

الحل في رؤية حديثة والعمل الجدي على ثقافة ضد العنصرية... لكن المشكلة تواجه جدياً من خلال النصوص القانونية.

المشرّعون أمام امتحان عسير. عليهم أن يتخطوا ذواتهم، وأن يؤمنوا بما تنص عليه شرعة حقوق الإنسان. المطلوب إصدار قوانين تجرّم بعقوبات قاسية أية ممارسة تنمّ عن حسّ طائفي أو عن شعور عنصري أو عن استعلاء على إنسان آخر. يجب أن يُصدر المشرعون في لبنان قانوناً يجرم الممارسات ضد المثليين، وأن يذهب هؤلاء المشرعون، نواباً وقانونيين، إلى حد تطهير النفس من الهوموفوبيا.

أمراض العدل

جغرافية محدّدة ولا حشرها في قطاع من القطاعات المحلية، وهذه الأمراض تتفشى وتتضخم أحياناً. في هذا العدد الأخير من 2010، يستعيض قسم العدل عن عرض المشاكل باقتراح بعض العلاجات الممكنة إذا توافرت الإرادة الجدية لدى المسؤولين عن الخدمة ومتلقيها على حدّ سواء. العدل ضمانة لحفظ كرامات الناس وحقوقهم، فهل من يعدل؟

إعداد:
عمر نشابة
بيسان طي
محمد نزال
رضوان مرتضى

رقي في الاستجواب

التعذيب مصطلحٌ يُطلق على أي عمل يُنزل آلاماً جسدية أو نفسية بإنسان ما وبصورة متعمّدة ومنظمة في وسيلة من وسائل استخراج المعلومات أو الحصول على اعتراف. رغم الحملات المنظمة لمناهضة التعذيب، باعتبار أنه أسلوبٌ وحشي لا يتناسب والعصر الحديث، إلا أنه لا يزال نمطاً مستخدماً للاستجواب في معظم مراكز التوقيف والاعتقال في لبنان. يرى القائمون بالتحقيق أنه الوسيلة المثلى لسحب الاعتراف من المرتكبين خلال فترة قياسية. بناءً عليه، يُفترض القيام بدورات تأهيل لتغيير الموروث السائد في أسلوب التحقيق والاستجواب وطرح بدائل لتطوير تقنياته. يقابل ذلك، تعريف المواطن بحقوقه التي كفلها له القانون. فعند توقيفه، له الحق بالتزام الصمت. هذا الحق المقدّس الذي لا يُعيره القائمون على الأمن أي اهتمام، فضلاً عن حقّه بحضور محام أثناء الاستجواب. يضاف إلى ذلك، ممارسة رقابة فعلية على الأجهزة لحثّهم على احترام حقوق الأفراد. للسهر على حسن سير القانون، يجب وضع تقارير دورية عن أماكن التوقيف لزيادة قوة الرقابة قبل إنزال العقوبة الرادعة بحق المخالفين لصون الحقوق والارتقاء بالمجتمع اللبناني عبر صون الحقوق.

سجون للتأهيل لا للانتقام

أصل داء مأساة السجون في لبنان محصورٌ بمسألة الاكتظاظ. تتفرّع عنها مسائل نقل صلاحيات السجون من وزارة الداخلية إلى وزارة العدل وبناء سجونٍ مؤهلة والانتهاء من موضوع النظارات. جميعها أمور إذا عولجت، تسهم في إيجاد أنماط جديدة من السجون تنسجم مع الفكر العقابي الحديث الذي يقوم على أساس أن السجن مركز للتأهيل والإصلاح وفق مبدأ أن مؤسسات العقاب هي مؤسسات لإعادة التربية. فهدف عقوبة السجن ليس الانتقام بل الإصلاح والتأهيل، إذ يُعدّ السجين مريضاً بحاجة إلى علاج.
الاكتظاظ والحشر في مساحات ضيقة، من دون فرز للنزلاء، عامل يتنافى مع مفهوم الإصلاح، فيُسهم في تخريج مجرمين من السجن لا مواطنين صالحين. لذلك يُفترض تطبيق مبدأ العزل بين السجناء على أساس الخطورة ونوع الجريمة المرتكبة. ولتطبيق العزل يجب مُعالجة مشكلة الاكتظاظ عبر بناء سجون جديدة بالإضافة إلى إفراغ السجون الحالية من نزلائها الذين يقعون في خانة الأجانب المحتجزين وأولئك الموقوفين احتياطاً مثلاً، إذ يجب على القضاء تفعيل آليات عمله كي لا ينتظر المحتجزون سنوات في السجن قبل محاكمتهم، فيمر تطبيق العدالة بمحطة الظلم.

تحية

الفساد ينهش المؤسسات

كثير من اللبنانيّين يتباهون بأنهم من «صنّاع الحضارة»، بعضهم يغالي في اعتبار لبنان بلداً «مصدّراً للحضارة والرقي إلى العالم»، لكن يغيب عن بال هؤلاء، أو يغيّبون، أنّ بلدهم قد أصبح في مرتبة متأخرة جداً بين دول العالم في موضوع الفساد الإداري، الذي ما انفكّ ينخر عظم المؤسسات والإدارات الرسمية منذ الاستقلال. مشكلة الفساد مزمنة، يندر أن تجد مسؤولاً في الدولة ينفي هذا الأمر، فجميعهم يدعون إلى المعالجة، ولا ينفكّون يضعون خططاً نظرية للمواجهة، ومع ذلك يبقى الفساد مستشرياً، سرطاناً ينهش جسم الدولة. رائحة الفساد فوّاحة، لا يمكن كبحها طويلاً، ولهذا فقد صنّفت منظمة «ترانسبارنسي انترناشونال» غير الحكومية، التي تتخذ من برلين مقراً لها، لبنان إحدى أكثر الدول فساداً في العالم، إذ احتل المرتبة الـ130 مع نيجيريا وليبيا، وذلك من بين 180 دولة تناولها تقرير المنظمة في عام 2010. أما على مستوى الدول العربية، فقد احتل المرتبة الـ 14 لناحية انتشار الفساد فيه. النظام اللبناني قائم على المحاصصة الطائفية، ما يزيد من صعوبة ضبط الفساد، ويعطي الزعماء نفوذاً ضمن إدارات الدولة، ولا سيما في ضوء توزيع الوظائف على أساس طائفي وسياسي أكثر منه على أساس الكفاءة والقدرات. هذا الواقع يُعزّز تفشي الرشى المالية، ويركّز مبدأ الاستنسابية في التعامل مع المواطنين، فيغيب العمل بمبدأ «الموظف المناسب في المكان المناسب». على المستوى القضائي، التشكيلات القضائية تُجرى وفق المحاصصة الطائفية والسياسية، فيصبح لكل جهة قضاتها المقرّبون منها. في الأجهزة الأمنية، المعنية أساساً بتوفير الحماية والأمن لجميع المواطنين، كثيراً ما يحتاج الضابط والأفراد إلى توسيط الجهة السياسية أو الطائفية المحسوبين عليها بغية ترقيتهم. وزير العدل إبراهيم نجّار يعترف بوجود مشكلة رشى في قصور العدل، وإن كان يرفض التعميم، لكنه لا يرى حلاً لهذه المعضلة سوى «بزيادة رواتب القضاة والمساعدين القضائيين». الأمر نفسه يُساق على ضبّاط وأفراد قوى الأمن، فيُفترض تعزيز رواتبهم الشهرية بغية إبعادهم عن سطوة الزعماء وترغيبهم. وقبل كل ذلك، لا بد من العمل، لا الاكتفاء بالقول، على إيجاد مناخ عام يُرسّخ من خلاله حكم القانون، الذي يفرض ضمناً مبدأ المحاسبة والعقاب تجاه أيّ مخالف.

توقيف احتياطي تعسفي

يحصل في لبنان، ولو نادراً، أن تتوافر نية إصلاح صادقة عند أحد المسؤولين في الدولة، فيصطدم بمواد قانونية لا تتماشى مع الأعراف والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان. تعدّ المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي تتحدث عن التوقيف الاحتياطي، إحدى أبرز المواد القانونية التي أثير خلال عام 2010 موضوع ضرورة تعديلها.
هذه المادة تجيز توقيف المواطن احتياطياً مدّة عام قبل إصدار الحكم بحقه، وكثيراً ما صدرت أحكام بالبراءة على أشخاص كانوا قد قضوا خلف القضبان نحو سنة، وأحياناً أكثر (فضلاً عن الذين أنهوا مدّة محكومياتهم وما زالوا داخل السجن) ما يعدّه أهل القانون توقيفاً «تعسفياً»، علماً أنّ هذه المادة تجيز التوقيف بلا حد زمني في بعض الجرائم، مثل التجارة بالمخدّرات أو حتى تعاطيها.
في عام 2009، أحالت وزارة العدل على رئاسة مجلس الوزراء مشروع قانون يرمي إلى تعديل المادة 108 ووضع سقف زمني محدد للتوقيف الاحتياطي. وضع آنذاك مشروع القانون في أدراج مجلس الوزراء، وها هو عام 2010 ينقضي من غير أن يُقرّ، وبالتالي يبقي التوقيف الاحتياطي على حاله في لبنان... تعسفياً بامتياز.

طب (عدم) شرعي

إن التحقيق الجنائي لا يكتمل إلا بوجود تقرير طبي دقيق يصف وضع الضحية والمشتبه فيه، إذ يتيح ذلك التقرير للمحققين توسيع آفاق البحث والنظر في مختلف الاحتمالات.
تصدر مصلحة الطب الشرعي في لبنان التي تتبع لوزارة العدل، جدولاً دورياً بأسماء الأطباء الشرعيين في المحافظات. لكن معظم هؤلاء الأطباء لم ينالوا شهادات أكاديمية في الطبّ الشرعي، بل قرّرت الوزارة تصنيفهم أطباء شرعيين من دون مراجعة لجنة الاختصاصات في وزارة الصحّة. وتكتفي وزارة العدل بالتأكد من أن هؤلاء الأطباء مسجلون في نقابة الأطباء. تكمن المشكلة الثانية في عدم تحديث الأطباء الشرعيين لمعرفتهم الأكاديمية عبر مشاركتهم في مؤتمرات دولية وحضورهم دورات متخصّصة. أما المشكلة الثالثة فتكمن في غياب التجهيز اللازم وعدم وجود مكان مخصّص لتشريح الجثث بحثاً عن معلومات قد تُستخدَم أدلةً جنائية.
الحلّ يكمن في إنشاء كلية خاصة بالطب الشرعي في الجامعة اللبنانية، وتجهيزها بالقوة البشرية والآليات المناسبة. ويفترض كذلك تحديث مصلحة الطب الشرعي في وزارة العدل وربطها بوزارة الصحّة العامة وتعيين طبيب شرعي رئيساً عليها.

دراسة

بعد ثلاث سنوات من اندلاع الأزمة المالية العالمية لا يزال الإجماع مفقوداً بين صانعي السياسات والباحثين عن الأسباب الرئيسيّة الكامنة وراء اختلال التوازن المالي عالمياً. من هذا المنطلق تركّز دراسة حديثة صادرة عن صندوق النقد الدولي على أدوار عوامل «الرقابة والتنظيم» و«السياسة النقدية» و«الاختلالات الاقتصاديّة وتدفّق الرساميل»

جذور الأزمة المالية

البحث عن اختلال التوازن والسياسة النقدية والرقابة... والأخلاق

في محاولة منها لمقاربة الأدلّة على «الجذور الكامنة» خلف الأزمة المالية التي انفجرت كلياً في الفصل الأخير من عام 2008، تتفحّص دراسة صدرت أخيراً عن صندوق النقد الدولي بعنوان «ما الذي سبّب الأزمة الماليّة العالميّة؟»، الأهميّة النسبيّة لتدفّق الرساميل بين البلدان والسياسة النقديّة ومعايير الرقابة، في تشجيع تراكم اختلالات التوازن المالي قبيل الأزمة.

وتستند الدراسة إلى بيانات منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بين عامي 1999 و2007، للإضاءة على أهميّة هذه العوامل الثلاثة في اندلاع الأزمة، التي بدأت في الولايات المتّحدة في صيف عام 2007، وانفجرت كلياً في خريف العام التالي مع انهيار المصرف الأميركي «Lehman Brothers». وتبع الأزمة المالية ركود حاد كان الأسوأ على العالم الصناعي منذ الركود العظيم في ثلاثينيّات القرن الماضي.

وعموماً تمثّل نتائج الدراسة، التي أعدّها أواردا ميروشيه ووإيرليند نيير، دعامة جيّدة للطرح الذي يقول إنّ «تدفّقات الرساميل وفّرت الوقود الذي صمّمه على نحو غير متناسب العالم المتقدّم وأدار به النظام المالي (العالمي)، ومن ثمّ اشتعل ليولّد العاصفة النارية التي لفّتنا جميعاً».

ففيما كان خللٌ في تركيبة الرهون العقارية في الولايات المتّحدة الشكلِ الأوّلي للأزمة، انسحبت مباشرةً على مجموعة من البلدان الصناعية في المنظّمة مدعومة بمجموعة من العوامل:

1 ـ الانكشاف المباشر على الأصول المالية المرتبطة بالرهون العقارية الأميركية (والمنتجات المالية المعقّدة المرتبطة بها).

2 ـ تراجع الثقة في مجموعة من فئات الأصول (التي تُتداول في الأسواق المالية).

3 ــ جفاف التمويل في الأسواق المالية، أي بين المصارف (ويُرمز إليها بأسواق الجملة).

عن أهميّة عامل تدفّق الرساميل تقول الدراسة إنّه يرسّخ الحاجة إلى إعادة النظر في الأدوات والسياسة لمعالجة فقدان التوازن عالمياً والتدفّقات المالية التي ترتبط به. ففي البلدان التي تتمتّع بفوائض يبرز الأمل في التحسين من خلال السياسات الهيكليّة لخفض فائض المدّخرات وفي السياسات الملائمة لتطوير الأسواق المالية المحليّة والإقليميّة. أمّا في البلدان التي تعاني عجوزات على هذا الصعيد، فإنّ السياسة المالية والتحكّم في تدفّق الرساميل هما الأداتان الرئيسيتان، تقليدياً، لمعالجة مسألة تدفّق الرساميل. وإضافةً إلى ذلك، قد يكون هناك حاجة إلى تطوير «أدوات احترازيّة عامّة» يمكن استخدامها لمواجهة تراكم عوامل الهشاشة المرتبطة بتدفّق الرساميل.

وتوثّق الدراسة أنّ مرحلة ما قبل الأزمة المالية تميّزت بتراجع معدّلات الفوائد عالمياً، ما يجعل من المنطقي الاعتقاد بأنّ هذا الأمر أدّى دوراً في تحفيز تراكم اختلال التوزان العالمي، لكن في المقابل ترى الدراسة أنّه في بعض البلدان التي كانت فيها المعدّلات مرتفعة، لم تتباطأ عمليّة تراكم عوامل اختلال التوازن، لكن في جميع الأحوال يبرز سؤال أساسي يتعلّق بما إذا كان من المجدي أن تُستخدم السياسة النقديّة لمواجهة نشوء مظاهر اختلال توازن في المستقبل. وفي هذا الإطار تشير نتائج الدراسة إلى ضرورة «الحذر» من التوصّل إلى قرار حاسم. فوفقاً للبيانات التي عالجتها «تلقى شكوك على مدى فعالية السياسة المالية في السعي إلى التأثير على خيارات المؤسّسات في القطاع المالي في تعديل موازناتها».

لكن في الوقت نفسه، تخلص الدراسة إلى أنّه من المفترض أن تكون السياسة النقديّة أكثر وعياً لكيفيّة تأثيرها على تدفّق الرساميل. ففي البلدان المتقدّمة ذات الاقتصادات الصغيرة، يسهم اتّباع

بورصة «وول ستريت»: من هنا امتدّ الانهيار إلى باقي العالم (أ ب)

كعب أخيل النظام المالي

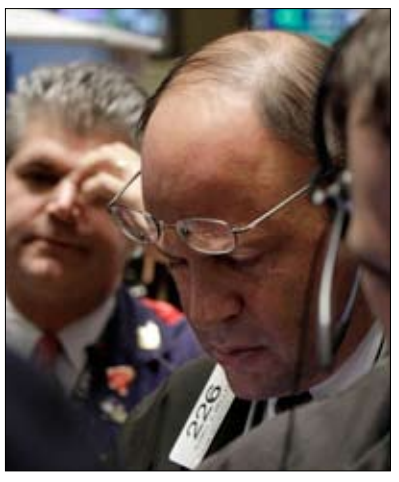

تستند الدراسة في تحليلها لاختلالات التوازن في القطاع المالي في كلّ بلد مدروس على حدة، إلى مقياس توسّع الإقراض الذي يكمن في أسواق التمويل الكبيرة (بالجملة أي بين المصارف) خلال الفترة المدروسة. وقد يكون وفر السيولة هو الذي شجّع زيادة ذلك التمويل قبيل الأزمة، لكن عندما جفت السيولة تحوّل ذلك التمويل إلى «كعب أخيل» النظام المالي العالمي منذ صيف عام 2007، وعلى نحو متزايد منذ خريف عام 2008. ورعت التوسّع بالإقراض مجموعة من السياسات غير المسؤولة في الولايات المتّحدة تحديداً، أدّت إلى تأثر باقي أقطار العالم.

150%

معدّل القروض المصرفيّة إلى الودائع في بلدان مجموعة «OECD» قبيل اندلاع الأزمة، وهو مؤشّر على مستوى المخاطرة بأموال الناس بهدف تحقيق الأرباح، ويعني تحديداً أنّ المصارف أقرضت أموالاً بمعدّل يساوي مرّة ونصف مرّة الودائع في محافظها

قطاعات

زراعة

بدء الكشف على أضرار المزارعين من العاصفة

أعلن وزير الزراعة حسين الحاج حسن، بدء إحصاء أضرار العاصفة الثلجية الثلاثاء المقبل، على أن يكون دقيقاً وبلا تضخيم أو توهين. وأشار إلى أن الوزارة أجرت مسحاً أولياً للأضرار التي لحقت بالأراضي والمنشآت الزراعية. ولفت الحاج حسن خلال اجتماع في مكتبه بالوزارة، إلى أن الأضرار واسعة «ونعوّل جميعاً على عامل الوقت ليُنجَز الإحصاء في أقصر وقت ممكن، لتقويم حجم الأضرار وتحديد الكلفة ووضع المعايير، ثم إقرار الكلفة المالية للتعويض».

وأضاف أن الجيش سيبدأ الثلاثاء المقبل، بالتعاون مع الهيئة العليا للإغاثة وشركة «خطيب وعلمي» وفرق وزارة الزراعة، بالكشف على الأضرار التي لحقت بالأراضي والمنشآت الزراعية. ودعا المزارعين المتضررين إلى إعداد الأوراق الثبوتية اللازمة من وثائق الملكية وصورة الهوية أو إخراج قيد إفرادي وعائلي. وأكد العمل على أن يكون الإحصاء دقيقاً حتى لا يثقل الملف، لأن المطلوب تعويض المتضرر الفعلي، فأي تثقيل للملف من غير المتضررين سيلحق بالمزارع المتضرر أضراراً إضافية. ودعا البلديات والمخاتير في القرى التي ليس فيها بلديات إلى أن يكونوا حازمين ويساعدوا الجيش في عملية التحقق من الأضرار.

ولفت إلى أن «ملف الأضرار الزراعية سيُقوَّم في ما بعد مع النقابات واتحاد التعاونيات والبلديات للتثبت من شمول الإحصاء جميع المتضررين». وشدد على أن «السرعة مطلوبة في إعداد الملف لتحديد كيفية التعويض وللحدّ من خسائر المزارعين والإسراع في إصلاح الأضرار، ولا سيما في كروم العنب والبيوت البلاستيكية ومزارع الدواجن والماشية ومراكب الصيادين».

وأشار إلى أن الكشف سيطال أضرار المباني والمنشآت والموجودات الفعلية في المستودعات، من أدوات إلكترونية وكهربائية وغيرها، وكذلك سيشمل الكشف على الأضرار أضرار المنازل والمنشآت المتضررة قرب الشواطئ، ولا سيما الأبنية التي يقطنها المهجرون.

(الأخبار)

سكن

رفع القرض السكني إلى 270 مليون ليرة

أعلن وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ، رفع قيمة القرض السكني الذي تمنحه المؤسسة العامة للإسكان إلى المقترضين بحدّه الأقصى من 180 مليون ليرة لبنانية إلى 270 مليوناً. وقال الصايغ خلال مؤتمر صحافي إن هذا القرار جاء نتيجة بحث عميق تابعته مع مجلس الإدارة منذ أشهر، ونتيجة دراسة علمية ومالية متأنية خلصت إليها خلوة عقدها مجلس إدارة المؤسسة أخيراً مع رؤساء الوحدات للبحث في المعطيات الاقتصادية والاجتماعية التي تتحكم بقطاع البناء وأسعار الوحدات السكنية والأوضاع المالية في المؤسسة العامة للإسكان، بعد التشاور مع حاكم مصرف لبنان وجمعية مصارف لبنان شريكة المؤسسة في مشاريع الإقراض السكني بموجب البروتوكول الخاص المعقود بينهما.

ولفت إلى أنه كان لا بد من هذا القرار لمواجهة النتائج الاقتصادية السلبية التي ترتبت على ما أصاب القطاع العقاري من غلاء، وعوامل أخرى قاد إليها ارتفاع أسعار العقارات الصالحة للبناء نتيجة المنافسة الحادة على كل شبر أرض من لبنان. إضافة إلى ذلك، سمح تحسن الوضع المالي في المؤسسة وارتفاع نسبة إيراداتها التي تُسهم في تغطية الفوائد بالإقدام على هذه الخطوة.

وبعدما تبيّن للمؤسسة عدم مواءمة قيمة القرض الحالي مع ارتفاع أسعار العقارات، وبعد دراسة متأنية لأسعار السوق، اعتُمدت مساحة الشقة المطلوبة بمعدل وسطي في حدود 150 متراً مربعاً. وفي مقابل تعديل قيمة القرض، فإن الحد الأقصى لمدة القرض سيبقى كما هو، بحيث يمتد إلى 30 سنة، وكذلك الحد الأقصى للمدخول العائلي المحدد بخمسة ملايين ليرة لبنانية، أي عشرة أضعاف الحد الأدنى للأجور؛ لأن تغيير مثل هذا الإجراء يستدعي تعديلاً في قانون الإقراض ويحتاج إلى إجراءات طويلة الأمد تمتد من مجلس الوزراء إلى مجلس النواب.

(الأخبار)

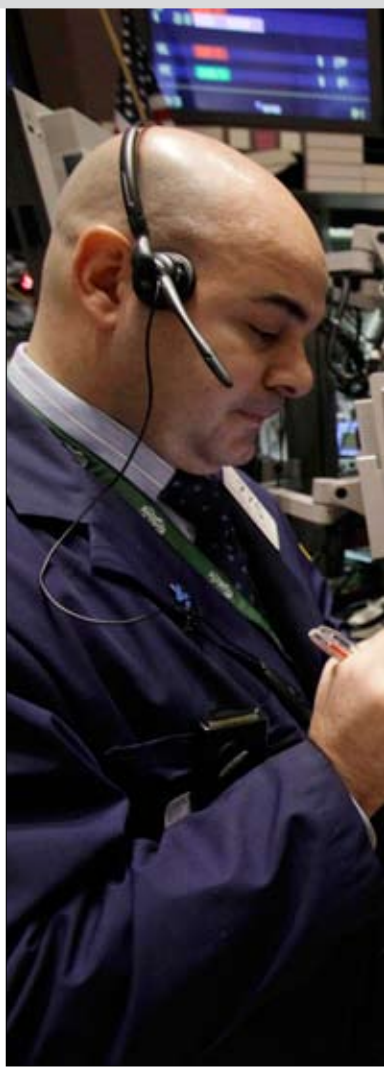

التحرير الكامل لأسواق المصارف يزيد من مستوى الهشاشة

سياسة «ضيّقة» (أسعار حديدية للفوائد) مقارنةً بالمعدّل العالمي، في تدفّق الرساميل، ومن الممكن أن يُشجّع ذلك على نحو غير مباشر على تراكم عوامل اختلال التوازن داخلياً. وعلى العكس من ذلك، فإنّ سياسة ماليّة «فضفاضة»، أو اعتماد سياسة سعر صرف يُمكن تصنيفها بأنّها فضفاضة، قد تسهم في تراكم الفوائض في الحساب الجاري و«خروج الرساميل» ما يؤدّي إلى تحفيز تراكم عوامل اختلال التوازن في بلدان أخرى.

وفي ما خصّ «السياسات الاحترازيّة» تتماهى نتائج الدراسة مع فرضيّة أنّ تراكم عوامل اختلال التوازن المالي عالمياً غذّته «مخاطر أخلاقيّة على نطاق واسع»، وغذّته أيضاً السياسات الاحترازيّة غير المناسبة التي فشلت في معالجة مكامن الخلل النظميّة المرتبطة بالاستخدام الفائض للتمويل بالجملة.

وفي هذا الصدد تتحدّث الدراسة عن ثلاث خلاصات رئيسيّة:

1 ــ توثّق النتائج التي جرى التوصّل إليها عدم قدرة تنظيم رأس المال على تجنّب تراكم الرفع الاصطناعي (الاقتراض فوق القدرة وتحقيق الأرباح اعتماداً على أموال الغير بهامش واسع) الذي يجد جذوره في أسواق التمويل بالجملة (أسواق التمويل الضخمة)، وهذا الأمر يؤكّد الحاجة إلى تشديد أكبر على تنظيم السيولة.

2 ـ هناك حاجة كبيرة إلى مزيد من التدخّل الرسمي ومنح وكالات الرقابة والتنظيم مزيداً من السلطة، وذلك بهدف زيادة فاعليّة الرقابة وتقليص دور عوامل الفشل النظامية.

3 ـ كانت المصارف المركزيّة أكثر فعالية في الرقابة على مخاطر التمويل الخاصة بمستويات السيولة، وهذا الأمر يدعم توجّه إعادة النظر في أطر السياسات التي تمنح المصارف المركزية دوراً رسمياً أكبر في تنظيم السياسات الاحترازية على الصعيد الماكرو اقتصادي.

وأخيراً، تشدّد الدراسة على أهميّة فهم الأزمة المالية العالمية من منظور أنّ «التحرير الكامل لأسواق المصارف يزيد من مستوى الهشاشة».

وتقول إنّ «العلاقة بين المنافسة والاستقرار في أسواق المصارف وإيجابيات فرض حواجز في خفض مستوى المنافسة المفرطة وحوافز المخاطرة الناتجة عن ذلك، تستحق نقاشاً أكبر».

(الأخبار)

سياحة

تعرفة «تاكسي المطار» تشعل حرباً بين السائقين

قرارات وزارة السياحة لا تطبّق مثل قرار منع التدخين!

ما جرى في مطار بيروت الدولي أول من أمس، إثر عقد وزير السياحة فادي عبود مؤتمراً صحافياً للاعتذار من اللبنانيين عن عدم تحقيق ما وعد به من إصلاحات في مطار بيروت، تطوّر دراماتيكياً خلال الساعات الأخيرة، فقد تحوّل الأمر إلى «حرب تاكسيات» بين سائقي السيارات العمومية العاملين في المطار وبين سائقي المناطق.

تعود هذه المشكلة إلى تعرفة نقل السياح من المطار، فقد حدّدتها وزارة النقل والأشغال العامة بقيمة 35 ألف ليرة لكل 6 كيلومترات، أي بقيمة 5900 ليرة لكل كيلومتر، لكن سائقي «تاكسيات» المطار لم يطبقوها فكلّف اثنان من الشرطة السياحية الإشراف على تطبيق هذه المهمة، غير أن «هيمنة» سائقي المطار كانت أقوى من الشرطة السياحية، إذ إن التعرفة لم تطبق إطلاقاً، ما زاد نسبة شكاوى السياح المسجّلة في الوزارة. يقدّم السائقون اعتراضاً على التعرفة، مبنياً على استمرار ارتفاع سعر صفيحة البنزين بما لا يتناسب مع التعرفة المحدّدة، ولذلك فهم لا يتقيدون بها.

إلا أن عبود كان قد تبلّغ أن سائقي السيارات العمومية في المناطق السياحية لن يقبلوا أن يكون هناك 190 سائقاً عمومياً يسيطرون على المطار، ولذلك سيوقفون كل من يدخل إلى مناطقهم من سائقي المطار، ومن يجرؤ على دخول بعض المناطق «يتعرّض للضرب»!

ما يستغربه عبود، هو أن اعتراض السائقين العموميين على وزارة السياحة هو في غير محله، فهذه الوزارة لا تحدّد التعرفة، كما أنه لا يعقل أن تقبل شركات التاكسي في بيروت بتعرفة النقل بنحو 20 ألف ليرة ضمن بيروت، فيما تاكسي المطار لا يقبل بتعرفة الـ35 ألف ليرة على الرغم من أن المسافة تقريباً واحدة، لا بل إنهم يؤكّدون للسائح أن مبلغ 35 ألف ليرة هو ضريبة تجبيها وزارة السياحة وأن كلفة النقل الإجمالية تصل إلى 50 دولاراً.

على أي حال، يطالب سائقو السيارات العمومية في مطار بيروت الدولي، بأن تزاد تعرفة نقل السائح ضمن منطقة بيروت إلى 60 ألف ليرة، أي نحو 10 آلاف ليرة لكل كيلومتر.

ومن مآخذ عبود على ما يجري في مطار بيروت، أن بعض القرارات المتخذة لا مجال لتطبيقها، فعلى سبيل المثال اتخذت وزارة السياحة قراراً بمنع التدخين في مطار بيروت، باستثناء الأماكن المخصصة لذلك، وبدأ تطبيق الأمر عبر الإعلان في المطار صوتياً، لكن حتى اليوم لم تتوصل المديرية العامة للطيران المدني إلى إعلان الأماكن المخصصة للتدخين، فلم يطبق القرار كله.

(الأخبار)

صناعة

2645 مليون دولار صادرات صناعة في 10 أشهر

ارتفعت الصادرات الصناعية في الأشهر العشرة الأولى من عام 2010، إلى 2942 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 35,4% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، حين بلغت 2173 مليون دولار، فيما يتوقّع أن تبلغ هذه الصادرات في نهاية عام 2010 نحو 3500 مليون دولار، علماً بأنها سجّلت في نهاية عام 2009 نحو 2645 مليون دولار، وفي نهاية عام 2008 نحو 2994 مليون دولار.

وبحسب الإحصاءات الصادرة عن وزارة الصناعة، فإن الصادرات الصناعية ارتفعت خلال شهر تشرين الأول من عام 2010 بنسبة 55,8%، وسجّلت 377 مليون دولار، مقابل 242 مليوناً في تشرين الأول 2009.

واحتلّ تصدير الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية، المرتبة الأولى بين القطاعات المصدّرة حتى تشرين الأول 2010، مسجلاً 628 مليون دولار، أي ما نسبته 21,3% من مجمل الصادرات خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2010، تلاه تصدير اللؤلؤ والأحجار الكريمة وشبه الكريمة والمعادن الثمينة بقيمة 563 مليون دولار، أو ما نسبته 19%، ثم المنتجات المعدنيّة ومصنوعاتها بقيمة 382 مليون دولار، أو ما نسبته 13%، فالصناعات الغذائية بقيمة 271 مليون دولار، أو ما نسبته 2,9%، ثم المنتجات الكيماوية بقيمة 247 مليون دولار، أو ما نسبته 8,4%، ومعدات النقل بقيمة 215 مليون دولار، أو ما نسبته 3,7%، والورق ومصنوعاته بقيمة 199 مليون دولار، أو ما نسبته 7,6%، واللدائن الصناعية بقيمة 98 مليون دولار، أو ما نسبته 3,3%، والمواد النسيجية ومصنوعاتها بقيمة 87 مليون دولار، أو ما نسبته 3%، وفي المرتبة العاشرة جاءت المنتجات المعدنية بقيمة 44 مليون دولار، أو ما نسبته 1,5%.

وفي شهر تشرين الأول 2010 وحده، ارتفعت صادرات معدات النقل بنسبة 325% لتبلغ 68 مليون دولار، كما ارتفعت صادرات الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية بنسبة 90% لتبلغ 84 مليون دولار، فيما ارتفعت صادرات اللؤلؤ والأحجار والمعادن الكريمة والثمينة بنسبة 51,2% لتبلغ 56 مليون دولار ومنتجات صناعة الأغذية بنسبة 30,4% لتبلغ 30 مليوناً.

ويتوقع رئيس مجلس تنمية الصادرات الصناعية في جمعية الصناعيين خالد فرشوخ، أن تسجّل الصادرات الصناعية ارتفاعاً «لتبلغ في نهاية عام 2010 نحو 3500 مليون دولار، وهذا يعني زيادة بقيمة مليار دولار في عام 2010». ويشير إلى أن دور جمعية الصناعيين هو «تنفيذ رؤية شاملة تحتضن عملية التصدير وتخلق الآليات المناسبة لذلك».

تجدر الإشارة إلى أن وزيرة المال ريا الحسن كانت قد رفضت في الجلسة ما قبل الأخيرة للجنة المال والموازنة، منح الصناعيين إعفاءً من الدخل على صادراتهم، بحجّة أنّ الأمر يتيح التهرّب الضريبي، علماً بأنّ الصناعيين يعانون المنافسة القاسية في الأسواق الخارجية بسبب دعم الدول لمصنوعات بلدانها سواء في الدول العربية أو الأجنبية.

في هذا الإطار، يشير فرشوخ إلى أنّ معظم المصانع «مترددّة في اتخاذ أيّ قرارات»، محذّراً من «استمرار الأزمة السياسية، إذ إنّ الزبائن في خارج لبنان باتوا مترددّين في الالتزام بالبضائع اللبنانية خوفاً من عدم قدرة المصانع اللبنانية على تلبية طلباتهم إذا تأزّمت الأوضاع أكثر».

(الأخبار)

بنك بيروت يكافئ عملاءه بجائزتين نقديتين في سحب Winner Account

„حساب الربح" من بنك بيروت... الربح بلا حدود

بنك بيروت –٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٠: احتفل بنك بيروت بتسليم جائزتين قيمتهما الإجمالية ٧٠٠٠ دولار لثلاثة من عملائه فازوا في السحب الذي جرى بتاريخ ١٥ تشرين الأول ٢٠١٠ بإشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني، في إطار حملة „حساب الربح" التي أطلقها المصرف لمكافأة عملائه.

وكان بنك بيروت قد أطلق حساباً جديداً مبتكراً هو حساب الربح الجاري Winner Account المرفق بمجموعة من الخدمات المميزة وفرص ربح عديدة. فبمجرّد إيداع ٢٠٠ دولار أميركي (او ما يعادله بالليرة اللبنانية)، يسمح لكم هذا الحساب الجاري المبتكر بجمع خدماتكم المصرفية في حساب واحد، يمكن استعماله كحساب جار و/أو حساب توطين الراتب للاستفادة من تسهيلة بالحساب الجاري. كما أنه يقدم لكم مجموعة من الخدمات المجانية من بينها بطاقة التسوق "Shopping Card" التي تمنحكم شبكات مجانية في سحوبات اللوتو اللبناني، كما يقدم لكم فائدة دائنة على الرصيد المتراكم في الحساب، ودفاتر شيكات، وكشوفات حساب، وتوطيناً مجانياً لعدد لا محدود من الفواتير (الهاتف، الخليوي، الكهرباء، الخ...).

باختصار

◄ الدعوة إلى انتخابات الاتحاد العمالي

تنفيذاً لقرار مجلسه التنفيذي، دعا الاتحاد العمالي العام إلى جلسة الانتخابات التكميلية لستة أعضاء منتهية ولايتهم في هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد، يوم الاثنين 2011/1/17 من العاشرة وحتى الثانية عشرة ظهراً في مقر الاتحاد. وإذا لم يكتمل النصاب، تكون الجلسة الثانية بمن حضر من الأولى وحتى الثالثة بعد الظهر في اليوم والمكان نفسيهما. وفي هذا السياق، أعلن رئيس «حزب العمال اللبناني» مارون الخولي أن «قرار بعض القوى في 8 آذار، بتعيين يوم الانتخابات على نحو سريع ومتسرّع، هدفه إبقاء الاتحاد العمالي بصيغته الحالية لإعادة استخدامه بسهولة في الصراع السياسي المقبل تحت عناوين اجتماعية معروفة وجاهزة». وأضاف أن انتخابات 17 كانون الثاني محطة جديدة لطعن التمثيل العمالي في لبنان، وهذا أمر لن نسكت عنه؛ لأن السكوت يعني ضرب البنية النقابية الضامنة لحقوق العمال.

◄ مستقبل زاهر لقطاع التأمين في لبنان

وفق ما أمل رئيس جمعية شركات الضمان ابراهام ماطوسيان، خلال افتتاحه الدليل الرابع الشامل لقطاع التأمين. وقال ماطوسيان إن «هذا الدليل جاء استكمالاً لمسيرة عمل بدأت مع إصدار الدليل الأول عام 1979. تسعة وعشرون عاماً مضت على إنشاء الجمعية، وإذا نظرنا إلى واقع الحال، فإننا نرى أن السوق اللبناني قد حقق خلال هذه الفترة تقدماً مقبولاً، وخصوصاً على صعيد زيادة حجم الأقساط».

◄ الخدمتان الجديدتان للخلوي تخفضان الفاتورة

الكلام لنقيب أصحاب شركات الخلوي والاتصالات أنطوان الهبر الذي أوضح أن استحداث شركتي الخلوي خدمتي الأصدقاء والعائلة F&F، والجباية من الطرف المتصل به COLLECT وقبلهما خفض التعرفات الليلية حتى 40%، خطوة رائدة في مسيرة إعادة هيكلة التعرفات في قطاع الخلوي.

ولفت إلى أن الخدمتين الجديدتين تلبيان حاجة فعلية لدى مشتركي البطاقات المسبقة الدفع (تشريج)، لناحية مساهمتهما في خفض كلفة الفاتورة الخلوية بنسبة تراوح بين 30 و40%، من دون أن نغفل أنهما تأتيان في سياق «التكافل العائلي» الذي يتمسك به اللبنانيون من ضمن موروثاتهم الاجتماعية.

وقال إن الإجراءات التي اتخذت في العامين الفائتين على مستوى توسيع قاعدة المشتركين وإعادة النظر في بعض تعرفات الخدمات ذات القيمة المضافة، أثبتت أن للبنان القدرة على مضاعفة نسبة الاختراق في الخلوي بما يتماشى مع متطلبات إنهاض الاقتصاد الوطني وتكبير حجمه، ما يسهم في زيادة الدخل القومي، وفي الوقت نفسه في إنصاف ذوي الدخل المحدود الذين بادر قسم كبير منهم إلى الاشتراك في الخلوي لمجرد إعادة النظر في التعرفات. وكشف أن عدد مشتركي الخلوي في لبنان زاد عام 2010 بنسبة 23%، بعدما سبق له أن زاد ضعفين بين عام 2008 و2009.

بدائل

خبز وملح

فسحة الأمل

رامي زريق

ينتهي عام 2010 على بصيص من الأمل. فخلال العام الذي نودّعه اليوم، ثمة تغيرات اجتاحت العالم. تغيّرات من المرتقب أن تتحول الى قاعدة بدلاً من أن تبقى استثناءً. ولمن يجيد قراءتها، تدل هذه الإشارات على وجود حركة تغيير عالمية مصدرها القاعدة الشعبية لا الأحزاب التقليدية. تعبّر هذه الرياح التغييرية عن نية الأفراد والمجموعات الإفلات من القبضة الحديدية التي تفرضها طبقة ضئيلة من المتسلطين تشمل حكّام الدول وأهل المال. فالكيل قد طفح والتمرد أصبح ضرورياً: فبعد مصر التي تهز عرش حاكمها احتجاجات على توريث الابن الذي يمثّل هذه الطبقة الهجينة من المال والسلطة، ها هم شباب تونس ينزلون الى الشارع في مواجهة بطولية مع أحد أشد الأنظمة قمعاً ليصرخوا بصوت شجاع وحّدته الشدة والبطالة والكبت: «كفاية تسلّط ونهب واستئثار»!

أما على صعيد لبنان، فقد تمكّنت المقاومة، وهي حركة تحريرية تتمتع، على عكس الأنظمة الرسمية، بامتداد شعبي واسع في العالم العربي و الإسلامي، من فرض توازن رعب مع الإمبراطورية الأميركية وإسرائيل، هو الأول من نوعه في منطقتنا، هذا رغم المحاولات البائسة لمحاصرتها وتدميرها.

عالمياً مثّلت تسريبات ويكيليكس مظاهر التغيير الواضحة: فقد فضحت المؤامرات التي يصوغها الأخطبوط السلطوي ـ المالي للسيطرة على حياة البشر ومستقبل الكوكب، وأظهرت سذاجة وبدائية الدبلوماسية الأميركية وعملائها في أنحاء العالم، والأهم من كل ذلك، هو أنها أكدت أهمية العمل السياسي والتواصل المعلوماتي والتشبيك في فرض معادلات جديدة قد تكون أداة فعالة لبناء مجتمع أفضل. من الآن، علينا أن نعمل على ترسيخ هذه التوجهات وعلى إيجاد أطر تفاعل وتنسيق تحافظ على مرونتها وتبني على مكتسباتها.

ما تجيب الشاكالاتة... يا ولد

صحيح أنّ استهلاك الشوكولاته يتضاعف خلال الأعياد، إلا أنه غير محصور بها بتاتاً. فهذه السلعة الغذائية، ذات الأصول النباتية العائدة إلى نبتة الكاكاو، هي معبودة الجماهير، يتّفقون على صعوبة مقاومتها، في الأعياد وخارجها

محمد محسن

تكثر المدائح في حق الشوكولاته. فمن يحبّ هذه «الفاكهة» الداكنة، يتعلّق بها بشغف لا مثيل له، قد يصل أحياناً إلى حدّ الإدمان. هي ليست مبالغة، ولا هي بمزحة، بل هي العبارات التي يصفها بها أحمد كوثراني، الخبير في تصنيع الشوكولاته، منذ 35 عاماً. هي صناعة حساسة تتأثر بأبسط الأشياء، بدءاً من رائحة الهواء، وصولاً إلى حرارة المكان الذي تصنّع فيه. خلال جولة في معمله، يستفيض كوثراني في الحديث عن أنواع الشوكولاته وأسعارها. قرب آلة ضخمة لطحن الكاكاو المستورد من آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، يشير إلى أنه «كلّما ارتفعت نسبة زبدة الكاكاو في الشوكولاته، ازدادت حدّة طعمها وفوائدها، وهذه حال الشوكولاته الداكنة». أمام آلة مزج الشوكولاته المذوّبة، يؤكد كوثراني أنّ «إعداد الشوكولاته وفقاً للطريقة الصحيحة يستغرق 3 أيام تتوزع على الطحن والمزج والتبريد والحشو والتعليب، لا 6 ساعات كما يحصل في كثير من المصانع». أمّا الأسعار في السوق اللبنانية، فهي، بحسب كوثراني، تتنوع تبعاً لنوعية الشوكولاته. يراوح سعر كيلو غرام الشوكولاته ذات النوعية الجيدة «بين 25 و30 ألف ليرة، ما يجعلها في متناول الطبقة المتوسطة». «الشوكولاته اللبنانية كالأجنبية، لكنّ الأسعار ترتفع بسبب جمالية التغليف» كما يقول. وفيما يروي كيف أنّ خلطات الشوكولاته تعدّ بمثابة سر من أسرار الدولة في سويسرا، يشير كوثراني إلى أن «الدولة اللبنانية تسهّل دخول الشوكولاته الأجنبية، فيما تمنع بلدان ككندا دخول الشوكولاته إذا كانت لأصناف يصنّع مثلها داخل البلد». ولكن، «في العموم، نستطيع مواجهة الصنف الأجنبي» يقول كوثراني.

صحيّاً، يسهم انتماء الكاكاو إلى فئة النباتات في جعل الشوكولاته تتشارك في العديد من الفوائد الصحيّة مع الخضار الداكنة اللون، وخصوصاً تلك المضادة للتأكسد، التي تسبّب شيخوخة تؤدي بدورها إلى أمراض القلب. فالشوكولاته السوداء تحوي عدداً كبيراً من مضادات التأكسد (8 أضعاف المضادات الموجودة في الفراولة). وتتركّز فوائدها في احتوائها على فيتامين «فلافونيد»، الذي يهدّئ ضغط الدم أثناء فرز أكسيد النيتريك في الدم، كما أنه يسهم في توازن هورمونات معيّنة في الجسم.

كذلك، يكثر الحديث عن علاقة الشوكولاته بالمزاج النفسي للإنسان. فبين من يعدّها باعثة على الفرح ومن يعدّها محفزّة على التوتر، ثمّة «تيار» وجد سر العلاقة بين الشوكولاته وممارسة الجنس، وخصوصاً عند النساء، إذ إنه وفقاً لباحثين إيطاليّين، تتمتّع النسوة اللواتي يتناولن الشوكولاته بحياة جنسية مستقرة ومتوازنة، أكثر من اللواتي يمتنعن عن تناولها. عموماً، تشير الأبحاث إلى أن متناولي السكريّات يعيشون أعلى درجات الإثارة والرغبة والراحة الجنسيّة، وإذ يؤكد الباحثون أنّ للشوكولاته تأثيرها الفيزيولوجي على الحياة الجنسية للمرأة، توضح الدراسة هذا الأمر عبر عدّة خلاصات: أظهرت النتائج، بوضوح، أن النسوة اللواتي «يتعاطين» الشوكولاته يومياً، لديهن مستوى عالٍ من الرغبة الجنسية، لا ترقى إليه مستويات الرغبة عند النسوة اللواتي لا يتناولنها. يعتقد الدكتور أندريه سالونيا، معدّ الدراسة، أنه يمكن الشوكولاته أن تكون محفزّاً جنسياً في حالات النساء اللواتي يمتنعن عن ممارسة الجنس، بسبب اضطرابات فترة ما قبل الحيض. كذلك، يؤكّد سالونيا قدرة الشوكولاته على رفع مستوى الشهوة الجنسية حين تكون فاترة عند النساء. ببساطة، يمكن وصف الشوكولاته بالمخدّر. إذ يجزم سالونيا بأنّ لتناول الشوكولاته أثره في تعديل مزاج النسوة المتوترات بسبب الدورة الشهرية، وتالياً، يعزّز الوظائف الجنسية في أجسامهن.

في جامعة كاليفورنيا الأميركية، وجد الباحثون، أخيراً، رابطاً بين الشوكولاته ومزاج الإنسان. فقد لاحظوا، من خلال أبحاثهم، أن معدّل استهلاك الشوكولاته عند الرجال والنساء، يرتفع بالتوازي مع ارتفاع درجة الكآبة، لكن، يشير مدير فريق البحث باتريس غولومب إلى «أننا لم نتمكّن من تحديد ما إذا كانت الشوكولاته تزيد أو تخفض من الكآبة، لأن نوعية الدراسة كانت مقطعية». وقد أجريت الدراسة على 1000 بالغ لا يعانون أمراضاً في القلب أو السكري، وجاءت النتائج كالتالي: تناول الذين يعانون الكآبة 12 حصّة (200 غرام للحصّة) من الشوكولاته شهرياً، فيما يتناول الأقل كآبة حوالى 8 حصص، بينما لا يتجاوز عدد الحصص التي يتناولها غير المكتئبين الخمسة. لم تميّز الدراسة بين الشوكولاته الداكنة وتلك المطعّمة بالحليب.

فرحة العيد

لا يكتمل العيد في أي بيت من دون سلة الشوكولا، المحطة الأخيرة في رحلة حبيبات الكاكاو الآتية من الحقول الإستوائية (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

الأميركية: خضار بيروت وكسروان سليمة

بعد مرور أشهر عديدة على قضية تلوّث الغذاء بالمبيدات التي تناقلتها وسائل الإعلام المحلية بكثافة، أظهرت دراسة قامت بها أستاذتا علوم التغذية في كلية العلوم الزراعية والغذائية في الجامعة الأميركية في بيروت، لارا نصر الدين وزينة قصيفي، أنّ ترسبات المبيدات في خضار الطعام في بيروت وكسروان تطمئن، إذ اتضح أنها أقل بكثير من المستويات والنسب المقبولة دولياً.

وقد استند فريق البحث في دراسته على عيّنة تمثيلية لفئة الراشدين في بيروت ومناطق كسروان شبه الريفية، عبر إجراء مسح للأطعمة التي يستهلكها الراشدون في المنطقتين، وذلك من أجل إيجاد مواصفات لائحة طعامهم في كل منطقة. جمع الباحثون خمس عينات مختلفة من كل نوع من الأطعمة المطروحة في الأسواق المحلية في المنطقتين، بفواصل زمنية متساوية خلال عامي 2008 و2009 وذلك لتقليص الفروق الناجمة عن اختلاف مصادر الأطعمة. وقد خضعت العينات المجموعة للغسيل وفي بعض الأحيان للتقشير والطهو، ومن ثم أُعدّت كما يستهلكها السكان عادةً، للحصول على نماذج طبق الأصل لأطعمة السكان البالغين.

«إذا ما أجريت إحصاءً لاستهلاك الخس والكوسى وحدهما، فلن يُظهر ذلك شيئاً لأن ما أريد معرفته هو مقدار ما نستهلكه من كل الخضار المستهلكة مجتمعة» كما تشرح نصر الدين.

في النهاية، أظهرت النتائج أن الجرعة اليومية من ترسبات المبيدات داخل المواد الغذائية التي يستهلكها السكان هي عموماً أقل بكثير من المستوى المقبول دولياً، الذي وضعته منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية، أي إنه يمكن استيعابها على مدى الحياة من دون أيّ تأثير سلبي على الصحة. فمن بين ترسبات المبيدات الثلاثة والأربعين المعروفة التي جرى الاستقصاء عنها، تبيّن وجود 12 منها فقط بعد تحليل عينات الطعام، كما تبيّن خلوّ الكثير من العينات من نسبة ترسبات مبيدات يمكن كشف وجودها، وذلك بسبب ضآلتها. ويمكن عزو ذلك إلى أن الغسيل والتقشير وحدهما يمكن أن يخفضا من نسبة وجود ترسبات المبيدات في المنتجات الغذائية خفضاً ملحوظاً، على حد قول الدكتورة نصر الدين. وتقول الباحثتان إنّ الإحاطة بحجم التعرض الغذائي لترسبات المبيدات على الصعيد الوطني ستتطلب إجراء دراسات مماثلة لأكثر من مرّة، وعلى فئات غذائية أخرى كالمنتجات الحيوانية، فـ «هذا النوع من الدراسات هو بمثابة لقطة فوتوغرافية ظرفية، لأن مستويات التلوث تتبدّل. لذلك، يجب إجراؤها بطريقة منتظمة، وهو أمر غير متّبَع حتى الآن»، كما تؤكد نصر الدين.

تراث وآثار

آثار لبنان ترتفع من بين الأنقاض

لم تكن سنة 2010 سيّئة على الآثار كما كان متوقعاً. لا بل العكس، إذ شهد الملف تحسّناً بطيئاً كان قد بدأ به في السنين الماضية، لكن بدعم إداري ووزاري أكبر

جوان فرشخ بجالي

بيت تراثي في الجميزة دمر في السنة الماضية (الأخبار)

تحسّن بسيط، ولكن بصيص الأمل في ملف حالك السواد مثل ملف الآثار في لبنان هو أمر يُذكر، يُنشر ويُكتب عنه، إذ يبدو أن الدولة اللبنانية لم تعد تنظر إلى موضوع الآثار على أنه من الكماليات التي لا يمكن البلد تحمّل أعبائها بسبب الوضع الاقتصادي الصعب، بل بدأت وزارة الثقافة تدافع بشراسة أكبر، وغير معهودة أخيراً، عن ملفاتها. كذلك يبدو أن فكرة التعامل مع الآثار على أساس أنها ضحية كل التسويات بدأت تتلاشى، على الرغم من الضغوط الكبيرة التي تعيشها وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار. الملفان الأصعب هما المحافظة على البيوت التراثية والمواقع المهمة المكتشفة في حفريات الإنقاذ. وقد أظهرت المديرية العامة للآثار جرأة أكثر في طلب المحافظة عليها، وحصلت على دعم أكبر من وزارة الثقافة.

ففي الحرب الضروس التي تُخاض ضد رأس المال، استطاعت وزارة الثقافة أن تحصل على إذن من مجلس الوزراء بمنع هدم البيوت، حتى تلك غير المصنّفة، إلى أن تطلع المديرية العامة للآثار على الملف، وهذا ما أوقف عجلة الخراب. وبدأ العمل الفعلي والجدّي لإعادة تحديد البيوت ذات الطابع الأثري، ولإدراج البيوت المهمة جداً على لائحة الجرد العام. ونجح هذا الأسلوب في منطقة زقاق البلاط، حيث قصرا زيادة وحنينة وبيت السيدة فيروز وبشارة الخوري، التي أُدرجت كلها على لائحة الجرد العام. وكانت الخطوة الثانية الاستملاك الذي طلب من بلدية بيروت، التي قدّمت، بعد جدل طويل داخل المجلس البلدي، طلب استملاك (الذي لم يحصل حتى اليوم) بيتي فيروز وبشارة الخوري، رافضة قصري زيادة وحنينة بحجة أنهما لا يحويان مرائب!!

إلا أن المحافظة لا يمكن أن تكون فعلية من دون قانون خاص، كـ«حماية الأبنية الأثرية». قانون يحمي هذه الأبنية ويحفز ساكنيها على المحافظة عليها ويحقق لهم الربح المادي الدائم. هذا القانون، الذي انتهت اللجان النيابية من مناقشته، استحال إدراجه على جدول أعمال مجلس النواب، من دون معرفة السبب، لكن يمكن الاستنتاج أن قسماً كبيراً من أفراد الطبقة السياسية في لبنان يجنون أموالهم من قطاع العقارات، ولا يهمهم إمرار قانون «يقطع أرزاقهم»، حتى لو كانت على حساب هوية البلد. فهل سيتغيّر هذا الوضع ويمرّ القانون في عام 2011؟ يمكننا أن نأمل ذلك. صحيح أن التحالفات السياسية تلعب ضده، لكن إن أكملت الوزارة والجمعيات المختصة نضالها، فقد تصل إلى المناقشة في البرلمان.

> الملفان الأصعب: البيوت التراثية وحفريات الإنقاذ

وفي هذا الإطار، يمكن مسرح الأنجا في طرابلس أن يعطي مثالاً على تدخل السياسة في العقارات. فالنائب محمد كبارة وشركاؤه تملّكوا العقار الواقع في ساحة التل في طرابلس، مدركين مسبقاً أنه مدرج على لائحة الجرد العام. ولكن هذا لم يردعهم عن محاولة هدمه ومن ثم تركه أطلالاً لسنين. هنا، أتت الوزارة لتعرض الحلول الوسطية، فسمحت لكبّارة بإتمام مشروعه التجاري، بعد المحافظة على واجهة المسرح. القرار الذي غضّ النظر عن التحايل على القوانين، أثار حالة غضب في عاصمة الشمال التي ترفض في الوقت نفسه تقديم المبالغ الكافية لشراء العقار.

انتظار المبالغ والموازنات هو الذي يبقي ملف المحافظة على المواقع الأثرية المكتشفة في بيروت قضية ساخنة في السنة المقبلة، إذ ماذا سيحدث في عقار عودة ـ سرادار في منطقة البرج، حيث يُعدّ العقار بحدّ ذاته متحفاً لتاريخ بيروت بأجمعه؟ هل ستُرفع الآثار المكتشفة على أساس إدخالها ثانية في البناء ويُنسى المشروع لاحقاً، تماماً كما حصل في بناية النهار وفي السرايا الصغيرة وفي مشاريع كثيرة؟ أم سيُعمل على استملاك العقار والمحافظة عليه في مكانه؟ لا يمكن التكهن بذلك، وخصوصاً أن قرار الوزير سليم وردة مرة المحافظة على قطع الفسيفساء الرومانية، المكتشفة في وسط بيروت، اتُّخذ لأهميتها الفنية، وأيضاً لأن العقار الذي اكتُشفت فيه يقع بين بنايتين بما لا يمثّل عائقاً بالنسبة إلى المالكين.

مشاريع كبيرة يتطلب العمل عليها إرادة سياسية أولاً، ودعماً مادياً ثانياً، فيما ميزانية المديرية العامة للآثار لا تتخطى 0,01 % من ميزانية الدولة اللبنانية. هذا في انتظار التشكيلات الإدارية، إذ لا تزال المديرية العامة للآثار من دون مدير. صحيح أن وزير الثقافة يهتم بها مباشرة، فهو من يعطي التراخيص ويفاوض ويناقش المشاكل... إلا أن هذا الوضع يجب ألّا يدوم، وأن يصبح للمديرية مدير يهتم بشؤونها يومياً وعلى نحو دائم، على أن يبقى له كامل الدعم من وزارة الثقافة.

عن وضع الحفريات الأثرية وعلماء الآثار

يقسم علم الآثار التنقيبات الأثرية إلى قسمين كبيرين. هناك أولاً التنقيبات على المواقع الأثرية التي تدوم عشرات السنين وتهدف إلى التعرّف إلى حضارات الماضي ويومياته، وثانياً حفريات الإنقاذ التي تجري في مواقع البناء حيث تُكتشف آثار، فيُنقب عنها وتُرفع، بغية كشف أهميتها. يعرف لبنان هذين النوعين من الحفريات. ففي المواقع الأثرية الكبرى، تأتي البعثات الأجنبية بتمويلها الخاص، ويعمل طاقمها، الذي قلّما يحتضن طلاباً لبنانيين، على نبش الماضي والحضارات الغابرة. الطريقة المتّبعة تشبه إلى حد كبير تلك التي بدأها الفرنسيون أيام الانتداب. يأتي الفريق العلمي، بكامل عدّته وعتاده، إلى الموقع الأثري، حيث يبدأ بالعمل على كشف المعالم الأثرية، وتدريس الطلاب الآتين معه التقنيات المتبعة في التنقيب والأرشفة وتنظيف القطع. العمل يجري على نحو شبه دائم من دون رقيب أو حسيب. واللافت أن الدولة اللبنانية لا ترسل ممثلاً رسمياً لها مع هذه البعثات، بل تكتفي بمرور المسؤولين عن المناطق الأثرية على هذه البعثات دورياً. قد يكون ذلك كافياً، وربما لا. ففي النهاية تأتي البعثات، تعمل، ثم تسلّم القطع المكتشفة إلى المديرية العامة للآثار وتتكفّل بنشر المعلومات العلمية عن دراساتها في منشورات المديرية العامة للآثار في لبنان أولاً. ويصعب على المديرية وضع شروط أكبر وأصعب على هذه البعثات التي اعتادت الراحة في عملها. لكن محاولة فرض الاستعانة بطلاب لبنانيين على كل البعثات قد لا تكون صعبة. طلاب يتعلمون التقنيات المختلفة في الحفر من جهة، ويمثّلون رقيباً على ما يجري في الموقع في غياب السلطات اللبنانية، من جهة ثانية. هل يمكن أن نلحظ توجهاً من هذا النوع في السنة المقبلة؟ أم عمل الطلاب اللبنانيين سيبقى مقتصراً على حفريات الإنقاذ التي قد تعطيهم تمرّساً عالياً في تقنيات التنقيب، لكنها نادراً ما تعطيهم فهماً واسعاً وشاملاً لحقبة ما، كذلك يستحيل أن تعطيهم الوقت الكافي لدراسة حقبة بكل تفاصيلها؟ وفيما يدرس أعضاء البعثات الأجنبية بإتقان وتفانٍ الحقبات التي يعملون عليها، يجد أفرادَ طاقم حفريات الإنقاذ في بيروت وصيدا وصور وجبيل وطرابلس أنفسهم متضرّرين إلى حدّ إعطاء استنتاجات سريعة عمّا اكتشفوه، لأن أصحاب العقارات يريدون أن يكملوا مشاريعهم «الإنمائية» في أبراج الباطون.

أما الوضع الصعب الذي يشهده البلد، ويحتاج إلى حلّ جذري وقانوني، فهو وضع طلاب الآثار والآثاريين المختصين في التنقيبات، الذين يشاركون في حفريات الإنقاذ. فاتساع الورش وكثرة المكتشفات خلقا فرص عمل جديدة للشباب المتخرّج في قسم الآثار في الجامعات، وبات الطلب أكثر من العرض، على قاعدة إيجاد المديرية العامة للآثار الحفريات للشباب، على أن يدفع لهم مالك العقار أتعابهم مباشرة. لكنّ أموراً كثيرة تحتاج إلى ترتيب، منها مثلاً معرفة من ينظّم هيكلية الدفع؟ من يحدّدها؟ ومن يوفّر لهؤلاء الشباب فرص عمل متساوية لا ترتكز على الصداقات والمحسوبيات؟ هل سيُعمل في الـ2011 على وضع إطار قانوني كتأسيس نقابات تضمن لهذا الجيل المتخصص حقه في مستقبل ضمن اختصاصه؟ بعد أكثر من عشر سنوات على حفريات الإنقاذ، لم تعد النظريات كافية، بل يجب الانطلاق نحو التطبيق، والخطوة الأولى يجب أن تكون في هيكلية تضمن حقوق الجميع.

الآثار على التلفزيون

أتت نهاية رأس السنة في ريبورتاج مصوّر على محطة MTV، يلخّص صورة السياحة الثقافية والأثرية في لبنان. فليلة الأربعاء الفائت، خصصت المحطة فقرة عن السياحة في لبنان في محاولة لنقل صورة إيجابية عن وضع البلد وأنواع السياحة المختلفة التي يعرفها وتدرّ الربح على سكانه. بدأ الريبورتاج بلقطات سريعة عن مختلف المواقع الأثرية في لبنان، من السياحة الثقافية إلى التزلج والسياحة الطبية، وصولاً إلى مواسم الأعياد في الأسواق والمراكز التجارية. كانت الجولة واسعة والصورة عن لبنان إيجابية. لكن المضحك المبكي كان القسم المخصص للمواقع الأثرية، إذ لم يصدق كلام الصور على أي مشهد. فأمام مشهد أعمدة هيكل جوبيتر في بعلبك، تأتي الإشارة إلى «قلعة بعلبك».

طبعاً الخطأ الأول يأتي في تحديد نوع المعلم الأثري، إذ لا قاسم مشتركاً بين المعابد والقلاع. أما الخطأ الثاني التاريخي فهو بما يعادل الـ1000 سنة! ويا ليت الخطأ توقف هنا، بل كرّت السبحة: معبد فقرا الروماني عُرّف بأنه قلعة، وقوس النصر في صور أضحى هو أيضاً قلعة، فيما لا قلاع في صور، والقصر الأموي في عنجر أيضاً قلعة. أخطاء تتكرر في مختلف البرامج وعلى كل المحطات، ما يفتح باب السؤال واسعاً عن سبب الاستهتار بما يُعرض على الشاشات من معلومات عن المواقع الأثرية. إلى متى ستبقى المعلومات الصحيحة عن تاريخ لبنان كماليات غير ضرورية؟ هل من المقبول أن يصوّر ريبورتاج يظهر فيه وزير السياحة في مقابلات عدة كل معلوماته الأثرية خاطئة؟ أم هذا هو الواقع في بلد تُعدّ فيه السياحة الثقافية «تحصيل حاصل» من العيب عدم ذكرها في برنامج يخبر عن سياحات تدرّ الأموال بكثرة، مثل السياحة الطبية والجنسية؟

ج . ف. ب

حصاد الثقافة 2010

غياب

ضربة قاسية تلقتها العقلانيّة العربيّة في 2010، مع خسارة ثلاثة من أعلام التنوير... هكذا ودعنا المغربي محمد عابد الجابري في الربيع، والمصري نصر حامد أبو زيد في الصيف، قبل أن يترجّل محمد أركون مع رياح أيلول (سبتمبر) الأولى. الثلاثة نالوا نصيبهم من التكفير والنبذ، والتقوا ـ كلٌ بحسب منهجيته ـ على محاولة المواءمة بين العقل والنص، بين القرآن والتاريخ، بين وطأة المقدّس وآفاق الحداثة. الأديب والمفكر المغربي إدمون عمران المليح التحق بفرسان العقل العربي الشهر الماضي، وكان قد سبقهم جميعاً مطلع العام أحد أشهر منظّري اليسار الثوري العالمي، المفكر الفرنسي دانييل بن سعيد. الرواية العربيّة خسرت الطاهر وطار، كذلك ودّعت بلاده الجزائر الشيخة ريميتي آخر معلّمات الراي الأصيل. وكانت لمصر حصّتها الكبيرة من الخسارة. إلى جانب أبو زيد، ودّعت «أم الدنيا» الشاعر محمد عفيفي مطر، والناقد فاروق عبد القادر، والتشكيلي محيي الدين اللباد الذي أرسى مدرسته الخاصة في مجال التصميم الغرافيكي. السعوديّة من جهتها ودّعت الأديب والدبلوماسي غازي القصيبي، ليختتم العام أحزانه على رحيل المؤرخ العراقي عبد العزيز الدوري.

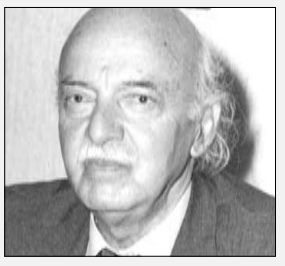

جوائز

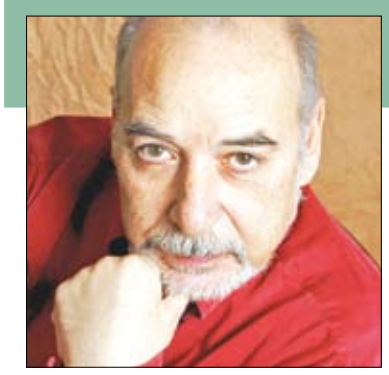

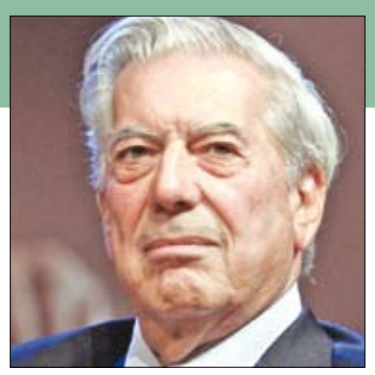

مع فوز ماريو بارغاس يوسا بجائزة «نوبل للآداب»، عاد الأدب الأميركي اللاتيني إلى ساحة التكريس بقوّة هذا العام. الأديب البيروفي المعروف بميوله النيوليبرالية، تسلّم جائزته قبل أيام في استوكهولم. وسلّطت الأضواء على ميشال ويلبيك، بعد فوزه بـ«غونكور» عن روايته «الخريطة والإقليم». أحقيّة الروائي الفرنسي بالجائزة، مثلت مادة دسمة للجدل، إضافةً إلى مواقفه الاعتباطيّة والعنصرية أحياناً. جائزة «بوكر» العربيّة لم تسلم بدورها من النقد، بعد فوز عبده خال عن روايته «ترمي بشرر». الروائي السعودي نسج حبكته في عالم القصور المغلقة، ما كلفه هجوماً واسعاً، ودعوى رفعها عليه الملحن المصري محمد رحيم بسبب تشابه في الأسماء... ومسك ختام العام جائزة «الأركانة» المغربيّة التي توّجت الطاهر بن جلون.

فنون مشهدية

شُغلت المسارح العربيّة من بيروت إلى تونس بأعمال «معلمي الكار». روجيه عساف قدّم «مدينة المرايا»، مستوحياً سيرة التشكيلي الراحل بول غيراغوسيان. نضال الأشقر حملت «قدام باب السفرة الليل كان طويل» إلى دمشق، فيما أخذنا جلال خوري في رحلة إلى كشمير مع عرضه «رحلة محتار إلى شري نغار». رندا الأسمر وقفت على خشبة «مسرح بابل» البيروتي تؤدي نص هدى بركات في «فيفا لا ديفا» من إخراج نبيل الأظن، وهي الخشبة نفسها التي احتضنت مطلع العام عمل جواد الأسدي «لماذا تركت الحصان وحيداً» في تحيّة إلى الراحل محمود درويش. مهرجان «أشغال داخلية» قدّم «فوتو رومانس»، آخر إنتاجات ربيع مروة ولينا صانع. في تونس، عرض الثنائي الفاضل الجعايبي وجليلة بكّار عملهما «يحي يعيش»، فيما شغل «مسرح الحمراء» بعروض «آخر ساعة» لعز الدين قنون وليلى طوبال، ليختتم توفيق الجبالي العام مع عمله الجديد «الرقص مع القرد» على خشبة «مسرح التياترو».

تشكيل

طغت الفنون المعاصرة، ومعارض التصوير، على ساحة التشكيل. كان الحدث الأبرز في «مركز بيروت للفن» استضافة الفلسطينية منى حاطوم في إقامة فنية نتج منها معرض «شاهد». سبق حاطوم إلى أروقة الـ BAC مواطنتها إملي جاسر في عرض «انتماءات» الذي تزامن مع معرض «مكاناً أخيراً» لوليد صادق، ليختتم المركز سنته مع كريس ماركر... فنان فرنسي آخر احتل مساحة فضاء «نائلة كتانة كونيغ»، هو المعلم روبير دوانو، في معرض جمع نخبة أعماله. الفضاء نفسه استضاف معرض زينة الخليل «... وعلي ما معو خبر»، ومعرض لميا زيادة الأول في بيروت بعنوان «تدخين». مازن كرباج التقى والدته لور غريّب في «أنت وأنا حبر وورق» في «غاليري جانين ربيز»، لتودّع العاصمة اللبنانية العام مع معرض جيلبير الحاج «أنقاض توفيقيّة»، ومعرض صلاح صولي «سجلات مدينة»، وتجهيز «البراق» لمحمد سعيد بعلبكي. رندا شعث قدّمت في معرضها القاهري «خارج الألبوم»، فيما افتتح التشكيلي السوري علي فرزات صالة للكاريكاتور في دمشق، تضمّ أعماله المنشورة في مجلة «الدوري» المحتجبة. الفنون البصريّة الفلسطينية شاركت في «بينالي ليفربول» عبر جناح بعنوان «تحركات مستقبليّة»، وأعلنت كذلك مشاركة لبنان في «بينالي البندقيّة 2011».

موسيقى

صنعت فيروز الحدث الموسيقي من دون منازع. بعد غياب طويل أحيت «السيدة» حفلتين في بيروت، وكانتا مناسبة لتطلق ألبومها «إيه في أمل» من تأليف زياد الرحباني. الرحباني الابن الذي حضر غيابيّاً في بيروت، افتتح الدورة الثانية من «مهرجان القاهرة للجاز»، مقدّماً حفلته الأولى في العاصمة المصريّة منذ 1976. وكان لبيروت موعدها مع الجاز أيضاً، إذ أحيا ثلاثة من عمالقة هذا الفن، هم جو سامبل، وأندي كروفورد، وباتي أوستن، حفلات «مهرجان بيروت للجاز». استضافت العاصمة اللبنانية أيضاً حفلات للثلاثي جبران، وللفلسطيني سيمون شاهين، وللمطرب المغربي فؤاد زبادي، وللمغنية السوريّة لينا شماميان، وأحيت ذكرى المعلّم عمر الزعني. دمشق من جهتها احتضنت الـ«الكونشرتو العربي» لمرسيل خليفة على خشبة «دار الأوبرا». على صعيد الإصدارات، كانت حصة الأسد من نصيب الشباب، مع إطلاق الأسطوانة الأولى لـ«مشروع ليلى»، وألبوم «صحاب الأرض» باكورة فرقة الراب البعلبكيّة «الطفار»، وجديد ريّس بيك «خرطش ع الزمن»، و«بقعة نفط» لبشار خليفة، و«أبو نواس رابسودي» لظافر يوسف، ومسك ختام العام ألبوم جديد لفرقة الراب المعروفة «كتيبة 5» بعنوان «طريق واحد مرسوم».

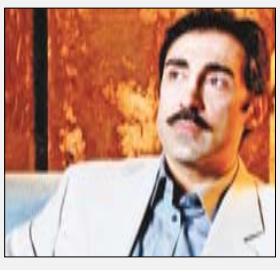

خيّمت الخسارة على الساحة الثقافيّة العربية التي شهدت رحيل محمد أركون، ومحمد عابد الجابري، ونصر حامد أبو زيد، والطاهر وطار وفاروق عبد القادر وكثيرين غيرهم. وطغت الفنون المعاصرة، ومعارض التصوير الفوتوغرافي على ميدان التشكيل، فيما نلاحظ غزارة التجارب الموسيقيّة التي تحمل في معظمها بصمات فرق شابة. وفي وقت غنّى فيه لبنان والعرب الـ«أمل» مع فيروز، بقيت الرقابة الرسميّة والأهليّة تثقل كاهل المبدعين. مع ذلك، حققت السينما اللبنانية نجاحات كثيرة، وتزايد حجم الإنتاجات المستقلة في مجال الفن السابع

مهرجانات

مهرجانات الصيف اللبناني كانت مهداً للموسيقى بمختلف تنويعاتها، وقد افتتحها نجم البوب البرطاني اللبناني ميكا في «بعلبك». أعمدة باخوس شهدت أيضاً عرض «آنا كارنينا» لمصمم الباليه الروسي بوريس إيفمان، وحفلة لـ«أوركسترا العود العربي» بقيادة نصير شمة.

«مهرجانات بيبلوس» جمعت على برنامجها الفلامنكو على طريقة جيسي كوك، والموسيقى البرازيلية مع كايتانو فيلوسو، والأوبرا مع «عرس فيغارو»، إضافة إلى عوالم البوب الافتراضي مع فرقة «غوريلاز». أمّا برنامج «بيت الدين» فجمع مغنية الجاز الكنديّة ديانا كرال، والمنشد الإيراني محمد رضا شجريان. وكان للأدب نصيبه من المهرجانات للمرة الأولى منذ سنوات، مع احتفاليّة «بيروت 39» التي جمعت 39 أديباً عربياً شاباً. أمّا موعد الرقص، فصار ثابتاً بفضل «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» Bipod الذي استضاف فرقاً عالمية بينها الفرنسيّة ماتيلد مونييه، والألمانيّة ساشا فالتز. في ميدان السينما، كرّم «مهرجان أيام بيروت السينمائية» الفلسطيني ميشيل خليفي، وعرض أعمال «حراقة» للجزائري مرزاق علواش، و«ابن بابل» للعراقي محمد الدراجي، و«بحبك يا وحش» لمحمد سويد... «مهرجان بيروت السينمائي الدولي» افتتح برنامجه مع «في مكان ما» لصوفيا كوبولا، وشهد إطلاق العروض التجارية لفيلم جوسلين صعب الجديد «شو عم بيصير؟».

حدث

فتح ميشال ألفتريادس أبواب الـ«ميوزكهول» لكلّ من هو «غير لائق سياسياً». هكذا استقبل جاك فيرجيس للسنة الثانية على التوالي، وقدّم الداعية الحداثوي الشهير طارق رمضان في محاضرة بعنوان «الدين: عقبة أمام السلام؟»، إضافة إلى عرض لديودونيه، الكوميدي الفرنسي ذي المواقف الجدليّة. الفيلسوف الفرنسي ميشال أونفري من جهته، أعلن الثورة على فرويد من بيروت، في محاضرة ألقاها في «المركز الثقافي الفرنسي» ضمن برنامج «يوطوبيا(ت)*». وفي ميدان الرقص، جاءت مشاركة الكوريغراف الألمانية ساشا فالتز وفرقتها في افتتاح «مهرجان بيروت للرقص المعاصر في بيروت» Bipod، لتضع العاصمة اللبنانية على خارطة الـ«دانزتياتر». «مسرح المدينة» بادر إلى صناعة الحدث، من خلال تكريم الشاعرة والتشكيلية اللبنانية إيتل عدنان، ضمن برنامج شمل قراءات من نصوصها، ومعرضاً استعادياً للوحاتها.

سينما

كان 2010 عام صعود السينما اللبنانيّة بامتياز، مع طغيان الأفلام اللبنانية على حصاد الجوائز في المهرجانات العربيّة. المخرج جورج هاشم فاز في دبي بـ«جائزة المهر العربي» عن فيلمه «رصاصة طايشة». كذلك فاز بهيج حجيج بجائزة أفضل فيلم روائي من العالم العربي في «مهرجان أبو ظبي السينمائي» عن «شتّي يا دني»، وفيه يعود إلى ملف المخطوفين في الحرب الأهليّة. وفي المهرجان نفسه حاز فيلم «شيوعيين كنّا» لماهر أبي سمرا جائزة أفضل فيلم وثائقي من العالم العربي. أمّا غسان سلهب، فذهب أبعد من السيرة الذاتية والحرب في شريطه الأخير «1958» الذي أعقبه بشريط روائي بعنوان «الجبل». في مصر، مثّل العام المنقضي محطة لعودة السينما المستقلة، مع «رسائل البحر» لداود عبد السيد، و«ميكروفون» لأحمد عبد الله السيّد، وتناول «678» لمحمد دياب ظاهرة التحرش الجنسي في القاهرة. لقب «الفيلم الإشكالي» لهذا العام حصده «خارجون عن القانون» للسينمائي الجزائري رشيد بو شارب، بعد السجال الذي أثاره في فرنسا والجزائر، عن حرب التحرير ودور المهاجرين الجزائريين. الفرنسيون من أصل جزائري خطفوا جوائز الـ«سيزار»؛ إذ حازت إيزابيل أدجاني سيزار أفضل ممثلة، وحصد طاهر رحيم سيزار أفضل ممثل. «مهرجان كان» توّج السينما الآسيويّة، من خلال منح السعفة الذهبية للكوري الجنوبي أبيشاتبونغ ويراسيثاكول عن شريطه «العم بونمي يتذكر حيواته السابقة».

نحو الأسوأ؟

بيار أبي صعب

ربّما أسرفنا في التفاؤل، حين سألنا ضمن الجردة السنويّة الماضية: هل سيكون 2010 عام إلغاء الرقابة في لبنان؟ لكن لم يخطر في بالنا أن يكون الأسوأ في انتظارنا. لقد شهدت السنة المنتهية تراجعاً مذهلاً في حريّة التعبير، وسط تعالي السلطة وازدواجيّتها: من جهة تدّعي الانفتاح، ومن الأخرى تمعن في التواطؤ مع البنى البالية التي تعتاش عليها في النهاية. أشكال المصادرة متعددة من مسلسل «السيّد المسيح»، الذي عبّر وزير الإعلام عن ارتياحه لإيقافه، إلى فيلم ديغول عيد، الذي عجز وزير الداخليّة عن إطلاق سراحه، ومسك الختام إحياء لجنة بيروقراطيّة، مهمّتها النظر في الأفلام المعدّة للعرض، ورفع تقاريرها إلى... لا نعرف تماماً من، لكن قطعاً ليس إلى وزير الثقافة! الإبداع في لبنان أقرب إلى الأمن القومي منه إلى الثقافة. لنطرح السؤال مقلوباً هذا المرّة: هل يشهد 2011 مزيداً من الرقابة على الثقافة والإبداع؟ وكيف نقاوم الانحطاط؟

قضايا

شُغلت الساحة بالحصار الذي حاول فرضه ورثة منصور الرحباني على فيروز. الرقابة اللبنانيّة واصلت تضييقها، فمنعت فيلم ديغول عيد «شو صار؟» الذي عرضه «مركز أمم» متمرّداً على القمع الذي حاول رئيس الحكومة الالتفاف عليه بتعيين لجنة بيروقراطيّة. خشية الرقيب اللبنانية على نكء جراح الحرب الأهلية قابلتها خشية الرقيب العربي على «أخلاق» المواطنين. هكذا كادت محاكم التفتيش المصرية تمنع «ألف ليلة وليلة»، فيما هوجم عرض المغربية لطيفة أحرار «كفرناعوم ـ أوتو صراط». شبح التطبيع خيّم أيضاً، مع الطريقة التي قدّمت بها «دار الجمل» رواية صهيونيّة لعاموس عوز هي «قصة عن الحب والظلام». أما فيلم أوليفييه أساياس «كارلوس» في «أيام بيروت»، فأثار الانتقادات بسبب تسخيفه التاريخ النضالي لجيل كامل في العالم العربي. واختتم العام على فشل المثقفين العراقيين في إنقاذ وزارة الثقافة من المحاصصة السياسية.

نجوم 2010

نجاحات

كالعادة، أثبت يحيى الفخراني قدرته على جذب الجمهور في «شيخ العرب همّام»، كذلك عُدّ الموسم الرمضاني ناجحاً على المستوى المصري ليسرا وليلى علوي. وحقّقت منى زكي حضوراً بفيلمها «احكي يا شهرزاد»، وأيضاً، حقق خالد أبو النجا حضوراً لافتاً بفيلم «ميكروفون». وعاد أحمد السقا إلى مكانته بفيلم «ابن القنصل»، فيما استعاد عادل إمام بريقه بفيلم «زهايمر»، وحصد أحمد حلمي الإعجاب بفيلم «عسل أسود»، لكنه لم يكرر الحالة نفسها مع فيلم «بلبل حيران». في المقابل، قليلون هم نجوم الدراما السورية الذين برزوا مثل بسام كوسا في مسلسل «وراء الشمس» وكنده علوش في مسلسل «أهل كايرو». كذلك مثّل الموسم الرمضاني فسحة لأمل عرفة لتعود إلى الساحة عبر مجموعة من الأعمال. وفي الغناء، حلّق ألبوم حسين الجسمي «الجسمي 10» في أعلى مراتب الجماهيرية، بينما حقق ألبوم نانسي عجرم «نانسي 7» نجاحاً بكل المقاييس. وأضافت إليسا الى رفّ جوائزها مجسّماً ثالثاً لـ جائزة «وورلد ميوزيك أووردز»، وأطلقت «تصدّق بمين» الذي أكّد على بصمتها الخاصة مقابل تراجع عاصي الحلاني.

ظاهرة

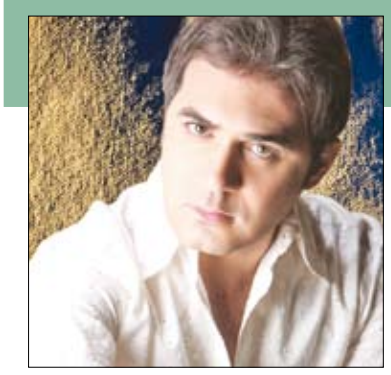

واصلت الساحة الفنية في 2010 تأثّرها بالأزمة المالية، مما أدّى إلى بروز ظواهر عدّة أبرزها الـ «ميني ألبوم» كحلّ لمشكلة الإنتاج. وقد انتشرت هذه الموضة كالنار في الهشيم حالما أطلقها عمرو دياب (أصلها بتفرق)، كذلك، شهد الألبوم الديني طفرة بعدما حقّق عمل وائل جسّار «في حضرة المحبوب» نجاحاً ساحقاً، وكرّت السبحة مع عاصي الحلاني ومحمد منير، وهاني شاكر، وحسين الجسمي ومدحت صالح، في وقت أقبل فيه فنانون آخرون على الغناء باللهجة الخليجية بدءاً من أصالة إلى لطيفة التونسية. وجاءت الظاهرة الكبرى من مصر مع المطرب الشعبي نادر أبو الليف، الذي أنعش سوق الكاسيت بمضمون أغنياته المختلف!

تصريحات نارية

احتلّت أصالة الصدارة في إطلاق التصريحات الساخنة هذا العام حين أعلنت أنّ الملّحن حلمي بكر يصلح ليكون «موديلاً» في كليباتها، مما أدّى إلى منعها من الغناء في مصر، كذلك هاجمت شيرين عبد الوهاب، واصفةً إياها بـ «عدوتها اللدودة»، فيما أطلق الشاعر أيمن بهجت قمر تصريحاً مدوّياً ضد هيفا وهبي مكوّناً من كلمتين: «صوتها وحش». ولم يلتزم محمد عبده الهدوء، بل صوّب سهامه في أكثر من اتجاه. هكذا، وصف الضجة حول منع فيروز من الغناء بأنّها تهدف إلى الترويج لألبومها، كما قال إنّ أغنيات المطرب السعودي رابح صقر تطير بعد الاستماع إليها. وتعليقاً على تلحين ماجد المهندس ـ لا كاظم الساهر ـ أوبريت في «مهرجان الجنادرية»، قال «فنان العرب» إنّ نية المهندس طيبة كأنّ نية الساهر سيئة. فيما كررت نجوى كرم تصريحاتها عن أيد خفيّة تمنع حضورها لدى الجمهور المصري. وهذه المرة، أطلق عادل إمام تصريحاً غير سياسي حين قال إنّه لا يسمح لابنته بدخول التمثيل لأنه لن يوافق على أن يقبّلها الفنّانون الرجال.

حفلات ومهرجانات

هيفا وهبي كانت نجمة العام في سوريا رغم حضورها السريع في «مهرجان دمشق السينمائي». من جهتها، كذّبت المغربية سميرة سعيد الشائعات التي طاولت صحة صوتها من خلال إطلالة مميزة ضمن «مهرجان قرطاج». كما أطل على خشبة المسرح العريق راغب علامة، وصابر الرباعي، وكاظم الساهر، وماجدة الرومي. وللمرة الأولى، حضر المطرب الكويتي عبد الله الرويشد إلى صور (جنوب لبنان)، وتألّق المغربي عبده شريف في حفلة خاصة بذكرى عبد الحليم حافظ في «مهرجان بيت الدين». كما شهدت جبيل حفلة استثنائية غنّى فيها كل من نجوى كرم ووائل كفوري تكريماً للعملاق وديع الصافي.

وشهدت الساحة تحولاً جديداً في خريطة الحفلات العامة جاء نتيجة غلاء أجور نجوم الصف الأول، مما أدى الى إلغاء عدد كبير من حفلات كل من فضل شاكر، وإليسا، وجورج وسوف ويارا في بلدان عدّة.

إخفاقات

لم يحقّق مسلسل «ملكة في المنفى» النجاح المتوقع رغم نجومية ناديا الجندي، فيما عُدّ غياب نور الشريف في رمضان إخفاقاً لنجم يتمتّع بجماهيرية كبيرة. وأخيراً، أكدت إيناس الدغيدي عدم صلاحيتها لتقديم البرامج بعد إخفاقها للعام الثاني على التوالي رغم تغيير اسم البرنامج إلى «الجريئة والمشاغبين». والفشل هو المزاج العام للدراما السورية أيضاً. أبرز الإخفاقات سُجّلت باسم النجم سامر المصري في تجربة «أبو جانتي ملك التاكسي» التي قدّمت كوميديا هابطة استحقّت هجوم النقاد، كذلك احتلت سلاف فواخرجي وزوجها المخرج وائل رمضان مكاناً في قائمة الإخفاقات. على جبهة الغناء، تراجع كل من محمد فؤاد، وهشام عباس، ومصطفى قمر، وإيهاب توفيق وهاني شاكر، فيما لم يحقّق ألبوم محمد حماقي «حاجة مش طبيعية» نجاحاً مقارنةً بما قدّمه سابقاً. ومن لبنان، صدر ألبوم «راجعين» لمروان خوري الذي لم يلقَ الصدى المطلوب. فيما غاب فضل شاكر ووائل كفوري عن ساحة الإنتاج، وأطلق فارس كرم «الحمد لله» الذي خيّب التوقعات. وبعد طول انتظار، أطلّ نيشان على mbc في برنامج «أبشر» افتقد اللون والنكهة.

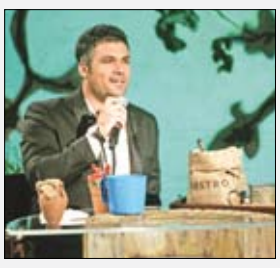

أسمع جعجعةً ولا أرى طحناً. تلك هي حال الساحة الفنية في 2010. في وقت ظلّت فيه «روتانا» تتخبّط بأزمتها المالية ومشاكلها مع النجوم الذين هجروها تباعاً مقابل صعود نجم شركات أخرى متل «آرابيكا»، شُغل الفنانون بـ«حروبهم الصغيرة» وبرزت ظواهر عديدة أبرزها الميني ألبوم والأغنيات الدينية. أما الساحة الدرامية، فقد شهدت تأرجحاً، ومفاجآت جاءت من حيث لا يتوقّعها أحد: فشلت ناديا الجندي وسلاف فواخرجي وتألّق إياد نصّار في عباءة حسن البنّا

أزمات وقضايا

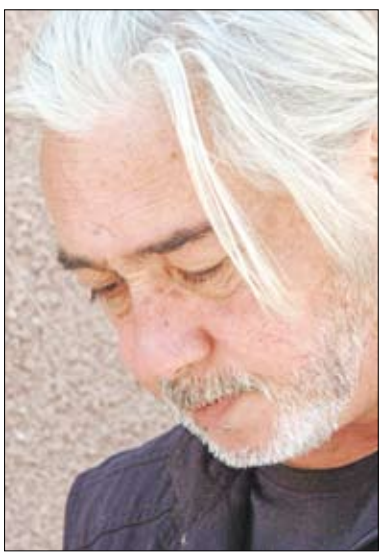

في وقت استمرت فيه المقاطعة الفنية بين مصر والجزائر على خلفية واقعة أم درمان، ها هو مسلسل «بوقتادة وبونبيل» يشعل الخلافات القطرية بين الكويت والمغرب. وبينما لم تنته فصول محاكمة هشام طلعت مصطفى بتهمة قتل سوزان تميم، كانت غادة عبد الرازق نجمة متعددة الأزمات بسبب ملابسها في مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة»، وفيلمَي «كلمني شكراً» و«بون سواريه». وتصاعدت أزمة متعددة الأطراف بين اتحاد النقابات الفنية في مصر و«مهرجان أبو ظبي» على خلفية اتهام مسؤوليه وخالد النبوي بالتطبيع مع إسرائيل. أما يحيى الفخراني، فدخل في صراع مع أحفاد «شيخ العرب همام»، وخاض وحيد حامد الأزمة الكبرى بمسلسل «الجماعة»، الذي تعرّض لهجمات الإخوان المسلمين. ووصل الخلاف بين هيفا وروﻻ سعد على أغنية «إيه ده إيه ده» إلى القضاء، وأصدرت نقابة المهن الموسيقية قراراً بمنع سعد من الغناء في مصر بتهمة سرقة الأغنية من هيفا. كذلك كانت 2010 سنة تصفية حساب لنجوم الدراما السورية مع الصحافة التي انتقدت أعمال هؤلاء، على رأسهم سامر المصري. وأقفل العام على حملة شنّها الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي على «ما ملكت إيمانكم»، الذي اتهمه بأنه يقف وراء تأخّر هطول الأمطار في سوريا، وبأنّ مخرجه نجدت أنزور «أساء إلى الله ورسوله». وتصدّرت أخبار ملحم زين نهاية العام مع الإشكال الذي كان «بطله» في «مهرجان الدوحة العاشر للأغنية».

نجم العام

على رغم الاختلاف الشديد بشأن مسلسل «الجماعة» سواء من المناصرين للإخوان المسلمين أو المخالفين لهم، فإنّ الكل أجمع على تمكّن الفنان الأردني إياد نصار من أداء شخصية الإمام الراحل حسن البنّا رغم أنه لم يقدّم قبل هذه الشخصية أدواراً تناسب موهبته في هوليوود الشرق، إذ شارك نصار في العديد من المسلسلات والأفلام المتوسطة النجاح، لكنه تفوّق على نفسه وعلى الجميع في «الجماعة». هكذا، نجح في أن يكون النجم الأكثر إثارةً للجدل خلال شهر رمضان الماضي. باتت مشاهده المؤثرة منتشرة عبر مواقع الإنترنت، ليدخل نصّار العام الجديد وهو مطالب بتحقيق المعادلة الصعبة: الخروج من عباءة الشيخ حسن البنا، وفي الوقت نفسه تقديم عمل في مستوى «الجماعة»، الذي لم يُعرف بعد إذا كان نصار سيظهر في بدايات موسمه الثاني أم لا.

المشهد الدرامي

استعادت الدراما المصريّة ألقها هذه السنة، بعد تراجعها في الأعوام الماضية، وقد أدركت أن نجوميّة أبطالها لا تخوّلها الاستمرار. هكذا، خلع يحيى الفخراني ثوب الكوميديا، وارتدى عمامة «شيخ العرب همّام»، وحققت ليلى علوي إضافة في الموسم الثاني من «حكايات وبنعيشها»، وسارت إلهام شاهين على قاعدة علوي مع مسلسلين من 15 حلقة. وفيما غاب نور الشريف وتميّز «العار»، سقطت ناديا الجندي في امتحان «الملكة نازلي»، واستطاعت غادة عبد الرزاق وهند صبري استقطاب الجمهور في «زهرة وأزواجها الخمسة» و«عايزة أتجوز»، فيما تراجعت الدراما السوريّة بعدما وقعت في فخ النسخ والتقليد، وقرر بعض النجوم استعراض عضلاتهم في بطولات منفردة، فسقط سامر المصري في اختبار «الدبّور»، ولم يحقق بصمة في كوميديا «أبو جانتي»، ولم تستطع الدراما الاجتماعيّة تحقيق اللمعة التي حقّقتها في السنوات السابقة، فلم يحصد «الخبز الحرام» التميّز المنتظر، وبدا الترويج لـ «لعنة الطين» أكبر منه. أما الدراما اللبنانيّة، فراوحت مكانها مع مسلسل وحيد على lbc هو «للحب وجه آخر»، وعرض للنسخة الثانية من «الدنيا هيك»، التي بدت كترويج لـ «الفور كاتس» وفوز كارول سماحة بدور البطولة في مسلسل «الشحرورة». كما حافظت الدراما الخليجيّة على موقعها عبر الاستفادة من نجومها المخضرمين كحياة الفهد (ليلة عيد) وسعاد عبد الله (زوارة الخميس)، لكن هذا لا ينفي أزمة عجز هذه الدراما عن مخاطبة الجمهور العربي الأوسع. وفي زحمة العروض الدراميّة، واجه المسلسل الإيراني «المسيح» موجة من الاعتراضات، أدت إلى إيقافه محليّاً، بينما استكمل عرضه على المحطات العربيّة.

غياب

الرحيل سمة ملازمة لكل عام. وهذه السنة، رحل النجم السوري القدير هاني الروماني ذلك خلال تصوير مشاهده في النسخة الجديدة من مسلسل «أسعد الورّاق»، كذلك، فارقت الفنانة نبيلة النابلسي الحياة بعد صراع طويل مع المرض، فيما رحل الممثل ياسين أرناؤوط، الذي اشتهر بأدوار عديدة في مسلسل «مرايا» لكنه لم يحقّق في أدوار أخرى حضوراً كبيراً. وفي مصر، كان الغائب الأبرز السيناريست المخضرم أسامة أنور عكاشة صاحب أكثر المسلسلات المصرية جماهيرية في السنوات الثلاثين الأخيرة، والممثل المخضرم نظيم شعراوي بعد صراع مع المرض، والفنان الكوميدي عبد الله فرغلي، ومهندس الديكور حامد حمدان، والمخرج صلاح السقا والد النجم أحمد السقا. فيما كانت آخر وفيات العام الممثلة برلنتي عبد الحميد، التي اكتسبت شهرتها من زواجها بالمشير عبد الحكيم عامر، الرجل الثاني في النظام المصري بعد ثورة يوليو حتى هزيمة يونيو 1967. كما رحل الفنان اللبناني كمال الحلو في ظل إهمال رسمي سافر، إضافة إلى نجم «ستار أكاديمي» رامي الشمالي. وفي الخليج، توفيت المغنية العراقية رباب ووريت في ثرى الإمارات بعيداً عن بلاد الرافدين.

شائعات

في وقت استمرّت فيه الشائعات عن تدهور صحّة الفنانة صباح، برزت شائعة تمثّلت في رحيل الفنانة الكوميدية الشهيرة سامية الجزائري. حتى إنّ خبر وفاتها بُثّ على إحدى قنوات التلفزيون السوري، وتناقلته بعض المواقع الإلكترونية قبل أن تنفي الخبر شقيقتها الفنانة صباح الجزائري. كذلك لاحقت الشائعات المخرج سيف الدين السبيعي بعدما خضع لعملية أفقدته الكثير من وزنه. وانهالت شائعات عن إصابته بمرض عضال، إلا أنه ظهر في أكثر من مرة لينفي الخبر. بعدها، لاحقته شائعة جديدة عن خلاف حاد بينه وبين زوجته الفنانة سلافة معمار، إلا أن الاثنين ظهرا معاً في أكثر من مناسبة نافيَين بطريقة غير مباشرة ما جرى تداوله. وفي مصر، خيّمت شائعات الزواج والاعتزال، إذ حُكي عن خطبة أحمد مكي لبطلة أفلامه الأخيرة دنيا سمير غانم، وزواج أحمد عز وأنغام، واعتزال محمد فؤاد بسبب وفاة والدته، وزواج غادة عبد الرازق وخالد يوسف.

مائدة في الجريدة

حسان الزين

فُرشت المائدة في المكتب الفسيح للقسم العربي والدولي. اليوم سنجتمع، نحن العاملين في الجريدة، لنتناول الغداء معاً ونودّع السنة. ليس زملاؤنا في القسم أصحاب الدعوة، اختير مكتبهم نظراً لكونه الأوسع، فهم في العادة يتناولون الغداء معاً ونادراً ما يدعون أحداً من خارجهم. في الأمر نزعة استقلالية، كما هي الحال تقريباً مع الأقسام الأخرى، القائمة بذاتها، ويمارس العاملون فيها حياتهم وعملهم بإدارة ذاتية. رغم هذا، الصداقة تخترق الحواجز، ولا سيما في أوقات الطعام والراحة و«النميمة». ذاك ما جعل الزملاء في العربي والدولي يظهرون ولو لمرّة واحدة في السنة، مضيافين وحاتم طي، وإنْ كان ليس على حسابهم. ولا أحد يعبّر، من الأقسام الأخرى، على الأقل أمامي، عن انزعاجه لحصول الزملاء في العربي والدولي على هذا الامتياز الشكلي. وفي الوقت نفسه، لم يعبّر أحد، من الأقسام الأخرى، عن تضامنه مع الزملاء في العربي والدولي، الذين تعطّلت دورة عملهم وأُزيحت مكاتبهم لتحلّ بدلاً منها المائدة العامرة. الجميع فَرِح ولا أحد «هاكل همّ» المشقّة أو المصاريف. الإدارة تولّت ذلك كلّه، فهذه المتجدّدة منذ مدّة، تحاول أن تلاقي الأجواء الأسريّة الشبابيّة... والعفويّة في «جهة» التحرير. ولا بأس بما قامت به، حتى الآن، من تغييرات نحو مأسسة الجريدة داخلياً، ومن ألعاب لمناسبة الأعياد، وإنْ كان الجميع ينتظر المزيد، ولا سيما الضروري. فللأمانة، العاملون في الجريدة قنوعون لا يطلبون أكثر من تغيير الكومبيوترات وتقوية المولّد عندما تنقطع الكهرباء التي تعتّم الجريدة وتُخرج الجميع من مكاتبهم إلى الممر الطويل، والكثيرون يفترشون الأرض كما لو أنّهم في الملاجئ أيّام الحرب.

والوعد بذلك، أي بتغيير الكمبيوترات وتجديدها، متجدّد أيضاً. ننساه ولا يستفيق إلّا في الأوقات الحرجة، عندما «تُتلّت» الكمبيوترات الموجودة، وينشط الزملاء في القسم التقني، ذوو الأيدي السحرية، وقد نمّوا مهاراتهم وقدراتهم في التحايل على الكمبيوترات، إذ باتوا كالميكانيكيين، والكمبيوترات صارت مثل سيارات قديمة أُزيلت منها وظائف كثيرة، تحتاج إلى «الدفش» (الدفع) أحياناً.

مع ذلك، الأجواء هادئة في مكاتب الجريدة والجميع يتصرّف بمسؤوليّة. ينرفز هذا أو ذاك أحياناً، لكن سريعاً تعود الأمور إلى مجاريها، وخصوصاً أنّ الكمبيوترات والصعوبات الأخرى تستوجب التركيز لإنجاز العمل. ماشي الحال. ثمّة ما يعوّض: الجوّ الجميل، الصداقات، الود، الديموقراطية، العفوية، انعدام البيروقراطية. وإنْ كان السبب الأوّل في غياب البيروقراطية، أنّ «الأخبار» تكره ذلك، والنزعة السائدة فيها ضد النظام والمكتبيّة، ولكونها «مؤسسة» صغيرة تكبر خارج نفسها. ورغم ذلك الجميع يريدون، وإنْ كان الأمر ليس طموحاً، إدارةً تهتمّ بهم وبأمورهم، ربّما كأبناء يعبثون ببيت العائلة وتقديمات الآباء.

الجميع رأى الجميع يأكل على عجل في المكاتب، أو بهدوء وخصوصيّة في الكافيتيريا، عند أمّ علي وتوفيق. وكثيرون دخلوا الكافيتيريا أو المكاتب ووجدوا السفرة ممدودة فمدّوا أيديهم وشاركوا أصحاب الطعام الوجبة، وربما بحثوا في البرّاد عن طعام أودعه أحدهم، كما نفعل عادةً في مطابخنا، فالتهموه دون استئذان أو أسف. لكن اليوم الوضع مختلف. ليس لأنّ الداعي هو الإدارة الحريصة على راحة العاملين وصحّة كل واحد منهم، كما قالت زميلتنا ريما إسماعيل عندما أقنعتنا بعرض التأمين الجديد، بل لأنّنا مجموعون حول مائدة واحدة، في مكاتب الجريدة حيث نمضي معظم أوقاتنا ونبدّد حياتنا.

لماذا سافر إبراهيم أمس، وهو ليس بيننا الآن، رغم علمه الأكيد بهذه المائدة التاريخيّة. هذا الرجل لا يريد أن يخون نفسه باقتحام الموائد بالصدفة، ولعلّه ليذكّرنا بالغائب الآخر، الذي لا ينفكّ يحضر، في المكاتب، في الكلمات، في الضحكات التي تخترق الجدران والتوتر والزعل والإحباط، في ارتجال أيامنا ودورة عملنا التي يعتقد كثيرون أنّها مدبّرة ومؤامرة، ويحلو لنا ألّا نكون أكبر من الجنينين في بطنَي زميلتَينا ليال حداد وديانا إسماعيل.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

ينتهي عام 2010 والرئيس الأميركي باراك أوباما في موقف صعب. لقد خاض أوّل انتخابات نصفية في عهده ومُني بهزيمة قاسية. خسر حزبه أكثر من ستين مقعداً في مجلس النواب، وأغلبيته لمصلحة الجمهوريين، واستطاع الحفاظ

يا ديموقراطيي أم

ما العمل؟

بول كروغمان وروبين ويلز*

-1-

فعلها الرئيس أوباما مجدداً، وهو المعروف بكونه سيّد التصاريح القليلة، حين وصف الخسارة الديموقراطية في الانتخابات النصفية بأنّها «خسارة كاملة». كلا، لقد كانت مجزرة. خسر الحزب مساندة جميع المجموعات الديموقراطية تقريباً. حتى العاملون في صناعة السيارات في ميتشيغان، الذين أنقذت حزمة مساعدات «جنرال موتورز» وظائفهم، صوّتوا للجمهوريين. وفي الوقت الذي نال فيه الديموقراطيون مساندة مضحكة من كريستين أودونيل (مرشحة حزب الشاي لمقعد مجلس الشيوخ في ولاية ديلاوير)،

> دأبت إدارة أوباما على أن تفعل الأسوأ سياسياً انطلاقاً من اقتصاد سيئ، أي الإكثار من الوعود، والتقليل من الأفعال

وكارل بالادينو (مرشح حزب الشاي لمنصب حاكم ولاية نيويورك)، من الصعب في الحقيقة توّقع كيف كان يمكن الأمور أن تكون أسوأ.

قال جوناثان مارتن من «بوليتيكو» إنّ التوسع المثير للإعجاب من جانب الديموقراطيين في خارطتهم الانتخابية في 2008، تبخر. عادت الولايات التي تميل إلى الجمهوريين، والتي ربحها أوباما في 2008 (فيرجينيا ونورث كارولاينا، وانديانا) إلى كنف الجمهوريين، أما أهم الولايات المتأرجحة التي ربحها أوباما في 2008 (أوهايو، وبنسيلفانيا وفلوريدا) فقد تخلت عن الديموقراطيين. ما بقي هو خارطة انتخابية تتشابه مع الانتخابات الرئاسية لعام 2004 بين جورج بوش الابن وجون كيري، التي تميزت بحرب خنادق من مقاطعة إلى أخرى.

أوجز الوضع المعلق والمستشار الديموقراطي بول بيغالا حين قال «إذا ربح أوباما ولايات كيري وفقط الولايات التي ربحها الديموقراطيون في 2010، فسيخسر». في الوضع الحالي، حتى الاحتفاظ بولايات كيري، أي ميتشيغان، وبنسيلفانيا ونيوجيرسي يبدو تحدّياً.

هل سبّبت ردات الفعل على الاقتصاد السيّئ هذه الكارثة، اقتصاد يظن أوباما أنّه أنقذه، لكن ليس إنقاذاً يكفي لإرضاء الناس؟ أو هل كان السبب، كما يظن الجمهوريون، رفض الناس لأوباما وكل ما يمثّله هو ونانسي بيلوسي؟

هناك الكثير من الأدلة التي تدعم فكرة أنّ النتائج كانت تُعزى فقط الى الاقتصاد. قبل وقت طويل من التصويت الفعلي في الانتخابات النصفية، تنبّأ عالم السياسة دوغلاس هيبز، أبو التحليل الكمّي للانتخابات، بخسارة كبيرة للديموقراطيين على قاعدة الأداء الضعيف للاقتصاد فقط، وحقيقة أنّ الديموقراطيين، ربحوا الكثير من المقاعد في الانتخابات السابقة، وأصبحوا متمددين انتخابياً تمدّداً كبيراً. في 2008، استجاب الناخبون الذين كانوا قلقين بشأن الاقتصاد لأوباما. اليوم، ووفق استطلاع أجرته «سي بي إس»، يؤمن 65 في المئة من الناخبين بأن رزمة التحفيز التي أطلقها أوباما، أذت الاقتصاد.

لكن حتى لو كان الاقتصاد هو السبب، فلا ضمانة من أنّه سيكون أفضل في عام 2012. قد لا يتحسن الاقتصاد، ويعود ذلك، في جزء منه، إلى أنّ الأغلبية الجديدة في مجلس النواب ستعارض أيّ سياسة قد تجعل الأمور أفضل. ودأبت إدارة أوباما على أن تفعل الأسوأ سياسياً انطلاقاً من اقتصاد سيّئ، أي الإكثار من الوعود، والتقليل من الأفعال، وفعلت ما بوسعها لتهميش من يجب أن يكونوا مناصريها.

لو كان للديموقراطيين أيّ أمل في أن يقلبوا الأمور، فيجب أن يتغير ذلك بسرعة.

-2-

رغم ما قد يعتقده المتفائلون في البيت الأبيض، فإنّ الفرص ليست جدية لإعادة ما حصل في 1996، حين قام بيل كلينتون بعودة مذهلة بعد معاناته من هزيمة في الانتخابات النصفية السابقة. كلينتون، رغم كل شيء، كان رئيساً في الفترة التي شهدت الفورة الاقتصادية. في السنتين اللتين سبقتا انتخابات 1996، شهد الاقتصاد الأميركي زيادة 5 ملايين وظيفة، وبحلول تشرين الثاني 1996 كانت نسبة البطالة 5,4 في المئة فقط. في المقابل، يترأس أوباما اقتصاداً عانى أزمة مالية حادة، والتعافي من أزمة كهذه يكون دائماً بطيئاً ومؤلماً، مع استمرار نسبة البطالة المرتفعة لسنوات. إنّ المتنبّئين المحترفين الذين استطلعهم الاحتياطي الفدرالي في فيلادلفيا يتوقعون اليوم نسبة بطالة في حدود 8,7 في المئة في 2012، وهي أخبار سيئة لرئيس يسعى إلى إعادة انتخابه.

قد يتمكن فريق سياسي قوي وماهر من الربح حتى في وجه هذا الضعف الاقتصادي، لكن فريق أوباما لم يبرهن عن قوة أو مهارة. كانت المشاكل ظاهرة منذ البداية. بعد انتخابات 2008، كان أوباما يحظى بكل الدعم السياسي، لكن عوض عن المساومة من موقع قوة، والمطالبة ببرنامج اقتصادي مناسب لمستوى مشاكل الاقتصاد، قرر أوباما أن يكون هدفه التوصل إلى مسار سياسي تعاوني، وهو تكييف لحلم التعاون بين الحزبين.

ورغم التحذيرات من اقتصاديين عدّة (ونحن منهم) من أنّ رزمة التحفيز التي نتجت كانت صغيرة جداً، تورط أوباما في احتفالات سابقة لأوانها. في شباط 2009 قال عن الخطة: «حجمها مناسب، وكذلك مداها. عموماً، تتمتع الخطة بالأولويات الصحيحة لخلق وظائف ستساعد على إعادة إطلاق اقتصادنا وتحويله ليناسب القرن الواحد والعشرين». كان ينقص فقط لافتة تقول «أنهينا المهمة بنجاح».

والأسوأ من ذلك، بدت الإدارة عاجزة عن تغيير خطابها بعدما أصبح جلياً أنّ البرنامج، في الحقيقة، غير ملائم. استمر التقدميون في انتظار اللحظة التي سيقول فيها أوباما أمراً مثل «لقد ترك سلفي الاقتصاد في حالة أسوأ مما ظننا ـ لقد حان وقت القيام بأفعال إضافية». لم تأتِ هذه اللحظة أبداً. على العكس، استمر المسؤولون في الإصرار على أنّ التعافي يجري على قدم وساق، وذلك بعد فترة طويلة من توصل الجميع الى قناعة بأنّه لم يكن كذلك.

بعد الانتخابات النصفية، هاجم الاستراتيجيون الديموقراطيون الإدارة لأنّها أدارت الأذن الصمّاء. أعلن خبير الاستطلاعات ستان غرينبرغ أنّ «اللجوء إلى المثل الشعبي عن السيارة الموجودة في الحفرة حين يكون الناس في ورطة وغاضبين من استغلال وول ستريت بعيد جداً عن الواقع». فيما سأل جيمس كارفيل «فيمَ كانوا يفكرون؟». وقال كارفيل إنّ مخططاً سياسياً أفضل كان سيقلل من خسارة الديموقراطيين في مجلس النواب إلى ثلاثين مقعداً، لكن الإدارة بقيت سلبية بطريقة غريبة حتى خلال يوم الانتخاب.

السلبية نفسها كانت واضحة على جبهات أخرى: لم تفعل الإدارة شيئاً حين أصبح برنامج تعديل الرهون العقارية موضع سخرية، ولم تفعل شيئاً

الأخبار ■ الجمعة 31 كانون الأول 2010 العدد 1304

على أغلبية هشّة في مجلس الشيوخ. سيعرقل ذلك عمل الإدارة للسنتين المقبلتين، وسيجعل مهمة أوباما في مسعاه للبقاء في البيت الأبيض بعدٍ 2012 شاقة. لماذا خسر أوباما وحزبه؟ هل هو الاقتصاد فعلاً، أم الإدارة السيئة لكل الملفات المهمّة؟ وماذا يجب أن يفعل الديموقراطيون إذا أرادوا التفوق على منافسيهم المحافظين؟ أسئلة يجيب عنها الاقتصاديان بول كروغمان وزوجته روبين ويلز، عبر نصائح للديموقراطيين مع حلول العام الجديد

يركا: انفصلوا عن أوباما

إعداد وترجمة
ديما شريف

لمعالجة الغضب الشعبي حيال إنقاذ مؤسسات وول ستريت، كما ترددت حيال التلاعب الصيني بالعملة، وراوغت لأسابيع بعد التسرب النفطي في خليج المكسيك. بدت استراتيجية الإدارة السياسية كأنّها تستعد للجلوس وانتظار تحسن الاقتصاد.

الآن، يتحكم الجمهوريون في مجلس النواب ولديهم قوة الصد الفعّالة في مجلس الشيوخ. كل الإشارات تؤكد أنّهم مستعدون وجاهزون لاستخدام ذلك لحرمان إدارة أوباما أيّ إنجازات قد تطمح إليها في 2012. حتى الأمن القومي دخل في هذه الحسابات: لقد أعاق الجمهوريون اتفاقية بشأن الأسلحة الاستراتيجية، نحتاج إليها بشدة، بحجج من الواضح أنّها زائفة. ويبدو أنّ الاقتصاد ساحة مبارزة مسموح بها: لم يمنع مأزق البطالة أو النتائج الاقتصادية المحتملة لانخفاض مفاجئ في قدرة الشراء الجمهوريين من إعاقة تمديد إعانات البطالة.

الأكثر دلالة، هو الانقضاض الأخير الغاضب والمنسق، على بن برنانكي والاحتياطي الفدرالي. حتى بدء هذا الهجوم، كان يعدّ احتمال قيام الاحتياطي بـ«تيسير كمّي» (أي شراء سندات من أجل خفض فوائد الأجل الطويل) بديلاً محافظاً عن حزمة الإنقاذ. يستطيع الاحتياطي أن يعمل من أجل خفض الفوائد، وبالتالي الترويج للإنفاق الخاص. كما أشار العديدون، إلى أنّ مقاربة الاحتياطي الحالية قريبة جداً من سياسة الوصفات الخاصة بميلتون فريدمان، قديس الاقتصاد المحافظ. بالفعل، في 1998، حين كانت اليابان تعاني مصاعب اقتصادية شبيهة بما نعانيه نحن اليوم، حث فريدمان المصرف الوطني الياباني على تبني ما أصبح لاحقاً التيسير الكمّي.

لكن حين أعلن الاحتياطي الفدرالي أخيراً برنامجاً متواضعاً للتيسير الكمي في 3 تشرين الثاني، أعاده الجمهوريّون مع مطالب شائنة من أجل التوقف والكف الفوري له. أصبحوا هكذا بصحبة الصين وألمانيا، اللتين تعيقان التعافي الاقتصادي العالمي في منطقة اليورو، وأميركا عبر سياستهما الاقتصادية الخاصة، إضافة الى ذلك، طلب أبرز الجمهوريين في مجلسي النواب والشيوخ أن يتخلى الاحتياطي الفدرالي عن أيّ جهد للترويج للتشغيل وتحديد مهمته باستقرار الأسعار.

استبق الخبير في الموازنات ستان كولندر، بواقعيته السياسية، استراتيجية «الاقتصاد المحروق» الجمهورية في آب الماضي. كتب على مدوّنته «كابيتال غاينز اند غايمز» أنه يبدو كأنّ «بن برنانكي وضع إشارة كبيرة على الاحتياطي الفدرالي كي يراه الجميع». وأضاف: «من المرجّح أن يطبّق الضغط السياسي نفسه الذي أوصل السياسة المالية الى التوقف في واشنطن على الاحتياطي الفدرالي إذا قرر المضيّ قدماً. وبما أنّ صانعي السياسات الجمهوريين يرون أنّ الضائقة الاقتصادية هي طريقهم الى المجد الانتخابي في تشرين الثاني، فهناك أسباب عديدة لنتوقع أن يعارض الحزب الجمهوري أيّ خطوات يتخذها الاحتياطي الفدرالي من شأنها أن تجعل الاقتصاد يتحسن. ويجب أن نتوقع أن ينتقد الجمهوريون الاحتياطي علناً وبقسوة لأنّه فكّر في الموضوع. سيأتي الانتقاد على الأرجح قبل القيام بأيّ شيء لمنع حصول أيّ تقدّم، وبعد اتخاذ أيّ قرار، كي يفكر الاحتياطي مرتين قبل أن يقوم بالمزيد. سيحصل ذلك رغم أنّ ما يفكر الاحتياطي في فعله لن يرفع عجز الموازنة، كما حصل مع التغييرات في السياسة المالية. لم يكن العجز هو المشكلة أبداً، فهو كان دائماً ذريعة وطريقة سهلة ومناسبة لبناء معارضة لجهود البيت الأبيض للتعامل مع الاقتصاد».

هكذا يجب على الديموقراطيين أن يبدأوا بمواجهة حقيقة صراع صعب. لقد بُدّدت الفرصة

يقضي أوباما عطلته في جزيرة هاواي بعيداً عن صخب واشنطن (هيو جنتري ـ رويترز)

التاريخية التي حصلت في 2008. في الوقت الذي احتفظ فيه الديموقراطيون بمجلس الشيوخ هذه السنة، سيكونون في خطر كبير في 2012 حين سيخوض عدد غير متجانس من الشيوخ الديموقراطيين معارك لإعادة انتخابهم. وكما رأينا للتو، لا يمكنهم الاعتماد على الاقتصاد لدفع أوباما كي ينجح في إعادة انتخابه، لأنّ الجمهوريين، مهما ادّعوا أو آمنوا به فعلاً، سيفعلون ما بوسعهم لإبقاء الاقتصاد سيئاً.

كذلك لا يستطيعون الاعتماد على أوباما نفسه ليقود عودة كبيرة. في مقابلة محطمة للمعنويات في برنامج «60 دقيقة» بعد الانتخابات النصفية، بدا أنه يتقبل فعلياً ما قال عنه الجمهوريون، فلام نفسه لا الحزب المنافس، على فشل «الحفاظ على نبرة تقول إنّه يمكننا أن نختلف دون أن نكون بُغضاء». والمدهش فعلاً، أنّه في الوقت الذي تصل فيه أرباح الشركات الى نسب عالية جداً رغم البطالة، يبدو أنّ أوباما يتقبّل جدياً الاتهامات بأنّ إدارته معادية للأعمال.

حتى لو وجد أوباما فجأةً في داخله قوة مشابهة لما تمتع به الرئيس الأسبق فرانكلين روزفلت،

> في الوقت الذي تصل فيه أرباح الشركات الى نسب عالية جداً رغم البطالة، يبدو أن أوباما يتقبل جدياً الاتهامات بأن إدارته معادية للأعمال

فهل سيلاحظ أحد ذلك؟ أصبحت عزلته واضحة كثيراً لدى الناخبين لدرجة أنّه لو حاول تغيير أسلوبه، حتى لو أراد هو ذلك، فسيعدّه البعض فوراً وصولياً. بعدما وثقوا به وخذلهم مرّة من قبل، من غير المرجح أن يعطوا أوباما فرصة ثانية.

-3-

ما يستطيع التقدميون فعله

إذاً، هل يجب على التقدميين أن يستسلموا؟ يقول التاريخ لا، فخلال العقد الماضي، برهنت السياسة الأميركية أنّها متغيرة بطريقة مدهشة، مع انهيار أغلبيتين قيل إنّهما دائمتان في 2006 و2010. قد تتغير الأمور مجدداً، ما دام التقدميّون يستمرون في النضال، لكن كيف سيبدو هذا النضال؟

بداية، يعني ذلك القتال من أجل القضايا الاقتصادية. رغم أنّه من غير المتوقع أن يباشر الديموقراطيون رزمة تحفيز إضافية، فهم يستطيعون أن يضغطوا على الجمهوريين، ويقاوموا الدعوات الى التقشف، ويكشفوا كيف يعيق الحزب الجمهوري أيّ خطوات ضرورية. يجب أن يكون الصراع على تجديد إعانات البطالة البداية فقط. يستطيع الديموقراطيون أيضاً أن يستنكروا الهجمات الجمهورية على الاحتياطي الفدرالي، ويدافعوا عن استقلاليته. يستطيعون مقاومة المحاولات لقلب إصلاح الرعاية الصحية، على أسس إنسانية وأخرى تتعلق بالموازنة على المدى الطويل، بما أنّ هذا الإصلاح هو العامل الأساسي في لجم عجز الموازنة على المدى الطويل.

كذلك هناك خطوات يستطيع البيت الأبيض أن يتخذها من دون موافقة الكونغرس. يستطيع الديموقراطيون أن يضغطوا على الإدارة لتحسين الفوضى التي يتعذر تبريرها في برنامج إصلاح الرهونات العقارية (HAMP). برنامج ذو تعقيدات كافكاوية جعلت الوضع سيئاً، في أحيان عديدة، على أصحاب المنازل لدرجة أنّها سببت حجز منازل عوضاً عن تجنب ذلك، إضافةً إلى ذلك، سيفيد التغيير الاقتصاد الأوسع. كما أنّ ذلك سيكون أشمل لو استخدمت شركتا «فاني ماي» و«فريدي ماك» لضمان إعادة تمويل الرهونات. بعض الاقتراحات تذهب أبعد من ذلك: على سبيل المثال، تهندس الشركتان خفوضاً في أسس الرهون. يمكن فعل ذلك كلّه، عبر مراسيم تنفيذية.

يستطيع الديموقراطيون أن يطلبوا من الإدارة، وتحديداً من الخزينة، أن تتصرف في مشكلة تلاعب الصين بعملتها، الذي يبقي الريمنيمبي (العملة الصينية الرسمية وأهم وحداتها هي اليوان) رخيصة، بطريقة مفتعلة، مقارنةً بالدولار. رغم أنّ ما تفعله الصين ليس العامل الأساسي في متاعبنا الاقتصادية، لكنه يسهم فيها. مستوى التلاعب الصيني غير المسبوق بالعملة، يمتص الطلب على البضائع الأميركية. طلب له حاجة كبيرة في اقتصادنا الذي يعاني كساداً. كما ينقل هذا التلاعب وارداتنا بعيداً عن دول مثل المكسيك، التي من المتوقع أن تبادلنا المثل بشرائها البضائع الأميركية. الرد الأميركي الواضح هو التهديد، وإذا تطلب الأمر فرض رسوم تعويضية على الصادرات الصينية. وهي خطوة يساندها أعتى المدافعين عن التجارة الحرة، مثل فريد برغستن من «مؤسسة بيترسن للاقتصادات العالمية». سيكون لخطوة كهذه مساندة ديموقراطية كبرى في الكونغرس، وستضع الجمهوريين في الواجهة إذا حاولوا إيقافها.

وخلال محاولتهم الحد من الضرر على الاقتصاد، يستطيع الديموقراطيون أن يفضحوا الأجندة الجمهورية على الملأ. في قضية تلو الأخرى، يفضّل الناخبون الموقف الديموقراطي على الموقف الجمهوري، لكنّ الديموقراطيّين يربحون القليل من هذا التفضيل، لأنّ الناخبين لا يعرفون ما يمثّله كلّ حزب في الحقيقة. القول فقط إنّ التصويت الجمهوري المعارض هو عقبة أمام التغيير يعبّر عن تجاهل ما يمكن فعله لإعلام الناس وحشدهم.

يقع اللوم جزئياً على جهود أوباما الفاشلة في تقريب وجهات النظر بين الحزبين. هناك استطلاع للرأي أجري بشأن الضمان الاجتماعي قبل الانتخابات النصفية وخلالها، وهو يعطي فكرة عن الموضوع. وجد الاستطلاع مساندة كبيرة لموقف الديموقراطيين من الضمان الاجتماعي، أي الحفاظ على الفوائد، وعدم رفع سن التقاعد، ورفع الضرائب على المكلّفين الأغنياء إذا تطلّب الأمر ذلك، لكنّ الاستطلاع نفسه وجد أنّ الناخبين يثقون بالجمهوريين أكثر من ثقتهم بالديموقراطيين ليقوموا بالعمل الصحيح. كيف يمكن أن يحصل ذلك؟ بالتأكيد كان لمساندة أوباما تأليف لجنة للعجز في الموازنة، من الحزبين، تأثير في النتيجة. وساند أوباما اللجنة حتى بعدما قال رئيساها إنّهما مع خفض الفوائد ورفع سن التقاعد. يشك الناخبون على ما يبدو في أنّ الديموقراطيين سيتخلون عنهم في موضوع الضمان الاجتماعي، ويقع على الديموقراطيين أن يقنعوهم بأنّهم مخطئون.

هناك مسائل أخرى يمكن الديموقراطيين أن يحاولوا أن يعملوا عليها. لقد فشلوا، بطريقة لا يمكن تفسيرها، في تحويل مطلب الجمهوريين تمديد الخفوض الضريبية لذوي المداخيل المرتفعة حتى في ظل عجز كبير في الموازنة، الى قضية انتخابية. واليوم قام أوباما بتسوية لسنتين لتمديد هذه الخفوض، مقابل تحفيز إضافي. إنّها صفقة مشكوك فيها، لكنّ قضية الخفوض الضريبية ستعود مجدداً. والدرس الحقيقي للهزيمة حتى الآن هو أنّ الديموقراطيين يحتاجون إلى أن يحوّلوا موضوع عدم تمديد الخفوض الضريبية للأغنياء إلى الأبد إلى قضية. في الحقيقة، هذه قضية يجب أن ينال فيها الديموقراطيون بعض الصدقية، إذا كانوا يريدون إعادة تنشيط قاعدة شعبية مهزومة ومحبطة.

ونصل الى نقطتنا الأخيرة. يحتاج الديموقراطيون إلى أن يوضحوا أنّ أوباما لن يكون قائد جدول الأعمال الديموقراطي. تشير كل الدلائل الى أنه لن يستطيع، ولن يكون القائد، وهم سيتابعون جدول الأعمال هذا معه أو بدونه. يجب أن يكونوا جاهزين لفصل مصيرهم عن أوباما وتوضيح أنّهم لن يسمحوا بتقويض إضافي لأهدافهم عبر دعوات خادعة للتعاون بين الحزبين. المجموعات التقدمية مثل «موف أون»، ساعدت على إيصال أوباما الى منصبه عبر حشد أعضائها ومناصريها من خلال عدد من الاستراتيجيات التنظيمية، ومنها استخدام الإنترنت. لقد فعلوا ذلك، ثم جرى تجاهلهم والتخلي عنهم بعد ربح انتخابات 2008، ويجب أن يُعاد إحياؤهم اليوم.

إلى أيّ مدى يجب أن يصل الانفصال عن أوباما؟ ليس هناك أيّ مرشح منافس له لحصول تحدٍّ تمهيديّ في انتخابات 2012، وهذا أصلاً دليل على ضعف ديموقراطي، لو حصل، لكنّ الإمكانية قائمة، ويمكن أن يصبح ذلك حقيقة إذا اتّبع أوباما طريق استسلام.

في 2008، وقع التقدميون في غرام وهم الأمل والتغيير، مقابل ثمن بخس. لقد صدّقوا وعد أوباما بأنّ الإصلاحات التي تحتاج إليها أميركا ستحصل خلال موجة مصالحات بين الحزبين. لم يحصل ذلك، والتمسك بهذا الوهم سيؤدي الى المزيد من الهزائم. إذا أراد التقدميون أن يقفوا على أرجلهم من جديد، فيجب أن يحاربوا.

* عن مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس»

قضية

اعداد
جمانة فرحات

يواجه النظام اليمني أزمات متعددة تبدأ في الشمال، حيث الحروب المتكررة بين الحوثيين والسلطة، والخلافات المستفحلة مع المعارضة، مروراً بخطر تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» ووصولاً إلى الجنوب، حيث تتصاعد مطالب فكّ الارتباط عن الشمال. القضية الجنوبية تبرز الأقدم، إلا أنه الأكثر غياباً عن الساحة الإعلامية، ربما بسبب الخلافات بين أطرافها وتعدّد رؤى الحل

الحراك الجنوبي اليمني: توافق أهداف واختلاف رؤى

السلاح حاضر دائماً في مسيرات الحراك (خالد فازع ـ أ ف ب)

يقف جنوب اليمن على مفترق طرق، بعدما تمكن سكانه من إعادة فرض قضية مطالبتهم بفك الارتباط عن الشمال لتحتل واجهة الأحداث على الصعيد الداخلي من جهة، وتطرح نفسها قضيةً ذات أولوية على الصعيدين الإقليمي والدولي من جهةٍ ثانية.

وخلال سنوات لا تتعدى ثلاثاً، نجح الجنوبيون في توحيد أصواتهم المطالبة بفك الارتباط خلف «الحراك الجنوبي»، المتجه بمختلف مكوناته نحو مرحلة جديدة من العمل في مواجهة نظام الحكم في صنعاء، عنوانها الأبرز العمل على تحويل مطالب فك الارتباط إلى أمر واقع من خلال فرض نظام سياسي جديد في المحافظات الجنوبية.

إلا أن نجاح هذا التوجه، يبقى رهن قدرة الحراك في الحفاظ على ما تحقق من مكاسب خلال السنوات الأخيرة، والتغلب على الخلافات التي تعصف بين القيادات الجنوبية في الداخل والخارج، بسبب النزاع على شرعية هوية من يمثل الجنوبيين.

والتحول في عمل الحراك لم يكن وليد لحظة، بل جاء نتاج عمل تصاعد على مراحل خلال السنوات الثلاث الأخيرة، بعدما نجح في تحويل مجموعة من المطالب الاجتماعية لأبناء الجنوب إلى مطالب سياسية يتقدمها السعي إلى فك الارتباط. ومثّلت مطالب آلاف الموظفين المتقاعدين المدنيين والعسكريين، الذين أقصوا من مواقعهم الوظيفية في الجنوب في أعقاب حرب عام 1994، الأساس المناسب لإعادة إحياء مطلب فك الارتباط بعدما فشلت السلطات اليمنية من خلال لجوئها إلى حلول جزئية في التعامل مع مشكلة المتقاعدين.

فمنذ بداية عام 2007، بدأ المتقاعدون في تنفيذ اعتصامات، مطالبين بتصحيح أوضاعهم. ومع توالي الاعتصامات التي تحولت من شهرية إلى أسبوعية، بدأت تتضاعف أعداد المشاركين لتتخطى المتقاعدين، وتشمل أبناء الجنوب بمختلف فئاتهم، في رد فعل على العنف الذي اختارته السلطات في مواجهتهم.

أما تركز الاحتجاجات في محافظات لحج والضالع فلم يكن سوى نتيجة حتمية لانتماء معظم المتقاعدين إلى المحافظتين.

ومع حلول العام الثاني على الحركة الاحتجاجية في الجنوب، بدأت المطالب السياسية تتسلل إلى جانب المطالب الاجتماعية. وسرعان ما احتلت الأولوية مع تراجع نفوذ المتقاعدين لمصلحة مجموعة من القيادات السياسية، رأت أن الفرصة باتت سانحة لاستعادة مطلب فك الارتباط، بعدما نجحت ممارسات السلطة في نكء جراح الماضي.

أبرز قيادات الداخل

تؤدي مجموعة من القيادات الجنوبية دور المحرك لقاعدة «الحراك الجنوبي» في مختلف المحافظات، على الرغم من وجود تباينات في ما بينها لجهة طريقة إدارة الصراع مع السلطة اليمنية.

ويتقدم القيادات الجنوبية حسن باعوم، الذي يرأس المجلس الأعلى للحراك السلمي، ولا يزال محتجزاً في السجن المركزي في محافظة أب.

وبدأ باعوم، الذي يعاني عدداً من الأمراض المزمنة، أول من أمس إضراباً عن الطعام احتجاجاً على رفض السلطات له استكمال علاجه في الخارج.

وبالإضافة إلى باعوم، يبرز الإسلامي طارق الفضلي (الصورة) وعبدروس أحمد حقيس في أبين وناصر محمد الخبجي في لحج. أما في مهرة، فيشارك سعيد محمد سعدان بصفته رئيساً لمجلس الحراك في المحافظة في جهود توحيد صفوف الجنوبيين لمواجهة «الاحتلال» إلى جانب عدد كبير من القيادات الموزعة على باقي المحافظات الجنوبية.

صالح يُغلق باب محاورة المعارضة: رئاسة أبديّة وصلاحيات مطلقة

اكتملت دائرة مشاكل اليمن مع تفجر الخلافات بين السلطة والمعارضة في الشمال، بعدما أقرّ حزب المؤتمر الوطني الحاكم، الذي يتمتع بالغالبية النيابية، قانون انتخابات جديداً، غير آبه للأصوات المعترضة، وبدأ بمناقشة إمكان تعديل الدستور لتعبيد الطريق أمام بقاء الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في الحكم إلى أجل غير مسمى وبصلاحيات مطلقة.

وفيما كانت أنظار نواب المعارضة، ممثلةً بأحزاب «اللقاء المشترك» الذي يضم التجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، تتركز على محاولة إجبار السلطة على العودة عن تعديلات قانون الانتخابات، بدأ نواب الحزب الحاكم مناقشة رزمة جديدة من التعديلات الدستورية تحمل في طياتها «انقلاباً» على النظام السياسي في اليمن.

ونقلت صحيفة «الوطن» اليمنية عن مصادر برلمانية قولها إن التعديلات تتضمن توجهاً لتغيير النظام المختلط (الرئاسي والبرلماني) إلى النظام الرئاسي، ليتحول رئيس الجمهورية إلى المسؤول المباشر أمام البرلمان، بعدما كانت المسؤولية ملقاة على الحكومة.

وتماشياً مع محاولات صالح لتعزيز حكمه، يتجه مجلس النواب اليمني إلى تقليص مدة رئيس الجمهورية إلى خمس سنوات بدلاً من سبع، مقابل إلغاء الدورتين المنصوص عليهما سابقاً.

ويهدف الحزب الحاكم إلى «تصفير العداد» و«إعلان صالح رئيساً مدى الحياة»، وفق ما أكده الأمين العام المساعد للحزب الحاكم سلطان البركاني.

كذلك ستتضمن التعديلات تحويل مجلس الشورى اليمني، الذي يُعيّن أعضاؤه، إلى مجلس منتخب، على أن يصبح غرفة ثانية إلى جانب مجلس النواب وتقلص مدته إلى أربع سنوات مجدداً بدلاً من ست.

وفي حديث مع «الأخبار»، رأى القيادي في لجنة الحوار الوطني، محمد يحيى الصبري، أن هذه التعديلات تمثل «انتهاكاً صارخاً وفاضحاً للدستور اليمني، وتتعارض مع حق اليمنيين في أن يحكموا من خلال القانون». ولفت إلى عدم دستورية إقرار مثل هذه التعديلات، على الرغم من امتلاك الحزب الحاكم لنصاب الثلثين لإمرارها، مؤكداً أن المقترحات تتعارض مع مفهوم التوافق الوطني.

وأكد الصبري مواصلة المعارضة الدفاع عن الدستور والقانون بالتعاون مع مختلف أطياف المجتمع اليمني؛ لأن ما يخطط له ليس مشكلة المعارضة؛ بل مشكلة اليمن ككل. وحذر من أن الواقفين خلف «تأبيد الرئيس اليمني في الحكم» يسعون إلى خلق المزيد من المشكلات على الصعيد الوطني بطريقة غير عادية.

وأوضح الصبري أن «الهبّة الشعبية» التي دعت إليها المعارضة ليست بمعناها الفوري، بل ثمة برنامج عمل يناقش على المستوى الوطني لتعميمه على المحافظات.

وكان الخلاف بين المعارضة والحزب الحاكم قد تفجر بعد إدخال تعديلات شملت 31 مادة في قانون الانتخابات الجديد. وتتركز اعتراضات المعارضة على نقطتين أساسيتين ترتبطان بجداول الناخبين وأعضاء الهيئة المشرفة على إجراء الانتخابات.

وترى المعارضة أن السلطة عمدت إلى تجميد سجل الناخبين، بعدما اعتمدت على سجل 2003 ومنعت إدخال تعديلات عليه بعد عام 2008.

وترى أن التعديل جاء لحرمان غير المسجلين في السجلات الانتخابية في تلك الفترة المشاركة في الانتخابات المقبلة، ما يتعارض مع المادة الـ43 من الدستور التي تنص على حق جميع المواطنين، ممن تتوافر فيهم الشروط في الانتخاب والترشح.

أما النقطة الثانية من الخلاف، فتتمثل في إقرار البرلمان تعديلاً يفرض اختيار أعضاء اللجنة العليا للانتخابات من القضاة، بعدما كان انتقاؤهم يجري من بين مرشحين ينتمون إلى الأحزاب الممثلة في البرلمان. كذلك رفعت التعديلات عدد أعضاء اللجنة من 7 إلى 9.

وبالفعل لم يتأخر البرلمان اليمني في ترشيح 15 قاضياً لرئيس الجمهورية، الذي اختار 9 منهم لإدارة الانتخابات رسمياً، بعدما أقسموا اليمين الدستورية.

وبعدما اكتشفت المعارضة أن الحزب الحاكم فرض عليها واقعاً جديداً لا تملك القدرة على تغييره داخل المؤسسات الدستورية لافتقارها إلى الغالبية، أو في مؤتمر الحوار الذي يفترض انعقاده مطلع العام المقبل، اختارت اللجوء إلى عدد من الخطوات التصعيدية.

وبعد إعلانها الاعتصام المفتوح داخل مقر البرلمان ومقاطعة جلساته على مدى أكثر من أسبوعين، انتقلت المعارضة قبل أيام إلى المرحلة الثانية من احتجاجها، عبر الاعتصام في الشارع، وسط تهديد بمقاطعة الانتخابات المقبلة لافتقادها الشرعية، إدراكاً منها لحتمية مواجهة النظام لأزمة شرعية في الجنوب الرافض للانتخابات والمطالب بفك ارتباطه عن الشمال.

وتتهم أحزاب اللقاء المشترك السلطة بالانقلاب المكشوف على اتفاق 23 شباط 2009، الذي رعاه الاتحاد الأوروبي في حينه، ونص على تأجيل الانتخابات التشريعية سنتين، إلى جانب الحوار لإجراء تعديلات دستورية وتعديل قانون الانتخابات العامة وتصحيح القوائم الانتخابية.

ما قل ودل

رأى السفير الأميركي في صنعاء، جيرالد فيرستاين، أن تنظيم «القاعدة» لا يزال قادراً على تنفيذ الهجمات والتخطيط لمؤامراته على اليمن، مستشهداً بحادثة الطرود المشبوهة التي أرسلت من اليمن. وأشار فيرستاين، الذي قام أمس بزيارة لمحافظة تعز، إلى أن الحادثة أثرت بنحو سلبي مباشر على قدرة المؤسسات التجارية للقيام بأعمالها حول العالم. ورأى أن اليمن عانى مباشرة من الإرهاب كما لم تعان أي دولة أخرى. من جهةٍ ثانية، دعا فيرستاين أطراف العملية السياسية في اليمن للعمل من أجل الوصول إلى اتفاق لحل قضايا الإصلاحات الدستورية والانتخابات، مؤكداً دعم بلاده لانتخابات ذات صدقية في اليمن.

(الأخبار)

وأحسنت القيادات الجنوبية في الداخل، التي انضوت في معظمها ضمن ما بات يعرف بالحراك الجنوبي، استغلال مشاعر الظلم التي اجتاحت الجنوب منذ عام 1994، بسبب فرض الوحدة قسراً وترافقها مع نفي القيادات الجنوبية إلى خارج البلاد، وطرد آلاف الموظفين الجنوبيين وتسريحهم من وظائفهم في الدولة، واستباحة العديد من الموالين للسلطة الجنوب عبر الاستيلاء على الأراضي وتفكيك مؤسسات الدولة الجنوبية.
أخطاء أدت دوراً بارزاً في إفشال استراتيجية الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، الساعية إلى إقناع الجنوبيين بارتباطهم بالشمال من خلال تعيين وزراء جنوبيين في حكومته، بينهم رئيس الوزراء الحالي علي محمد مجور.
وفيما كان النظام يسعى إلى التخفيف من وطأة ما تشهده المحافظات الجنوبية من تصاعد في الحركات الاحتجاجية مستخدماً العنف المفرط في محاولة لقمع الحراك، كان أبناء الجنوب يعيدون تنظيم صفوفهم على وقع ارتفاع الدعوات إلى حمل السلاح، الذي غدا شريكاً أساسياً للمتظاهرين، ما أسهم في ارتفاع التوترات وسقوط عدد أكبر من الضحايا ليغذي الصراع أكثر فأكثر.
في هذه الأثناء، استطاع الحراك تعزيز صفوفه بانضمام الشيخ طارق الفضلي، الذي كان أحد المقربين من صالح، ما أسهم في توسع الاحتجاجات إلى محافظة أبين الواقعة تحت سيطرته. لكن انضمام الفضلي أفسح في المجال أمام بروز تساؤلات عن علاقة بين الحراك و«القاعدة»، ولا سيما أن الفضلي كان من بين الأشخاص الذين شاركوا في حرب أفغانستان، وتزامن انضمامه مع محاولة التنظيم اللعب على وتر الخلافات بين السلطة اليمنية والحراك والدخول طرفاً في المعركة بإعلان دعمه للجنوبيين.
إلا أن الدفعة الأساسية لعمل قيادات الداخل جاءت مع عودة عدد من القيادات الجنوبية في المنفى للظهور وإعادة تبنيها قضية تحرير الجنوب، وفي مقدمتهم علي سالم البيض.
وبعد نحو 15 عاماً من الصمت، اختار البيض الذكرى التاسعة عشرة لوحدة اليمن، لإعلان عزمه على العمل لـ«استعادة دولة الجنوب». بدوره عاود السياسي الجنوبي حيدر أبو بكر العطاس، الذي شغل منصبي رئيس حكومة الوحدة مع الشمال ورئيس حكومة الانفصال في أعقاب حرب عام 1994، الظهور وتبني القضية الجنوبية.
وقدم كل من البيض، من خلال مسودة البرنامج السياسي للمجلس الأعلى للحراك السلمي، والعطاس مشروعين لتحرير الجنوب من «الاحتلال»، اتفقا خلالهما على عدد من النقاط مقابل اختلافهما على عدد آخر. خلاف لن تكون القضية الجنوبية في منأى عن تداعياته.
واتفق المشروعان على اعتبار حرب 1994 كافية لإلغاء مفاعيل الوحدة وسقوطها إلى غير رجعة، وتأكيد وجود استحالة التعايش بين الشمال المتخلف والقائم على نظام قبلي، والجنوب المتحضر، إلى جانب تقديم تصور مفصل وشبه متقارب لمنهجية العمل خلال الفترة المقبلة، بما في ذلك ملامح وأسس النظام السياسي ومؤسسات دولة الجنوب المرتقبة.

> **تصاعد عمل الحراك على مراحل خلال السنوات الثلاث الأخيرة**
>
> **مساع عربية لتقريب وجهات النظر بين قيادات الحراك الخارجية**

أما التباين في مشروعي البيض والعطاس، فتركز على طبيعة العلاقة مع النظام في صنعاء خلال المرحلة التالية وتوزيع أدوار القيادات الجنوب، إلى جانب أسباب فشل الوحدة. ويرى البيض أن السبب الأول للفشل يعود إلى تحويل النظام اليمني الوحدة من «قضية شراكة بين دولتين إلى قضية احتلال يعمل على منح بعض الجنوبيين مناصب شكلية لإظهار شرعيته في حكم الجنوب».
وبالنسبة إلى مشروع البيض، فإن الصراع هو «صراع وجود، صراع بين ثقافتين وحضارتين ودولتين، لا يمكن إنهاؤه إلا بطرد الاحتلال واستقلال الجنوب واستعادة دولته». ويشدد على أنه «لا يجوز الاعتراف بشرعية الاحتلال، وذلك بإيجاد بعض الأشكال السياسية للحل، فدرالية أو كونفدرالية أو غيرها من المشاريع المرفوضة».
في المقابل، يرى العطاس أن الحزب الاشتراكي اليمني، في فترة قيادة البيض، «ارتكب أخطاءً تاريخية جسيمة، أهمّها دخوله عام 1990 شريكاً مع المؤتمر الشعبي، في وحدة اندماجية ارتجالية مزاجية وغير مدروسة بين دولتين مستقلتين، من دون استفتاء وتفويض شعبيين، ومن دون الأخذ في الاعتبار للمصالح العليا لشعب الجنوب».
ويرى العطاس بضرورة وجود حوار مباشر بين النظام في صنعاء وبين الجنوب وممثليه «وتحت رعاية وضمانة إقليمية وعربية ودولية». كذلك لا يمانع العطاس إمكان «إقامة علاقات شراكة مستقبلية تفضيلية ومتطورة مع الجمهورية العربية اليمنية بعد استعادة الجنوب لدولته المستقلة».
وفي السياق، يرى البعض أن موقف العطاس، المدعوم من علي ناصر محمد، يلتقي مع معارضة الشمال، وبالأخص الشيخ حميد الأحمر، الذي يطمح إلى استخدام الورقة الجنوبية للضغط على الرئيس اليمني في إطار الصراع على السلطة.
أما نقطة الخلاف الثالثة بين البيض والعطاس، فتتركز على دور قيادات الجنوب في الخارج. فالبيض، الذي يدرك جيداً حجم التأييد الواسع له من قيادات الداخل، ينادي بضرورة أن تكون القيادة المركزية لهم، ويطالب بأن يقتصر دور الخارج على المساعدة لتبني ما يصدر عن الداخل. في المقابل، يطرح العطاس ضرورة وجود دور متساوٍ لقيادات الخارج والداخل.
وفي ظل فشل القيادتين في التوصل إلى اتفاق، على الرغم من لقاء جمعهما الشهر الماضي في ميونيخ، ونظراً لوجود عدد من الأطراف الإقليمية المتضررة من احتمالات عودة اليمن إلى زمن التقسيم، بدأت عدد من الدول العربية التحرك في اتجاه إيجاد تقارب بين قيادات الجنوب الخارجية.
ويبدو أن السعودية، المقررة استضافتها لمؤتمر أصدقاء اليمن الذي سبق أن تبنى خيار الفدرالية بوصفها الحل الوحيد القادر على المحافظة على وحدة اليمن، تسعى إلى الدفع في اتجاه التقارب بين البيض والعطاس.
وبعدما سرب نبأ لقاء مبعوث سعودي بالبيض خلال الشهر الحالي، نفت مصادر مقربة من الأخير الخبر، ووضعته في سياق محاولة الرياض الظهور كأنها تمسك بورقة الحراك الجنوبي من جهة، ومحاولة الضغط على البيض للقبول بتأليف قيادة للحراك في الخارج مقابل الحصول على دعمها، وذلك لقطع الطريق على محاولته الحصول على دعم قطري إيراني.

الحوثيون والسلطة: الحوار بديلاً من تجدد الحرب

تسعة أشهر مضت على توقف الجولة السادسة من الحرب بين السلطات اليمنية والحوثيين، لم تكن كافية لإعادة الاستقرار نهائياً إلى المحافظات الشمالية.
وتعيش صعدة وجوارها على وقع اشتباكات وتهديدات متقطعة تتعدد أطرافها، ما يبقي المخاوف من جولة جديدة من الحرب قائمة ما لم تستطع المبادرات السياسية إيجاد حلول جذرية لأسباب تجدد الحرب.
وعلى الرغم من تراجع الاشتباكات بين الجيش اليمني والحوثيين، إلا أن العلاقة بين الطرفين لا تزال متوترة، وشهدت خلال الشهر الحالي ارتفاعاً في مستوى الاتهامات المتبادلة.
فالرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، الذي يسعى إلى استثمار نجاح خطة أجهزته الأمنية في عدن خلال تنظيم خليج 20، توعد الحوثيين بإجراءات مماثلة بهدف الحد من نفوذهم.
في المقابل، تعامل الحوثيون مع هذه التهديدات بجدية، ولا سيما أنها ترافقت مع رسالة ثانية من صالح ترجمت تضييقاً على المعتقلين الحوثيين في سجون السلطة.
واختار الحوثيون أن يحمل ردهم بعدين: سياسي وعسكري في آن واحد، فأعلنوا تكثيف التنسيق بينهم وبين ممثلي اللجنة التحضيرية للحوار الوطني.
وتبنت لجنة الحوار التي تخوض معركة مع النظام اليمني لإجراء إصلاحات سياسية ودستورية رؤية الحوثيين لكيفية حل أزمة صعدة، وفي مقدمتها إعادة إعمار ما دمرته الحرب وتعويض المتضررين وإطلاق المعتقلين والكشف عن المفقودين.
في المقابل، اتفق الحوثيون مع اللجنة على ضرورة حل الأزمة الجنوبية وقضية بناء الدولة والشراكة في السلطة.
وفي الوقت نفسه، عمد الحوثيون إلى إجراء مناورات عسكرية لمدة أسبوع، استخدموا فيها دبابات وأسلحة ثقيلة كانوا قد استولوا عليها من الجيش اليمني.
والتوتر مع السلطة ترافق مع مواجهات متقطعة بين القبائل والحوثيين بحجج مختلفة؛ فتارةً يدور الحديث حول نقاط تفتيش حوثية تسبب الخلافات، وتارة تفيد المعلومات عن كمائن تنصبها للحوثيين القبائل الموالية للسلطة.
كذلك فرض تنظيم «القاعدة» نفسه لاعباً إضافياً في المحافظات الشمالية، بعدما استهدف من خلال هجومين انتحاريين الشهر الماضي مواكب لأنصار الحوثيين.
في ظل هذه الأجواء، استأنفت الوساطة القطرية مساعيها الهادفة إلى تطبيق اتفاق المبادئ الموقع في الدوحة، بعد جولة من اللقاءات المكوكية لمبعوثين قطريين مع ممثلي السلطة والحوثيين، وسط تكتم شبه تام على نتائجها.
وتأكيد الحوثيين تمسكهم بالوساطة القطرية، لم يمنع نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، من التهرب منها قبل أيام، وتحميلهم مسؤولية قيادة البلاد إلى الحرب السادسة.
إلا أن اللافت هو تزامن الحراك القطري مع ظهور بوادر لعودة التقارب الإيراني اليمني، تجلت أولى ملامحه مع زيارة المبعوث الخاص للرئيس الإيراني حميد بقائي إلى صنعاء، ولقائه بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح.
وأعرب بقائي عن أمله أن تكون هذه الزيارة «بداية مباركة لمرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين»، أتى وسط تردد معلومات عن احتمال قيام صالح بزيارة قريبة لطهران. والمرحلة الجديدة، في حال توافُر عوامل نجاحها، لن تكون العلاقة بين الحوثيين والسلطة بمعزل عن تداعياتها الإيجابية.

مقاتلون حوثيون في صعدة (أرشيف ــ أ ف ب)

عربيات دوليات

عبد اللّه إلى السعوديّة قريباً

أعلن رئيس هيئة البيعة السعودية، الأمير مشعل بن عبد العزيز، أن الملك السعودي عبد الله الذي يقضي حالياً فترة نقاهة في الولايات المتحدة، سيعود قريباً إلى المملكة، موضحاً أنه «يتمتع بصحة جيدة».
(يو بي آي)

إدانة كاتساف بتهمتي اغتصاب

أدين الرئيس الإسرائيلي السابق، موشيه كاتساف (الصورة)، بتهمتي اغتصاب بحسب الحكم الذي أصدرته محكمة تل أبيب في ختام محاكمة استمرت أكثر من أربع سنوات. وفي التفاصيل، أدين كاتساف (65

عاماً) باغتصاب موظفة سابقة عندما كان وزيراً للسياحة في تسعينيات القرن الماضي. كذلك وجهت إليه تهم «القيام بأعمال غير لائقة وتحرش جنسي ورشو شاهد وعرقلة القضاء»، إلا أنه دافع ببراءته إزاءها.
ويواجه كاتساف احتمال الحكم عليه بالسجن لـ16 عاماً في حد أقصى وأربع سنوات في حد أدنى.
(أ ف ب)

«حماس»: «فتح» تتواطأ مع إسرائيل لاستهداف غزّة

اتهمت حركة «حماس» نظيرتها «فتح» بالسعي إلى استهدافها في غزة بالتواطؤ مع إسرائيل.
وقال المتحدث باسمها سامي أبو زهري إن «فتح تقود مخططاً خطيراً بالتعاون مع الاحتلال لاستهداف المقاومة الفلسطينية وحماس في غزة».
ورأى أبو زهري أن تصريحات رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض التي قال فيها لأهل غزة إن «ساعة الخلاص باتت قريبة»، «دليل على حجم التعاون الأمني بين الاحتلال وفتح».
(يو بي آي)

العراق: صاروخا كاتيوشا على المنطقة الخضراء

أصيب ثلاثة مدنيين بجروح لدى سقوط صاروخي كاتيوشا على مقربة من المنطقة الخضراء الحصينة في وسط بغداد. وقال مصدر أمني إن صاروخاً سقط وسط حدائق الزوراء، فيما سقط الثاني خلف مجمع محاكم الكرخ المقابل لها، وألحقا أضراراً مادية بعدد من السيارات المدنية، ونُقل الجرحى إلى المستشفى.
(يو بي آي)

تونس

بشير البكر

ما بعد بن علي: ليلى أم خيار الظل؟

كشفت أحداث تونس عن ثلاث حقائق: الأولى هي أن النظام الأمني لزين العابدين بن علي تعرض لهزة كبيرة. والثانية أن بن علي بات ضد الجميع، فباستثناء العائلة الحاكمة، تقف فئات الشعب التونسي في الاتجاه المعاكس. والثالثة أن النظام لم يعد قادراً على تطويع التونسيين

تظاهرة داعمة لسيدي بو زيد في تونس الاثنين الماضي (فتحي بيليايد ـ أ ف ب)

حقائق انتفاضة تونس: ضعف قبضة النظام

يروي موريس إيغلبرغر، وكيل وزارة الخارجية الأميركية في ولاية رونالد ريغان الثانية، أن واشنطن كانت مشغولة بتطورات الوضع في تونس خلال عام 1987، حين بدأت تظهر على حكم الرئيس السابق الحبيب بورقيبة علامات الوهن والتخبط وصراع الأجنحة. ويقول في مذكراته إن فريقاً أميركياً متخصصاً كان يبحث مجموعة من الأسماء التي يمكن أن تخلف الرجل العجوز. وحين ساد جو من الحيرة، نطق أحدهم بالحكمة الذهبية: «الوضع لا يبعث على الخوف، حتى زين العابدين بن علي يمكنه أن يكون البديل».

يعرف الأميركيون بن علي جيّداً؛ فهو سبق أن التحق بدورة عسكرية في المدرسة العسكرية العليا للاستخبارات والأمن في بلتيمور بالولايات المتحدة، وتسلم بعد انتهائها الأمن العسكري التونسي. لكن الرجل، الذي يكنّ وداً خاصاً للأميركيين، لم يطلعهم على نياته بشأن انقلاب السابع من تشرين الثاني 1987، وكانت الأجهزة الإيطالية هي الوحيدة التي علمت بالاستعدادات للانقلاب وساعدت عليه.

وتقول أوساط تونسية معارضة إن رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق بتينو كراكسي أوفد فريقاً للتنسيق، بقيادة عريف في الاستخبارات الإيطالية. وهذا ما يفسر اختيار كراكسي اللجوء إلى تونس، حين لوحق بتهم الفساد في إيطاليا، وقد بقي هناك حتى توفي سنة 2000 في مدينة حمامات.

بنى بن علي نظامه على الشرطة السياسية، واستعان بخبرات إيطالية ومصرية وأميركية لاتينية مختصة بتصفية الحركات المعارضة. وقدّرت أوساط أوروبية تعداد جهاز الأمن السري بمليون شخص.

وبرز هذا الجهاز في جميع مفاصل حياة التونسيين السياسية والاجتماعية والثقافية. والسمة البارزة له هي الفظاظة والعنف. وكان يتصرف من دون ضوابط وعلناً، ويقوم بعمليات خطف واعتداء على معارضي النظام ومنتقديه. وهناك حوادث مشهودة ضجت لها الأوساط الدولية، مثل حال الصحافي توفيق بن بريك والمحامية راضية النصراوي والأمين العام لحزب الاتحاد الديموقراطي الوحدوي عبد الرحمن التليلي، الذي استطاع جمع المعارضة القومية بشتى تشكيلاتها في حزب واحد، والمعارض الإسلامي علي العريض، الذي اعتدي عليه جنسياً في السجن، وصُوّر ووُزّع شريط مصوّر للعملية لتشويه صورة حركة النهضة الإسلامية، التي كانت تحظى بتعاطف ورصيد جماهيريين.

الملاحظ اليوم أن الهرم الأمني، الذي بناه بن علي، تعرض لهزة كبيرة، ولم يتمكن من احتواء الانتفاضة الشعبية التي اتسع نطاقها، وتمددت رقعتها على كامل التراب التونسي. وهذا هو العنصر الأساس والجديد. ما يجعلها مختلفة عن كل التحركات الاحتجاجية التي واجهها نظام بن علي طوال 23 سنة. وتمتاز الأحداث الحالية عن انتفاضة مدينة قفصة مطلع سنة 2008 بأنها حركت الشارع التونسي بكافة فئاته من حول المطالب الاجتماعية الاقتصادية. والدليل على خطورة الموقف أن بن علي اضطر إلى توجيه خطاب متلفز يصبّ فيه غضبه على الحركة الاحتجاجية.

جذر الانتفاضة الحالية، وتلك التي سبقتها في قفصة، واحد، يتمثل في التحرك ضد الفقر والبطالة والتمييز المناطقي. لكن الأحداث الحالية أخذت بعداً سياسيّاً في الأيام الأخيرة، وبرز ذلك من خلال مشاركة الأوساط النقابية وجمعيات المحامين والنساء والمثقفين، وحتى الأوساط الاقتصادية من رجال أعمال ومهن حرة.

وليس من الواضح حتى الآن، ما إذا كان هذا الزخم الإضافي للهبّة الشعبية سيدفع المواجهة نحو أفق جديد، لكنه كشف عن مسألتين: الأولى هي أن الكل بات ضد بن علي. من جهة يقف النظام واجهزته، ومن جهة أخرى الشارع والقوى النقابية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. إذ بدا واضحاً أن الدائرة التي رسمها بن علي حول نظامه بدأت تضيق عليه. والمسألة الثانية أن النظام مرتبك وعاجز عن احتواء الموقف، ولا يملك حلولاً سوى العصا الغليظة التي سقطت هيبتها بعد أسبوع، وصار واضحاً أن التونسيين كسروا جدار الخوف الذي بناه النظام البوليسي من حولهم.

السؤال المطروح اليوم قائم على البديل في حال انهيار نظام بن علي، وبالتالي ماذا سيكون موقف الأصدقاء، هل يهرعون لنجدته إذا ضاق من حوله الخناق الشعبي، أم يتركونه وشأنه؟

«الحلاقة» صاحبة الطموح الرئاسي

تصرّ ليلى الطرابلسي أن يلقّبها الإعلام بـ«السيدة الفاضلة» وسيدة تونس الأولى، بينما يطلق عليها التونسيون «الحلّاقة»، ليس للإشارة إلى مهنتها القديمة، بل للتعبير عن استخفافهم بها

جاءت في غفلة من تاريخ تونس، مثلما ظهر زوجها خلال لحظة شكسبيرية في مأساة احتضار البورقيبيّة. بمجرد أن احتل زين العابدين بن علي قصر قرطاج في ليلة السابع من تشرين الثاني سنة 1987، فتح لها الأبواب الرئيسية، وصارت زوجته الشرعية، بعدما كانا يعيشان علاقة سرية بعيداً عن الأنظار، دامت سنوات عدة.

كان التونسيون لا يكادون يمرون على ذكرها قبل أن تصبح سيدة قرطاج، وتبدأ بالظهور العلني المصحوب بهالة كأنما هي «سلامبو»، سليلة المجد الفينيقي. تجاهلها المجتمع التونسي حين كانت خليلة الجنرال السرية، وأنيسة لياليه وحافظة أسراره، لكنها بدأت تثير حفيظة الأوساط، عندما انتزعت لقب السيدة الأولى.

ليلى بن علي (أرشيف)

رفضها الوسط المحافظ لأنها حلت محل الزوجة السابقة لبن علي، ابنة الجنرال الكافي، التي ولدت له ثلاث بنات، وطلّقها عملاً بالقانون التونسي الذي يحرّم تعدد الزوجات، رغم أنه يدين لها بكل شيء، فوالدها هو الذي فتح أمامه طريق المؤسسة العسكرية.

وثمة تشابه بين مسيرة ليلى الطرابلسي، ووسيلة بن عمار، زوجة الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، المعروفة بلقب «الماجدة»، التي كان لها نفوذ واسع قبل أن يطلّقها بورقيبة في سنواته الأخيرة. فهاتان السيدتان في نظر شريحة تونسية ليستا جديرتين بالجلوس في قصر قرطاج، فهما من بيئة شعبية. وإن كان المجتمع التونسي قد غفر لوسيلة بفضل بورقيبة، رجل التحديث الآتي من السوربون، فإنه لم يستطع أن يحتمل ليلى الطرابلسي، التي كان جزء من هفواتها ينسب إلى بن علي، والقسم الأكبر من سلوكيات بن علي النافرة يُرمى على ظهرها.

لا يحتاج المراقب إلى معرفة دقائق الأمور لكي يحكم بأنّ السيدة بن علي، تتدخل بطريقة واضحة في الشأن السياسي، على الأقل بالنسبة إلى الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة في سنة 2009، فقد أشارت تقديرات أوساط إعلامية تونسية إلى أنها حظيت بحضور إعلامي، وبتغطية لنشاطاتها، في التلفزيون والإذاعة، يفوق كل ما حصلت عليه المعارضة مجتمعة.

تقول سيرتها غير المكتوبة إنها ولدت سنة 1957، أي إنها تصغر الرئيس بواحد وعشرين عاماً، وهي ابنة بائع خضروات من مدينة تونس. وبعد حصولها على الشهادة الابتدائية، تدربت على الحلاقة، وهي المهنة التي بدأت بها مسيرتها نحو قصر قرطاج. وبعد زواجها الأول، الذي لم يدم طويلاً، تعرفت إلى زين العابدين بن علي عندما كان مديراً للأمن الوطني، الذي سبق له الزواج بابنة الجنرال الكافي.

مجتمع المخمل، وعلى الأخص عالم الموضة، يعرف ليلى بن علي، ويعرف نزواتها وقوتها التدميرية. السيدة، التي تعشق الملابس الباذخة والقفاطين (معطف بـ30 ألف يورو، قفطان بـ6 آلاف يورو)، لا تحبّ كلمة «تسديد ثمن». وتستعين، كما يفعل كثير من الحكّام في مثل هذه الحالة، بقسمٍ الضرائب، القوة الضاربة، سيف الله المسلّط على العباد متى شاء خليفته على الأرض.

لا ينحصر حضور السيدة الأولى في الحفلات الخاصة، وفي ارتداء الملابس الفاخرة وفي تصفيف الشعر، بل يتعداها إلى التدخل في كل الاستثمارات في البلد وفي قول رأيها في التعيينات الحكومية، وحتى في نشر الثقافة، على غرار زميلتها سوزان مبارك.

ولعل إغلاق الجامعة الحرة (1500 طالب، معظمهم من الدول الفرنكوفونية) التي يديرها التونسي الفرنسي محمد بوصيري، بدعوى: «مخالفات إدارية وبيداغوجية اكتُشفت في هذه المؤسسة»، التي فندها مدير الجامعة بالقول إن إغلاقها كان لأسباب سياسية بحتة، وجاء رداً من زين العابدين بن علي على كتاب أصدره مدير الجامعة عدّه النظام قاسياً، يأتي ضمن هذه الاستراتيجية التي تعوّل عليها زوجة الرئيس لتثبيت سلطتها في مختلف القطاعات. أليْست مُدهِشة هذه الرغبة المفاجئة التي انتابت زوجة الرئيس في تشييد مدرسة حرة لتكوين المهندسين بالتعاون مع مدرسة

البديل الوحيد الجاهز للنظام هو من داخله. وليس سراً أن زوجة الرئيس، ليلى الطرابلسي، تعدّ نفسها لخلافته، فالأوساط الغربية تتكلم في هذا الأمر صراحة منذ سنوات، وهناك ترتيبات اتُخذت في هذا الصدد، لتكون «الحلّاقة» السابقة، كما يلقبها الشعب التونسي، وريثة لزوجها، الذي يعاني جملة أمراض، منها مرض القلب، الذي سبق له أن عالجه للمرة الثالثة في تشرين الأول سنة 2009.
بالنظر إلى تداعيات الانتفاضة الشعبية، والنتائج التي ستترتب عليها، لن يكون لهذا البديل جدوى أو فاعلية، ولن يؤدي ظهور ليلى على خشبة المسرح إلا إلى تأجيج النار وتعقيد الموقف، فجزء من الشعارات التي رفعت في التظاهرات الاحتجاجية كان من نصيبها: «يا ليلى يا حجامة (حلاقة) ردي فلوس اليتامى».
هناك من يُغلّب في تونس نظرية بديل الظل. وهذا البديل لن يأتي، على ما يبدو، إلا من داخل المؤسسة العسكرية. وهو في جميع الأحوال لن يكون من صنع الداخل، بل من توليد الأطراف صاحبة المصلحة وراعية مشروع بن علي، أي الولايات المتحدة وإسرائيل. مشروع بن علي لخصه حاخام تونس، حاييم بيتان في أيلول الماضي، عندما ناشد الرئيس الترشح لولاية رئاسية سادسة بقوله: «في عهد بن علي تطورت البلاد والعقليات وتجاوزت تونس محناً عصفت بالعالم جراء نزاعات حضارية وثقافية، وكانت بلادنا بمنأى عنها بفضل الرؤية المستنيرة لحامي حمى تونس». والرؤية المستنيرة، التي بنى عليها بن علي مجده، هي تصفية الحركة الإسلامية، في ظل حرب الولايات المتحدة على الإرهاب.

فرنسية؟ أليست هذه المدرسة العليا بديلاً عن الجامعة الحرة التي يجري ذبحها؟
وهناك قناعة سائدة في أوساط تونسية وغربية بأن وسيلة لو ولدت من بورقيبة لتغيّر تاريخ البلاد، وأنّ بن علي ما كان له أن يصبح رئيساً للوزراء لو ظلّت وسيلة إلى جانب بورقيبة في قصر قرطاج قبل أن يطلّقها.
يشير كتاب «حاكمة قرطاج... يد مبسوطة على تونس»، إلى تشابه آخر بين ليلى ووسيلة، كأنّ التاريخ يعيد نفسه، فليلى وعائلتها تستعدان للسيطرة على البلاد، كلما تراخت يد بن علي بسبب المرض والشيخوخة، وهو بالضبط ما حدث للرئيس السابق الحبيب بورقيبة في آخر سنواته.
تتحدث الأوساط التونسية منذ عدة سنوات عن تعاظم نفوذ ليلى بن علي، وعن صعود الكثير من الأسماء، مثل سليم شيبوب، وهو صهر للرئيس، والهادي الجيلاني، الذي تعزّز حضوره أكثر من خلال المصاهرة التي عقدها مع عائلة الطرابلسي، وصخر الماطري الذي صعد بسرعة كبيرة. ويؤكد المطّلعون على أنّ أفراد عائلة الطربلسي هم الأقوى من ناحية الثروة، والهيمنة على الكثير من القطاعات الاقتصادية والتجارية، وكذلك المجال الإعلامي، ومن يسيطر على المال والإعلام يسيطر على السياسة. وهناك إجماع على أنّ من يدير هذه الحلقة هو ليلى بن علي صاحبة الطموح الرئاسي، التي لم تجد صعوبة كبيرة في صعود طريق العمل السياسي.
ليلى بن علي تحكم اليوم من وراء الكواليس مثلما كانت تفعل الوسيلة، التي فوجئت بانقلاب بن علي سنة 1987. قد تتكرر هذه المفاجأة مرة أخرى مع ليلى طرابلسي، والتاريخ عادة يكرر نفسه، إما على شكل ملهاة أو مأساة.

السودان

باقون في زمن الرحيل

جنوبيّون يفضلون «واقع» الشمال على «غيب» الجنوب

امتنع العديد من أبناء الجنوب عن مغادرة الشمال مع اقتراب موعد استفتاء مصير الجنوب، متسلحين برفضهم لخسارة وظائفهم وبحثهم عن أمان يشكون في قدرة الدولة الجنوبية المرتقبة على توفيره

تواجدهم في شمال السودان لم يمنع احتفالاتهم بعيد الميلاد (أشرف شاذلي ـ أ ف ب)

الخرطوم ـ **مي علي**

«أم جمعة» فتاة صغيرة لم تتعد سنوات عمرها السبع، بقيت على يقين من أنها ستبقى وأسرتها الصغيرة في الخرطوم، حيث تقطن في مسكن عشوائي. لكن يقينها سرعان ما تحول إلى سراب بعدما تخلت والدتها عن الرغبة في البقاء في الشمال واتخذت قراراً بالعودة إلى جنوب.
أسرة «أم جمعة» ليست العائلة الوحيدة ذات الأصول الجنوبية التي تستعد للسفر والعودة إلى قراها الأصلية في جنوب السودان، فلا تزال الشاحنات والمقطورات الكبيرة تئن من ثقل الأثاث المنقول إيذاناً بمغادرة الشمال نهائياً، على الرغم من أن عدد من يحق لهم التصويت قد حُسم بعد انتهاء فترة التسجيل للاستفتاء.
وفيما الهجرة صوب الجنوب مستمرة بكثافة لا تخطئها العين، بات سؤال «ألا تود الذهاب إلى الجنوب؟» يلاحق كل من آثر البقاء في الشمال، وبينهم الشاب «كروكروز» الذي بدت نظرة الخجل على مُحيّاه وهو يجيب على استحياء بأنه «سيبقى في الشمال» على نحو دائم على عكس أصدقائه. فهؤلاء اتخذوا قرارهم بالبقاء في الشمال لحين إجراء الاستفتاء، على أن يغادروا إلى الجنوب إذا قرّر أبناء جلدتهم الانفصال، معللين قرارهم بعدم «امتلاكهم عملاً مستقراً حتى يبقوا من أجله».
أما «كروكروز» فلم يمثّل غياب العمل المستقر لديه دافعاً كافياً للرحيل عن الشمال. ويرفض الحديث عن امتلاكه مخاوف مما ستؤول إليه الأمور بعد ذلك، مؤكداً أن «ذلك في علم الغيب»، ولا سيما أن الأوضاع في جنوب السودان قد لا تكون أفضل.
والمخاوف ممّا قد يشهده الجنوب من صراعات قبلية في ظل سيطرة قبيلة «الدينكا»، دفعت بأحد سلاطين قبيلة «النوير» الموجودين في أطراف العاصمة الخرطوم للاجتماع بأفراد قبيلته، وشرح لهم ما ستكون عليه الأوضاع في الجنوب. وتوجه إلى أبناء قبيلته من الجنوبيين بالقول: «ابقوا حيث أنتم في الشمال».
نصيحة استجابت لها ميري، التي تعمل عاملة نظافة في إحدى المدارس الحكومية، وآثرت البقاء في منزلها الذي تملكه، متخليةً عن تردد كان يلاحقها إزاء رغبتها في عدم الانتقال إلى الجنوب.

> **الجنوبيون في الشمال يواجهون تساؤلات أقرانهم عن موعد رحيلهم**

بدوره، رفض جعفر قرنق الانجرار وراء مخاوف اعترت الجنوبيين المقيمين في الشمال بعد دعوات تحرّض على العنف وعدم قبول الآخر، بما فيها تصريحات لوزير الإعلام كمال عبيد أشارت إلى أنه إذا وقع الانفصال، فإن الشمال لن يُعطي الجنوب حتى حقنة دواء.
جعفر، الذي يقطن في أحد أحياء أم درمان، مطمئن إلى أنه متى ما احتاج إلى جرعة دواء فإن «ملائكة الرحمة» ـ الأطباء ـ سيفعلون ما يمليه عليهم ضميرهم المهني ويعطونه ما شاء من دواء إن أصابه السقم.
فمن وجهة نظره، «مهنة الطب مهنة إنسانية ولا أتصور أن تتأثر بتصريحات السياسيين».
كذلك يرى جعفر، الشاب المسيحي العامل في إحدى الشركات الخاصة في الخرطوم منذ ثلاثة عشر عاماً وله سبعة من البنين والبنات، «أن تقرير المصير هو خيار كل الجنوبيين، ومن حقهم أن يصوتوا للخيار الذي يلبّي طموحاتهم في العيش بحرية»، قبل أن يضيف: «وأنا خياري كجنوبي مقيم في الشمال أنه حتى وإن وقع الانفصال لن أذهب إلى الجنوب».
ويرى جعفر أن المجتمع الذي يعيش في وسطه يتمتع بقدر كبير من التماثل الاجتماعي. ويرفض ترك عمله حتى لا يخسر مصدر رزقه الذي يعول من خلاله زوجته وأبناءه إلى جانب والدته التي أقنعها هو وأخواه بالمكوث معهم في الشمال.
ومثل توافر الاستقرار الدراسي لأبنائه عاملاً إضافياً في تشجيعه على البقاء في الشمال. إلا أن جعفر يبدي تململه من تعرضه دائماً للسؤال عن موعد عودته إلى الجنوب «وكأن البقاء في الشمال أضحى مسبّة».
بيد أنه يرى نفسه موجوداً في وطنه، فهو كما يقول «مواطن سوداني ويعيش داخل بلده ويسكن في منزل ملك له، فإلى أين يذهب إذاً؟».

لا مفر من الشمال

واجه العائدون من الشمال إلى مناطقهم في الجنوب، تحديات عديدة دفعت بعضهم إلى اختيار العودة مرة جديدة إلى الشمال، بعدما خبروا لمدة محدودة من الوقت ما ستؤول إليه أوضاعهم في الدولة الجديدة في حال إقرار الانفصال.
وتروي تريزا، ذات الثلاثين ربيعاً، ما تعرضت له بعدما اختارت الانخراط في برنامج العودة الطوعية إلى الجنوب، وكانت من أوائل وفود العائدين إلى مدينتها الجنوبية «أويل» قبل أكثر من شهرين.
وتوضح أن السبل تقطعت بها هناك بسبب الوضع المعيشي الصعب والغلاء الفاحش، لدرجة أنها لم تجد ما تقتاته، حينها اتخذت قرارها وعادت من جديد إلى الشمال لتستأنف عملها القديم في «غَسْل الملابس». وتقول تريزا: «لم نجد ما نأكله، قطعة البصل الواحدة بجنيه (يعادل نصف دولار)، كذلك لم نجد أي مأوى مناسب».
كذلك يعاني العائدون إلى الجنوب عدم تقبل العديد من أبناء القرى الجنوبية لهم. وبحسب مفوضية العودة الطوعية لجنوب السودان، لا يزال أكثر من 62 ألفاً ينتظرون العودة إلى ديارهم في جنوب السودان، فيما أكدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وصول نحو 55 ألفاً إلى الجنوب عبر وسائل النقل التي خصصتها لهم المفوضية.
إلا أن نصف هذه الأعداد لا تزال عالقة داخل مدينة «كوستي» في ولاية النيل الأبيض المتاخمة لولاية أعالي النيل. ويسهم ارتفاع أعداد العائدين من الشمال، إلى جانب النازحين في الجنوب، في تعقيد الوضع الإنساني المتأزم أصلاً في الإقليم.

عربيات دوليات

24% من الأميركيّين يريدون القوّة تجاه إيران

كشف استطلاع للرأي أن 70 في المئة من الأميركيين يعتقدون أن إيران تمتلك برنامج أسلحة نووياً، بينما يرى 24 في المئة فقط أنه لا بد من استخدام القوة لوقفه. وتبين في الاستطلاع أن أكثر من نصف الديموقراطيين يفضلون المفاوضات والعقوبات على اللجوء إلى الحل العسكري، في مقابل 49 في المئة من الجمهوريين يريدون تنفيذ غارات جوية أو غزو إيران لوضع حد لهذا البرنامج.
(يو بي آي)

تاتشر طالبت الخميني بإطلاق الرهائن الأميركيّين

كشفت وثائق بريطانية سرية أن رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر ناشدت الإمام الخميني الإفراج عن الرهائن الأميركيين الذين احتجزتهم طهران عام 1980، بعد إنقاذ القوات البريطانية لإيرانيين احتجزهم مسلحون في سفارتهم في لندن. وقالت صحيفة «فايننشال تايمز» إن تاتشر وجّهت رسالة إلى الرئيس الإيراني وقتها أبو الحسن بني صدر، ربطت فيها إنهاء حصار السفارة الإيرانية في لندن بأزمة الرهائن.
(يو بي آي)

واشنطن ـ كراكاس: حرب رفض سفراء

تصاعدت حدّة الخلاف الدبلوماسي بين واشنطن وكراكاس مع رفض الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة) اعتماد السفير الأميركي الجديد لاري بالمر لدى

بلاده، وهو ما ردّت عليه واشنطن بالمثل بإلغاء تأشيرة السفير الفنزويلي برناردو الفاريث.
(أ ف ب)

شروط كوريّة شماليّة لعودة المفتّشين الدوليّين

كشفت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو»، أمس، أن كوريا الشمالية وضعت شروطاً لعودة المفتشين التابعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية. ونقلت «كيودو» عن مصادر دبلوماسية أن بيونغ يانغ ربطت عرضها «ببعض الشروط»، أحدها يتعلق ببيع 12 ألفاً من مخزونها من قضبان الوقود النووي إلى بلد ثالث، سيكون كوريا الجنوبية على الأرجح، «لكن بسعر أكبر بخمس مرات من سعر السوق».
(أ ف ب)

تركيا

عبد الله غول في دياربكر: هل يتحدّث بالكرديّة؟

آمال كثيرة موضوعة على زيارة الرئيس التركي عبد الله غول لعاصمة أكراد تركيا، دياربكر. الجميع سيترقب كل كلمة ينطق بها الرئيس هناك، في عزّ وصول السجال في حقوق الأكراد السياسية والثقافية واللغوية، إلى مرحلة خطر الانفجار

أرنست خوري

لم تكن الزيارة التي أجراها الرئيس التركي عبد الله غول لدياربكر، أمس، وتستمر حتى اليوم، الأولى له لعقر دار أكراد تركيا. إلا أنها كانت، لا شكّ، من أهم مبادرات التهدئة التي قام بها تجاه ما يناهز 20 في المئة من مواطني دولته. زيارة كان الرئيس يعرف للغاية حساسيتها في ظل توتر بات قريب الانفجار إثر قرار الأكراد تجاوز الخطوط الحمر المفروضة منذ قرون على قضيتهم، وهو ما ترجم بطرحهم أعلى سقف مطالبهم: «استقلال ذاتي كونفدرالي ديموقراطي»، وفرض شرعية اللغة الكردية عبر الأمر الواقع. لذلك، سعى غول، قبل توجهه إلى دياربكر، إلى خفض سقف التوقعات المنتظرة من زيارته، لعلمه بتعقيدات القضية، وأنه لا يملك حلاً سحرياً للقضية التي تُعَدّ من أكثر الأزمات تعقيداً في تاريخ المنطقة والعالم ربما، وخصوصاً بعدما صدر التهديد الرسمي الأكبر، أول من أمس، من مجلس الأمن القومي، ومن خلفه الجيش وما يمثّله من أحزاب معارضة وحاكمة، عن أنّ الدولة التركية «غير قابلة للتقسيم» ولغتها واحدة وحيدة.

هكذا، ارتأى غول الالتفاف على المشكلة، متسلّحاً بوضعيته رئيساً للجمهورية، أي رجلاً قادراً على قول ما لا يرغب فيه بالضرورة حزبه (السابق لأن الرئيس يستقيل من حزبه فور توليه الرئاسة) «العدالة والتنمية»، ومسؤولاً مضطراً إلى معالجة أي أزمة تواجه بلده، أضف إلى استثماره وضعيته الشخصية التي تحظى باحترام جميع أطياف المجتمع التركي. من هنا، فإن كلمات التهدئة التي من المتوقّع أن يطلقها من دياربكر، لن تضعه بمواجهة مع العسكر ومع مناهضي الأكراد، بما أنّ صلاحيات الرئيس محدودة من جهة، أي إن أيّ كلمة ينطق بها الرئيس لن تلزمه قانونياً ولا دستورياً، بل إنها ستسهم في تجميد التوتر على الأقل.

وتتضمّن زيارة غول برنامج عمل مكثّفاً، أبرز محطاته ستكون موعدين: لقاؤه برئيس بلدية دياربكر، القيادي في الحزب «الشرعي» لأكراد تركيا (السلام والديموقراطية) الذي يواجه خطر الحظر، عثمان بيدمير. وللاجتماع المذكور أهمية كبيرة. أولاً لأنّ بيدمير أحد «صقور» أكراد تركيا ممن له جولات قضائية دائمة مع خلفاء أتاتورك. وثانياً لأنّه سبق لغول أن اختار بيدمير شخصياً قبل عامين ليتحداه في عقر داره عندما زار دياربكر فور انتخابه رئيساً، موجهاً كلامه له بما معناه «سآتي برئيس بلدية من حزب العدالة والتنمية مكانك في الانتخابات المحلية المقبلة». حلم لم يتحقق على كل حال، إذ إن الأكراد جددوا الثقة بقياداتهم في استحقاق ربيع 2009، موقعين خسارة كبيرة بالحزب الحاكم الحالم بحجز صدارة التمثيل السياسي حتى في مناطق الأكراد. من هنا، فإن مجرّد لقاء غول ـ بيدمير، في مكتب الأخير، سيكون من شأنه تهدئة خواطر الأكراد قليلاً.

أما الموعد الثاني المنتظر فسيكون ظهور الرئيس على شاشة القناة الكردية من التلفزيون التركي الحكومي، trt-ses، عشية رأس السنة، حيث سيحاوره مدير المحطة فتح الله كيرشان، ويُتوقّع أن ينطق الرئيس خلالها ببعض العبارات الكردية، وهو ما سيكون، إن حصل، سابقة تاريخية تتجاوز قيمتها السياسية أهميتها «اللغوية». وعبد الله غول خبير بإمرار الرسائل «الألسنية»؛ فهو، قبل أقل من عامين، دخل التاريخ التركي الحديث باستخدامه مصطلح «إقليم كردستان العراق». عندها فجّر مفاجأة كبيرة، لأنها كانت المرة الأولى التي يستعمل فيها مسؤولاً تركياً بهذه المكانة مصطلح «كردستان العراق» بدل العبارة الرسمية المعتمدة في حينها، أي «حكومة إقليم شمال العراق». ومذ ذاك فقط، بات استخدام المصطلح الجديد أمراً طبيعياً في تركيا، حتى وصلت المصالحة إلى ما بلغته اليوم من «غرام» لم يكن ممكناً تخيّله قبل سنتين فقط.

هكذا، يرى بعض المتفائلين أن استعماله بعض الكلمات الكردية في رسالة معايدة الأتراك بمناسبة رأس السنة، قيمة رمزية قد تفتح ثغرة مهمة في جدار السجال الممنوع عن تشريع اللغة الكردية إلى جانب التركية في بلاد مصطفى كمال.

ورغم كل هذه الأجواء المتفائلة بحذر، هناك من يسخر من مجرد التفكير بالأمل، بدليل الحكم الصادر، أمس، بالسجن 138 عاماً بحق رئيسة تحرير الصحيفة الكردية «استقلال الوطن الأم»، أمينة دمير، بتهمة «الترويج وبث الدعاية لمنظمة إرهابية»، هي طبعاً «حزب العمال الكردستاني».

استراحة

كلمات متقاطعة 725

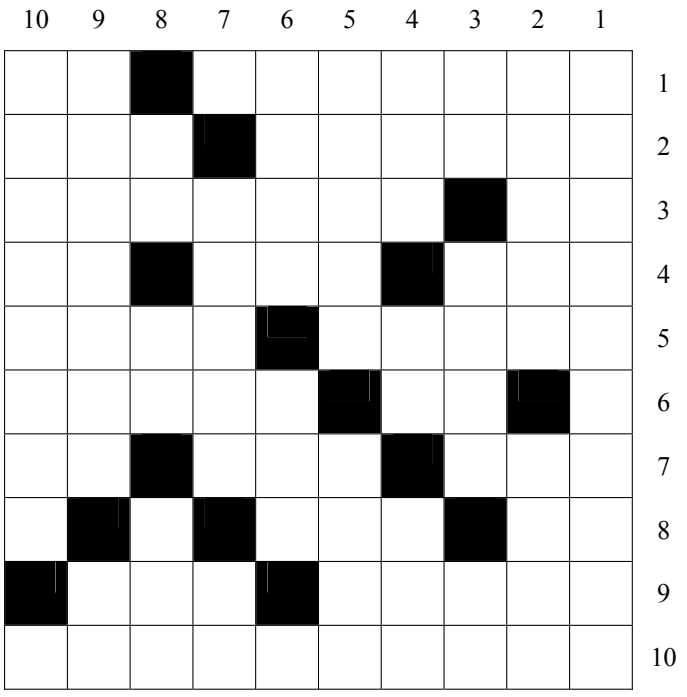

أفقيا

1- دعاء يُقال عند حلول سنة جديدة – مقياس مساحة – 2- آخر ملوك القوط الغربيّين في اسبانيا قضى عليه طارق بن زياد في معركة وادي بكة سنة 711 وعرفه العرب بإسم لذريق – عشب – 3- ثغر – إحدى جزر أنتيل الصغرى عاصمتها بريدجتاون – 4- ملك الغابة – غفلة النوم – للنداء – 5- مدينة عراقية وموطن صلاح الدين الأيوبي – مغنّج – 6- أغلظ أوتار العود – فندق فخم بالأجنبية – 7- واضح – مجمرة من طين – عشرة بالأجنبية – 8- للتأفف – يُكثر الولد التشكيّ – 9- جزيرة دانماركية في البلطيق – قمر ممتلىء – 10- نائب سابق ما قبل الإستقلال ووزير وشاعر ومؤسس جريدة الراية اللبنانية وصاحب مواقف وطنية ودعوة ثابتة في نبذ الطائفية والحفاظ على استقلال لبنان

عمودياً

1- صحافي وإعلامي لبناني – 2- مدينة روسية في سيبيريا الغربية – عكسها عائلة مارشال انكليزي انتصر على غراتسياني في ليبيا – 3- بسط يده – مدينة في أواسط انكلترا شهيرة بصناعة الطيران والسيارات – أكل الطعام – 4- رف من الطيور – بحر – يبذر الأرض – 5- عائلة نقيب سابق للمحامين في محافظة لبنان الشمالي – دولة أميركية – 6- يظلم الليل – شيء مجوّف مستطيل يُنفخ فيه ويُزمّر – 7- من جدود قبائل الشمال العربية – سنوّر – 8- تعب – أشار بإصبعه – سكان الصحاري – 9- البلايا والمصائب – جواب – 10- من الأعياد العالمية يحتفل به في كثير من الأحيان مع الألعاب النارية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الدانمارك – 2- بارود – كاري – 3- اب – السمو – 4- سوكلين – 5- ناو – غلاف – 6- برْنس – وسن – 7- لسّ – تل – تبرد – 8- وشي – ساعور – 9- الجرب – كي – 10- الهوندوراس

عمودياً

1- ابو سنبل – ما – 2- لا – وارسو – 3- دراكون – شاه – 4- اوبل – ستيلو – 5- ند – يا – جنّ – 6- ان – سرد – 7- أكل – غستابو – 8- راس النبع – 9- كرم – روكا – 10- يوسف ادريس

sudoku 725

8			3	1	5	2		
9	1							
1				4	7	6	2	
	7	6				1	9	
	2	8	6	9				5
							4	3
		5	2	8	6			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 724

4	8	9	2	1	3	6	7	5
7	6	1	8	5	9	2	3	4
2	5	3	6	7	4	9	1	8
5	3	7	1	4	2	8	6	9
6	1	4	7	9	8	3	5	2
8	9	2	5	3	6	7	4	1
3	2	8	4	6	1	5	9	7
9	4	5	3	8	7	1	2	6
1	7	6	9	2	5	4	8	3

مشاهير 725

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان ورسّام سريالي بلجيكي (1898- 1967). أصبح مشهوراً نظراً لأعماله الفنيّة المتمثلة في عدد من الصور الذكية والمثيرة للفكر

5+7+6+9 = ماركة سيارات فخمة ■ 8+2+3+10+7 = عاصمتها كوناكري ■ 11+4+1+7+3 = جزيرة سعودية في البحر الأحمر

حل الشبكة الماضية: **حمدان بن محمد**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

6 | 15 | 18 | 20 | 21 | 25 | 23

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 844 وجاءت النتيجة على النحو الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 ـ 15 ـ 18 ـ 20 ـ 21 ـ 25 الرقم الإضافي: 23

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 2,638,242,529

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 163,851,426 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 163,851,426 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 85,273,650 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 36 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,368,713 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 85,273,650 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,854 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,994 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 219,880,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 22,349 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,862,058,860 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 844 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 14168.

■ **الجائزة الأولى: 31,945,305 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 31,945,305 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 10,648,435

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4168.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 168.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 68.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

◄ مبوب ►

للبيع

شقة في الرملة البيضاء، قيد الإنشاء، 370 م.م. طابق عاشر، منظر بحر بانورامي، 4 نوم، 1,700,000$. Bricks 70/034004

مفقود

فقد جواز سفر باسم يوسف عباس عباس لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/435808

فقد جواز سفر باسم أدال خضر بشروش، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال: 03/332717.

فقد جواز سفر باسم محمد خالد أبو شُليح، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/534380.

فقد جواز سفر باسم صافي صفا، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/389107.

فقد جواز سفر باسم فادي سعيد الغزال، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/718831.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى
عميد عائلة آل شعيب الإداري البارز الفقيد الغالي
الحاج الأستاذ سامي عبد المنعم شعيب
المدير العام لوزارة الداخلية والبلديات سابقاً
والدته: الحاجة زهرة الشيخ عبد السلام حيدر
زوجته: دلال الحاج عبد اللطيف البربير
أولاده: غادة زوجة الشريف محمد جمال بن حسن
الدكتور عبد المنعم زوجته ريما كوثراني
جومانه زوجها المهندس ميشال لبكي
أشقاؤه: الدكتور وهبه زوجته ماجده الزين
الدكتور عبد السلام زوجته أيلا يكن
المرحوم المهندس سمير زوجته لميا الخياط
شقيقاته: سامية زوجها المرحوم القاضي سميح فياض
ناديا زوجها المرحوم المغترب جواد حب الله
سميرة زوجها الأستاذ حسين الغندور (الكاتب العدل في صيدا سابقاً)
مريم زوجة المرحوم المحامي عبد المنعم عاصي
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة السادسة مساءً للرجال في منزل شقيقه الدكتور وهبه شعيب، مستشفى الجنوب ـ صيدا.
وللنساء في منزل والد زوجته المرحوم الحاج عبد اللطيف البربير (حي القملة) قرب جامع أبو بكر الصديق.
الآسفون آل شعيب، آل حيدر، آل البربير، آل الشريف، آل كوثراني، آل لبكي، آل الزين، آل يكن، آل فياض، آل الخياط، آل حب الله، آل الغندور، آل عاصي.
ولكم من بعده طول البقاء.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
الدكتور أمين محمد الحاج سليم خزعل فواز
المتوفى في أميركا
والده: محمد الحاج سليم خزعل فواز (أبو سليم) (رئيس بلدية تبنين سابقاً)
ولده: علي
أشقاؤه: علي والأستاذ عبد الله والمرحوم سامي
شقيقاته: الحاجة زهرة (أم حبيب) زوجة كامل أبو خليل ووردة زوجة علي لغمه جي وسامية فواز
تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 1 و2 كانون الثاني 2011 م. للرجال والنساء في منزل صهره علي لغمه جي الكائن في الحمراء ـ شارع ليون ـ بناية عيتاني ومقدم ـ الطابق 11.
الراضون بقضاء الله وقدره آل خزعل وفواز وأبو خليل ولغمه جي وعموم أهالي بلدة تبنين.

يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج خليل إبراهيم حمدان
زوجته الحاجة آمنة محمد الغندور
ولده: إبراهيم حمدان وزوجته ميرال ياسين
بناته: منى زوجة عبد الستار العاصي، مريم زوجة عبد المعطي حمدان، مهى زوجة عبد الحكيم عيدو، سامية زوجة المهندس أسامة فران وتغريد زوجة المرحوم محمد شاهين
أشقاؤه: الحاج علي حمدان، الحاج حسين حمدان، والمرحومان محمد وأحمد حمدان
يوارى جثمانه في الثرى اليوم الجمعة الواقع فيه 2010/12/31 الساعة 10 صباحاً في بلدته حاروف وتقبل التعازي في منزله في حاروف يومي السبت والأحد في 2011/1/1 و2011/1/2.
الآسفون: آل حمدان، آل غندور، آل العاصي، آل عيدو، آل فران، آل شاهين، آل ياسين وعموم أهالي بلدة حاروف.
تغمّد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

النائب علي عادل عسيران
ينعى إلى اللبنانيين والعرب المناضل المجاهد العم والنسيب المرحوم:
سامي يوسف العلمي
ويتقدّم من ذويه بأحرّ التعازي سائلاً المولى أن يتغمّده بواسع رحمته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
رأفت علي طاهر (أم مصطفى)
أرملة المرحوم محمود مصطفى حبيب
أولادها: مصطفى ورفيق وناصر
ابنتاها: رغدة زوجة القاضي ميسر شكر وورولا
أشقاؤها: المرحومون السادة حسين وعبد الله وطاهر طاهر
سلفاها: السيّد أمين حبيب والمرحوم توفيق حبيب
أولاد أشقائها: الدكتور علي طاهر والسيّد عبد الله طاهر والمرحوم السيّد رمزي حسين طاهر
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع للرجال والنساء في منزل الفقيدة الكائن في حارة حريك قرب حوزة الرسول الأكرم (ص)، بناية حسامي ط. 2.
وتقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد 2001/1/2 الساعة العاشرة صباحاً في منزل الفقيدة.
الآسفون: آل حبيب وآل طاهر وشكر وزين وقاسم ورضا وعموم أهالي مدينة صور.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/1/2 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة ظهرة قاسم عيد
(أم كامل)
حرم الحاج علي حسن عيد
أولادها: المرحوم كامل، حسن، الدكتور، أحمد، محمد والمحامي مصطفى
بناتها: ليلى زوجة المؤهل المتقاعد سميح أبو درويش، فاطمة زوجة الأستاذ محمد فرحات، سعاد زوجة محمد صالح، هدى زوجة الدكتور عيسى بيرم ورقية
أشقاؤها: المرحوم الحاج حسين عيد، الحاج محمد عيد والمرحوم علي
ستتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً في حسينية بلدتها الوردانية ـ إقليم الخروب.
الآسفون: آل عيد، أبو درويش، فرحات، صالح، بيرم وعموم أهالي الوردانية.

يا أيتها النفس المطمئنّة ارجعي الى ربك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2 كانون الثاني 2011 ذكرى مرور اسبوع على وفاة الفقيد الغالي المرحوم الحاج
محمد أحمد رمال
(أبو عثمان)

اولاده: عثمان، عصام، عادل، علي، عدنان نائب رئيس بلدية الطيبة، وعباس
اشقاؤه: الحاج علي (ابو حسين)، محمود (ابو احمد)، والمرحوم خليل (ابو محمد)
اصهرته: السيد محسن صولي، الاستاذ فؤاد كاظم، عدنان حيدر، الدكتور محمد شهلا، والدكتور مالك نحلة
ولهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته الطيبة الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل رمال، سليم، ايوب، صولي، كاظم، حيدر، شهلا، نحلة، وعموم أهالي بلدة الطيبة.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/1/2 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
علي حسين نورا
(أبو هاني)
وذلك في بلدته بلاط - قضاء مرجعيون
أولاده: سامي، سليم، حليم، نوال
صهره: عباس نورا
الآسفون: آل نورا وآل فوز.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء مولدات كهربائية لزوم المحطات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1886

إنذار عام 1/1
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 127 تاريخ 1959/6/12 (تنظيم الأصول الإدارية والمالية العامة للهاتف) لا سيما المادة 48 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 (أصول تحصيل الضرائب والرسوم المماثلة لها)؛
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 2832 تاريخ 1959/12/14 والمعدل بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 59 تاريخ 1967/8/5 (أصول تحصيل الضرائب المباشرة)؛
ـ استناداً إلى قانون المحاسبة الرسمية رقم 14969 تاريخ 1963/12/30 وتعديلاته ولا سيما المادة 42 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 8292 تاريخ 1961/12/27 وتعديلاته (تحديد مدى أنواع الخدمات الهاتفية وقيمة الرسوم والأجور)؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 92 تاريخ 1977/4/12 وتعديلاته (تعديل بعض الأحكام المتعلقة بالتعرفة الهاتفية) لا سيما المادة 4 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 749 تاريخ 2008/11/20 (تعديل وتحديد التعرفات والرسوم العائدة لبعض الخدمات الهاتفية)؛
تنذر وزارة الاتصالات مشتركي الهاتف والتلكس وخطوط الاتصال المحلية والدولية وأصحاب محطات البث على اختلاف أنواعها وسائر المشتركين الحاليين والملغاة خطوطهم والمترتب على اشتراكاتهم الهاتفية مبالغ مالية، والذين لم يبادروا إلى تسديد المبالغ المتوجبة عليهم ضمن المهل المحددة في البلاغات والإنذارات السابقة الصادرة عن الوزارة، بوجوب دفع هذه المبالغ المتوجبة في ذمتهم لصالح الإدارة خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ الإنذار في الجريدة الرسمية كي لا تضطر الإدارة بعد انتهاء مهلة الإنذار إلى تطبيق المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 ولا سيما المادة 12 منه وما يليها والقاضية بحجز أموال المكلف وبيعها في المزاد العلني علماً بأن هذا الإنذار العام بمثابة إنذار قانوني لكل مكلف.
ملاحظة: تذكر وزارة الاتصالات المشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة وجوب المبادرة إلى تقسيطها في المناطق الهاتفية أو في مصلحة الشؤون المالية مبنى وزارة الاتصالات، شارع المصارف.
بيروت في 2010/12/9
وزير الاتصالات
شربل نحاس
التكليف 1894

إعلان تبليغ
رقم الصادر: 1041
تاريخ: 2010/12/9
الموضوع: تبليغ النتيجة الأولية للتدقيق.
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق) المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2010/12/30 إلى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلّغ النتيجة الأولية للتدقيق.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/1/29 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلّف	رقم المكلّف
شركة أوزعر للنقل والتجارة	106816/م
سعادات محمود رق البخور . أوزعر	87456/ش
حسن أحمد أوزعر	87458/ش
عماد سعد الدين نحلوس	630780
حسن عبد الكريم طحان	843348/ش

تبدأ مهلة إبداء الملاحظات على النتيجة الأولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2010/12/31 وتنتهي في 2011/1/29 ضمناً.
للمراجعة: العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/724086.
مالية لبنان الجنوبي
رئيس الدائرة الإدارية
شوقي رزوق
التكليف 1833

إعلان
تعلن بلدية عين عطا ـ قضاء راشيا عن فتح مباراة لوظيفة شرطي بلدي ملاك البلدية، وعلى الراغبين التقدم بالطلبات الى مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي خلال فترة شهر من تاريخ الاعلان مصطحبين معهم المستندات التالية:
ـ اخراج قيد افرادي لا يتجاوز تاريخه الشهرين
ـ صورتان شمسيتان مصدقتان من مختار البلدة
ـ افادة مدرسية
ـ سجل عدلي لا حكم عليه
ـ شهادة صحية من طبيب رسمي.
رئيس بلدية عين عطا
طليع نجيب خضر

إعلان
بيع بالمعاملة 2009/1435
دائرة تنفيذ بيروت
برئاسة القاضي رنا عويدات
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/1/13 الساعة الثانية والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد محمود بتكجي ماركة نيسان موديل 2003 رقم 455097/ ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /3,178/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5,500/ د.أ. والمطروحة للمرة الأولى بسعر /5,500/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالى /360,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب بدران في بيروت منطقة شاتيلا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جهاد دريد أبو زكي بصفته وكيلاً عن سليم رياض سليم الريشاني سندي ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقارين 673 و2740 العمروسية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبد الله الحاج وكيل جرجس عيد مراد سند ملكية بدل ضائع للعقار 236 جوار الحوز.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نبيل أحمد طالب وكيل شمسه محمود القزحي المشترية من محمد حسين الموسوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/6206 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب هيثم ياسين فنيش وكيل علي رضوان عيديبي المشتري من غازي علي وهبي، حسن عبد الحليم قانصوه المشتريين من شاهين إسكندر لطيف سند ملكية بدل ضائع للعقار 1166 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طلال حسين سحيم بصفته الشخصية ووكيل علي حسن سحيم، عدنان، محمد حسن سحيم المشتريين من حسن علي محمود سحيم سند ملكية بدل ضائع للعقار 1238 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي يوسف دولاني وكيل دياب مصطفى مشي سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 585/19، 28، 21، 22، 31، 36، حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حسن مرعي برو وكيل علي محمود شميس، عليه محمد شميس أحد ورثة محمود، محمد إبراهيم شميس سندي ملكية بدل ضائع للعقار 3690 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي عبدو كريم صعب وكيل الياس جرجس صادق أحد ورثة طانيوس جرجس صادق القزي، جوريه بشاره الشاويش سندات ملكية بدل ضائع للعقارين 371، 374 الدامور.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سناء حسين علي أحمد وكيلة أوس عبد الله محمد الزيد سند ملكية بدل ضائع للعقار 357 الجميلية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية
يعلن المدير العام للشؤون العقارية عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة العائدة للعقار 225 قسم 50 بلوك B من منطقة برج البراجنة العقارية والعائدة ملكيته للسيد حسين علي إسماعيل بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي الرقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعدلة بالقانون الرقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم إلى حضرة أمين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
المدير العام للشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نبيل أحمد طالب وكيل شمسه محمود القزحي المشترية من محمد حسين الموسوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/6206 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

بانوراما 2010 ـ لبنان

السدّ والاستراتيجية العشريّة وميداليّات غوانغزو

مشاركات عديدة ونتائج متواضعة صبغت رياضة لبنان عام 2010، لولا لمعات باهرة نادرة توجتها كرة اليد وكرة السلة واستراتيجية الوزارة لتستر هذه الإنجازات الخيبات الكبيرة التي منيت بها رياضات الوطن

لاعبو نادي السد عقب تتويجهم بلقب بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد كأفضل إنجاز لبناني (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

زيّن نادي السد لكرة اليد العام ببطولة النوادي الآسيوية لأول مرّة في تاريخه، وعزز فوز منتخب لبنان السلوي بكأس ستانكوفيتش صورته قبل انهياره في بطولة العالم ثم بطولة العرب. وكان للبنان حصّة في دورة الألعاب الآسيوية في غوانغزو بثلاث ميداليات فضية وبرونزيتين على الصعيد الفني. وفي الناحية الإدارية اختتمت وزارة الشباب والرياضة العام بمسك الاستراتيجية العشرية التي وضعتها، فيما شهدت كرة القدم أسوأ مستوياتها، مقرونة بفضائح، إضافة إلى علامات الصفر الكثيرة في معظم الرياضات والاتحادات والإدارات.

وكان العام قد افتتح بانتخابات اللجنة الأولمبية، حيث فاز برئاستها أنطوان شارتييه.

السد «يمسك» آسيا

حفر نادي السد اسمه في السجلات الذهبية اللبنانية والقارية والعالمية، بتتويجه بطلاً للنوادي الآسيوية في البطولة التي استضافها لبنان في تشرين الأول الماضي، لينقذ بذلك ماء وجه الرياضة اللبنانية عامة وكرة اليد خاصة، وفاز السد على مضر السعودي 33 . 28 في المباراة النهائية.

وكان السد الحديث العهد قد حلّ رابعاً في بطولة العالم للأندية بعد خسارته أمام الزمالك المصري 22 . 33 في مباراة تحديد المراكز بعدما خرج في نصف النهائي أمام السد القطري، المضيف، الذي حل وصيفاً للبطل سيوداد الإسباني.

وكان السد قد أحرز أيضاً بطولتي الدوري والكأس المحليتين ليفرض سطوته على المسابقات منذ صعوده إلى الدرجة الأولى، وذلك عبر تخطيط ومتابعة من رئيس النادي تميم سليمان الذي صرف الكثير لإعلاء شأن فريقه واللعبة.

وشهدت كرة اليد محطة مظلمة تمثلت في استضافة بطولة أمم آسيا في مجمع عاشور الرياضي، إلا أن المنتخب اللبناني خيب الآمال بخروجه من الدور الثاني للبطولة، مسجلاً فوزاً وحيداً.

كرة السلّة تغيير وخيبة

حفلت سلة لبنان بأحداث بارزة؛ فقد وصلت إلى العالمية للمرة الثالثة على التوالي في عهد رئيس الاتحاد بيار كاخيا عبر بطاقة دعوة «وايلد كارد» للمشاركة في كأس العالم، إلا أن طريق اللعبة كان وعراً جداً بسبب الخلافات الاتحادية التي أظهرت تبايناً حاداً بين أعضاء الاتحاد، ما أدى إلى سقوطه بفعل 9 استقالات لأعضائه، الأمر الذي فرض انتخابات جديدة واتحاد جديد بالتزكية برئاسة جورج بركات وعضوية أغلب المستقيلين.

وعلى صعيد مسار المنتخب، جرى التعاقد مع المدرب الأميركي توماس بالدوين، أيام كاخيا، وبدأت الاستعدادات في ظل الأزمة الاتحادية، واستمرت التحضيرات لما بعدها، فشارك في بطولة كأس جونز في تايوان وحل وصيفاً، ثم استضاف بطولة النخبة الآسيوية «كأس ستانكوفيتش» في غزير وأحرز لقبها بفوزه في المباراة النهائية على اليابان 96 . 59. واستهل منتخب الأرز مشاركته في كأس العالم بفوز على كندا 87 . 77 قبل أن ينهار أمام فرنسا ونيوزيلندا وإسبانيا وليتوانيا. وعاد المنتخب بخفي حنين إلى لبنان ليستضيف بطولة الأمم العربية ويحل وصيفاً خلف نظيره المصري بخسارته في النهائي 57 . 60 في المدينة الرياضية ببيروت.

واحتفظ النادي الرياضي للموسم الخامس على التوالي بلقب بطولة لبنان بتفوقه في الدور النهائي على الشانفيل 3 . 2، وأحرز الشانفيل لقب الكأس، واحتفظ الرياضي بلقب بطولة الأندية العربية التي أقيمت في الإسكندرية بفوزه على المتحد في النهائي اللبناني ـ اللبناني.

وعلى صعيد الفئات العمرية، أحرز منتخب الناشئين دون 18 سنة لقب بطولة غرب آسيا، إلا أنه أخفق في البطولة القارية التي استضافها اليمن.

كرة القدم: إلى الوراء

واصلت كرة لبنان هبوطها المريع وباتت هذه اللعبة الشعبية ترزح تحت وطأة أعباء إدارية ومالية وتنظيمية وجماهيرية كثيرة أودت بها إلى الحضيض.

واستمرت الخلافات بين قطبي الاتحاد الرئيس والأمين العام، ما استوجب عقد لقاءات عدة بوساطات سياسية بعدما دقت الأندية ناقوس الخطر وهددت بالتغيير. إلا أن الأندية تراجعت لتبقى كلمتها مشرذمة وتسيطر روح «التوافق الكاذب».

وما زاد الطين بلة تقهقر منتخب لبنان إلى أدنى تصنيف له في الفيفا (المركز 161) بعد القرار «الجريء» للاتحاد بإيقاف المنتخب الأول عن المشاركات والمباريات الودية بغية بناء منتخب جديد ما زال حبراً بلا ورق.

ولم تنته المشاكل عند هذه الحدود، بل استمر الغياب الجماهيري عن المدرجات في البطولات المحلية «بقرار أمني». ولم ينته العام من دون فضائح، فكان التحكيم نجماً للكوارث الكروية، ما دفع الأندية إلى التصعيد، والأمين العام بالوكالة جهاد الشحف إلى الاستقالة احتجاجاً على أسلوب المعالجات.

وفي النتائج الفنية، توج العهد

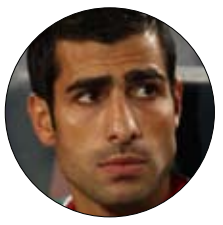

محترفونا: غدار إلى الأهلي

لعلّ الصفقة التي انتقل بموجبها المهاجم محمد غدّار (الصورة) من الشباب البحريني الى الأهلي المصري، أحد أعرق الأندية العربية، هي الأهم على صعيد اللاعبين المحترفين. كما انتقل رامز ديوب الى الشباب البحريني، مع زكريا شرارة، الذي انتقل في نهاية العام الى أوروبا، وبقي يوسف محمد في كولن الألماني، وانتقل رضا عنتر الى شاندونغ الصيني.

كرة السلة

فوز الرياضي على هوبس قبل التوجّه الى حلب

أنهى فريق الرياضي عامه بفوز على مضيفه هوبس على ملعب مجمع المر في افتتاح المرحلة الثامنة من بطولة لبنان لكرة السلة والتي تستكمل الأسبوع المقبل بلقاء الشانفيل والمتحد

جونسون يصوّب بين ثلاثة من هوبس (بروفوتو)

استعاد الرياضي توازنه في بطولة لبنان لكرة السلة بتغلبه على مضيفه هوبس بفارق 20 نقطة 88ـ68 (32ـ11، 50ـ30، 70ـ51، 88ـ68) في المباراة التي أقيمت في مجمع المر الرياضي. وكان أفضل مسجل للفريق البيروتي الأميركي نايت جونسون بـ28 نقطة، ولهوبس الأميركي كالفن كايج بـ25 نقطة. قاد المباراة الحكام رباح نجيم وعادل خويري وطوني خوري.

ويغادر الرياضي الأحد الى مدينة حلب السورية للمشاركة في بطولة غرب آسيا ضمن المجموعة الأولى التي تجمعه مع فرق الجلاء وذوب آهن الإيراني والرياضي أرامكس الأردني والأهلي اليمني بنظام التجمع، على أن تتأهل الى الدور الثاني الفرق التي تحتل المراكز الأربعة الأولى.

وسيفتتح الرياضي مبارياته يوم الإثنين بلقاء ذوب آهن، ويلعب الثلاثاء مع صاحب الضيافة فريق الجلاء السوري الذي سيتسلح بعاملي الأرض والجمهور الكبير الذي يسانده. ويلعب الرياضي الأربعاء مع الأهلي، ويرتاح بطل لبنان الخميس، على أن يختتم مبارياته الجمعة بلقاء الرياضي الأردني.

وبالعودة الى بطولة لبنان، ستستكمل المرحلة الثامنة قبل الأخيرة من الدوري المنتظم بعد غد الأحد باللقاء الأبرز في المرحلة بين الشانفيل صاحب الصدارة برصيد 40 نقطة وضيفه المتحد صاحب المركز الثالث برصيد 32 نقطة عند الساعة 18,00 على ملعب الشانفيل في ديك المحدي.

أما الحكمة صاحب المركز الخامس برصيد 30 نقطة، فسيحل ضيفاً على الشباب حوش الأمراء صاحب المركز الأخير برصيد 18 نقطة. ويأمل الحكماويون الفوز وتخطي أنيبال زحلة صاحب المركز الرابع برصيد 31 نقطة لكن بمباراة أكثر عن الحكمة، وبالتالي انتزاع المركز منه.

لمعت وسط الظلام

تقهقر المنتخب الكروي إلى المستويات الدنيا، والفضائح رافقت اللعبة مع كوارث التحكيم

3 ميداليات حصيلة غوانغزو، ورافقت البعثة مهازل وفوضى وسواح

فاز بفضية مسابقة «تراب» والرامي جو سالم ببرونزية «تراب» أيضاً، ونالت الناشئة أندريا باولي (الصورة 2) برونزية في التايكواندو.
وحقق البطل إدوار معلوف على الكرسي المتحرك فضية سباق الطرق

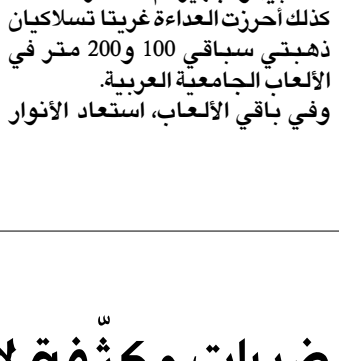

أضواءه في الكرة الطائرة بتتويجه بطلاً للدوري بفوزه على الزهراء طرابلس في النهائي، وأحرز لقب الكأس بفوزه على البوشرية، وحققت سيداته لقب بطولة لبنان بتفوقهن على سيدات القلمون.
وأحرز الزهراء لقب بطولة المشرق العربي الأولى التي أقيمت في الأردن بفوزه في النهائي على البوشرية.
وواصل منتخب كرة المضرب إخفاقاته وفشل في الصعود إلى مجموعة أوقيانوسيا في كأس ديفيس للرجال باحتلاله المركز الثالث وراء إيران وسوريا.
وعاب ماراثون بيروت الدولي الثامن سوء التنظيم بفعل غياب التوقيت الدقيق للفائزين وإعلان فوز أشخاص غير الفائزين الحقيقيين في سباقي الماراثون والـ10 كيلومترات.

الدورة العربية المدرسية

مثّلت استضافة دورة الألعاب المدرسية العربية الـ18 بمشاركة 14 دولة إحدى أبرز المحطات اللبنانية.
إلا أن الدورة لم ترق إلى المستوى التنظيمي والفني الجيد؛ إذ عاب التنظيم أمور عديدة، وخصوصاً الأخطاء التي رافقت حفل الافتتاح وضعف النتائج، حيث لم يحصد الطلاب الرياضيون اللبنانيون سوى ميداليات قليلة، أبرزها ذهبيتا كرة القدم للصالات وكرة السلة للإناث.
وشهد العام خطوة رائدة تمثلت بوضع وزارة الشباب والرياضة ممثلة بالوزير علي عبد الله (الصورة 1) وضع استراتيجية شاملة تنظيمية وفنية تمتد لمدة عشر سنوات.
وتضمنت الاستراتيجية أموراً عديدة تعنى بتطوير الرياضة في لبنان على الصعد الإدارية والفنية، إضافة إلى مشروع بناء نحو 40 قاعة مقفلة موزعة على مجمل مساحة لبنان.
مرّت 2010 بإنجازات قليلة، إلا أن المطلوب المثابرة لتكرارها وتعزيزها بنتائج تضع لبنان على الخريطة الرياضية والتطلع للمصلحة العامة بدل «زواريب» أودت بها إلى مهاوي التخلف. وكل عام وأنتم بخير.

بطلاً للمرة الثانية في تاريخه بعد موسم ناجح أنهاه بلا خسارة، وأحرز الأنصار لقب الكأس. كذلك توج العهد بلقبي النخبة والكأس السوبر. وعاد الإخاء الأهلي عاليه إلى الدرجة الأولى التي صعد إليها السلام صور، فيما هبط ناديا الحكمة والأهلي صيدا إلى الثانية، وهومنتمن وهومنمن العريقان إلى الثالثة.
وخرج كل من العهد والنجمة من الدور الأول لكأس الاتحاد الآسيوي.
وفي كرة القدم للصالات، أحرز بروس كافيه لقب الدوري للمرة الثالثة توالياً، قبل أن ينسحب من البطولة الجديدة بعد حل التواقيع بسبب الأزمة المادية. وأحرز المنتخب لقب بطولة غرب آسيا في قطر وخرج من البطولة القارية من الدور ربع النهائي أمام إيران حاملة اللقب. وعلى صعيد السيدات احتفظ نادي الصداقة بلقب الدوري والكأس المحليين.

غوانغزو بين النجاح والمهزلة

حصد لبنان ثلاث ميداليات في آسياد غوانغزو عبر منتخب الرماية الذي (مسافة 40،8 كلم) وبرونزية سباق ضد الوقت (13،6 كلم).
فضلاً عن ذلك، تميزت البعثة اللبنانية بمهازل على صعيد المشاركة في ألعاب كرة الطاولة والشطرنج والمصارعة، مع فوضى عارمة وعدد من «السائحين» على حساب الرياضة، إضافة إلى سوء إعداد اللاعبين وتجهيزهم للمشاركة.
كذلك أحرزت العداءة غريتا تسلاكيان ذهبتي سباقي 100 و200 متر في الألعاب الجامعية العربية.
وفي باقي الألعاب، استعاد الأنوار

الكرة العربية

القمّة المصرية الـ 106 مخيّبة وتحضيرات مكثّفة لأمم آسيا 2011

حفلت القمّة الـ 106 بين قطبي كرة القدم المصرية الأهلي وضيفه الزمالك بالسلبية على مجمل المستويات والمفاصل، الأمر الذي خيّب آمال 80 ألف متفرج احتشدوا في ملعب القاهرة الدولي وأضعاف أضعافهم خلف الشاشات ضمن مباراة مؤجلة من المرحلة الـ 12 للدوري المصري وجاءت المباراة مملّة حيث لم يتمكن الزمالك من فرض أفضليته هذا الموسم على غريمه اللدود، بل عرف «الشياطين الحمر» إيقاف انتصارات «الأبيض» عند أربعة متتالية.
وسيطر الأهلي على اللعب أغلب الفترات لكنه أخفق في صنع فرص حقيقية على مرمى منافسه الذي بدأ اللقاء بدون مهاجم صريح واكتفى بالدفاع في الشوط الثاني. وأفادت هذه النتيجة الإسماعيلي الثاني وأنبي الثالث حيث تقلص الفارق مع الزمالك الى 5 نقاط وبات رصيد الزمالك في الصدارة بـ31 نقطة وبقي الأهلي رابعاً بـ25 نقطة.

تحضيرات أمم آسيا

خسرت سوريا أمس أمام كوريا الجنوبية 0-1 في مباراة دولية ودية في دبي في إطار استعداداتهما لنهائيات كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم المقررة في الدوحة من 7 الى 29 كانون الثاني المقبل. وسجل دونغ وون هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 83 وهي الخسارة

هذا التعادل الـ44 بين الغريمين مقابل 37 فوزاً للأهلي و25 للزمالك

الثانية لـ«النسور» في مبارياته الثلاث الاخيرة الاعدادية للنهائيات الآسيوية بعد الاولى امام العراق 0-1 في دمشق الاربعاء الماضي، مقابل فوز على العراق 1-0 ايضاً في 18 الجاري في مدينة السليمانية العراقية. وهي المباراة الاولى لسوريا في معسكرها التدريبي في دبي، وستخوض الثانية والاخيرة قبل النهائيات بعد غد الأحد أمام الامارات. وتلعب سوريا في النهائيات في المجموعة الثانية الى جانب السعودية واليابان والاردن. أما كوريا الجنوبية فتلعب في المجموعة الثالثة الى جانب البحرين وأوستراليا والهند.
وستلعب اليوم البحرين مع السعودية في المنامة، وكان السعودي قد خسر مباراته الإعدادية السابقة أمام العراقي 0-1 بهدف ليونس محمود، كما فاز البحريني على الأردني 2-1 في المنامة أيضاً. كما ستلتقي الكويت مع زامبيا في القاهرة. كما يلعب الأحد العراق مع الصين، والأردن مع أوزبكستان.

لبنان الرياضي

احتفال أول سبورتس

أقام نادي أول سبورتس عشاءً احتفالياً لفريقه متصدر ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات «فوتسال» لمناسبة الأعياد، بحضور أعضاء الإدارة واللاعبين والجهازين الفني والإداري.
وأثنى رئيس النادي المهندس وليد هلال على تفوق لاعبيه بقوله: «كنتم على قدر المسؤولية وحققتم المطلوب حتى الآن، على أمل إحراز لقب الدوري في نهاية الموسم وتحقيق الهدف الأول للنادي منذ إنشائه، هو تمثيل لبنان في بطولة الأندية الآسيوية».
ورأى أمين السر محمد مرتضى أن ما قام به الفريق حتى الآن هو أكثر من رائع، مضيفاً: «أنتم تصنعون شيئاً مميزاً يتعدى مجرد خوض المباريات؛ لأن هذا الفريق أصبح علامة فارقة في الفوتسال، وكانت النتيجة ستة انتصارات نظيفة وضعتكم على القمة»، وختم: «سنكون على الموعد ليكون احتفالنا المقبل بلقب بطولة لبنان».

دورة لحكام الريشة الطائرة

نظم الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة، في قاعة نادي السد، من 27 إلى 30 الجاري، دورته التدريبية السنوية الثالثة للمدربين والحكام من حاملي الشهادات الاتحادية بمشاركة 48 مدرباً وحكماً وبإشراف المدرب الوطني السوري إسماعيل أحمد والحكم الاتحادي علي كزما، وتخللتها إلى المحاضرات تمارين تطبيقية وخطط تدريبية واختتمت بامتحانات خطية وتطبيقية بإشراف أمين السر بول روكز ورئيس لجنة الحكام سمير قسطنطين وأمين الصندوق علي علوية. ونال شهادة مدرب درجة ثانية كل من سلام خريس، تانيا ضاهر، طوني شويري، سمير شاغوري، ميليانو بو متري، نبيل ساسين، وشهادة مدرب درجة ثالثة كل من إبراهيم محسن، حسين جعفر، فيروز فرحات، ميسم خليفة، علي شعيب، مريم ملحم، فادي الحاج حسن، لينا شريم، نتاليا مقلد، شيماء نعمه، عبد الله عساف، ياسر شرارة، عبد فحص، إبراهيم جواد، غالب فقيه، أحمد حجازي، أحمد قواص، رولا خلف، رونالد أسمر، كريستيل فغالي، إيمانويل الخوري، باتريسيا نصير، زياد ضومط، صولانج بو غصن، مايك طربيه، ساره جابر، غدير سبيتي، بتول قميحة، داني بدر، إيليو الأسمر، وسام الخوري، نيفين الطحطح، حسين محسن، ألفرد موسى وسناء طه. ونال شهادة حكم متدرج كل من علي شقير، حسن سلطان، يسرى شوفاني، سهيل منصور، مايك طربيه، ساره جابر، غدير سبيتي، بتول قميحة، داني بدر، إيليو الأسمر، ووسام الخوري.

تكريم في هوبس

كرّم نادي هوبس لاعبيه بالتايكواندو، الذين أحرزوا ميداليات في بطولة لبنان العامة لعام 2010 في الحزام الأصفر، في حفل نظمه في مقر النادي في بيروت بحضور مسؤولة الأنشطة الرياضية أماني الهق وأهالي اللاعبين والمدربين نادر سيف الدين ومحمد حبوش. وقدم المدرب سيف الدين شرحاً مفصلاً عن رياضة التايكواندو وأسلوب التدريب والنتائج المستقبلية المرتقبة. ثم وزعت دروع تذكارية على الفائزين كالآتي: ميدالية ذهبية: نديم حسن، يارا الأسعد، رزان درويش، سيليا رباح، لين ناصيف. ميدالية فضية: نورا الأسعد، غنوى إلياس، زينب حسن، مريم حسن، أحمد سيف الدين. ميدالية برونزية: عاصم جاسم قانصوه، جودة عكاوي، حسن ناصيف.

الرياضة الدولية

داليساندرو يعود إلى الأضواء باختياره أفضل لاعبي قارّته

برزت موهبة الأرجنتيني أندريس داليساندرو إلى العلن في سنٍ صغيرة، لكن خياراته السيئة في اختيار الفرق التي لعب لها أبقته في الظل حتى خطفه إنترناسيونال البرازيلي، الذي «أعاده الى الحياة»، فاختير أفضل لاعب في أميركا الجنوبية

لاعب الوسط الأرجنتيني أندريس اليساندرو (فهد شديد ـ رويترز)

انتهى انتظار لاعب وسط المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم أندريس داليساندرو للسير على درب المجد الشخصي، إذ توّج سنته المميّزة بإحراز جائزة أفضل لاعب في أميركا الجنوبية لعام 2010 بعدما قاد بأدائه الرائع فريق إنترناسيونال البرازيلي للفوز بكأس ليبرتادوريس لأندية القارة اللاتينية.

وتفوّق داليساندرو على مواطنه المخضرم خوان سيباستيان فيرون، الذي حلّ ثانياً بعدما فاز باللقب في الموسمين الماضيين مع إستوديانتيس، بينما جاء المهاجم البرازيلي الواعد نيمار (18 عاماً) لاعب سانتوس في المركز الثالث.

ويشتهر داليساندرو بتسديداته الصاروخية بالقدم اليسرى وتمريراته المتقنة، وهذا ما أحيا مسيرته بعد انضمامه الى إنترناسيونال عام 2008.

ونشأ داليساندرو (29 عاماً)، وهو لاعب متقلب المزاج في نادي ريفر بلايت، وكان يُتوقع له على نطاق واسع أن يصبح واحداً من أفضل اللاعبين في جيله، لكن رغم فوزه بميدالية ذهبية أولمبية مع منتخب الأرجنتين في 2004، لم يُظهر اللاعب الإمكانات الكبيرة التي يمتلكها، فغاب عن تشكيلة منتخب بلاده في كأس العالم 2006 و2010.

وبعد تولي المدرب سيرجيو باتيستا مسؤولية خلفاً لدييغو مارادونا عقب كأس العالم الأخيرة، تغيّرت حظوظ اللاعب، واستُدعي الى التشكيلة.

وبعد ريفربلايت انتقل داليساندرو الى فولسبورغ الألماني ثم الى بورتسموث الإنكليزي وبعدها الى ريال سرقسطة الإسباني، قبل أن يعود الى الأرجنتين، وينضم الى سان لورنزو، ثم انضم بعد ذلك الى العدد المتنامي من اللاعبين الأرجنتينيّين في الدوري البرازيلي، حيث انتقل الى انترناسيونال في 2008، وساعد الفريق على الفوز بكأس ليبرتادوريس، التي توزاي مسابقة دوري أبطال أوروبا.

واختير الأوروغوياني أوسكار تاباريز أفضل مدرب في الاستفتاء السنوي الذي تجريه صحيفة «إل بايس»، التي تصدر في الأوروغواي، علماً أنّ هذا الاستفتاء يحظى باعتراف اتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية.

وقاد تاباريز منتخب بلاده الى بلوغ الدور نصف النهائي في كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، وهو تفوّق على الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، الذي قاد تشيلي إلى بلوغ الدور الثاني في المونديال عينه، وكذلك أليخاندرو سابيا، مدرب

داليساندرو: «مارادونا الجديد»

ظهر أندريس داليساندرو إلى الأضواء في كأس العالم للشباب عام 2001 حيث أسهم إسهاماً كبيراً في إحراز بلاده للقب بفوزها على غانا 3ـ0 في المباراة النهائية. ورغم أن مواطنه الأرجنتيني خافيير سافيولا أحرز جائزتي أفضل لاعب وهداف (سجل 11 هدفاً)، فإن الصحافة الأرجنتينية ذهبت إلى وصف داليساندرو بـ«مارادونا الجديد»، وخصوصاً أنه يلعب مثل «الأسطورة» بالقدم اليسرى.

بعد تولي المدرب سيرجيو باتيستا تدريب الأرجنتين عاد داليساندرو إلى المنتخب

استوديانتيس الذي فاز فريقه بلقب الدوري في الأرجنتين.

وتمنح هذه الجائزة سنوياً منذ عام 1986، وتأتي بناءً على تصويت نحو 400 صحفي، ويتعيّن على اللاعبين والمدربين أن يمكثوا في أميركا الجنوبية على الأقل لفترة من العام ليكون لهم الحق في الترشيح لنيل الجائزة.

ومن بين الفائزين السابقين بالجائزة البرازيليان روماريو وكافو، والكولومبي كارلوس فالديراما.

البطولات الوطنية الأوروبية

سباق مستمر إلى القمة في الدوري الإنكليزي

يتواصل الصراع المحموم بين فرق المقدمة في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في المرحلة الـ21، حيث يحل مانشستر يونايتد المتصدر بفارق الأهداف عن جاره سيتي على وست بروميتش ألبيون الرابع عشر، واضعاً نصب عينيه تعويض إخفاقه في المرحلة الماضية أمام برمنغهام سيتي (1ـ1) في سعيه للبقاء متصدراً، علماً بأنه يملك لقاءين مؤجلين.

من جهته يستضيف مانشستر سيتي المنتشي بفوزه الساحق على أستون فيلا فريق بلاكبول الثامن، في الوقت الذي يحل فيه أرسنال الثالث ضيفاً على برمنغهام، حيث يدرك أن لا مجال لتضييع النقاط إذا ما أراد المنافسة على اللقب، وخصوصاً بعد تعادله الأخير مع ويغان.

وهنا البرنامج الكامل (بتوقيت بيروت):

.السبت:

وست بروميتش ألبيون × مانشستر يونايتد (14،45)

ليفربول × بولتون (17،00)

مانشستر سيتي × بلاكبول (17،00)

سندرلاند × بلاكبيرن (17،00)

توتنهام هوتسبر × فولام (17،00)

وست هام × ولفرهامبتون (17،00)

ستوك سيتي × إفرتون (17،00)

برمنغهام سيتي × أرسنال (19،30)

.الأحد:

تشلسي × أستون فيلا (15،30)

ويغان × نيوكاسل (18،00)

■ **إسبانيا**

تستعيد ملاعب إسبانيا نشاطها بعد إجازة عيد الميلاد حيث يستضيف برشلونة المتصدر ليفانتي الـ16 في المرحلة الـ17، في مباراة تبدو في متناوله ضمن سعيه للمحافظة على الصدارة، في الوقت الذي يحل فيه مطارده ريال مدريد على خيتافي السابع في مباراة محفوفة بالمخاطر.

وهنا البرنامج:

.الأحد:

أتلتيك بلباو × ديبورتيفو لا كورونيا (17،00)

برشلونة × ليفانتي (19،00)

سبورتنغ خيخون × ملقة (19،00)

أشبيلية × أوساسونا (21،00)

فالنسيا × إسبانيول (23،00)

.الاثنين:

أتلتيكو مدريد × راسينغ سانتاندر (21،00)

ريال مايوركا × هيركوليس (21،00)

فياريال × الميريا (21،00)

ريال سرقسطة × ريال سوسييداد (21،00)

خيتافي × ريال مدريد (23،00).

● ملاعب أوروبا ●

برشلونة وأرسنال يخسران بويول وأبو ديابي

كارليس بويول (ألبرت جيا ـ رويترز)

ذكر برشلونة، بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، في موقعه على شبكة «الإنترنت» أن قائد الفريق كارليس بويول سيغيب بين أسبوع وعشرة أيام عن الفريق لإصابته في الساق.

لكن زميليه المدافع الأرجنتيني غابريال ميليتو والمهاجم الشاب جيفرين مستعدان للعودة إلى الملاعب. وقال النادي إن بويول مني بإصابة في مباراة ودية الثلاثاء الماضي بين فريق مقاطعة كاتالونيا ومنتخب هندوراس، وسيغيب عن الملاعب لمدة تتراوح بين أسبوع وعشرة أيام.

من جهته، سيغيب الفرنسي أبو ديابي لاعب الوسط عن صفوف أرسنال الإنكليزي لعدة أسابيع بعدما خرج مصاباً من المباراة الأخيرة أمام ويغان في الدوري المحلي. ونقل موقع أرسنال على شبكة «الإنترنت» عن مدرب «المدفعجية» الفرنسي أرسين فينغر قوله: «إنها إصابة بشدّ في الساق، سيغيب عن الفريق لعدة أسابيع».

وكان أبو ديابي قد ابتعد لتسعة أسابيع قبل أن يعود في المباراة التي فاز فيها فريقه أمام تشلسي.

الدوري الأميركي للمحترفين

10 انتصارات في شهر لميامي هيت

شهد الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة فوزاً عاشراً على التوالي لميامي هيت، بينما خرج بوسطن سلتيكس من مباراته امام ديترويت بيستونز يجرّ أذيال الخيبة حيث خسر جهود كيفن غارنيت ايضاً

تابع ميامي هيت متصدر مجموعة الجنوب الشرقي (25 انتصاراً مقابل 9 هزائم) مشواره الناجح وحقق فوزه العاشر على التوالي في شهر واحد على حساب مضيفه هيوستن روكتس 125-119، ليصبح اول فريق يحقق هذا الانجاز (10 انتصارات متتالية خلال شهر) منذ انطلاق دوري المحترفين في موسم 1946-1947.

ورغم تخلّفه في الشوط الاول بفارق 3 نقاط 59-62 (الربع الاول 35-28 والثاني 24-34)، تناسى ميامي هذا التخلف وحقق الفوز في الشوط الثاني بفارق 6 نقاط بفضل النجم المطلق دواين وايد (45 نقطة و7 متابعات) وكريس بوش (21 نقطة) و«الملك» ليبرون جيمس (20 نقطة و6 متابعات و9 تمريرات حاسمة).

وبرز من الخاسر الارجنتيني لويس سكولا (22 نقطة) وكيفن مارتن (21) والاحتياطي ارون بروكس (20 نقطة و9 تمريرات حاسمة).

ولم تكن ليلة بوسطن سلتيكس في مواجهة مضيفه ديترويت بيستونز فسقط امامه 92-104، في مباراة اصيب فيها العملاق كيفن غارنيت في الفخذ وخرج من الربع الاول بعدما سجل نقطتين فقط.

والى هذه الخسارة، لم يعد بوسطن سلتيكس وحيداً في المركز الثاني في الدوري بعدما لقي هزيمته السادسة هذا الموسم (مقابل 24 انتصاراً) فتعادل مع دالاس مافريكس، والخامسة خارج ارضه والثانية في آخر 17 مباراة.

وعلّق المدرب دوك ريفرز بالقول ان اصابة غارنيت «ليست خطيرة وسيغيب عن بعض المباريات» من دون ان يحدد مدة غيابه.

وبعد خروج غارنيت حمل بول بيرس عبء المباراة على كاهله فسجل بمفرده 33 نقطة (و8 تمريرات حاسمة)، وأضاف راي ألن (12 نقطة و7 متابعات) وغلين ديفيس (12 نقطة)، فيما لم يكن العملاق شاكيل اونيل في افضل ايامه، واكتفى بتسجيل 5 نقاط ومتابعة واحدة فقط في مشاركة قصيرة دامت 16 دقيقة.

في المقابل، رفع ديترويت بيستونز، بطل 2004 ووصيف بطل 2005، رصيده الى 11 فوزاً (مقابل 21 هزيمة) في المركز الرابع على لائحة ترتيب المجموعة الوسطى الشرقية، وهذه النتائج لا تتناسب مع سمعته وقوته على الاطلاق.

وكان ترايسي ماكغرادي افضل المسجلين لأصحاب الارض (21 نقطة و8 تمريرات حاسمة)، تلاه تايشون برينس (18 نقطة) وتشارلي فيلانويفا (14 نقطة).

وقاد لامار اودوم (24 نقطة) الذي لعب احتياطياً تاركاً مكانه لاندرو بابنوم (18 نقطة)، وكوبي برايانت (20 نقطة) فريقهم لوس انجلس لايكرز حامل اللقب الى الفوز السادس في آخر 10 مباريات (مقابل 4 هزائم) على حساب مضيفه نيو اورليانز هورنتس 103-88.

وبات اودوم الذي فضّل المدرب القدير فيل جاكسون الاستعانة به من على مقاعد الاحتياط، اول لاعب احتياطي يسجل للوس انجلس لايكرز متصدر مجموعة الهادي الغربية (22 فوزاً مقابل 10 هزائم) نقاطاً اكثر من الاساسيين بعد تييري براون في 27 شباط 2005.

وعلى الطرف الآخر، كان بلايك غريفين (30 نقطة و12 متابعة) واريك غوردون (19 نقطة) ودي اندريه جوردان (14 نقطة) الابرز في صفوف الخاسر.

وتغلب تشارلوت بوبكاتس على كليفلاند كافالييرز 101-92، وواشنطن وزيرادز على انديانا بايسرز 104-90، ودنفر ناغتس على مينيسوتا تمبروولفز 119-113، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على فينيكس صنز 123-110، ويوتا جاز على لوس انجلس كليبرز 103-95، واتلانتا هوكس على غولدن ستايت ووريرز 103-93، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على نيوجيرسي نتس 114-93، وساكرامنتو كينغز على ممفيس غريزليس 108-98.

وهذا برنامج مباريات اليوم: اورلاندو ماجيك - نيويورك نيكس، بورتلاند ترايل بلايزرز - يوتا جاز، دالاس مافريكس - سان انطونيو سبرز.

بات ميامي أول فريق يحقق 10 انتصارات في شهر واحد

أصيب غارنيت في الفخذ ولم تعرف مدة غيابه عن الملاعب

كيفن غارنيت خارجاً من الملعب بعد تعرّضه للإصابة (ريبيكا كوك - رويترز)

الفورمولا 1

الألمان يتوقّعون موسماً فاشلاً لشوماخر في 2011!

بعد عودته المخيّبة للآمال في الموسم الماضي، فإن توقعات الألمان لمواطنهم «الأسطورة» ميكايل شوماخر في موسم 2011 تبدو غير مشجعة على الإطلاق؛ إذ إن 70% من الذين شملهم الاستفتاء الذي أجرته وكالة الأنباء المحلية «سيد» توقعوا ألّا يحقق سائق «مرسيدس جي بي» اللقب الثامن في مسيرته الموسم المقبل، بحسب ما نقل موقع «موتورسبور» المتخصص برياضة السيارات.

وفي مقارنة مع عودته الثانية إلى سباقات الفورمولا 1 في الثمانينيات وعودة «شومي» الحالية، قال النمسوي نيكي لاودا بطل العالم ثلاث مرات سابقاً: «في مرحلتي الثانية في الفورمولا 1 لم تكن الاختبارات محددة، لذا كان من السهل اختبار السيارة لعددٍ كبير من اللفات».

أضاف: «2010 كانت سنة اختبار بالنسبة إلى شوماخر. في البداية اعتقدت أنه لن يستغرق أكثر من أربعة سباقات ليعود للفوز من جديد، لكن كما يبدو أصبح الفوز أصعب من أيّ وقت مضى».

من جهته، بعد ظهور العديد من التقارير في الآونة الأخيرة التي تشير إلى أن فريق «مرسيدس جي بي» بدأ بإعادة هيكلة الأمور ضمن صفوفه وأهم التغييرات حصر عمل روس براون في منطقة معينة أو الاستقالة كلياً، خرج المدير التقني في الفريق ليِنفي صحة هذه الشائعات قائلاً: «لن أستقيل حتى تصبح مرسيدس من أنجح الفرق».

وعندما سُئل عما إذا كان يعتقد أن سيارة مرسيدس الجديدة ستحقق اللقب كما حدث مع «براون جي بي» في 2009، أجاب: «الظروف الحالية مختلفة كلياً. في 2008 كان لدينا 750 عاملاً ضمن الفريق، وعدة مئات في اليابان، لكن في الوقت الحالي لا نملك هذه الأرقام»، وأضاف: «صحيح أننا بدأنا بالعمل على سيارة الموسم المقبل في وقتٍ مبكر، لكن هذا لا يعني أننا نملك موارد أكبر من الفرق المنافسة: ريد بُل، فيراري وماكلارين».

ولا يتوقع براون أن مرسيدس ستكون قوية كما كانت «براون جي بي» في 2009، قائلاً: «كلا لن نواجه معجزة أخرى كالتي حصلت في موسم 2009. لكن أنا واثق تماماً بأنه سيكون لدينا سيارة جيدة جداً».

من جهة أخرى، لم يستبعد مدير فريق «ريد بُل» بطل العالم للمصنعين في 2010، النمسوي ديتريش ماتشيتز فكرة تطوير محرّك خاص بالفريق في عام 2013، قائلاً: «مشروع لتطوير محرك خاص بالفريق فكرة غير مستبعدة بحسب رأيي».

ميكايل شوماخر (أرشيف)

اصداء عالمية

نادال «بطل الأبطال» بحسب «ليكيب»

اختارت مجلة «ليكيب» الرياضية الفرنسية الشهيرة نجم كرة المضرب الاسباني رافاييل نادال (الصورة) «بطل الأبطال» لعام 2010 بعد موسمٍ استثنائي حقق فيه ثلاثة ألقاب في بطولات «الغران شيليم»، بحسب الاستفتاء الذي صوّت فيه الصحافيون العاملون في المجلة الفرنسية وموقعها الالكتروني وقناتها التلفزيونية وإذاعتها.

وقد حصل المصنف الأول في العالم على 777 نقطة متقدّماً على نجم برشلونة الاسباني اندريس إينييستا (559 ن) الذي قاد بلاده الى التتويج بلقب مونديال 2010، بينما حلّ الهولندي ويسلي سنايدر لاعب وسط انتر ميلانو الايطالي ثالثاً (530 نقطة)، فيما كان لافتاً غياب الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رايسينغ» عن المراكز الاولى رغم تحقيقه انجازاً كبيراً بخطفه لقب بطولة العالم للفورمولا 1 بعدما كان متأخراً قبل جولتين من النهاية بفارق كبير.

يذكر ان النجم السابق زين الدين زيدان هو الفرنسي الوحيد الذي نال هذه الجائزة بعد قيادته منتخب «الديوك» الى التتويج بلقب كأس العالم 1998.

اعتزال نيكولاس كيفر

بعد تعرّضه للعديد من الاصابات، وضع لاعب كرة المضرب الالماني نيكولاس كيفر حداً لمسيرته في الملاعب، قائلاً إنه يرغب في قضاء وقت أطول مع أسرته.

وقال كيفر في موقعه على شبكة «الانترنت»: «تحققت أهم أمنية لي بولادة طفلتي مابيل إميلين. من الآن أودّ التخطيط لهذه الحياة الجديدة.

وبالتالي وبعد تفكير عميق قررت وضع حدٍّ لمسيرتي كلاعب كرة مضرب محترف».

وبدا كيفر في طريقه للسير على خطى مواطنه «الأسطورة» بوريس بيكر عندما أحرز لقبي أوستراليا المفتوحة وأميركا المفتوحة للناشئين في 1995، لكنه فشل في بلوغ نهائي أي بطولة كبرى في مسابقات الكبار.

اتلتيكو مدريد يضم البرازيلي إلياس

أكمل اتلتيكو مدريد الاسباني اجراءات التعاقد مع لاعب الوسط البرازيلي إلياس من كورينثيانس البرازيلي.

وقال الياس في مؤتمر صحافي: «أردت دوماً اللعب لأحد الاندية الاسبانية واتلتيكو مدريد فريق اوروبي عظيم».

لاعبو ميلان يلعبون الكرة في برج خليفة على علو 828 متراً

بعد تحليقهم عالياً في الدوري الايطالي لكرة القدم أبى لاعبو ميلان إلا أن يلعبوا الكرة في أعالي برج خليفة الشهير في مدينة دبي الاماراتية، إذ أعدت رقعة للعب كرة القدم على علو 828 متراً أتاحت للفريق الإيطالي، الذي يقيم معسكره الشتوي في دبي حالياً، الوصول إلى ذروة لم يبلغها أحد من قبل.

وقد أطل لاعبو الفريق على أفق دبي من الدور الـ124 في برج خليفة.

(رويترز)

الأخبار al-akhbar
الجمعة 31 كانون الأول 2010 العدد 1304

صورة وخبر

أولى صور الاستعدادات لاستقبال عام 2011 جاءت من الصين. ممثلات من «أوبرا جيو وانغ» يتدرّبن على عمل جديد سيؤدينه في ليلة رأس السنة على خشبة المسرح الوطني في تايبيه، أكبر وأهم مدينة في تايوان.

بين محمد عبده و«مناوشات» الموسيقار
مهرجان «الدوحة» يودع 2010

ربيع فران

تختتم مساء اليوم فاعليات «مهرجان الدوحة العاشر للأغنية» التي حملت شعار «عَ هوا لبنان»، واستضافت مجموعة من الفنانين والشعراء اللبنانيين، من بينهم إيلي شويري، طلال حيدر، ملحم بركات وزياد بطرس. حملت أيام المهرجان مفاجآت كثيرة، و«أشعل» الفنانون المشاركون أجواء صالة «كتارا» في الحي الثقافي. وكان دور ملحم بركات فعالاً في هذا الإطار، بعد تصريحاته النارية وهجومه على الفنانين الآخرين. «الموسيقار» سبّب معركة في بهو فندق «شيراتون» الدوحة، أدت إلى خروج ملحم زين عن طوره، ووصل الأمر إلى اشتباك استُخدمت فيه الصحون والكؤوس. مع ذلك، فـ«المعركة» اللبنانية أضفت نوعاً مغايراً من الحماسة على اليوم الأول، فيما التزم القطريون الحياد! بعيداً عن المناوشات الفرديّة، ملأت صور عمالقة الفن اللبناني جدران الحي الثقافي، فرفعت إطارات ذهبيّة، تضمّ صور الراحلين الأخوين الرحباني، وزكي ناصيف، وفيلمون وهبي... وكانت اللقاءات الفنية حامية بدورها. فقد عادت أحلام لتصنّف يارا ونانسي عجرم ضمن فئة «المكسّرات» على مائدة الغناء الخليجي، وتصف نفسها بالوجبة الدسمة جنباً إلى جنب مع زميلتها نوال الكويتيّة. نجوى كرم هربت كالعادة إلى تعصّبها للأغنية اللبنانية، فيما أكدت يارا أداء دويتو غنائي وشيك سيجمعها مع وائل كفوري. هذا الأخير، تمنّع عن الكلام، مفضلاً الغناء فقط، وكذلك فعلت إليسا، وفضل شاكر. حفلة الختام سيحييها محمد عبده الليلة، مسدلاً الستار على ليالي الدوحة، وعلى عام 2010.

ملحم بركات أعلنها حرباً في المهرجان

كان يا ما كان «عيد وأعراس»

زينب مرعي

مع أخواته الخمس، دخل عبد الحيّ زرارة عالم النساء والطقوس القروية. الفنان والمناضل الفلسطيني تحوّل من حياة النضال بالسلاح إلى فنان يدافع في لوحاته عن أرض وحياة وتقاليد فلسطينية كانت هنا بكل تفاصيلها قبل أن يستولي عليها الاحتلال، ويبدأ بتدمير ثقافة شعب كاملة.

مشغل زرارة في عمّان محطّة يقصدها العديد من الفنانين لرؤيته يعمل بخلطته الخاصة، المكوّنة من نشارة الخشب والغراء، أو كما وصفها الفنان السوري محمد مواس، «نشارة الذهب». ثماني لوحات حملتها معها أخيراً ليلى بساط من مشغل عبد الحي زرارة في عمّان إلى مكتبتها «سفينة نوح» في شارع الحمرا، لتعرضها تحت عنوان «عيد وأعراس».

يندرج المعرض الذي يُختتم اليوم ضمن سلسلة نشاطات تشارك فيها المكتبة عن فلسطين، منها محاضرة للباحثة جين مقدسي عن التغيّرات الاجتماعية في فلسطين في كانون الثاني (يناير) المقبل. اللوحات في «عيد وأعراس» تخبر قصص حياة يوميّة بسيطة، يسيطر عليها العنصر الأنثوي، كانت هنا قبل الاحتلال. يصوّر زرارة أولاداً يلعبون، وعرساً تقليدياً ونساءً ورجالاً في لباسهم التقليدي دوماً. ويضيف إلى معظم لوحاته جملاً هي كالأمثال الشعبيّة، «دخلك لفيني بطرف قميصك وأنا ابن عمك وأنا عريسك» أو «دار اتلم الشمل هاذيك دارنا ـ دار اتفرّق بينا ما انريدها».

عبد الحي زرارة

يتميّز زرارة بعمله على لوحاته بتقنية النحت البارز والغائر، إذ يستعمل خلطة من الغراء ونشارة الخشب، جامعاً بذلك بين تقنية اللوحة والمنحوتة، ليبلور بها أفكاره المنبثقة من جمالية الحياة القروية الفلسطينية. كأنّ قصصه المعروضة تدور في بلده قبل احتلالها، فهي تقول إنّ حياة كانت تكبر هنا. اختارت ليلى بساط عرض لوحات زرارة التي تجسّد الأعراس أو تلك المليئة بالفرح والألوان الزاهية بعيداً عن لوحاته الأخرى التي تحمل تعابير نضاليّة أكثر وضوحاً، بما أنّها صور من حياة اعترضها الاحتلال اليوم.

أوركسترا لفلسطين هديّة العام الجديد

من رام الله، إلى القدس فحيفا، ستودّع «الأوركسترا الوطنية الفلسطينية» 2010، وتستقبل العام الجديد. منذ تأسيسه عام 1993، طمح «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» إلى تحقيق هذا الحُلم. هكذا، أطلق عام 2004 «أوركسترا فلسطين للشباب»، فجمعت 60 عازفاً وعازفة من فلسطين والشتات تراوح أعمارهم بين 14 و25 عاماً.

من جهتها، ستجمع «الأوركسترا الوطنية الفلسطينية» 45 موسيقياً فلسطينياً محترفاً، من الوطن والشتات، معظمهم تركوا بصمة في المعاهد الموسيقية الفلسطينية والخارج. خلال الأيام الثلاثة الماضية، تدربت الأوركسترا في بيت لحم على نحو مكثف، قبل موعد العرض الأول الليلة في رام الله. كانت مسألة وصول الموسيقيين من خارج فلسطين على كفّ عفريت، إلا أن إدارة «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» قرّرت أن تستمر في التجهيزات اللازمة مهما كلف الأمر. البرنامج الموسيقي الذي ستحمله الأوركسترا الوطنية الفلسطينية وتتجول به بين رام الله، والقدس (غداً) وحيفا (بعد غد)، سيستضيف المايسترو السويسري بالدور برونيمان والمغنية الفلسطينية اليابانية الأوبرالية مريم تماري.

في المكتبات

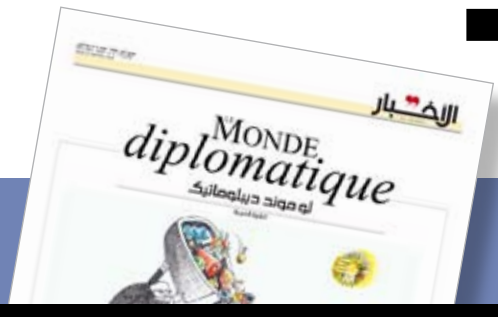

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد كانون الأول

الأخبار
al-akhbar

الجمعة 31 كانون الأوّل 2010
العدد 1304 السنة الخامسة
vendredi 31 décembre 2010 no 1304 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تشريم الغيتوات [6]

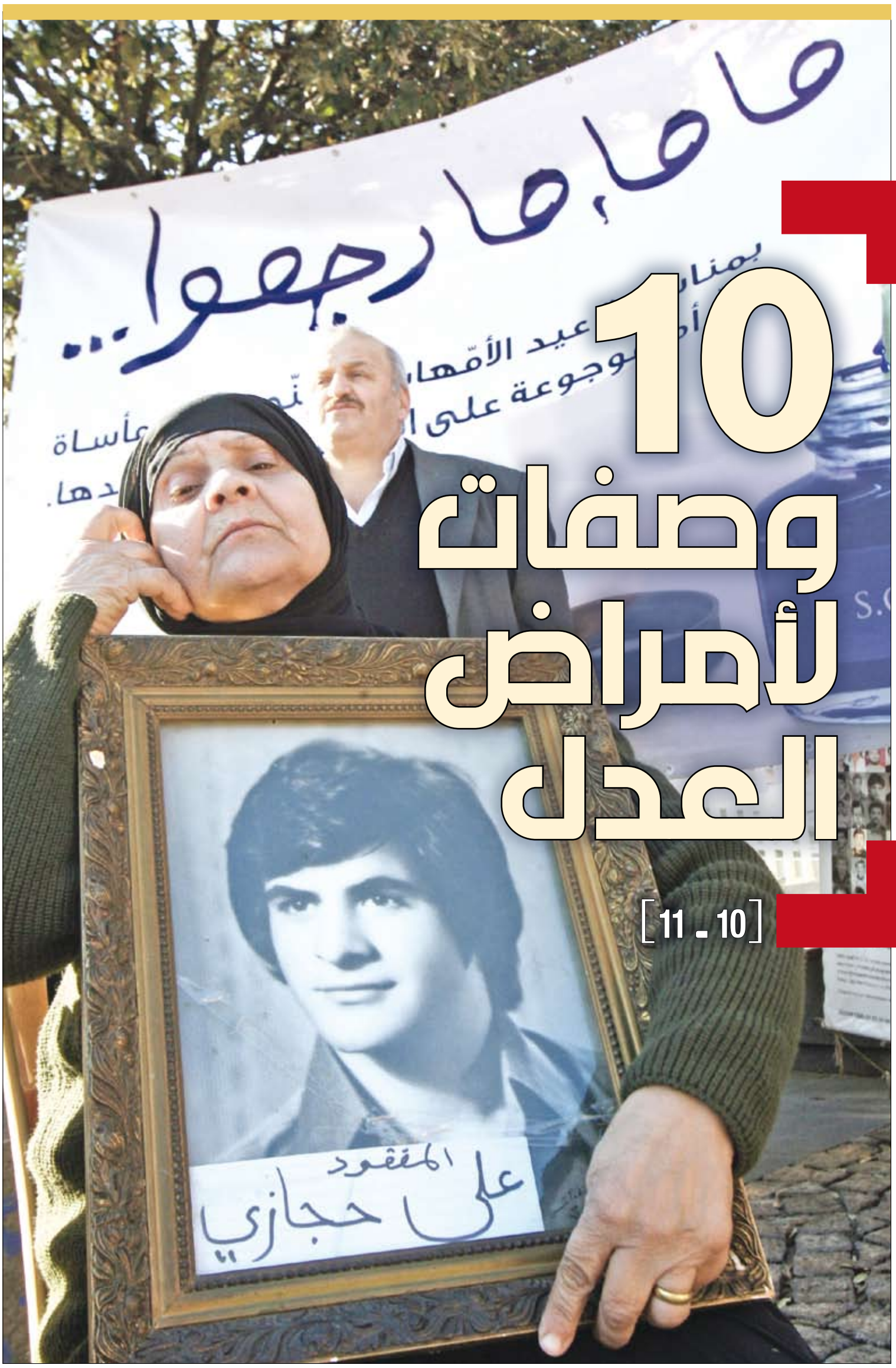

10 وصفات لأمراض العدل

[10 ـ 11]

من تحرّكات أهالي المفقودين في بيروت (رشيف ـ بلال جاويش)

رياضة

2010
المعاناة

28

07
صور تضيق على أهلها: رأس المال المغترب «يشتري» ويطرد المستأجرين

08
مصانع شكا: هل تعود «اللجنة السداسية» لبحث التلوّث التاريخي؟

12
جذور الأزمة المالية: اختلال السياسة النقدية والرقابة... والأخلاق

16

الثقافة والنجوم: ضربة للعقلانية العربيّة وجعجعة بلا طحين في الفن

24
ما بعد بن علي: ليلى أم خيار الظل؟ «الحلاّقة» صاحبة الطموح الرئاسي

تحتجب «الأخبار» غداً السبت لمناسبة عيد رأس السنة الميلادية

الأخبار

تشريم الغيتوات [8]

قضية اليوم

المستقبل: ارتباك ما قبل ولادة التس

كثر التفاؤل بشأن قيام التسوية السعودية ـ السورية، مع تأكيد البعض أنّ الصيغة النهائية تنتظر حلحلة بعض الملفّات العالقة في المنطقة. قد تكون هذه المعلومات صحيحة أو خاطئة، لكن المؤكد أنّ البلبلة تسيطر على تيار المستقبل الذي ينقسم بين متفائل ومتشائم. وقد تحدث البعض عن «مفاجأة» سيطلقها حزب الله بعد أيام «قد تكون بالصوت والصورة»

نادر فوز

بعد أيام قليلة، وبعد انقضاء الأعياد، سيكشف حزب الله عن مفاجأة كبيرة. يقول مطّلعون إنّ قيمتها ستكون ثقيلة وهي عبارة عن «وثائق قد تعرض بالصوت والصورة». لا معلومات عن هذه «المفاجأة» التي يُعدّها الحزب، لكن المتحدّثين أنفسهم يشيرون إلى إمكانية أن يكون الملف مرتبطاً بأحد المواضيع التي تحدّث عنها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله خلال أحد خطابيه الأخيرين.

من يتحدث عن هذا الأمر يؤكد أنه لن يكون له أي تأثير على سير النقاشات حول التسوية المنتظرة في الداخل لكون هذه الحوارات لا تكترث لما يجري إعلامياً، وهم يشدّدون على أنّ منطق «سحب الأعين وقطع الأرجل» الذي طغى على شمال لبنان الأسبوع الماضي لم يؤثر على الحوار السوري ـ السعودي. يضيفون: إلى حين انتهاء المفاوضات والتوصل إلى الصيغة النهائية للاتفاق، التصعيد مسموح ضمن حدود. ويعرب المطلعون عن تفاؤلهم إزاء المبادرة السعودية ـ السورية، إذ يقولون إنّ خروج حزب الله عن صمته قبل انتهاء المفاوضات يعني أنّ الحوار العربي قائم ومتقدّم، وبالتالي يريد الحزب استباق الهدنة النهائية عبر تمرير أحد «اكتشافاته» قبل أن يلتزم ما تنص عليه التسوية المنتظَرة.

الملفّات الإقليميّة

ثمّة معلومات تفيد بأنّ المبادرة العربية الثنائية بخصوص لبنان انتهت صياغتها العامة ولم يبق منها إلّا الاتفاق على تفاصيل ملفات سياسيّة متعلّقة بشكل الحكم. ويضيف المتحدثون أنّ هذه الخطوة تنتظر حلحلة الملفات الإقليمية، وبالطبع الحصول على الموافقة الأميركية التي هي أساساً مرهونة بهذه الملفات، فيربطون نجاح التسوية بانتهاء الأزمة الأميركية في أفغانستان والدعم الإيراني الحاصل لـ«المجاهدين» في سبيل تحرير الأرض من الاحتلال الغربي. وبالطبع يعود الملف العراقي ليلقي بثقله على الساحة اللبنانية، بحيث تنتظر كل من طهران وواشنطن مبادرات حسن النيّة المتبادلة. أما على صعيد الملف الفلسطيني، فيتحدث المطلعون عن خطوة إيجابية ستحصل بعد أسابيع، وهي تتمثل بلقاء سيعقده رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته، محمود عباس، وقيادة حركة حماس.

يضاف إلى كون هذه الملفّات بات حلّها قريباً، تأكيد أحد المعنيين بالتسوية أنّ الوضع الصحي للملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، سيساهم في تسريع خطوات المبادرة. وفي هذا الإطار يتحدث المطلعون على أجواء مجالس سعودية عن أنّ الملك عبد الله قلق على الوضع السعودي إذا طال ابتعاده عن المملكة والحكم بسبب حالته الصحية، وخصوصاً أنّ تقسيم النفوذ بات واضحاً ومقلقاً بين الأمراء السعوديين. ويذكرون أنّ أحد زوار القيادة السعودية المقرّبين من الملك، لم يتأخر في الإشارة إلى قلق عبد الله بشأن المصالح السياسية السعودية في المنطقة في حال استمرار تشرذم المواقف والمواقع داخل الرياض. وبالتالي فهو يحاول سريعاً تقطيب الجروح التي أصابت مصالح المملكة في الأشهر الماضية، ومنها الجرح اللبناني وهو آخر أقوى المعاقل السعودية القوية خارج الخليج العربي.

التضارب المستقبليّ

كان لافتاً أمس التشرذم الذي يسيطر على مسؤولي تيار المستقبل. فأشارت صحيفة «الحياة» إلى أنّ الرئيس سعد الحريري «وافق على الاتفاق السعودي ـ السوري»، فيما أكدت صحيفة «المستقبل» أنّ الأوضاع (ستعود) «بعد انتهاء عطلة الأعياد إلى ما كانت عليه منذ نحو شهرين: شلل حكومي ناجم عن عدم بتّ ملف شهود الزور الخلافي... وبالتالي فإن التسوية تبدو شبه مستحيلة».

تكثر الترجيحات أمام هذه المعضلة المستقبلية الداخلية، ومنها أنّ «كلمة السر حول التطوّرات التي حصلت في اجتماعات الرئيس بين نيويورك

تخلي الحريري عن السياسة مقابل تلزيمه الملف الإقتصادي (

تقرير

جعجع يصرخ: إستراتيجيّة

القوات اللبنانيّة والتسوية. سؤال لم تكتمل دورة الإجابة عنه. فالقوّات، بحسب كثيرين، تستفيد من التوتّر وتدلي بدلوها بخطابه وتنتعش في أجواء الانقسام، فيما يرى كثيرون أيضاً أن القوّات ترصد السياسة من موقع قريب إلى مصدر القرار ولا تبالغ في التفاؤل أو التشاؤم

غسان سعود

تحول شخصية رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع دون اكتشاف حقيقة ما يختبره الرجل هذه الأيام، في ظل تفاؤل العائدين من دمشق بحصول انفراج لبناني ـ لبناني. لكن بالرغم من رهان البعض على إقناع السعودية على طريقتها حلفاء الحريري بالسير في التسوية، تؤكد أجواء القواتيّين أن ما يراه معظم اللبنانيين حلواً، ترى فيه معراب بشاعة لا توصف، لا تنفع معها عمليات التجميل من هنا وهناك مهما كانت التسوية، يعلم المتصالحون مع أنفسهم، سواء انتموا إلى القوات اللبنانيّة أو إلى غيرها، أنها ستؤدي إلى لملمة الخطاب التعبوي في البلد، الذي يفيد القوات مهما كانت وجهته. فالقوات اللبنانية تستنفر فور تصريح النائب عاصم قانصوه أكثر مما تفعل عندما يخطب جعجع، معتبرة أن تعبئة الآخرين لجمهورهم هي الوسيلة الأفضل لتعبئة جمهورها. ويسجل هنا نجاح قواتي خلال السنتين الماضيتين بالاستفادة من كل تصعيد يقوم به حزب الله لشد أواصر جمهوره، من أجل شد أواصر جمهورها.

أما النتيجة الثانية للتسوية قواتياً، فهي تراجع انهماك بعض العواصم القريبة والبعيدة بتوفير كل دعم ممكن للقوات اللبنانية لمحاصرة نفوذ العماد ميشال عون. إذ سيجد من وجد الوسيلة للتأقلم مع حزب الله وسيلة أخرى للتأقلم مع عون. وستدفع التسوية ثالثاً كثيرين ممن يشبهون النائب السابق منصور البون والنائبة السابقة نايلة معوض ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري إلى البحث عمّن يضمن استمراريتهم، بعيداً عن الجعجعة التي لا تنتج طحيناً.

الأهم، اكتشاف الرأي العام غير المحزَّب، أن استراتيجية التصعيد والتشجيع على المواجهة التي تتبنّاها قوات جعجع منذ خرج قائدها من السجن، عطلت البلد أربع سنوات، ثم سقطت دون أن تقدم أو تؤخر بشيء.

يضاف إلى ما سبق أمور تتعلق برئيس

المشهد السياسي

الحل قريب... فلماذا يرد المستقبل على خ

ـوية

(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

والرياض» لم تصل إلى فريق الحريري في بيروت. أما قسم آخر فقرأ هذا الالتباس في المواقف الحريرية على أنه «محاولة ضغط سعودية على فريقها في لبنان، عبر صحيفة الحياة، فتحرجه وتدفعه إلى الالتزام بالموقف السعودي». لكن اللافت أنّ مواقف المستقبليين تراوحت مكانها أمس لجهة التشاؤم بشأن قيام التسوية، إذ رأى عضو المكتب السياسي في التيار، مصطفى علوش، أن حزب الله «ماض في التعطيل على الرغم من مساعي الحلحلة»، رافضاً الحديث عن أي تسوية في موضوع المحكمة الدولية ومتوقعاً صدور القرار الاتهامي بعد ستة أسابيع.
أما الوزير حسن منيمنة فرأى أمس أنه «رغم الأجواء الإيجابية في ما يخص المسعى السعودي ــ السوري، فإن كل الاحتمالات تبقى واردة لجهة نجاحه أو فشله».
على الصعيد المستقبلي أيضاً، يكشف أحد المطّلعين على مجالس مشتركة بين قوى الأكثرية والمعارضة السابقتين، أنّ ثلاث شخصيات قريبة من الرئيس سعد الحريري تتولّى مهمّة تقديم مطالب الرئيس لدى الجهات المعنيّة بالتفاوض، وهم مستشارا رئيس الحكومة نادر الحريري وباسيل يارد والوزير السابق غسان سلامة. ومهمة هؤلاء تقتصر على تقديم رأي الحريري في المجالس المعنية، من دون أن توكل مهمات في مناقشة هذه الآراء أو في تلقّي الردود والأجوبة عليها، وهو الأمر الذي ترفض تأكيده قيادة تيار المستقبل من دون أن تنفيه، مع تأكيد القيادة أن الرسائل التي قد ينقلها هذا الثلاثي تتعلّق بملفات داخلية تفصيلية كالتعيينات الإدارية في المجالات والضمانات التمثيلية لمرحلة ما بعد التسوية، إضافة إلى تجديد «العهد الوطني» وإعادة تثبيت مجموعة من

ينقل نادر الحريري وسلامة ويارد مطالب الحريري من دون أن يوكلوا مهمة الاستماع إلى الأجوبة

الثوابت والصلاحيات.

المعارضة «ترغلج» نفسها

على صعيد قوى المعارضة السابقة، يرفض كثيرون التوقّف عند ما يطالب به العماد ميشال عون من عدم تنفيذ التسوية على القاعدة التي استمرّت منذ 1994 حتى 2004، أي تخلّي آل الحريري عن السياسة مقابل تلزيم العائلة الملفّ الاقتصادي. وهؤلاء المعارضون يشدّدون على أنّ قياداتهم مقتنعة تماماً بأنّ على تيار المستقبل القيام بدور مهمّ في المستقبل، ما يسمح للرئيس الحريري بالتنفّس والحراك في الداخل. وهذه القيادة مدركة تماماً أنّ من شأن إزعاج الحريري أكثر أن ينعكس سلباً عليها، وبالتالي تبقى أولويتها المحافظة على «الستاتيكو» السياسي ولو بعد إجراء بعض التعديلات عليه. لذلك، تجرى نقاشات مطوّلة بين قوى المعارضة، أبرزها حول إقناع العماد عون بضرورة تقديم بعض التنازلات في الملف الاقتصادي على أنّ تُدرس هذه القضايا في وقتها.
في أحد المجالس في بيروت، يسأل أحد الحاضرين: هل تذكرون أيّ مواضيع كانت تدور حولها عناوين الصحف قبل اشتعال الأزمة نهاية 2004 وبداية 2005؟ يصمت البعض محاولين تذكّر بعض «المانشيتات» العالقة في الأذهان، فيما يردد البعض عدداً من الملفات التي كان يختلف فيها أبناء الحكم نفسه. الجواب: ستعود «المانشيتات» التافهة، أي أنّ عناوين الصحف ستعود لتهتمّ بصراع الحكام على حصصهم و«مستحقّاتهم» المفروضة من الأموال العامة. بمعنى آخر، إنّ التسوية قائمة وستنجح ليعود اللبنانيون إلى زمن حكم الفاسدين في ظل تغطية القادرين على محاربة الفساد.

التصعيد

تيار المستقبل سعد الحريري نفسه، الذي بغضّ النظر عن تفاصيل التسوية سيُشغَل في الفترة المقبلة بتحصين حزبه على مختلف الصعد، وهو سيفكر أكثر من مرة قبل تقديم حقيبة وزارية أو نيابية إلى حلفائه، وخصوصاً أنه أعطى الكثير لهؤلاء في المرحلة الماضية، ولم يأخذ شيئاً في المقابل إلا الثناء على مواقفه واعتباره زعيماً وطنياً لا زعيماً سنياً، مع الأخذ في الاعتبار دائماً أن النواب المسيحيين في كتلة المستقبل أكثر من النواب المسيحيين في كتلتي القوات والكتائب مجتمعين.
لهذه الأسباب وغيرها كثير، تفرح قلوب أنصار القوات اللبنانية في كل مرة يدلي فيها النائب السابق فارس سعيد بموقف ينسب فيه إلى المساكين الذين توافدوا إلى ساحة الشهداء في يوم من الأيام قبل خمس سنوات، رفضهم التسوية وتمسكهم بمعرفة الحقيقة حتى آخر نقطة دم في البلد. ومن دون تنسيق، يردد أنصار القوات جماعياً أن التسوية غير واردة، و«ما يحكى عن اتفاق «سين ـ سين» ليس أكثر من آمال خائبة تسوقها المعارضة السابقة». وبطريقة صبيانية، يصمّ معظم القواتيين آذانهم، رافضين سماع وجهة نظر محاوريهم القائلة إن مصلحة المعارضة تقضي بإعلان فشل المسعى السوري ـ السعودي لوضع حد لهرب سعد الحريري إلى الأمام، المستمر منذ خمس سنوات. وفي ظل تناقض المواقف المستقبلية، تبدو القوات اللبنانية الطرف الوحيد اليوم المعارض بوضوح لتسوية تنام فيها المحكمة بجارور يشبه جوارير مجلس الرئيس نبيه بري النيابي.
لا يكتفي أنصار القوات بهذا، فهم يرون أن رمي كرة المحكمة في الملعب السنّي ـ الشيعي ليس بالأمر الصحيّ أو الدقيق. فالمسيحيون، بحكم تاريخهم وعلاقتهم بحرية هذا البلد وسيادته واستقلال كيانه ونهائيّته، معنيون بمعرفة الحقيقة ومحاكمة القتلة. من هنا، يرفض أنصار القوات، بعيداً عن توضيحات المكتب الإعلامي اللطيف لجعجع، المنطق الداعي إلى تحييد المسيحيين أو المناطق المسيحية في أي نزاع مقبل. فالمسيحيون من وجهة نظر قواتيّة في قلب هذا الصراع، معنيون باستمرار المحكمة وبمعرفة الحقيقة. ويرى بعض المتابعين أن القوات تعبّد الطريق

يرى أنصار القوات أن رمي كرة المحكمة في الملعب السني ــ الشيعي ليس بالأمر الصحي

مسيحياً لإدخال مناطق نفوذها في «أتون حماية المحكمة» إن حصلت اضطرابات أمنية لاحقاً.
وبحسب بعض المتابعين، تقوم الدعاية القواتية التعبوية اليوم على ثلاثة عناوين أساسية:
أولها، إقناع مجتمع القوات بأن المسيحيين معنيون بعمل المحكمة؛ لأنها تحقق بجرائم استهدفتهم، من مي شدياق إلى أنطوان غانم، مروراً بتفجيرات جونية والأشرفية وغيرها من المناطق. ولا حاجة إلى الاستفسار عن حقيقة هذا الأمر، في ظل إعلان المحكمة أن القرار الاتهامي الذي ستصدره يتعلق بجريمة 14 شباط حصراً، إضافة إلى إعلان عائلات معظم شهداء ثورة الأرز أن لجنة التحقيق الدولية طوت ملفاتهم منذ أشهر.
ثانيها، اعتبار التفاهم السعودي ـ السوري تدخلاً خارجياً بالشؤون اللبنانية، والمسيحيون من وجهة النظر القواتية رواد الدفاع عن الحرية والسيادة والاستقلال، و«رواد التصدي للعربان إذا قرروا التدخل في شؤون وطنهم الحبيب».
ثالثها، تبسيط القضية وتسخيف ما سيحصل بموازاة رمي الكرة في ملعب حزب الله. فعلى حد قول فارس سعيد (ما غيره)، المشكلة خاصة بالحزب إن كان ثمة متهمون من عناصره باغتيال الحريري وفق القرار الاتهامي. وما على الحزب إلا «التمايز عن أي عنصر ينتمي إليه وشارك في التخطيط والتنفيذ للاغتيالات والتفجيرات منذ عام 2005»، مع الأخذ في الاعتبار أن القوات المتحررة طائفياً قادرة على الفصل بين عناصر من حزب الله والطائفة الشيعية. فاتهام شابين ينتميان إلى الطائفة الشيعية باغتيال الحريري الذي يصور منذ اغتياله زعيماً للسنة، لا في لبنان فحسب، بل في العالم، لا يعني أبداً أن «الشيعة اغتالوا زعيم السنّة».
لا أحد، ما عدا وئام وهاب، يفكر بتكرار سيناريو التسوية السابقة، وبالتالي إعادة سمير جعجع إلى السجن بموجب التسوية الجديدة. لكن جعجع نفسه يعلم أن للسجن أشكالاً متعددة. من هنا سيكثر الصراخ: لا، لا للتسوية، وليذهب اللبنانيون إلى الجحيم.

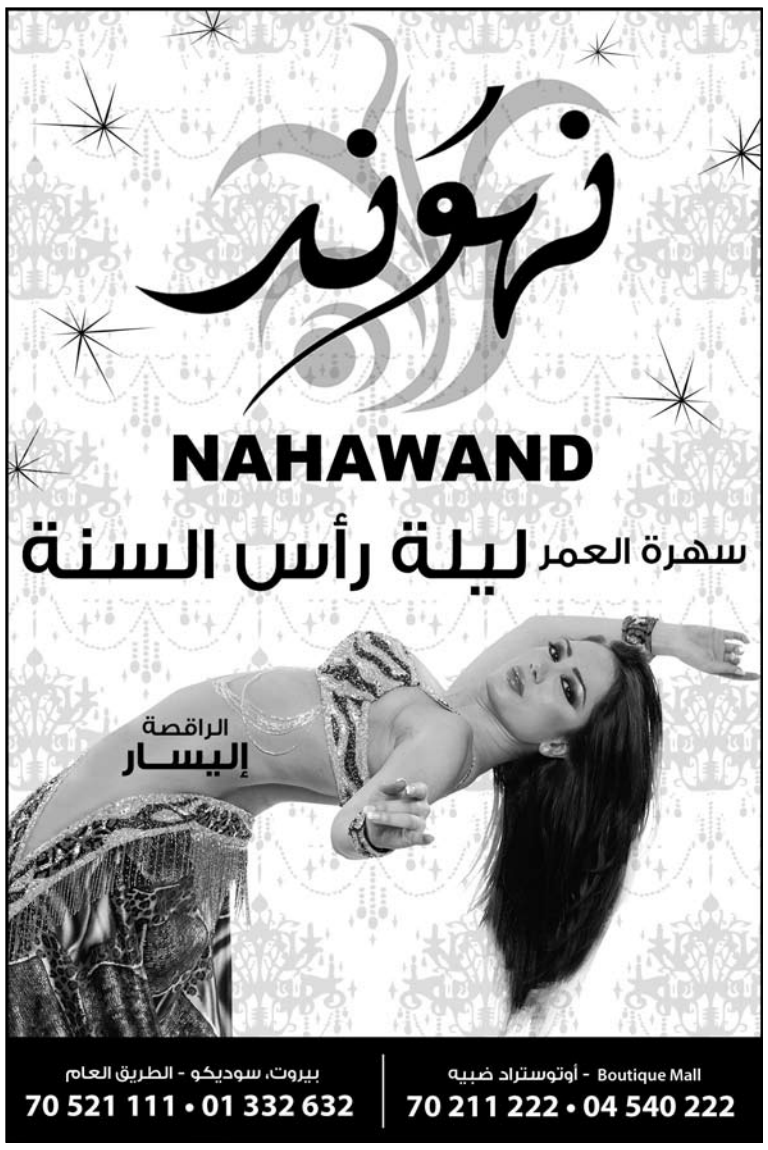

مؤيد اللدعم؟

من دون مفرقة مشوهة

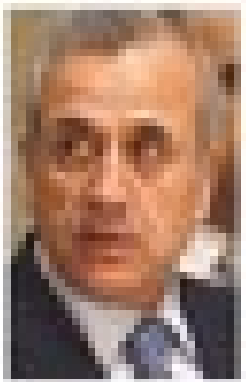

رسائل إلى المحرر

القدح الرخيص

نشرت جريدتكم في عددها الصادر بتاريخ الأربعاء 29 كانون الأول الجاري وعلى امتداد صفحتيها الـ22 والـ23 مقالات عن بعض الأحداث التي جدّت في تونس في الأيام الأخيرة، تحت عناوين تعمّدت الإثارة والتشهير، بل وخصصت العنوان الرئيسي لصفحتها الأولى لذلك.

وعملاً بحق الرد نطلب إليكم نشر التوضيحات الآتية:

تونس، المنفتحة على العالم، ليس لها ما تخفيه، وقد أجمع جل المراقبين والمتابعين على اعتبار ما جدّ في محافظة «سيدي بوزيد» بتونس من تحركات، يكتسي صبغة اجتماعية بحتة، تتعلق جوهرياً بالحق في الشغل، وخاصة بالنسبة إلى العاطلين من العمل من حاملي الشهادات العليا.

تلك الأحداث انطلقت بعمل يائس أقدم عليه أحد العاطلين من العمل، ولم تفاجئ القيادة في تونس ضرورة أنّ الحق في الشغل وترجمته عبر وضع آليات وبرامج متعددة، غايتها تكثيف الاستثمارات بالجهات الداخلية، احتل دائماً صدارة الخيارات الاجتماعية والاقتصادية لتونس.

ثم إنّ جريدتكم تعمّدت تجاهل الإجراءات الفورية التي اتخذتها الحكومة التونسية في الساعات الأولى من وقوع الأحداث، وذلك برصد تمويلات إضافية مهمّة لاستيعاب الجزء الأوفر من طلبات الشغل، وشملت تلك الإجراءات جميع المحافظات الداخلية.

تجاهلت صحيفتكم أيضاً المبادرات الصغيرة المعبّرة في رمزيتها وفي إنسانيتها، التي أبرزتها جل وسائل الإعلام الدولية، عندما استقبل الرئيس بن علي في القصر الجمهوري عائلات بعض الشبان الذين أقدموا على محاولات يائسة، وأصغى إلى مشاغلها وأحاطها بكامل رعايته.

وإنه لمن الغريب حقاً أن يتحدث مراسلكم من تونس عن «انتفاضة شعبية تونسية»، وعن «ثورة على الكبت السياسي»، وجاء مقاله عبارة عن «مرافعة سياسية ضد السلطة» باعتباره ناشطاً سياسياً في المعارضة، وهذا حق من حقوقه، إلّا أنّ تماديه في إسقاط قناعاته السياسية على عمله الصحافي يمثل في نظرنا انتهاكاً لأبسط قواعد العمل الصحافي النزيه، الذي ينقل الوقائع بأمانة دون محاولة توظيفها لغايات أصبحت معلومة، وهي محاولة الإساءة والتشهير بصورة بلده وخياراته.

المكتب الإعلامي
لسفارة تونس ببيروت

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

2010 ـ 2011: عربات سليمان والحريري

بين عامي 2010 و2011، كما كان بين عامي 2008 و2009 في الزمن القريب، ولا قبل ذلك حتى، لن يتغيّر الكثير في لبنان. لا الأزمات، ولا الرجال، ولا الجوار. لن يتغيّر الجدل، ولا الانقسام، ولا التعارض في الخيارات وممارسة الحكم وتبادل الاتّهامات

نقولا ناصيف

تُحمّل السنة الراحلة أوزارها إلى السنة الجديدة. أزمة مفتوحة حتى الآن، وإلى أن تبصر التسوية السعودية ـ السورية النور على الأقل، بلا حلول موقتة ولا دائمة:

ـــ الانقسام على المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتجريدها من الإجماع عليها، على غرار تجريد سلاح حزب الله من الإجماع عليه.

ـ الجدل الدائر بتناقض حادّ حول القرار الاتهامي، حتى نهاية الربع الأول من عام 2011 الذي يُرجّح إصداره.

ـ تعطيل السلطة الإجرائية إلى أن يُبّت ملف شهود الزور بإحالته على المجلس العدلي، وقد بات المعادل الرئيسي لمقدرة رئيس الحكومة سعد الحريري على ممارسة السلطة والحكم.

ـ عودة ثنائية الموقف الرسمي اللبناني من العلاقة مع سوريا في ظل القطيعة بين الحريري والرئيس السوري بشّار الأسد الذي أضحى محاوراً للرجلين الأكثر نفوذاً في اللعبة السياسية الداخلية، وهما رئيس الجمهورية ميشال سليمان بحكم موقعه الدستوري والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الحليف الاستراتيجي للأسد حيال موقع لبنان من الصراع مع إسرائيل، وضمان استمرار المصالح السياسية والأمنية لدمشق في هذا البلد.

بفعل الانقطاع الكامل للاتصال والحوار المباشر وغير المباشر بين الرئيس السوري ورئيس الحكومة، فقد الأخير امتيازاً راهن عليه عندما زار سوريا لأول مرة قبل سنة، وصَالَحَ الأسد ونظامه، وأوشك أن يتحوّل حليفاً لسوريا بإقراره بالعلاقات المميّزة بين البلدين وحماية المقاومة، وتسليمها هي بزعامته السنّية ودعمها وجوده على رأس حكومة تمكّنه من أن يحكم، وأن يستعيد مقدار ما تحتمل خبرته وقدراته دور والده الرئيس الراحل في الحكم وفي التحالف مع سوريا.

إلّا أن كل ما صنعه الحريري الابن في ثمانية أشهر من الاجتماعات مع الأسد، والمغالاة في إيلاء العلاقة الشخصية أكثر ممّا تستحق وإبراز أولويتها على العلاقة السياسية، والتريّث في الإيفاء بتعهّدات كان قد قطعها له، أعادت علاقتهما إلى الصفر.

باتت مصالحتهما، الجديدة والثانية، من أجل ترميم ثقة لم تدم طويلاً، أحد عناصر التسوية السعودية ـ السورية نظراً إلى كون الحريري، شأن الرئيس السوري، طرفين رئيسين في وضعها موضع التنفيذ.

تُحمّل السنة الراحلة مآزقها للسنة الجديدة. إلا أنها تحمّلها أيضاً توازنات جديدة وشيكة ينتظرها عام 2011، منها:

1 ـ دخول رئيس الجمهورية في السنة الجديدة النصف الثاني من ولايته، وهو يواجه مشكلة تلو أخرى، من غير أن يفلح في تحقيق آمال وخيارات كان قد حدّدها في خطاب القسم وفي سلسلة مواقف أطلقها تباعاً: تعديلات دستورية تتيح لرئيس الجمهورية ممارسة صلاحياته، إصلاحات سياسية ومكافحة الفساد وإحياء الإدارة بملء الشغور. في السنة الراحلة، كما في السنتين اللتين سبقتها، لم يسعه في الداخل سوى المحافظة على دوره التوافقي بين طرفين يتعذّر تعايشهما، والتعايش مع أحدهما كما مع الآخر. التقى الأسد 3 مرات: في 15 حزيران عندما أطلقا عملية ترسيم الحدود بين البلدين، وناقشا الحدود البرية والبحرية المشتركة، فلم تشقّ طريقها إلى التنفيذ. وفي 30 تموز عندما استقبل في قصر بعبدا قمّة العاهل السعودي الملك عبد الله والرئيس السوري وتفويضهما حماية الاستقرار في لبنان تحت وطأة الانقسام على المحكمة الدولية والقرار الاتهامي. وفي 16 تشرين الثاني عندما ذهب إلى دمشق لمعايدة نظيره، وحمل معه مخاوفه من تنامي الانقسام الداخلي واحتمال تعطيل مجلس الوزراء.

مذ اختلف الحريري مع الأسد وانقطع عن زيارة دمشق، وانقطع الرئيس السوري عن الردّ على مكالماته، وانقطعت دمشق عن الردّ على معاونيه، على إصدار القضاء السوري مذكرات التوقيف الغيابية في 4 تشرين الأول، أصبح سليمان المحاور الرسمي الوحيد مع القيادة السورية سعياً إلى انتظام علاقة البلدين، وقد ترجّح فيها الدور السوري بين نقيضين مثيرين للجدل والانقسام الداخلي من حوله أيضاً: سوريا، كالرياض، وسيط بين اللبنانيين لحفظ الاستقرار واستمرار حكومة الوحدة الوطنية واجتراح حل للنزاع على المحكمة الدولية والقرار الاتهامي. لكنها أيضاً فريق في الصراع المتّصل بالوساطة نفسها، إذ تقف في صف حزب الله وحلفائه في مواجهة المحكمة والقرار الاتهامي وشهود الزور، وتستمر داعماً للمقاومة وسلاح حزب الله، في وقت تشجع فيه على نزع الإجماع عن المحكمة التي تعدّ دمشق نفسها غير معنية بها تارة، وتصفها بالمسيّسة وتشبّهها باتفاق 17 أيار طوراً. وهي إذ تسترجع التشبيه، تذكّر أيضاً بمساهمتها عامي 1983 و1984 في إسقاط هذا الاتفاق بالتعاون مع حليفها ـ الحليفين اللدودين ـ اللذين لا يزالان إلى حدّ بعيد يتلاعبان، منذ أكثر من عقدين ونصف عقد من الزمن، بالتوزانات الداخلية وخيارات التسوية والمواجهة، وهما رئيس المجلس نبيه برّي ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب جنبلاط.

أضحى رئيس الجمهورية، منذ النصف الثاني من السنة الراحلة، يدافع عن دوره التوافقي وعن نصاب مجلس الوزراء لتفادي انقسامه. لم تعد المشكلة في الدعوة إلى انعقاده، بل في سبل إرضاء خصوم الحريري كي لا يحولوا دون تعطيل اجتماعه. واجه المشكلة في ثلاثة استحقاقات: الأول في جلسة 9 حزيران المخصصة لاتخاذ لبنان موقفه من فرض مجلس الأمن عقوبات على إيران، فأسفر التصويت عن وقوف وزراء رئيس الجمهورية مع وزراء المعارضة ضد العقوبات، في مقابل الحريري ووزراء قوى 14 آذار ومعهم وزراء جنبلاط ممتنعين عن التصويت، بتعادل 14 صوتاً في مقابل 14. تجنّباً لانقسامه، اخترع مجلس الوزراء قرار اللاقرار.

لكن أفرقاء الداخل كانوا قد أخذوا في الاعتبار تنامي النفوذ الإيراني منذ مفاجأة الاجتماع الثلاثي في دمشق في 26 شباط، بين الأسد والرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ونصر الله، والصدى المتناقض الذي لقيه في بيروت، قبل أن تأتي المفاجأة الثانية في 13 تشرين الأول بزيارة نجاد لبنان لأول مرة، ومناداته بالاستقرار والوحدة

دخلت قطيعة الأسد والحريري في صلب التسوية السعودية ـ السورية

بات على رئيس الجمهورية الدفاع عن صلاحياته الدستورية ودوره التوافقي

الرئيسان سليمان وبري (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

2010 ـ 2011: عربات سليمان والخريري

وجنبلاط

الوطنية وحماية المقاومة، وقبل أن يطلق مرشد الجمهورية الإسلامية المفاجأة الثالثة في 21 كانون الأول عندما وصف المحكمة الدولية بالباطلة واللاغية. وهكذا لم تعد طهران تكتفي بنفوذ متفاقم في لبنان، بل باتت قادرة على النفاذ إلى قلب مجلس الوزراء والتلاعب بخياراته ومواقفه وانتظامه.

ثم الاستحقاق الثاني والثالث، عندما أخفق مجلس الوزراء في 10 تشرين الثاني ثم في 15 كانون الأول، في بتّ ملف شهود الزور، بعدما امتنع الرئيس عن طرحه على التصويت تفادياً لانقسام السلطة الإجرائية، فإذا بوزراء 8 آذار يعلّقون حضور جلسات مجلس الوزراء في موقف صريح يُنبئ بتعطيل اجتماعاته ما لم يُبتّ هذا الملف. لم يقتصر الجدل على تناقض موقفي الحريري وحزب الله، ومن ورائهما حلفاؤهما، بل طاول رئيس الجمهورية، سواء بحياده بينهما إذ لم ينحز إلى أحدهما، أو برفضه طرح الملف على التصويت رغم تأييده موقف المعارضة بإحالته على المجلس العدلي، وتأييده موقف الموالاة بعدم بته إلا في ظلّ توافق حكومي عليه.

رمى موقف رئيس الحكومة إلى صرف النظر عن ملف شهود الزور إلى ما بعد صدور القرار الاتهامي، بغية وضع حزب الله في دائرة الشبهة ومقايضته إذ ذاك بتسوية تحمله على تنازل مكلف، يبدأ بتسليمه بمسؤولية عناصر منه عن اغتيال الحريري الأب. ورمى موقف رئيس المجلس وحزب الله إلى الإصرار على إحالة الملف على المجلس العدلي، في خطوة ممهّدة لدفع الحريري إلى استباق القرار الاتهامي برفضه، وإخضاعه تالياً لتسوية تسبق انفجار المشكلة.

صار على رئيس الجمهورية أن يدافع عن صلاحياته الدستورية، وعن حقه في إدارة جلسة مجلس الوزراء عندما يترأسه، وعن طرحه التصويت أو عدم طرحه تبعاً لصلاحية دستورية مطلقة. وبات عليه، بعد شلّ مجلس الوزراء، إنقاذ طاولة الحوار الوطني من التعطيل بعد مقاطعة وزراء المعارضة جلسة 4 تشرين الثاني. ألحقوها باجتماعات مجلس الوزراء، ففقد رئيس الجمهورية المصدرين الحقيقيين والرئيسيين لممارسته دوره التوافقي: مجلس الوزراء عملاً بالأحكام التي ناطه بها الدستور، وطاولة الحوار الوطني تبعاً لما نصّ عليه اتفاق الدوحة.

2 ــ خروج جنبلاط نهائياً من قوى 14 آذار، وانضمامه إلى خطاب قوى 8 آذار في الموقف من التحالف مع سوريا وسلاح المقاومة، ثم الخروج التدريجي من المحكمة الدولية إلى حدّ مناداته مجلس الوزراء برفضها، بعدما تنصّل سلفاً من القرار الاتهامي، وقد عدّه شقاً مكمّلاً للقرار 1559. لم يشارك في الذكرى الخامسة لاغتيال الحريري الأب في 14 شباط، واكتفى بالصلاة على الضريح، ليتوجّه من ثم إلى لقاء نصر الله.

كان هذا الانتقال بين ساحة الشهداء وحارة حريك إيذاناً بالانتقال من قضية إلى أخرى، من التعلّق بالمحكمة إلى الالتصاق بالمقاومة، توطئة لزيارة دمشق ومصالحته مع الرئيس السوري في 31 آذار، بعد سبحة طويلة من الاعتذارات كان أشدّها وطأة عليه، وعلى حزبه وطائفته، وصفه في 13 آذار مرحلة عدائه للأسد وسوريا بـ«لحظة تخلّ». مذ ذاك زار سوريا 6 مرات، واجتمع بالأسد 3 مرات.

فتحت أبواب نصر الله تماماً أمام جنبلاط، وأوصدت كلياً أمام الحريري منذ آخر اجتماع له بالأمين العام لحزب الله في 7 حزيران. لم يسع الزعيم الدرزي، على مرّ الأشهر الماضية، الاضطلاع بوساطة تعيد الحوار بين الحريري ونصر الله، أو تقنع الأخير بتحديد موعد لاستقبال رئيس الحكومة الذي تظلّم مراراً واشتكى، لدى الرئيس السوري حتى آخر لقاء به في 30 آب، سوء معاملة نصر الله له، برفضه معاودة الحوار معه. كان جنبلاط يقول، على مرّ السنة، إن وساطة بين الرجلين تفوق قدراته، لكنه كان يعرف أن الحريري وحده قادر على شقّ طريق كهذه بتنازلات موجعة سبقه إليها جنبلاط.

والأحرى أن هذه التنازلات باتت أكثر كلفة عليه، مذ كشف نصر الله في 22 تموز، لأول مرة، أن الحريري فاتحه بمضمون قرار اتهامي لعناصر من حزب الله باغتيال والده.

ورغم أن جنبلاط لم يقلب بعد الأكثرية أقلية، ولا نقل وزراءه ونوابه من قوى 14 آذار إلى قوى 8 آذار، ولا سمع من سوريا إلحاحاً على ذلك، ورفع من نبرة خطابه الذي أصبح منتمياً بكليته إلى قوى 8 آذار وسوريا، أبقى على خيط رفيع يجعله يصف نفسه كأنه راقص على حبل سيرك بين الفريقين، يقع إذا التفت إلى أحدهما. لم يضع نفسه في الوسط، لكنه سلّم بدور يمكّنه ــ كرئيس الجمهورية ــ من إبقاء قناة الحوار مفتوحة بين فريقي النزاع، كي لا ينفجر مجلس الوزراء. بيد أنه جهر برفضه المحكمة والقرار الاتهامي، وبإحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، وبتباعد بينه والحريري من غير أن يتخلّى عنه، ما دام يراه الأقدر بين زعماء السنّة على تنفيذ التسوية السعودية ـ السورية.

تحليل إخباري

إلّا من رحم ربّك

فداء عيتاني

العديد من الشخصيات السياسيّة والإسلاميّة في عاصمة الشمال يتحسّسون من التسوية، فيما يؤكد بعضهم لأنفسهم أن لا تسوية في الأفق، وأن رئيس الحكومة سعد الحريري، في زيارته نيويورك، سيرفض التخلي عن المحكمة الدولية، وعن شعار العدالة، وهم لمزيد من طمأنة النفس يردّدون: «وماذا سيحصّل رئيس حكومة لبنان من الطرف الآخر إذا ما قرر الموافقة على أي تسوية؟». ويجيبون: «الطرف الآخر لا يوافق على التنازل عن أي شيء، بل يطلب من سعد الحريري وحده التنازل».

منطق لا يصعب نقاشه، وخصوصاً إذا ما قرأ أي سياسي مبتدئ موازين القوى بقليل من الموضوعية، لكن هؤلاء يفضّلون إما الغرق في المخاوف والهواجس وإما طمأنة أنفسهم مع اشتراك الذين ينتهجون أيّاً من الأسلوبين في محاولة فتح الأبواب مع العاصمة السورية دمشق، أو مع ضباط الاستخبارات الإقليميين، وبعض من امتنع الضباط هؤلاء عن استقبالهم لا يزال يردد أنه يزورهم أسبوعياً، وأنّ الأمور تسير من جيّد الى الأفضل، بينما هؤلاء أنفسهم يتحدثون في العلن عن مواقف الرئيس سعد الحريري الرافضة لأية تسوية، ونقاط القوة التي يملكها الرجل، والهلع الذي يثيره في أنفس أخصامه هنا، وفي المحيط.

لوحة يمكن أن تكون كوميدية لو لا أن البعض وصل إلى حد الإفلاس المالي من وراء رهانات سياسية خاطئة، فبعض الجمعيات السلفية أغلقت عدداً من المؤسسات التي كانت تديرها بعدما توقف الدعم المالي، ووصل الأمر ببعضهم إلى حد طلب مقابلة صحافيين مقربين من تيار المستقبل لإبداء عسر الحال، وتعثّر الأعمال.

وكانت قوى إسلامية وسلفية عديدة في الشمال قد اعتمدت قراءة سياسية تفيد بأنها هي العصا التي يعتمدها تيار المستقبل (ومن خلفه في مرحلة ماضية المملكة العربية السعودية) لإخافة الخصم السياسي، وبالغ البعض في توهم أهمية دوره الى الحد الذي رأى فيه أنه يخيف أيضاً النظام السوري.

وقرر هؤلاء أن التهديد الذي يمثلونه لحزب الله سيكون جزءاً من أية معادلة استراتيجية تأتي بها المرحلة المقبلة على البلاد، وأنّ دورهم محفوظ في أية تسويات داخلية، وهي التسويات التي لن تأتي إلّا على هزيمة الطرف الآخر، أي قوى الثامن من آذار وداعميها الخارجيين، وصولاً إلى دخول القيادي الإسلامي كنعان ناجي الى حد تنظيم مهرجانات لمصلحة تيار المستقبل، وكان آخرها هو مهرجان النائب محمد كبارة والشيخ داعي الإسلام الشهال، حيث هدد أبو العبد كبارة بقطع الإصبع التي ترفع بوجه تيار المستقبل وقيادته (أي إصبع الأمين العام لحزب الله)، قبل أن يرسل كبارة رسالة نحو سوريا وحزب الله بأن هذا الكلام هدفه «امتصاص النقمة في الشارع وليس تصعيد التوتر الداخلي».

لحسن الحظ أن بين القوى الإسلامية والسلفية في الشمال من هم أكثر رصانة من أن يلاقوا تنظيم القاعدة لفظياً، ويتبعوا تيار المستقبل عملياً، او يلتحفوا بالعباءة الأمنيّة لكنعان ناجي، أو يتلقّوا دعماً من مصر، أو سمير جعجع، بعدما أعادت جهات فاعلة في المملكة العربية السعودية الكثير من حساباتها وجمّدت عدداً من مشاريعها القديمة.

لحسن الحظ أن في عاصمة الشمال وفي أطرافه قوى سلفية أخرى، لديها قراءة أكثر واقعية للمعطى السياسي المحلّي، وللعقيدة الإسلامية نفسها، يجعلها تمثّل أملاً وملاذاً للعديد من الشبان المؤمنين، الذين تضيق بهم الخيارات في الحياة القاسية التي يعيشونها، ما بين اضطهاد اقتصادي واجتماعي، ونفسي، وملاحقات أمنية، وبين جمعيات تحرضهم، وتدفع بهم وقوداً للصراعات الداخلية، ثم تتركهم، بعد أن يكتشف القيّمون عليها أنهم هم أنفسهم، بصفتهم قادة إسلاميين، ليسوا أكثر من أرقام صغيرة في لائحة هاتف جهاز أمني فرعي في يد زعيم الطائفة السنية.

زعيم الطائفة السنية هو من حارب منذ بزغ هذا المشروع الى النور (في عام 2009) أي إمكانية للحوار بين السلفيين وخبراء في الإسلاميات ودار الفتوى، مما أجهض المشروع الذي كان يمكن أن تقوده جهات دولية محايدة، ودفع بالمئات من الشبان إلى أحضان بعض السلفيين الذين يتبنّون الجهادية لفظاً، ويوظفونها في النزاع المحلي اللبناني، حتى غُدت في نهاية الأمر كلمة «إسلامي» تهمة يمكن أن تزجّ بالشبان في السجن، ويتركوا لأعوام قبل أن يُنظر في قضاياهم ويحوّلوا الى المحكمة. بعض السلفيين يصنفون أنفسهم «سلفيين علميين متقدمين» يمارسون العمل تحت ظل الأنظمة التي يعيشون في كنفها، ولو كانت غير إسلامية، ويرفضون استخدام العنف وسيلة للتغيير، ويتمتعون بعلاقات مع كل الطوائف والفئات، ويبدو أن هؤلاء وحدهم هم «إلا من رحم ربّك».

ما قل ودل

أكد وزير الداخلية زياد بارود أن جداول ترقيات ضباط الأمن العام كانت قد وردته في أيام المدير العام السابق للمديرية اللواء المتقاعد وفيق جزيني. وشدد بارود على أنه وقّع

مشروع ترقيات ضباط الأمن العام كاملاً، لأن إحالته عليه كانت قانونية مئة في المئة. ولفت بارود إلى أن الأجهزة الأمنية المختلفة اتفقت على أن تكون المدة السابقة لترقية العقداء إلى رتبة عميد هي ست سنوات. ويعني كلام بارود أن رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن لن يُرقّى إلى رتبة عميد قبل بداية عام 2012، إلا إذا صدر مرسوم بمنحه قدماً للترقية في الأسابيع القليلة المقبلة.

علم وخبر

إجراءات ما بعد العيادة

تزوّد المحكمة الدولية الخاصة بلبنان موظفيها الذين يزورون لبنان في رحلات خاصة أو معيّنة إرشادات أمنية لم تكن موجودة قبل حادثة عيادة الضاحية الجنوبية، عندما منعت سيدات من المنطقة محققين من مكتب المدعي العام الدولي من الحصول على معلومات من ملفات طبية داخل عيادة نسائية في تشرين الأول الماضي.

الرئيس لا يردّ

أرسل وزير الخارجية علي الشامي مشروع قرار تشكيلات الفئة الثالثة من الدبلوماسيين إلى رئيس الحكومة سعد الحريري، منذ الأسبوع الفائت، لإبداء رأيه فيها. وحتى مساء أمس، لم تكن دوائر وزارة الخارجية قد تسلّمت أيّ ردّ من رئاسة الحكومة.

أجواء ودّية

التقت مجموعة من الناشطين في التيار الوطني الحر وتيار المردة الذين اعتادوا الاجتماع أسبوعياً في أحد المطاعم الجبيلية، مع رئيس بلدية جبيل زياد حواط وشقيقه نبيل، صهر رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وكانت الأجواء وديّة جداً ومرحة، وتناوب الحاضرون على تأدية الأغاني. وقد أثنى الجميع على المقدّرات الصوتية لصهر الرئيس.

فلسطيني من مواليد لبنان

ذكرت السلطات الدنماركية أن أحد الموقوفين في خلية السويديين المتهمين بالإعداد لعمليات إرهابية في كوبنهاغن هو فلسطيني مولود في لبنان يُدعى منير عوض، وأنه سبق له أن أوقف في إثيوبيا عام 2007، وفي باكستان عام 2009، وأنه كان في كل مرة يُطلق سراحه بسبب عدم توافر أدلة كافية لتوقيفه. وأشارت السلطات ذاتها إلى أن عوض متزوج بسويدية ترأس والدتها مجلساً إسلامياً في السويد.

وجنبلاط

تقرير

مشروع لقوننة رهاب الطوائف

حسن عليق

«إنها بداية الفصل العنصري، وقريباً قد يبدأ إنشاء الجدران العازلة بين الطوائف». بهذه الكلمات، علّق قانوني بارز على مشروع القانون الذي تقدّم به وزير العمل بطرس حرب أمس، والذي ينصّ على منع بيع الأراضي بين أبناء الطوائف المختلفة (منع مسيحي من بيع أرضه لمسلمين ومنع مسلم من بيع أرضه لمسيحيين). أما رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، فلم يجد كلمة سوى «الجنون» لوصف المشروع. وبرأي جنبلاط، فإن «مشروع حرب يمثل نهاية الأفق المسدود للمارونيّة السياسيّة. وبعدما فشلت في السياسة، وحققت بعض النجاحات في الاقتصاد على حساب التقاليد والتراث، وصلنا إلى ما طمح له البعض وهو الفينقة الاجتماعيّة».

أضاف جنبلاط في اتصال مع «الأخبار»: «بعدما وصلت المارونيّة السياسيّة إلى أفق مسدود بالتحالفات من 1958 إلى 17 أيّار، حولوا فكرة الوزير ميشال إده الرامية إلى إنشاء صندوق لشراء الأراضي إلى مشروع القانون هذا، وخصوصاً بعدما جاء كارلوس سليم وأبلغهم أنه لا يملك الأموال، بل يُدير 50 مليار دولار، وانتهت إقامته بأن دفعت رئاسة الجمهوريّة فاتورة إقامته في فندق الحبتور».

بدوره، رأى أحد نواب تكتل التغيير والإصلاح أن مشروعاً مماثلاً يناقض روح الدستور اللبناني. وإذا كان ثمة مشكلات جدية في مناطق تعرضت للتهجير خلال الحرب الأهلية، فما هكذا تكون معالجتها.

مشروع حرب غير مسبوق في لبنان، لناحية السعي إلى قوننة الفصل الطائفي. فما هو متّبع عرفاً منذ ما قبل عام 1943، لجهة تخصيص طوائف ومذاهب بمناصب ومواقع رسمية محددة، بقي في إطار «التقاليد»، من دون أن يجرؤ أحد على تثبيته في نصوص قانونية أو دستورية، باستثناء الحديث عن المناصفة في وظائف الفئة الأولى وتوزيع المقاعد النيابية. ورغم أن أحد الوزراء المحسوبين على رئيس الجمهورية وضع مشروع حرب في إطار المزايدة السياسية ومحاولة الحصول على بضعة أصوات إضافية في الانتخابات النيابية، فإن ذلك لا يلغي خطورة الخطوة التي أقدم عليها وزير العمل، والتي تضع حدوداً مخالفة للدستور والقوانين على المواطنين اللبنانيين، بذريعة مخاوف ديموغرافية وطائفية. وفي الأسباب «الموجبة» لمشروعه، يرى حرب أن إصدار القانون يسعى إلى الحفاظ على العيش المشترك القائم على اختلاط اللبنانيين الجغرافي والثقافي! ولم يوضح نائب البترون كيف يتمكن اللبنانيون من الاختلاط جغرافياً، فيما لو قرر أبناء كل طائفة أن «يتقوقعوا» في الـ«غيتو» الخاص بهم، وأن يبدأوا بوضع القيود على أبسط حقوق المواطنين، أي المعاملات التجارية الحرة. ورأى قانونيون اطلعوا على مشروع القانون أنه «بداية لمشاريع خطيرة، قد تصل إلى دعوة المواطنين لمقاطعة التجار الذين لا ينتمون إلى طوائفهم، بذريعة تحسين الأوضاع الاقتصادية في «مناطقنا»».

وزير العمل وضع سقفاً زمنياً لمشروعه، وهو 15 عاماً، وضمّنه عقوبة تصل إلى السجن مدة 10 سنوات للمخالف، مع غرامة مالية قدرها ضعفا ثمن العقار المبيع. والغريب فيه أن أسبابه الموجبة تتضمن صراحة المواد القانونية والدستورية التي يخالفها هذا المشروع، كالمادة 15 من الدستور التي تصون حق الملكية الفردية، «باعتبار أن النظام اللبناني مبني على مبادئ الاقتصاد الحر وحتى التملك والتصرف بالملك». كذلك أدرج النائب المحامي عدداً من

غلّب بطرس حرب المخاوف الطائفيّة على الدستور (أرشيف ــ بلال جاويش)

فقرات مقدمة الدستور، وخاصة منها تلك التي تنص على أن «لبنان جمهورية

> جنبلاط: مشروع حرب يمثل نهاية الأفق المسدود للمارونية السياسية

ديموقراطية تقوم على احترام الحريات» (فقرة ج)، «وأن أرض لبنان أرض واحدة لكل اللبنانيين، فلكل لبناني الحق في الإقامة على أي جزء منها والتمتع به في ظل سيادة القانون، فلا فرز للشعب على أساس أي انتماء كان» (فقرة ط).

رغم ذلك، فإن حرب يقدّم على الدستور مخاوفه الناتجة من كون «عمليات بيع العقارات وشرائها الحاصلة هذه الفترة، والتي تنقل ملكية عقارات كبيرة من أفراد ذوي لون طائفي، إلى أفراد من لون طائفي آخر». وبرأي المشرّع المخضرم، فإن هذا الأمر «يستدعي التدخل السريع من المشترع للحؤول دون ضرب صيغة العيش المشترك والوحدة الوطنية، أو تسهيل هجرة اليد العاملة اللبنانية، ولا سيما المنتجة منها، نتيجة فك ارتباط قسم من اللبنانيين بأرضهم وجذورهم. كذلك تستدعي اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمراعاة المبادئ الدستورية أعلاه، والمحافظة على حق جميع اللبنانيين بالإقامة في ظل سيادة القانون، وفي مناخ عيش مشترك، ومنع التهجير والهجرة».

لم يكن ينقص مشروع القائد السابق لـ«ألوية تنورين» سوى منع تجوّل اللبنانيين في مناطق «الطوائف الأخرى». تجاهل المادة السابعة من الدستور التي تنص على أن «كل اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحمّلون الفرائض والواجبات العامة دونما فرق بينهم». واللافت فيه هو منع البيع بين أبناء الأديان المختلفة، لا بين أبناء المذاهب. وعندما حاولت «الأخبار» الاتصال به للاستفسار منه عن مشروعه، لم يتسنّ لها ذلك بسبب وجوده خارج البلاد. لكن أحد المقربين منه يتولّى توضيح الأمر وفق الآتي: بإمكان شخص ماروني أن يبيع أرضه للبناني أرثوذوكسي أو كاثوليكي، لكن المحظّر هو أن يبيع أملاكه لشخص مسلم! يكمل المقرّب من حرب «دردشته غير الرسمية»: إذا باع المسيحي أرضه إلى مسلم، ثم اكتشف بعد فوات الأوان خطأه وأراد التراجع عنه، فإن بإمكان المسلم أن يقول له: ليس لك عندي شيء. أما إذا باع أرضه لمسيحي وأراد التراجع، يصبح بإمكانه اللجوء إلى مطرانيته أو ما شابه!

هل تصل الطائفية السياسية بهذه البلاد إلى وضع أكثر سوءاً مما هي عليه الآن؟ من يدري؟ ثمة من قد يفاجئنا بلافتة كُتب عليها: ممنوع دخول أبناء الطوائف الأخرى... والكلاب.

تقرير

«الاتجار بالمخدّرات» تهمة حزب اللّه المقبلة!

باريس ــ بسام الطيارة

رويداً رويداً تتكشّف التحضيرات لـ«ملفّات ما بعد المحكمة». خبير أمني فرنسي متقاعد عمل لفترة طويلة على مختلف الملفات الأمنية ذات صفة دولية يكشف، شرط كتم هويته، أن «الزاوية الجديدة التي يمكن أن يُستهدف عبرها حزب الله هي: تهمة الإتجار بالمخدرات». يضيف الخبير إن «كلمة مخدرات ستحلّ محل كلمة المحكمة» في الخطاب الرسمي والخاص لمناوئي حزب الله، وإن «ترددها سيأتي عرضاً في المرات الأولى» قبل أن يتوسع الشرح بتشعب علاقات حزب الله المزعومة بشبكات التهريب العالمية.

ويرى أن ذلك يأتي بهدف «تجريم الحزب في اللاشعور العربي» في المرحلة الأولى، مما يقود إلى «نزع هذه الهالة المحيطة بعمله المقاوم». ثم تمتدّ الحملة الإعلامية عبر «ريبورتاجات» تطاول المافيا وكارتيلات أميركا اللاتينية مع التلويح بتعاون «لصيق» مع منظمات إرهابية قبل أن يعود اسم حزب الله إلى التقديم بوصفه إحد أبرز هذه المنظمات التي تستفيد من تجارة الموت.

يوافق أكثر من مراقب أوروبي على ما يقوله الخبير، ويرى هؤلاء أن «لصق تهمة الإتجار بالمخدرات» هي السبيل الوحيد لوضع حزب الله على لائحة الإرهاب، إذ إنه بات شبه مؤكد أن القرار الاتهامي أياً كان مضمونه، وما يمكن أن يستتبعه من ردود فعل لن يسمح بوضع حزب الله على لائحة الإرهاب لأسباب شتى، منها أن ذلك سيؤكد «الأهداف السياسية» التي تقف وراء المحكمة.

كذلك فإن تشديد المسؤولين الأوروبيين على «الدور السياسي لحزب الله» ورفضهم مطالب واشنطن إدراج اسمه على لائحة الإرهاب، يجعل من الصعب تغيير مواقفهم رأساً على عقب إلا إذا تأزم الوضع في لبنان ولجأ الحزب إلى استعمال سلاحه في الداخل، وهو ما باتت تستبعده دوائر القرار حتى في ظل تفاقم تلك الأزمة.

كذلك، بات ثابتاً أن السيناريوات الاسرائيلية التي تتحدث عن «هجوم حزب الله لاحتلال لبنان» تثير الابتسام أكثر مما تؤخذ على محمل الجد في الدوائر المتابعة في أوروبا.

إلا أن هذه الدوائر تصبح متقبلة لوضع حزب الله على لائحة الإرهاب، إذا «ترسخت قناعة ما» بأنه منغمس في تمويل عمله عبر الإتجار بالمخدرات والتعامل مع كارتيلات الجريمة المنظمة. ويقول الخبير الفرنسي في هذا الصدد، إنه «يكفي شكوك حول تواطؤ» (soupçons de collusion) لكي يوضع الحزب على لائحة الإرهاب وتمويل الإرهاب ويكون عليه «برهنة براءته» لسحب اسمه من هذه اللائحة الدولية، في «لعبة شبيهة بمسألة أسلحة الدمار الشامل».

وإذا وضعنا جانباً الاتهامات الإسرائيلية الدائمة للمقاومة بتهريب الممنوعات والمخدرات، وكذلك «النسج الخيالي» لكيفية تعامل حزب الله مع مهربي مخدرات إسرائيليين للحصول على معلومات، وهو ما لا يمكن التأكد منه حتى ولو صحت «الحكايات»، فإنه يمكن متابعة بروز «خطة تجريم حزب الله»

تدّعي أميركا أن كاراكاس تؤوي مقاتلين من حزب الله في منطقة جوخيرا (رويترز)

> تجريم الحزب مما يقود إلى نزع الهالة المحيطة بعمله المقاوم

التي بدأت قبل سنة وبضعة أشهر عندما بدأ الحديث يدور عن «ركاكة الاتهامات» التي يمكن أن يحملها القرار الاتهامي وعن «قوة رد فعل المقاومة» في حال اتهامها أو اتهام أفرادها. ففي 29 تموز عام 2009 صدر عن مكتب محاسبة الحكومة التابع للكونغرس في الولايات المتحدة تقرير يتهم فنزويلا بـ«عدم التعاون الكامل في الحرب على تجارة المخدرات» وندّد التقرير بتساهل كاراكاس في التعامل مع جماعات التهريب الكولومبية. بالطبع رفض الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الاتهامات وذكر أنها تأتي في سياق «تهديدات أميركا لفنزويلا». ورأت وزارة الخارجية الفنزويلية أنها «تفتقر إلى الموضوعية»، إلا أن إسرائيل دخلت على خط الاتهامات وقال رئيس إدارة أميركا اللاتينية والكاريبي في وزارة الخارجية الاسرائيلية، دوريت شافيت، لصحيفة «تمبو» الكولومبية، إن كاراكاس «تؤوي مقاتلين من حزب الله» في منطقة «جوخيرا» (شمال غرب) فنزويلا وكذلك في جزيرة مارغاريتا في البحر الكاريبي.

بعد أربعة أشهر، في 21 تشرين الثاني عام 2009، خرج ضابط إسرائيلي رفيع، دايفيد أغمون، ليصرح لقناة التلفزيون الإسرائيلية الثانية، بأن «الجيش الإسرائيلي يسمح بعض الأحيان للبنانيين بتهريب مخدرات إلى داخل البلاد». وفسر ذلك بأنه بهدف «الحصول على معلومات عن حزب الله».

وفي مطلع هذا العام عادت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية لتفجّر الموضوع بتاريخ 12 كانون الثاني 2010 بحديثها عن اتهام أجهزة شرطة لحزب الله بتمويل عملياته من تجارة المخدرات في أوروبا، بناءً على تحقيق أظهر «وجود كوكايين على أوراق نقدية» ضبطت مع شخصين من عائلة لبنانية يشتبه في أنها هرّبت مبالغ كبيرة إلى لبنان.

وبعد أشهر قليلة، في 26 حزيران 2010، دخل الكونغرس على الخط مرة ثانية وخرجت النائبة عن ولاية كارولينا الشمالية، سوي ميريك، لتحذّر زملاءها من «التواطؤ بين حزب الله وكارتيلات المخدرات على الحدود الأميركية المكسيكية».

في أي حال، «الدودة باتت في الثمرة»، حسبما يقول المثل، فقد تلقفت «المواقع المعادية» لحزب الله ولحلفائه هذا التراشق، لترويج أخبار حول «تجارة حزب الله» وتوجيه أفظع النعوت له ولحلفائه، وخصوصاً إيران.

مشروع للهيئة يغلب الخلافات

«الأزمة بالعشرات» تهبط وزن الله المقيدا

تحقيق

صور تضيق على أهلها

في الحارة القديمة لمدينة صور، تزداد حشراً يوماً بعد آخر الوحدات السكنية قيد الإنشاء. والسبب ليس لزيادة الكثافة السكانية في تلك البقعة، بل لأن أهلها لم يعد باستطاعتهم التمدد خارجها، للحصول على سكن بات عزيزاً وحكراً على فئات دون أخرى. والأسوأ أن الأزمة لا تقتصر على صعوبة الحصول على مسكن، بل إن بعض من يؤويه سقف بات مهدداً بخسارته

هل يزحف المستثمرون إلى شاطئ صور؟ (الأخبار)

صور – آمال خليل

نزاعات عقارية عدة تضرب على أكثر من صعيد في مدينة صور في السنوات الأخيرة، تتمحور إشكاليتها حول شراء مستثمرين عقاراً ما، بما عليه من إنشاءات سكنية وتجارية، ثم يطلبون من شاغليه إخلاءها بالحسنى وإلا فالمحاكم جاهزة لفضّ النزاع.

فمن المقرر أن تشهد قاعة محكمة صور المدنية جلسة استماع في الأول من شهر شباط المقبل، بين وكلاء متمولين من آل حمود من جهة ووكلاء عدد من المواطنين الذين يطالبهم الطرف الأول بإخلاء محالهم الواقعة في شارع أبو ديب. وتعود القضية الى العامين المنصرمين عندما اشترت مؤسسة حمود عقارين اثنين في الشارع: الأول تعود ملكيته الى شخص من آل محفوظ والثاني الى ورثة علي الجمال. والمشترك بين العقارين أن كلاً منهما يضم أربع محال تجارية بين ألبسة وخضر وكومبيوتر وتزيين نسائي، لا تزال تعمل بنحو طبيعي منذ فترة تراوح ما بين أربعة عشر عاماً وأربعين. وعليه، فإن الشاري قد بيعه العقار بحجره وبشره، إذ إن مشغلي المحال كانوا قد استأجروها أو اشتروها بخلوّ، وفق قانون الإيجارات المعتمد في حينه، ما ولّد أخذاً وردّاً بين المؤسسة ومن رفض إخلاء محله لقاء تعويض مادي، إلى أن وصل الجدل بينهم للقضاء.

قبل أربعة عشر عاماً، استأجر محمد سرور المحل الذي يستخدمه منذ سنوات لبيع أجهزة الكمبيوتر وتصليحها. عقد الإيجار كان عبارة عن خلوّ دفع بموجبه لصاحب العقار «ما قيمته 42 ألف دولار حين كان سعر المحل آنذاك خمسين ألفاً» بحسب سرور الذي ظل يدفع بدل إيجار شهري. لكن الأمان الذي كان يستظلّ به بموجب قانون الإيجارات، تضعضع منذ عام، عندما زاره أحد المـلّاك الجدد، وعرض عليه مبلغاً مالياً لقاء استرداد المحل الواقع ضمن العقار الذي أصبح ملكه. وإذا كان أحد جيرانه في المبنى المقابل، قد وافق على الإخلاء بعدما تكررت صيغة البيع ذاتها، فإن سرور لم يقبل بل عدّ نفسه «صاحب حق بموجب عقد الخلو الذي يملكه، وأن مطالبته إخلاء مصدر رزقه تمثّل إجحافاً بحقه وتشريداً له». لذا، رفض سرور العرض، لا بل لجأ إلى القضاء لإثبات حقه. ومثله فعل جاراه اللذان يملك الأول منهما محلين والثاني محلاً واحداً، علماً بأنهم تحولوا منذ أن تمّت صفقة البيع «إلى دفع بدلات الإيجار الى آل حمود بزيادة نسبتها 33 في المئة» يقول سرور.

وعلى بعد أمتار، يتكرر النزاع ذاته مع أربعة من أصحاب المحال الذين اشترت الشركة ذاتها العقار الذي تقع عليها قبل ثلاث سنوات. واللافت هنا، أن عقد الإيجار الذي يملكه هؤلاء يعود إلى سنين طويلة. ففي عام 1983، استأجر قاسم عواضة محله لبيع الألبسة بخلو، وقبله بثماني سنوات، فعل المزين سمير بدوي الشيء ذاته. أما الخضرجي أمين أحمد، فقد استأجر المحل منذ أربعين عاماً وأضاف إلى إنشاءاته. الجيران الثلاثة ومعهم جار رابع، يقفون بين يدي القضاء لتحصيل حقهم في البقاء بمحالهم وبين يدي الخبير الذي كلفته المحكمة تخمين التعويض اللائق. وذلك بعدما «نفض كل من بلدية صور ونواب المنطقة وأحزابها أيديهم من القضية» كما يؤكدون.

وعن الرأي القانوني بالنزاع، يعتدّ وكيل مؤسسة حمود المحامي وسام حمود بالمادة الثامنة من قانون الإيجارات التي تنص على «أحقية استرداد المأجور من مالك العقار بهدف هدمه وإقامة بناء جديد مكانه». المادة نفسها توجب عليه أن «يدفع للمستأجر تعويضاً عادلاً تقدّره المحاكم على ألّا يقل عن 25 في المئة وألّا يزيد على خمسين في المئة من قيمة المأجور». وعليه، سلكت المؤسسة طريق التفاوض مع المستأجرين للتوصل إلى تعويضهم وإخلائهم المحال. إلّا أنهم «طلبوا أرقاماً خيالية في ما نراه نوعاً من الابتزاز، برغم أنهم مستأجرون منذ سنوات طويلة ببدل إيجار سنوي لا يتعدى ألف دولار» يشير حمود. إشارة الى أن طلب استرداد المأجور في العقارين هو بهدف هدم محاله السبعة التي تؤلّف واجهته الأمامية على الشارع، لبناء مجمع تجاري. وإذ يفضّل حمود حتى الساعة حل النزاع حبياً بين الطرفين بدلاً من المحاكم، يلفت الى أن مؤسسته قد ربحت في معركتها المماثلة مع شاغلي مبنى الشافي المقابل الذين اختار بعضهم طريق القضاء، فيما رضخ آخرون للمصالحة. وفي نتيجة المنازلة، خسر أصحاب الدعوى أمام حمود وأخلوا محالهم بحكم المحكمة.

في المقابل، لا يجد وكيل كل من أحمد وعواضة وبدوي، المحامي علي ديب أن الاعتداد بالمادة الثامنة من قانون الإيجارات، عادل هنا. فالإشكالية برأيه، تكمن في أن «مؤسسة حمود تشتري منذ فترة عقارات في مدينة صور بسعر رخيص لكونها مشغولة من مستأجرين قدامى، في الوقت الذي أعطت فيه قوانين الإيجارات الاستثنائية الحق للمستأجر بتمديد عقود الإيجار لحمايته». وإذا كانت تلك المادة تجيز استرداد المأجور للضرورة العائلية أو للهدم بسبب تهالك المبنى أو إذا غيّر المستأجر وجهة استعماله، فإنها شروط «لا تنطبق على الثلاثة أو على حالة المبنى» يقول ديب. إلّا أن المالك «يستند الى البند الذي يجيز الاسترداد مقابل الهدم، ليفرض شروطه على المستأجرين». ولأن «الواقعة قد وقعت»، يحاول ديب أن يرفع من قيمة التعويض الذي حدّده المالك وهو ما بين 30 ألفاً و80 ألف دولار بحسب مساحة كل محل. لكن المبلغ الذي يجده المتضررون عادلاً «يجب أن يكون أعلى بكثير بالمقارنة مع الأسعار الرائجة»، إذ إن سعر أحد المحال المجاورة أو تلك التي ستبنيها المؤسسة في المجمع الموعود، لن يقل عن 800 ألف دولار، فيما بدل إيجاره الشهري لن يقل عن ألف دولار. وبما أنهم «لن يستطيعوا استئجار محل بديل في المجمع أو في المدينة برمّتها أو شراءه»، بحسب ديب، يطالبون «بتخفيف الضرر الذي حل بهم من جهة، ولكي لا تصبح قضيتهم نظاماً معتمداً في المدينة فيصبح معظم سكانها خارج بيوتهم ويختل الواقع الاجتماعي».

لكن ما يخشاه ديب ووكلاؤه قد أصبح بالفعل نظاماً معتمداً في صور، فما حصل معهم ليس الأول من نوعه، بل هو حلقة من الحركة الاقتصادية في المدينة، فقبل نحو خمس سنوات، اشترت شركة تاجكو عقاراً يملكه ورثة رضا خضرا في صور، حيث كان يقيم فيه أشخاص من آل صفي الدين وبحر والأشقر... الذين كانوا قد بنوا بيوتهم منذ أكثر من أربعين عاماً. وبقرار من المحكمة أو بالاتفاق المرضي، وافق، لقاء تعويض مادي، معظم شاغري العقار على إخلائه برغم أنهم يملكون حججاً بالشراء من خضرا، ما عدا منير صفي الدين وجيرانه من ورثة سليم الأشقر الذين لم يتركوا الميدان في انتظار استعادة حقهم. إلا أن الحق الذي يثبته صفي الدين بورقة شراء مسجلة بنحو 300 متر من أصل العقار البالغ 996 متراً، أوصله الى المحاكم وإلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي وعده قبل عامين بحل قضيته «لكنه لم يفعل» كما يؤكد. وكان قد ردّ على قرار محكمة صور بوجوب تنفيذ الإخلاء، باستئناف وبدعوى مضادة ضد الشركة وضد آل خضرا الذين «باعوه مع العقار». وما عزز موقف صفي الدين هو أن المحكمة التي حكمت ضده، لم تحكم ضد آل الأشقر «الذين استفادوا من الحملة التي قمنا بها» يقول صفي الدين. في المحصلة، تنتظر القضيتان أمام محكمة الاستئناف بتّهما، فيما يواجه صفي الدين وزوجته دعاوى بالقدح والذم والتشهير رفعتها عليهما «تاجكو» التي تتنازع أيضاً مع أشخاص من آل دخل الله عقاراً مجاوراً تبلغ مساحته 995 متراً وبالسيناريو ذاته. نزاع عقاري مماثل نشب على مدخل صور الشمالي عند منطقة جل البحر بين أحد رجال الأعمال من آل الساحلي وعائلة سالم الفلسطينية اللاجئة في تجمع جل البحر، أوصل الأخيرة الى القضاء. وسبب النزاع هو بيت العائلة الذي يقع ضمن العقار الذي اشتراه الساحلي. وبعد وساطات عدة ساهمت فيها اللجنة الشعبية للتجمع، استحصلت العائلة «على تعويض أفضل من الذي رصده لها رجل الأعمال، لكنه لم يمكّنها من شراء منزل بديل في المدينة فانكفأت إلى سكن متواضع في مخيم البص» بحسب أحد المسؤولين في اللجنة.

لاجئو جلّ البحر من جهتهم، يدركون أن دورهم لم يعد بعيداً قبل أن يقرر المستثمرون التمدد باتجاه مساكنهم التي تحتل الواجهة الأمامية بمحاذاة الشاطئ، وإنشاء مشاريع سياحية، بعدما انتشروا في العقارات المجاورة التي أفرغوها لبناء مشاريع سكنية فخمة وتجمعات تجارية ارتفعت قبالة أكواخ اللاجئين.

> يستغل المشترون مادة قانونية تجيز استرداد المأجور لهدمه فيخرجون شاغليه منه
>
> يدرك لاجئو جل البحر أن دورهم لم يعد بعيداً قبل أن يقرر المستثمرون التمدد باتجاه مساكنهم

الفاتورة الباهظة

بمعزل عن الرأي القانوني بالنزاعات الحاصلة في صور وهويّة أصحاب الحقوق، ولّد النزاع الدائر خشيةً لدى مئات العائلات من المستأجرين القدامى، من أن يلقوا المصير ذاته في ظل استشراس رؤوس الأموال التي أفشت في المدينة أزمة اقتصادية حادة، فالنهضة العمرانية الفاخرة التي تشهدها المدينة منذ ما بعد عدوان تموز 2006، بتمويل من عدد من المغتربين، باتت مقتصرة على ذوي الدخل اللامحدود، حيث متوسط سعر الشقة الواحدة ارتفع من نحو 45 ألف دولار قبل العدوان الى ما يفوق مئة ألف.

في هذا الإطار، يشيد نائب رئيس بلدية صور ورجل الأعمال صلاح صبراوي بالنهضة الاستثمارية في صور، واصفاً إياها بأنها «قفزة تصحيحية بحق موارد مدينة صور». لكنه في المقابل، أقرّ بأنّ ذوي الدخل المحدود «سيدفعون الفاتورة الباهظة لارتفاع مستوى المعيشة في المدينة». أما بشأن النزاعات السكنية، فالبلدية «لا سلطة لها للتدخل سلباً أو إيجاباً بين المستأجرين والمستثمرين».

صور الضيق على أهلها

تحقيق

بين يدي وزير البيئة محمّد رحال ملف متكامل عن التلوّث التاريخي الناتج من مصانع شركات الترابة في شكا. وفيما لا تزال اللجنة التي ألّفها وزير الدولة لشؤون البيئة الأسبق آغوب جوخادريان تكتسب صفة قانونية لمتابعة الملف، يلاحَق أحد أعضائها نتيجة شكاوى الشركات

مصانع شكا

هل يعيد رحال إحياء «اللجنة السداسية»؟

بسام القنطار

غبار مصانع الإسمنت في شكّا لا يغطي طرقات المنطقة وبيوتها ورئات سكانها فقط، بل طاول أيضاً قرارات وزارة البيئة منذ عام 1991، وصولاً الى «المذكّرة الإرشادية» لصناعة الإسمنت في لبنان، والتلوث البيئي العام الناتج منها، التي وضعتها مجموعة من الخبراء عام 1997، وطلب الوزارة من الشركات المصنّعة للإسمنت التقيّد بها.

المفارقة أنّ هذه القرارات، رغم قِدمها نسبياً، لا تزال ترتّب مفاعيل قانونية، إن لجهة صلاحية اللجنة التي كُلّفت بقرار وزاري متابعة موضوع التلوث الصناعي في منطقة شكا وسلعاتا والجوار، أو لجهة تحرك القضاء، وتحديداً النيابة العامة الاستئنافية في الشمال، وملاحقة شركات الإسمنت لعدم تقيّدها بروزنامة العمل الموضوعة بمعرفتها وتحمل تواقيع ممثلين عنها، في التقارير التي رُفعت إنفاذاً لقرارات وزراء البيئة المتعاقبين، وآخرها القرار 191 الصادر عام 1997.

جديد هذا الملف، تحرّك قضائي باتجاه معاكس، حيث مثل الناشط البيئي بيار أبي شاهين، أمام خبير الخطوط في المباحث الجنائية، على خلفية دعوى تقدمت بها شركة الترابة الوطنية (ترابة السبع) تشتبه فيها بأن الأخير قد يكون كتب بخط يده تهديداً بالقتل موجّهاً إلى رئيس مجلس إدارة الشركة بيار ضومط.

الدعوى الأخيرة ليست إلّا واحدة من سلسلة دعاوى تُغرق بها شركات الترابة كل من يحاول انتقادها أو توزيع بيانات ومناشير تشرح التلوث الذي تسبّبه، ولقد طاولت هذه الدعاوى بيار أبي شاهين والدكتور جورج جعلوك وآخرين، وبعضها قدّمت على أساس جزائي.

المفارقة أن رئيس بلدية شكا فرج الله كفوري، المنتخب ديموقراطياً، لفترة رئاسة ثالثة، هو المتعهد الأكبر لدى شركة الترابة الوطنية، حيث عهد الى شركة النقل البحري التي يملكها نقل موادّ الكلنكر والجفصين والبتروكوك الى الميناء المخصص للشركة.

الناشط أبي شاهين، وبعد سلسلة التحقيقات التي أجراها معه مكتب تحريات طرابلس في قوى الأمن الداخلي، ومثوله أمام خبير الخطوط في المباحث الجنائية في بيروت، يسعى الى تحصين نفسه مقابل دعاوى الشركات، من خلال الاستناد الى مرجعية قانونية، وهو وجد في قرار تعيينه عام 1991 من جانب وزير الدولة لشؤون البيئة الأسبق آغوب جوخادريان، في اللجنة الرسمية الملكفة مكافحة التلوّث الصناعي في شكا وسلعاتا والجوار مرجعاً قانونياً صالحاً، وخصوصاً أن وزراء البيئة المتعاقبين لم يحلّوا هذه اللجنة التي تضم د. محمد خولي ود. ميلاد جرجوعي (متوفّى) عن وزارة البيئة، وبيار أبي شاهين وجهاد خوري عن الأهالي، وروجيه الخوري وسيمون حراق ونزار شلق عن المصانع في شكا وسلعاتا. ولقد عهد إلى هذه اللجنة بدء استعمالها، وفعاليتها لتحقيق ذلك. وبدون هذه المعلومات لا يمكن تحديد مصادر التلوّث ومعالجتها. كما تطالب المذكرة بالحد من الملوثات الناتجة من العمليات الفرعية في داخل المصنع، مثل السفع الرملي المستعمل لتنظيف المعادن، ودراسة استعمال طرق بديلة، وضمان عدم تسرّب الوقود السائل الناتجة من حوادث سفن الشحن.

المذكرة الإرشادية

يسأل أهالي شكّا عن مصير التوصيات التي تضمّنتها المذكرة الإرشادية الصادرة عن وزارة البيئة عام 1997، ويطالبون وزير البيئة محمد رحال (الصورة) بالتدقيق في التزام الشركة بها، علماً أنّ الكثير من هذه التوصيات تحتاج إلى تعديل، على ضوء التقدم التقني في طرق مكافحة التلوّث بعد مرور 13 عاماً على صدورها.

توصي المذكّرة بضرورة توضيح إدارة مصانع الترابة في لبنان مراحل التصنيع المتّبعة بالتفصيل مع ذكر المواد الخام المستعملة والوقود وتوضيح مكوّناتها وكمياتها وإرفاق هذه المعلومات بنشرة عن سلامة المواد، وتحديد أماكن تسرب وانبعاث الملوّثات البيئية، ولائحة بالأجهزة المستعملة لضبط التلوث وتاريخ تركيبها،

يوثق التقرير الدسم الذي سلمه ابي شاهين الى رحال مئات المخالفات (بلال جاويش)

لا يأس... مع المتعاقدين

فاتن الحاج

«صلواتنا لله ببشارة خلاصنا في العام الجديد». هكذا اختار متعاقدو التعليم الثانوي الرسمي عدم تفويت أفول السنة من دون التذكير بقضيتهم، أي التثبيت في ملاك وزارة التربية. فعلوها العام الماضي أيضاً وفي مثل هذا الوقت تحديداً. تجمعوا مجدداً أمام مبنى الوزارة «لأنّ المسؤولين يمعنون في تجاهل مآسينا ومظالمنا، ولو أرادوا لفعلوا ذلك بين ليلة وضحاها. لكن قضيتنا في اعتباراتهم خارج الجبنة الطائفية وخارج لعبتهم المناطقية والانتخابية»، كما يقول حمزة منصور، رئيس اللجنة العليا للمتعاقدين. لكن في جعبة المعتصمين هذه المرة اقتراحات جديدة يذكر بعضها للمرة الأولى، منها مناشدة وزير التربية حسن منيمنة إجراء مباراة شفهية عبر قانون الألقاب يعقبها فتح كلية التربية يخضع بعدها الأساتذة لامتحانات يقبل على أساسها الناجحون فقط. المتعاقدون طالبوا أيضاً بالحفاظ على عقود جميع الأساتذة للعام الجديد. وبرزت أيضاً دعوة إلى زيادة أسابيع العقد السنوي للعام الدراسي إلى 32 أسبوعاً بدلاً من 28 ورفع أجر الساعة إلى 30 ألف ليرة لبنانية بدلاً من 27. وفي لائحة المطالب التعجيل بمستحقات الدفعة الأولى للعام الجاري والإسراع في إرجاع ما أخذ من ضرائب باهظة على مستحقات المتعاقدين لعام 2009 التي لا تزال للآن في أروقة وزارة المال. رفع المعتصمون هذه المرّة «دوز» لهجة اللافتات: «هل تنتظرون موت المتعاقدين الثانويين حتى ترفعوا عنهم ظلم سنوات غيابكم؟». هم يقصدون أنّهم ليسوا مسؤولين عن الوضع الحالي الذي وصلوا إليه، فليسوا هم من غيّب كلية التربية ومباراة مجلس الخدمة المدنية لعشرات السنين. يسألون: «هل سأل المسؤولون أنفسهم لماذا لا يزال هؤلاء متعاقدين؟». منيمنة، على الأقل، لم يمانع استقبال وفد من المتعاقدين عشية العيد. المعتصمون سارعوا إلى «مصارحته» بأنّ «الاعتصام ليس ضدك؛ لأننا لم نظلم على يدك، لكن بيدك خلاصنا». وزير التربية جدد التأكيد أنّ «قانون الألقاب لا يمشي في لبنان»، داعياً الأساتذة إلى اقتراح حلول منطقية. ودعاهم إلى إعداد اقتراح قانون لمباراة تراعي ظروفهم؛ لأنهم تجاوزوا شرط السن (44 عاماً) ولا يحق لهم المشاركة في مباراة عادية لمجلس الخدمة المدنية، معلناً استعداده للمضي فيه حتى النهاية.

على فكرة

أعلنت شركة «سوليدير» في بيان أمس، أنها في ليلة رأس السنة ستنظم عروضا للأسهم النارية في وسط بيروت لاستقبال العام الجديد. وتفرقع الشركة هذه السنة مقابل «مبنى لوريون لو جور» القديم في شارع طرابلس عند ساحة العجمي في أسواق بيروت، حيث ستطلق الألعاب النارية عند منتصف ليل الجمعة تاريخ 2010/12/31، في حضور حشود من المواطنين، إذ إن بيان «سوليدير» دعا جميع المواطنين إلى النزول إلى وسط المدينة للاحتفال.

زغرتا: «تخمة» بالمواقع الإلكترونية

فريد بو فرنسيس

غزت المواقع الإلكترونية لزغرتا وقضائها الشبكة، حتى بات ممكناً القول إن لكل قرية موقعاً خاصاً بها. ففي زغرتا المدينة، وحدها، وصلت المواقع الإلكترونية هناك إلى حدود 12 في حدٍّ أدنى، فضلاً عن المواقع الخاصة بالأفراد أو تلك التابعة للبلديات. أما الوظيفة؟ فمتنوعة: فضلاً عن أنها تعرّف عن المدينة والمراكز فيها، «فهي توفّر التواصل ما بين الأصحاب، أو مع أهلنا من المغتربين من القضاء»، يقول طوني زخيا. لا يعرف هذا الشاب النوم، فاهتمامه الزائد بمتابعة المواقع الإلكترونية يدفعه للسهر طويلاً. أما عندما يستيقظ من ساعات نومه القليلة، فلا يجد نفسه إلا أمام شاشة الكمبيوتر في غرفة نومه. ويعلّق قائلاً: «ولك فنجان القهوة على الصبح بصحبة الإنترنت أفضل بكثير من الثرثرة مع الناس». على الشاشة الصغيرة، يتابع زخيا «أخبار العالم وأقرأ الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية الخاصة بالبلدة وغيرها. وبعدها أباشر عملي». يختصر قائلاً: «أصبحت مدمن إنترنت». حال زخيا لا تختلف كثيراً عن حال شربل غالب، الطالب في كلية الصحة في الجامعة اللبنانية؛ فهذا الأخير لا يترك موقعاً «إلا أبحث فيه عن جديد. حتى في الجامعة أفتح الإنترنت وأتابع النشاطات الرياضية». على ما يبدو، فإن الإدمان أصبح عاماً على المواقع الإلكترونية، حتى إن البعض أنشأ مواقع خاصة به، كحال رانيا الحراق التي تقضي يومها أمام شاشة الكمبيوتر «أقرأ مواضيع اجتماعية وثقافية أو بيئية، كما أتابع المقابلات الاجتماعية التي تهتم بالشؤون المنزلية وربات البيوت».

ولم تعد تلك المواقع حكراً على أبناء زغرتا المقيمين؛ فلمغتربي القضاء حصّة منها. وفي هذا الإطار، بدأت تظهر المواقع المتعددة اللغات «لرفد المغتربين بكل جديد عن المدينة وأهلها، فلا نترك شاردة أو واردة إلا ننشرها على المواقع»، تقول كلاريا معوض صاحبة أحد المواقع الإلكترونية. لكن رغم هذا الانتشار، إلا أن بعض هذه المواقع تعاني «فقراً إعلانياً»، قد يكون ناشئاً عن عدم الاقتناع بعد بفكرة الإعلان على الإنترنت. لذا، تبقى المبادرات الفردية هي الممول الأساسي لمعظم المواقع الإلكترونية غير السياسية في زغرتا «بانتظار التوسع والبحث عن مصادر تمويل أخرى تأتي عادة من طريق الإعلانات»، تختم معوّض.

مصانع شكا

هل يريد رئيس الجمعية الرحيل؟

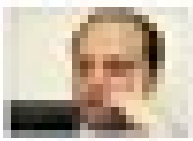

زيزو.. حلم بأسوأ الأرقام الأخيرة

لا يأس.. مع المصافين

اللجنة السداسية إجراء دراسات ميدانية وأعمال كشف ورفع تقارير دورية عن أوضاع التلوث في المنطقة مع التوصيات الضرورية، والأهم أن قرار تأليف اللجنة الذي يحمل الرقم 12/ب نصّ على «استمرار عمل اللجنة لحين الوصول الى النتائج المطلوبة لرفع عملية التلوّث ومتابعة تنفيذ المقترحات والتوصيات». هل وصلت اللجنة الى النتائج المطلوبة؟ الجواب بالنفي لا يحتاج الى دراسات، يكفي زيارة المنطقة السكنية المحيطة بالمصانع، والتدقيق في القرارات والتقارير والمذكّرات الرسمية للتثبّت من أنها بقيت حبراً على ورق.

سلم أبي شاهين الى وزير البيئة محمد رحال، ملفاً يقع في ما يزيد على 200 صفحة، طالباً منه إعادة إحياء اللجنة السداسية المذكورة وفرض رقابة صارمة على الشركات للتقيّد بالقرارات التي تحمل تواقيع ممثلين عنها.

رحّال أبدى أمام أبي شاهين استنكاره الشديد للملاحقات التي طاولته، ووعد بأن يرفع الملف الى وزير الداخلية والبلديات زياد بارود لإجراء تحقيق ومعرفة ملابسات الدعوى التي تقدّمت بها شركة الترابة الوطنية.

> عهد إلى اللجنة إجراء دراسات ميدانية ورفع تقارير دورية عن أوضاع التلوث

إحياء اللجنة السداسية وانتظار نتائج التحقيقات، لا يُعفيان وزارة البيئة من العمل على اتخاذ مجموعة إجراءات للحد من الفلتان الذي تمارسه شركات الترابة، وغياب أيّ رقابة حقيقية على عملها، وخصوصاً أنّ الوزارة تتشدد في موضوع رخص المقالع والكسارات وتحيلها على المجلس الأعلى للمقالع الذي يرأسه وزير البيئة. وهنا يسأل أبي شاهين عن سبب استمرار شركة هولسيم في القيام بتفجيرات يومية في مقالعها ما يهدّد المياه الجوفية والبيوت في شكا والجوار، ويسأل أيضاً عن المهل الإدارية التي تعمل مقالع الشركات بموجبها بدون ترخيص من المجلس الأعلى، وبدون التعهد بالقيام بأعمال التأهيل وبدون دفع الرسوم الواجبة الى وزارة المالية.

كذلك يطالب أهالي شكا بوقف مرور الشاحنات في سوق شكا وتحويلها إلى الأوتوستراد لما تلحقه من أضرار بالتجّار والبيوت، علماً أنّ شكا تشهد كل شهر تقريباً اعتصاماً احتجاجياً على خلفية هذا الموضوع، وكرد فعل على وقوع حادث سير سببه الشاحنات المحمّلة ترابة، لكنّ الجهات المختصة في البلدية وقوى الأمن الداخلي لا تحركّان ساكناً.

نقاط أخرى كثيرة يطالب الأهالي بتنفيذها فوراً. فشركة الترابة الوطنية تعمد الى تخزين البتروكوك في مستودع مكشوف وفي مخالفة واضحة لشروط التخزين الآمن، الذي يتضمنه قرار المديرية العامة للتنظيم المدني رقم 2651. والمفارقة أنّ البلدية التي تعترض على مكان مستودع البتروكوك، التابع للشركة وتطالبها بنقله الى مكان آخر، تمتنع عن إعطاء رخصة لتغطيته بطريقة آمنة، رغم أنّ الشركة تقدمت برخصة مرفقة بخرائط تفصيلية. وهنا يسأل أبي شاهين عن الدوافع الحقيقيّة وراء تعطيل البلدية لرخصة تغطية المستودع فيما لا تُلزم الشركة بنقله، علماً أنّ تفريغ البواخر وتحميلها من ميناء الشركة الملاصق للمستودع ينتج منه نثر الغبار أثناء العمل ما يفاقم من حدّة تلوث هواء المنطقة.

ومن الشروط الفنية الى الضرائب، تضمّن الملف الذي قدمه أبي شاهين الى الوزير رحال، طلباً بالتدقيق المالي في الضريبة الواجب دفعها من جانب شركة الترابة الوطنية الى البلدية، التي تبلغ ملياري ن وخمسمئة مليون ليرة في السنة، فيما يجري حالياً دفع بدل 800 مليون ليرة عن طريق التراضي.

الأمثلة عن المخالفات يزخر بها التقرير الدسم، الذي بات في عهدة الوزير رحال. فبتاريخ 22 حزيران 1999 تقدمت شركة الترابة الوطنية بطلب رخصة استثمار لشراء آلة لطحن الكلنكر (الترابة الخام) ولقد وافقت اللجنة على فتح الاستثمار شرط نقل كمية الكلنكر الموجودة في العراء الى داخل الهنغارات، والالتزام بعدم وضع أيّ كمية خارجها. القرار الذي حمل توقيع مندوبين عن وزارات العمل والصناعة والبيئة والصحة والمحافظ يُظهر أن الشركة تعهدت بتاريخ 5 آب 1999 لمحافظ الشمال بالوكالة نزيه شمعون المباشرة برفع الكلنكر، لكنّ السؤال المطروح هو هل تأكدت اللجنة الصحية أو الأجهزة المعنيّة في المحافظة، من تعهدات الشركة قبل 11 عاماً، علماً أنّ الكلنكر يخزّن بكميات ضخمة خارج الهنغارات، ولا من يسأل.

فانات ـ مطاعم لإحياء رأس السنة

خالد الغربي

شعارات صيدا لا تشبه العادة. فهذه المرة لخطاطي الشعارات الثورية والاجتماعية هموم أخرى لا علاقة لها بتحقيق العدالة ولا بالدعوة للثورة على النظام الطائفي، كالتي كتبوها سابقاً؛ إذ حملت الدفعة الجديدة من الشعارات هموماً شخصية. «كيف بدّي إسهر ليلة رأس السنة، وما معي مصاري بجيبتي؟». سؤال خطّ على قماشة كبيرة في منطقة الدكرمان ووقعها «المعتّر». لا يعكس هذا السؤال الحال التي يمرّ بها المعتّر فقط؛ ففي مثل هذه الليلة ثمّة «معترين» كثر يصعب عليهم تمضية العيد حتى في البيت، بسبب «الجيبة الفارغة». وربّما كان البرنامج عندها «نام وسمّك الحرام»، كما تقول لافتة أخرى. لكن مقابل هؤلاء، هناك من س«يسكر الليلة» على مقربة من مكب النفايات «اللي ريحته بتدوّخ»، إلا أن من سيسهر فعلاً سيكون قلّة قليلة. والسبب؟ غلاء المعيشة وارتفاع أسعار بطاقات الحفلات الفنية التي يحييها المطربون هو ما يدفع بعددٍ من مواطني مدينة صيدا إلى التغاضي عن سهرة نهاية العام، أو في أحسن الأحوال البحث عن بدائل. في هذا الإطار، ابتدع البعض

> بعض شباب صيدا قرروا إحياء السهرة في فاناتهم ـ المطاعم الجوالة

طريقة جديدة للاحتفال؛ فبعض الشبان قرروا إحياء السهرة في «فانات ـ مطاعم جوالة»، كما يقول مصطفى، الذي رفض الكشف عن اسمه الكامل. هذا الشاب ومجموعة من رفاقه سيزينون الليلة «مطعمهم» بعبارة «2011 هابي نيو يير»، ويركنونه على مقربة من مطعم معروف في منطقة الضبيه «من هون بنتسلى وبنطلّع مصروف»، يقول. أما العائلات، فلن تكون الخيارات أمامها مفتوحة، أو البيت أو السهرة «على ضفاف نهر الأولي»، يقول عامل الميكانيك محمد جمعة. يضيف: «الطقس سيساعدنا، وقد أعددنا العدة من مأكل ومشرب من شوية تبولة لمعجنات وبزورات ومشروبات غير روحية، وبكلفة لا تتعدى 50 دولاراً أميركياً».

ضرورات قضاء سهرة لائقة في المنزل بأقل كلفة، دفعت بالمواطن محمد وهبي للتوجه إلى بحر صيدا، مشرعاً شباكه علّه يحظى «بكم كيلو من أنواع مختلفة من السمك لتكون طبقاً على مائدة السهرة». يقول الرجل: «حسبتها بدقّة، يعني بدل أن أشتري من سوق السمك بسعر مرتفع في عز موسم الطلب عليها، أصطادها».

ثمة من ترك «للسهّيرة الكيف»، مستفيداً من العيد علّه يسترزق، ومنهم محمد الذي شرّع أبواب محله منذ بضعة أيام، عارضاً بطاقات للمعايدة. لكن المفارقة أنه حتى بطاقات المعايدة انقسمت بين «موالاة» و«معارضة». بطاقات لن تخلو من الإسقاطات السياسية عرضت للبيع في محله وفي معظم محال أسواق صيدا.

حملت شعارات سياسية منها على سبيل المثال «عام 2011، عام تحقيق العدالة ومعرفة الحقيقة»، أو «عام 2011 ، عام الوحدة الوطنية اللبنانية»، أو «2011 عام استمرار المقاومة».

متفرقات

جرحى في الفاعور بسبب بعض الشوكولا

قطع عدد من أهالي بلدة الفاعور (نقولا أبو رجيلي)، ليل أول من أمس، طريق عام زحلة ـ كفرزبد بالحجارة، لفترة امتدت نحو ساعة من الوقت، وذلك على أثر خلاف فردي وقع بين شخص من آل الطعيمي وآخر من آل البشارة، ما لبث أن تطوّر الى تضارب بالعصي والأيدي وتراشق بالحجارة، بعدما تدخّل العشرات من أبناء العائلتين لمناصرة أقربائهم. وذكر متابعون أن النساء كان لهن الدور الأكبر في تسعير الخلاف، حيث عمدن الى تحطيم زجاج المنازل والسيارات المركونة في مكان الخلاف. وسقط بنتيجة العراك أربعة جرحى، نقل أحدهم الى المستشفى للمعالجة لأن إصابته بالغة. وبعد سماع أصوات طلقات نارية كثيفة من أسلحة حربية من جهة التلال المحيطة، حضرت دوريات من قوى الأمن الداخلي، وقوة من الجيش اللبناني، أحكمت الطوق على مداخل البلدة، ونفذت عمليات دهم واسعة بحثاً عن مطلقي النار ومفتعلي الحادثة الذين فروا إلى جهة مجهولة، كذلك فتحت الطريق أمام السيارات التي اضطر بعض أصحابها الى قطع مسافات طويلة عبر طرقات ترابيّة للوصول إلى منازلهم. وأوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار»، أن أسباب الخلاف تعود الى ضرب حمزة بشارة فتاة من آل الطعيمي، بعدما اتهمها بسرقة كمية من علب الشوكولا من معمل لتصنيع البسكويت يعملان به معاً.

قضيّة نفوق الماعز تتفاقم في النبطيّة

تفاعلت قضية نفوق رؤوس الماعز في النبطية وكفررمان، بعدما نفقت 40 رأساً يملكها الراعي علي قدوح و15 رأساً يملكها جاره الراعي حسن حمزة في كفررمان، وذلك في أقل من شهر. وأكدت مصلحتا الزراعة والصحة في النبطية، أن أسباب النفوق تعود لإهمال الرعاة تلقيح رؤوس الماشية قبل فصل الشتاء، ما أدى إلى إصابة الماعز بمرض التسمم الدموي نتيجة فقدان المناعة، طالبين من الرعاة عدم الخوف لأن المسألة قد حصرت. وفي السياق ذاته، طلب رئيس بلدية النبطية، أحمد كحيل، من مكتب الثروة الحيوانية القيام بدوره، محاولاً طمأنة المواطنين «لأن البلدية لا تسمح بذبح المواشي في مسلخ النبطية إلا بعد مراقبتها من الطبيب البيطري المعتمد يحيى بدر الدين لفحصها والتأكد من خلوها من الأمراض». بدوره، لفت بدر الدين إلى أن الماعز نفقت بسبب التسمم الدموي «إنتروتوكسينيا»، عازياً الأسباب إلى عدم تلقيحها. وأوضح الطبيب أن المرض المذكور مستوطن ويصيب الماشية كل عام، لكنه يتراجع بفضل تغذية المواشي وتلقيحها وتغذيتها، ما يؤدي الى تقوية مناعتها، أما إذا انعدمت هذه الأمور فإن المرض يظهر ليصيب المواشي وهذا ما حصل في النبطية».

«اليازا» و«لاسيب» توزّعان الإرشادات

دعت جمعيتا «اليازا» و«لاسيب»، في بيان مشترك أمس، المواطنين إلى تلافي المزيد من حوادث السير ليلة رأس السنة. ونبّه البيان المواطنين، سائقين ومشاة، إلى «عدم الإفراط في تناول الكحول لسائقي المركبات على أنواعها، وضرورة انتداب سائق من كل مجموعة ليلتزم عدم تناول الكحول قبل القيادة وذلك لتحقيق عودة آمنة أو استعمال سيارات الأجرة». وطالب البيان قوى الأمن الداخلي بقمع مخالفات الكحول إذا تجاوزت كمية الكحول نصف غرام في ليتر الدم، إضافة إلى ضرورة استعمال حزام الأمان في جميع المقاعد من دون استثناء وخاصة في المقعد الأمامي إلى جانب السائق، مع التشديد على أهمية جلوس الأطفال حتى الثامنة في كرسي الأمان. إلى ذلك، لفتت الجمعيتان وسائل الإعلام الى ضرورة تذكير المواطنين بمخاطر القيادة ليلة رأس السنة. وفي الإطار نفسه، نبه البيان إلى وجوب «صيانة المركبات قبل فصل الشتاء وخصوصاً بالنسبة إلى الأشخاص الذين يرغبون السهر في المناطق الجبلية حيث تصعب الرؤية».

لا للمحارق صفر نفايات في عكار

أطلقت «جمعية الحداثة»، أمس، في مركزها في برقايل ـ عكار، مشروع «لا للمحارق صفر نفايات»، لمناسبة «اليوم العالمي من أجل صفر نفايات» الذي أطلقه التحالف اللبناني (zero weste)، شمل قرى الحميرة، جديدة، القيطع، ببنين، مجدلا، برج العرب، مشحا. وأشار رئيس الجمعية زاهر عبيد إلى أن «الحملة تضمنت توعية وإرشادات بشأن التخلص من النفايات وكيفية إعادة تدويرها، ونالت حتى الآن ما يزيد على 1500 توقيع في مسيرتها بالقرى السبع».

أخبار

غدير في الخامسة تحت خط الفقر

الجديدة تحتج أمام مقاهٍ في الجمعة

الجزيرة تحتفي بمهرجان الرمان

الأمطار تغمر طريقاً في عالية

ثقافات

ثقافات ـ مطاعم الجبل رئتي الصيف

2011 وصفات لأمراض العدل

تناول قسم العدل في «الأخبار» منذ انطلاقه أمراضاً متنوعة ومتشعبة يعانيها نظام العدالة في لبنان وتنتشر أوجاعه بين الناس، جميع الناس، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والطائفية والمذهبية والعرقية والمناطقية. أمراض العدل لا تقتصر على تراجع حكم القانون؛ إذ إن الخلل قد يكون في النصوص القانونية غير العادلة. أمراض العدل لا يمكن حصرها في بقعة

جنسيتي حقّ لي ولأسرتي

المرأة ليست متساوية مع الرجل في لبنان، حقوقها كمواطنة منتقَصة. كم من النساء اللبنانيّات حُرمن حق إعطاء جنسيّتهن لأولادهن؟ كم من شبّان وفتيات ولدوا وتعلّموا وكبروا في لبنان، لكنهم ظلوا دائماً «رعايا أجانب» يعيشون بين طوابير المنتظرين أمام الإدارات العامة لتبرير أو تشريع إقامتهم في لبنان. الأسوأ أنّ بعض اللبنانيات المتزوجات عرباً أو أجانب، فضّلن تسجيل أولادهن تحت خانة «مجهول الأب»، لأن هذه الوسيلة تضمن حصول الولد على الجنسية اللبنانية.

إنها معركة من أجل المساواة بين الرجل والمرأة، ومن أجل حقوق الإنسان، ومن أجل مفهوم عصري للمواطنية. الخطوات القانونية المطلوبة في هذا المجال كثيرة، وليكن قرار القاضي جون قزي بالسماح للبنانية بإعطاء الجنسية لأبنائها، الذي أُجهض في «الاستئناف» سابقة يُبنى عليها، لأنّ جنسية اللبنانية حق لأولادها. ثمة دعوة موجّهة إلى مجلس النواب لإقرار قانون جديد للجنسية يساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق ـ كما في الواجبات ـ والأهم فلتقم السلطات المعنية برفع التحفظات اللبنانية عن الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو».

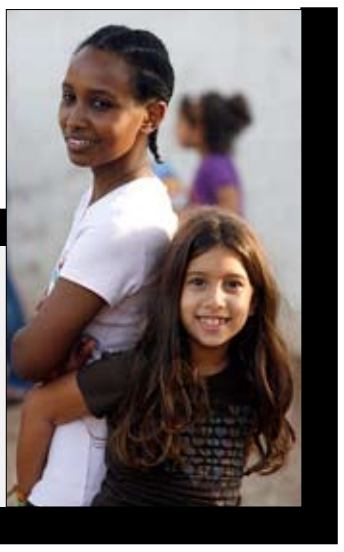

عمال وعاملات بلا حماية

عاملات المنازل والعمال العرب ليسوا بخير... قوانين المراقبة والحماية ليست فعالة. تتقدم حُرمة البيوت على حقوق الإنسان، عشرات العاملات فارقن الحياة هذا العام، وانتهت التحقيقات باعتبارهن منتحرات. أجور بعض العاملات لا تُدفع، وساعات العمل لا تكاد تنتهي، وأيام العطل حق لا يتمتعن به.

الخطوة الأولى ملقاة على عاتق وزارة العمل، لتفعيل شروط العقد الموحد للعاملات الأجنبيات، وتفعيل أداء «الخط الساخن»، الخطوة الثانية من واجبات المشرعين، فليشرعوا متابعة شروط العامل داخل المنازل. الخطوة الأخيرة من واجبات القائمين بالتحقيقات الجنائية، فالمطلوب التوسع في التحقيقات في وفيات عاملات، أو ما تتعرض له أخريات من سوء معامل. عشرات العمال العرب يقعون ضحايا حوادث العمل، أو يتعرضن للسلب والنشل وللاعتداءات الجسدية. الحماية ضرورية من خلال فرض القوانين التي تجبر أصحاب العمل على تقديم الضمانات الأساسية للعامل من وسائل الحماية في الورش، والتأمينات الصحية وتثبيت معدل متوسط للأجور، والأهم لتوقع الحكومة اللبنانية اتفاقات مع دول هؤلاء العمال بغية تشريع وجودهم وعملهم في لبنان.

تحية

مفقودون إلى متى؟

إنّ معالجة مشكلة آلاف المفقودين والمخطوفين في لبنان منذ 1975 يُفترض بها أن تكون في أعلى سلّم الأولويات، إذا كانت هناك إرادة حقيقية لإرساء دولة القانون في لبنان، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ القانون الذي منح عفواً عاماً عن الجرائم المرتَكبة قبل تاريخ 28 آذار 1991 (القانون 84) كان مجحفاً بحقّ ذوي المخطوفين والمفقودين، إذ لم يشترط كشف أمراء الحرب وأتباعهم عن الحقيقة مقابل الإعفاء عنهم. وتناسى هؤلاء تفاصيل الجرائم التي ارتكبوها، تناسوا الذين قتلوهم وعذّبوهم وخطفوهم ودفنوهم أحياءً في أماكن مجهولة. واعتقد المجرمون أنّ مرور الزمن يمكنه أن يكرّس العفو عنهم، إلّا أن أمهات المفقودين وزوجاتهم وأبناءهم وبناتهم وأشقاءهم وشقيقاتهم ما زالوا يبحثون عنهم في كلّ مكان، ما زالوا ينتظرون عودتهم في كلّ لحظة، ما زالوا يسألون عنهم كلما سمعوا بالعثور على بقايا بشرية في ورشة بناء، أو في حقل زراعي، أو في مغارة مهجورة.

على الدولة أن تتحرّك عبر أجهزتها القضائيّة والأمنية، ويمكن أن يبدأ المسؤولون بجمع الحمض النووي من ذوي المفقودين والمعلومات التي تعرّف عنهم، ويمكن أيضاً تخصيص مكتب ضمن وحدة الشرطة القضائية للبحث عن المفقودين، يشرف على عمله قاض. ويُمنح القاضي صلاحيات استثنائية بموجب قانون، يتيح له إجراء بحث ممنهج، والاستعانة بخبراء في العلوم الجنائية وفي التنقيب واقتفاء الأثر. وعلى المكتب الخاص بالمفقودين والمخطوفين أن يراجع التقارير الأمنية والعسكرية التي صدرت خلال الحروب الفائتة ليحدّد من خلالها الأماكن التي يُحتمل أن يكون فيها مقابر جماعية، وأن يعزل هذه الأماكن باعتبارها مسارح محتملة لجرائم سابقة، وذلك تمهيداً لانطلاق أعمال التنقيب بحثاً عن جثث المفقودين. وقد تشمل هذه الأماكن مواقع في عُرض البحر وعلى امتداد الشاطئ. أمّا في ما يتعلّق بالمخطوفين الذين يثبت أنهم نُقلوا إلى خارج لبنان، فيُفترض بالأجهزة القضائية المختصّة أن تُعدّ ملف تحقيق كاملاً عنهم، وتُصدر استنابات دولية عبر الإنتربول بحق أجانب يتبين أنهم ضالعون في عملية الخطف والإخفاء وربما القتل.

إنّ حلّ قضية المفقودين والمخطوفين يُعدّ بداية إرساء العدالة في لبنان، فهل يجرؤ المسؤولون عليه؟

حماية المشتبه فيهم

لا يزال مشهد جثّة محمد مسلّم معلّقة في ساحة كترمايا ماثلاً في ذاكرة الكثيرين.

في نيسان 2010، وقعت جريمة قتل راح ضحيتها عجوزان وحفيدتاهما، قضوا طعناً بالسكاكين بطريقةٍ أقلّ ما يُقال فيها أنها وحشية. سكرة الجريمة لم تدم طويلاً، فقد اندفع أهالي البلدة تُسيّرهم الغريزة، وارتكبوا جريمة أفظع من الأولى. انتزعوا المشتبه فيه بالجريمة الأولى من أيدي عناصر قوى الأمن وانهالوا عليه بالضرب حتى أزهقوا روحه. لم يكتفوا بذلك، بل سحلوه في شوارع البلدة قبل أن يُعلّقوه على عمود حيث تُرك كي يكون «عبرة لمن لا يعتبر». غوغائية المشهد ذكرت برقصات الموت فوق الجثث في العصور الوسطى، لكن أهالي البلدة لم يكونوا المذنبين الوحيدين. فدماء القتيل شاركت فيها قوى الأمن. أعلنوا أنه الفاعل، مستبقين انتهاء التحقيق، واصطحبوه لتمثيل الجريمة من دون حماية كافية، فسلموه بذلك للأهل الذين لم تجفّ دماء أبنائهم بعد ليثأروا من القاتل المفترض.

ذكرى جريمتي كترمايا يجب أن تكون درساً للمحافظة على سريّة التحقيق وحماية حياة المشتبه فيهم، الذين قد يتبيّن أنهم أبرياء.

الآخر ليس جحيماً

«الآخر هو الجحيم، الآخر هو ذلك الرجل ـ أو المرأة ـ الذي له لون بشرة داكنة. إنه ابن البلدان الفقيرة، ابن الطائفة الأخرى... الآخر هو المثليّ جنسياً». هؤلاء هم الآخر بالنسبة إلى معظم اللبنانيين، ولأنهم مختلفون فهم «معاقَبون» اجتماعياً. تتعدد فنون الممارسات العنصرية والمذهبية والطائفية في لبنان، وتتعدد أشكال الهوموفوبيا.

صاحب البشرة الداكنة تُهضم حقوقه، العمال الآتون من الدول النامية محرمون الضمانات القانونية والاجتماعية، أما المثليّ جنسياً فيُعَدّ شاذاً يجب «تحاشيه»، يُمنع عليه أن يُعلن خياراته وميوله.

الحل في رؤية حديثة والعمل الجدي على ثقافة ضد العنصرية... لكن المشكلة تواجه جدياً من خلال النصوص القانونية.

المشرّعون أمام امتحان عسير. عليهم أن يتخطوا ذواتهم، وأن يؤمنوا بما تنص عليه شرعة حقوق الإنسان. المطلوب إصدار قوانين تجرّم بعقوبات قاسية أية ممارسة تنمّ عن حسّ طائفي أو عن شعور عنصري أو عن استعلاء على إنسان آخر. يجب أن يُصدر المشرعون في لبنان قانوناً يجرم الممارسات ضد المثليين، وأن يذهب هؤلاء المشرعون، نواباً وقانونيين، إلى حد تطهير النفس من الهوموفوبيا.

2011 وصفات لام

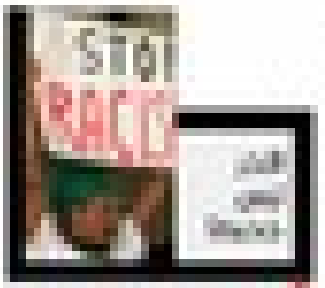

أمراض العدل

جغرافية محدّدة ولا حشرها في قطاع من القطاعات المحلية، وهذه الأمراض تتفشى وتتضخم أحياناً. في هذا العدد الأخير من 2010، يستعيض قسم العدل عن عرض المشاكل باقتراح بعض العلاجات الممكنة إذا توافرت الإرادة الجدية لدى المسؤولين عن الخدمة ومتلقيها على حدّ سواء. العدل ضمانة لحفظ كرامات الناس وحقوقهم، فهل من يعدل؟

إعداد:
عمر نشابة
بيسان طي
محمد نزال
رضوان مرتضى

رقي في الاستجواب

التعذيب مصطلحٌ يُطلق على أي عمل يُنزل آلاماً جسدية أو نفسية بإنسان ما وبصورة متعمّدة ومنظمة في وسيلة من وسائل استخراج المعلومات أو الحصول على اعتراف. رغم الحملات المنظمة لمناهضة التعذيب، باعتبار أنه أسلوبٌ وحشي لا يتناسب والعصر الحديث، إلا أنه لا يزال نمطاً مستخدماً للاستجواب في معظم مراكز التوقيف والاعتقال في لبنان. يرى القائمون بالتحقيق أنه الوسيلة المثلى لسحب الاعتراف من المرتكبين خلال فترة قياسية. بناءً عليه، يُفترض القيام بدورات تأهيل لتغيير الموروث السائد في أسلوب التحقيق والاستجواب وطرح بدائل لتطوير تقنياته. يقابل ذلك، تعريف المواطن بحقوقه التي كفلها له القانون. فعند توقيفه، له الحق بالتزام الصمت. هذا الحق المقدّس الذي لا يُعيره القائمون على الأمن أي اهتمام، فضلاً عن حقّه بحضور محام أثناء الاستجواب. يضاف إلى ذلك، ممارسة رقابة فعلية على الأجهزة لحثّهم على احترام حقوق الأفراد. للسهر على حسن سير القانون، يجب وضع تقارير دورية عن أماكن التوقيف لزيادة قوة الرقابة قبل إنزال العقوبة الرادعة بحق المخالفين لصون الحقوق والارتقاء بالمجتمع اللبناني عبر صون الحقوق.

سجون للتأهيل لا للانتقام

أصل داء مأساة السجون في لبنان محصورٌ بمسألة الاكتظاظ. تتفرّع عنها مسائل نقل صلاحيات السجون من وزارة الداخلية إلى وزارة العدل وبناء سجونٍ مؤهلة والانتهاء من موضوع النظارات. جميعها أمور إذا عولجت، تسهم في إيجاد أنماط جديدة من السجون تنسجم مع الفكر العقابي الحديث الذي يقوم على أساس أن السجن مركز للتأهيل والإصلاح وفق مبدأ أن مؤسسات العقاب هي مؤسسات لإعادة التربية. فهدف عقوبة السجن ليس الانتقام بل الإصلاح والتأهيل، إذ يُعدّ السجين مريضاً بحاجة إلى علاج.
الاكتظاظ والحشر في مساحات ضيقة، من دون فرز للنزلاء، عامل يتنافى مع مفهوم الإصلاح، فيُسهم في تخريج مجرمين من السجن لا مواطنين صالحين. لذلك يُفترض تطبيق مبدأ العزل بين السجناء على أساس الخطورة ونوع الجريمة المرتكبة. ولتطبيق العزل يجب مُعالجة مشكلة الاكتظاظ عبر بناء سجون جديدة بالإضافة إلى إفراغ السجون الحالية من نزلائها الذين يقعون في خانة الأجانب المحتجزين وأولئك الموقوفين احتياطاً مثلاً، إذ يجب على القضاء تفعيل آليات عمله كي لا ينتظر المحتجزون سنوات في السجن قبل محاكمتهم، فيمر تطبيق العدالة بمحطة الظلم.

تحية

الفساد ينهش المؤسسات

كثير من اللبنانيّين يتباهون بأنهم من «صنّاع الحضارة»، بعضهم يغالي في اعتبار لبنان بلداً «مصدّراً للحضارة والرقي إلى العالم»، لكن يغيب عن بال هؤلاء، أو يغيّبون، أنّ بلدهم قد أصبح في مرتبة متأخرة جداً بين دول العالم في موضوع الفساد الإداري، الذي ما انفكّ ينخر عظم المؤسسات والإدارات الرسمية منذ الاستقلال. مشكلة الفساد مزمنة، يندر أن تجد مسؤولاً في الدولة ينفي هذا الأمر، فجميعهم يدعون إلى المعالجة، ولا ينفكّون يضعون خططاً نظرية للمواجهة، ومع ذلك يبقى الفساد مستشرياً، سرطاناً ينهش جسم الدولة. رائحة الفساد فوّاحة، لا يمكن كبحها طويلاً، ولهذا فقد صنّفت منظمة «ترانسبارنسي انترناشونال» غير الحكومية، التي تتخذ من برلين مقراً لها، لبنان إحدى أكثر الدول فساداً في العالم، إذ احتل المرتبة الـ130 مع نيجيريا وليبيا، وذلك من بين 180 دولة تناولها تقرير المنظمة في عام 2010. أما على مستوى الدول العربية، فقد احتل المرتبة الـ 14 لناحية انتشار الفساد فيه. النظام اللبناني قائم على المحاصصة الطائفية، ما يزيد من صعوبة ضبط الفساد، ويعطي الزعماء نفوذاً ضمن إدارات الدولة، ولا سيما في ضوء توزيع الوظائف على أساس طائفي وسياسي أكثر منه على أساس الكفاءة والقدرات. هذا الواقع يُعزّز تفشي الرشى المالية، ويركّز مبدأ الاستنسابية في التعامل مع المواطنين، فيغيب العمل بمبدأ «الموظف المناسب في المكان المناسب». على المستوى القضائي، التشكيلات القضائية تُجرى وفق المحاصصة الطائفية والسياسية، فيصبح لكل جهة قضاتها المقرّبون منها. في الأجهزة الأمنية، المعنية أساساً بتوفير الحماية والأمن لجميع المواطنين، كثيراً ما يحتاج الضابط والأفراد إلى توسيط الجهة السياسية أو الطائفية المحسوبين عليها بغية ترقيتهم. وزير العدل إبراهيم نجّار يعترف بوجود مشكلة رشى في قصور العدل، وإن كان يرفض التعميم، لكنه لا يرى حلاً لهذه المعضلة سوى «بزيادة رواتب القضاة والمساعدين القضائيين». الأمر نفسه يُساق على ضبّاط وأفراد قوى الأمن، فيُفترض تعزيز رواتبهم الشهرية بغية إبعادهم عن سطوة الزعماء وترغيبهم. وقبل كل ذلك، لا بد من العمل، لا الاكتفاء بالقول، على إيجاد مناخ عام يُرسّخ من خلاله حكم القانون، الذي يفرض ضمناً مبدأ المحاسبة والعقاب تجاه أيّ مخالف.

توقيف احتياطي تعسفي

يحصل في لبنان، ولو نادراً، أن تتوافر نية إصلاح صادقة عند أحد المسؤولين في الدولة، فيصطدم بمواد قانونية لا تتماشى مع الأعراف والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان. تعدّ المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي تتحدث عن التوقيف الاحتياطي، إحدى أبرز المواد القانونية التي أثير خلال عام 2010 موضوع ضرورة تعديلها.
هذه المادة تجيز توقيف المواطن احتياطياً مدّة عام قبل إصدار الحكم بحقه، وكثيراً ما صدرت أحكام بالبراءة على أشخاص كانوا قد قضوا خلف القضبان نحو سنة، وأحياناً أكثر (فضلاً عن الذين أنهوا مدّة محكومياتهم وما زالوا داخل السجن) ما يعدّه أهل القانون توقيفاً «تعسفياً»، علماً أنّ هذه المادة تجيز التوقيف بلا حد زمني في بعض الجرائم، مثل التجارة بالمخدّرات أو حتى تعاطيها.
في عام 2009، أحالت وزارة العدل على رئاسة مجلس الوزراء مشروع قانون يرمي إلى تعديل المادة 108 ووضع سقف زمني محدد للتوقيف الاحتياطي. وضع آنذاك مشروع القانون في أدراج مجلس الوزراء، وها هو عام 2010 ينقضي من غير أن يُقرّ، وبالتالي يبقى التوقيف الاحتياطي على حاله في لبنان... تعسفياً بامتياز.

طب (عدم) شرعي

إن التحقيق الجنائي لا يكتمل إلا بوجود تقرير طبي دقيق يصف وضع الضحية والمشتبه فيه، إذ يتيح ذلك التقرير للمحققين توسيع آفاق البحث والنظر في مختلف الاحتمالات.
تصدر مصلحة الطب الشرعي في لبنان التي تتبع لوزارة العدل، جدولاً دورياً بأسماء الأطباء الشرعيين في المحافظات. لكن معظم هؤلاء الأطباء لم ينالوا شهادات أكاديمية في الطبّ الشرعي، بل قرّرت الوزارة تصنيفهم أطباء شرعيين من دون مراجعة لجنة الاختصاصات في وزارة الصحّة. وتكتفي وزارة العدل بالتأكد من أن هؤلاء الأطباء مسجلون في نقابة الأطباء. تكمن المشكلة الثانية في عدم تحديث الأطباء الشرعيين لمعرفتهم الأكاديمية عبر مشاركتهم في مؤتمرات دولية وحضورهم دورات متخصّصة. أما المشكلة الثالثة فتكمن في غياب التجهيز اللازم وعدم وجود مكان مخصّص لتشريح الجثث بحثاً عن معلومات قد تُستخدَم أدلةً جنائية.
الحلّ يكمن في إنشاء كلية خاصة بالطب الشرعي في الجامعة اللبنانية، وتجهيزها بالقوة البشرية والآليات المناسبة. ويفترض كذلك تحديث مصلحة الطب الشرعي في وزارة العدل وربطها بوزارة الصحّة العامة وتعيين طبيب شرعي رئيساً عليها.

رياض العدل

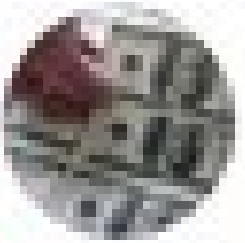

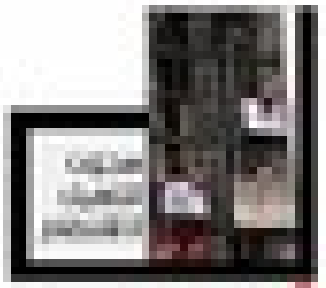

دراسة

بعد ثلاث سنوات من اندلاع الأزمة المالية العالمية لا يزال الإجماع مفقوداً بين صانعي السياسات والباحثين عن الأسباب الرئيسيّة الكامنة وراء اختلال التوازن المالي عالمياً. من هذا المنطلق تركّز دراسة حديثة صادرة عن صندوق النقد الدولي على أدوار عوامل «الرقابة والتنظيم» و«السياسة النقدية» و«الاختلالات الاقتصاديّة وتدفّق الرساميل»

جذور الأزمة المالية

البحث عن اختلال التوازن والسياسة النقدية والرقابة... والأخلاق

في محاولة منها لمقاربة الأدلّة على «الجذور الكامنة» خلف الأزمة المالية التي انفجرت كلياً في الفصل الأخير من عام 2008، تتفحّص دراسة صدرت أخيراً عن صندوق النقد الدولي بعنوان «ما الذي سبّب الأزمة الماليّة العالميّة؟»، الأهميّة النسبيّة لتدفّق الرساميل بين البلدان والسياسة النقديّة ومعايير الرقابة، في تشجيع تراكم اختلالات التوازن المالي قبيل الأزمة.

وتستند الدراسة إلى بيانات منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بين عامي 1999 و2007، للإضاءة على أهميّة هذه العوامل الثلاثة في اندلاع الأزمة، التي بدأت في الولايات المتّحدة في صيف عام 2007، وانفجرت كلياً في خريف العام التالي مع انهيار المصرف الأميركي «Lehman Brothers». وتبع الأزمة المالية ركود حاد كان الأسوأ على العالم الصناعي منذ الركود العظيم في ثلاثينيّات القرن الماضي.

وعموماً تمثّل نتائج الدراسة، التي أعدّها أواردا ميروشيه ووإيرليند نيير، دعامة جيّدة للطرح الذي يقول إنّ «تدفّقات الرساميل وفّرت الوقود الذي صمّمه على نحو غير متناسب العالم المتقدّم وأدار به النظام المالي (العالمي)، ومن ثمّ اشتعل ليولّد العاصفة النارية التي لفّتنا جميعاً».

ففيما كان خللٌ في تركيبة الرهون العقارية في الولايات المتّحدة الشكلِ الأوّلي للأزمة، انسحبت مباشرةً على مجموعة من البلدان الصناعية في المنظّمة مدعومة بمجموعة من العوامل:

1 ـ الانكشاف المباشر على الأصول المالية المرتبطة بالرهون العقارية الأميركية (والمنتجات المالية المعقّدة المرتبطة بها).

2 ـ تراجع الثقة في مجموعة من فئات الأصول (التي تُتداول في الأسواق المالية).

3 ــ جفاف التمويل في الأسواق المالية، أي بين المصارف (ويُرمز إليها بأسواق الجملة).

عن أهميّة عامل تدفّق الرساميل تقول الدراسة إنّه يرسّخ الحاجة إلى إعادة النظر في الأدوات والسياسة لمعالجة فقدان التوازن عالمياً والتدفّقات المالية التي ترتبط به. ففي البلدان التي تتمتّع بفوائض يبرز الأمل في التحسين من خلال السياسات الهيكليّة لخفض فائض المدّخرات وفي السياسات الملائمة لتطوير الأسواق المالية المحليّة والإقليميّة. أمّا في البلدان التي تعاني عجوزات على هذا الصعيد، فإنّ السياسة المالية والتحكّم في تدفّق الرساميل هما الأداتان الرئيسيتان، تقليدياً، لمعالجة مسألة تدفّق الرساميل. وإضافةً إلى ذلك، قد يكون هناك حاجة إلى تطوير «أدوات احترازيّة عامّة» يمكن استخدامها لمواجهة تراكم عوامل الهشاشة المرتبطة بتدفّق الرساميل.

وتوثّق الدراسة أنّ مرحلة ما قبل الأزمة المالية تميّزت بتراجع معدّلات الفوائد عالمياً، ما يجعل من المنطقي الاعتقاد بأنّ هذا الأمر أدّى دوراً في تحفيز تراكم اختلال التوزان العالمي، لكن في المقابل ترى الدراسة أنّه في بعض البلدان التي كانت فيها المعدّلات مرتفعة، لم تتباطأ عمليّة تراكم عوامل اختلال التوازن، لكن في جميع الأحوال يبرز سؤال أساسي يتعلّق بما إذا كان من المجدي أن تُستخدم السياسة النقديّة لمواجهة نشوء مظاهر اختلال توازن في المستقبل. وفي هذا الإطار تشير نتائج الدراسة إلى ضرورة «الحذر» من التوصّل إلى قرار حاسم. فوفقاً للبيانات التي عالجتها «تلقى شكوك على مدى فعالية السياسة المالية في السعي إلى التأثير على خيارات المؤسّسات في القطاع المالي في تعديل موازناتها».

لكن في الوقت نفسه، تخلص الدراسة إلى أنّه من المفترض أن تكون السياسة النقديّة أكثر وعياً لكيفيّة تأثيرها على تدفّق الرساميل. ففي البلدان المتقدّمة ذات الاقتصادات الصغيرة، يسهم اتّباع

بورصة «وول ستريت»: من هنا امتدّ الانهيار إلى باقي العالم (أ ب)

كعب أخيل النظام المالي

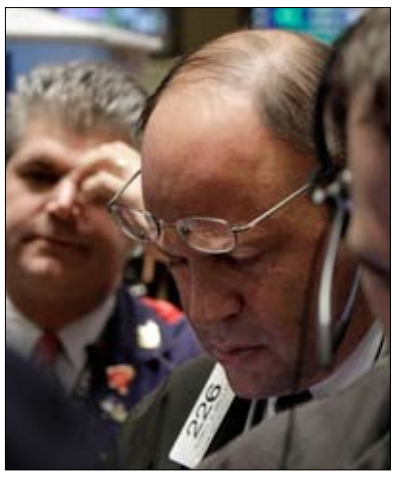

تستند الدراسة في تحليلها لاختلالات التوازن في القطاع المالي في كلّ بلد مدروس على حدة، إلى مقياس توسّع الإقراض الذي يكمن في أسواق التمويل الكبيرة (بالجملة أي بين المصارف) خلال الفترة المدروسة. وقد يكون وفر السيولة هو الذي شجّع زيادة ذلك التمويل قبيل الأزمة، لكن عندما جفت السيولة تحوّل ذلك التمويل إلى «كعب أخيل» النظام المالي العالمي منذ صيف عام 2007، وعلى نحو متزايد منذ خريف عام 2008. ورعت التوسّع بالإقراض مجموعة من السياسات غير المسؤولة في الولايات المتّحدة تحديداً، أدّت إلى تأثر باقي أقطار العالم.

150%

معدّل القروض المصرفيّة إلى الودائع في بلدان مجموعة «OECD» قبيل اندلاع الأزمة، وهو مؤشّر على مستوى المخاطرة بأموال الناس بهدف تحقيق الأرباح، ويعني تحديداً أنّ المصارف أقرضت أموالاً بمعدّل يساوي مرّة ونصف مرّة الودائع في محافظها

قطاعات

زراعة

بدء الكشف على أضرار المزارعين من العاصفة

أعلن وزير الزراعة حسين الحاج حسن، بدء إحصاء أضرار العاصفة الثلجية الثلاثاء المقبل، على أن يكون دقيقاً وبلا تضخيم أو توهين. وأشار إلى أن الوزارة أجرت مسحاً أولياً للأضرار التي لحقت بالأراضي والمنشآت الزراعية. ولفت الحاج حسن خلال اجتماع في مكتبه بالوزارة، إلى أن الأضرار واسعة «ونعوّل جميعاً على عامل الوقت ليُنجَز الإحصاء في أقصر وقت ممكن، لتقويم حجم الأضرار وتحديد الكلفة ووضع المعايير، ثم إقرار الكلفة المالية للتعويض».

وأضاف أن الجيش سيبدأ الثلاثاء المقبل، بالتعاون مع الهيئة العليا للإغاثة وشركة «خطيب وعلمي» وفرق وزارة الزراعة، بالكشف على الأضرار التي لحقت بالأراضي والمنشآت الزراعية. ودعا المزارعين المتضررين إلى إعداد الأوراق الثبوتية اللازمة من وثائق الملكية وصورة الهوية أو إخراج قيد إفرادي وعائلي. وأكد العمل على أن يكون الإحصاء دقيقاً حتى لا يثقل الملف، لأن المطلوب تعويض المتضرر الفعلي، فأي تثقيل للملف من غير المتضررين سيلحق بالمزارع المتضرر أضراراً إضافية. ودعا البلديات والمخاتير في القرى التي ليس فيها بلديات إلى أن يكونوا حازمين ويساعدوا الجيش في عملية التحقق من الأضرار.

ولفت إلى أن «ملف الأضرار الزراعية سيُقوَّم في ما بعد مع النقابات واتحاد التعاونيات والبلديات للتثبت من شمول الإحصاء جميع المتضررين». وشدد على أن «السرعة مطلوبة في إعداد الملف لتحديد كيفية التعويض وللحدّ من خسائر المزارعين والإسراع في إصلاح الأضرار، ولا سيما في كروم العنب والبيوت البلاستيكية ومزارع الدواجن والماشية ومراكب الصيادين».

وأشار إلى أن الكشف سيطال أضرار المباني والمنشآت والموجودات الفعلية في المستودعات، من أدوات إلكترونية وكهربائية وغيرها، وكذلك سيشمل الكشف على الأضرار أضرار المنازل والمنشآت المتضررة قرب الشواطئ، ولا سيما الأبنية التي يقطنها المهجرون.

(الأخبار)

سكن

رفع القرض السكني إلى 270 مليون ليرة

أعلن وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ، رفع قيمة القرض السكني الذي تمنحه المؤسسة العامة للإسكان إلى المقترضين بحدّه الأقصى من 180 مليون ليرة لبنانية إلى 270 مليوناً. وقال الصايغ خلال مؤتمر صحافي إن هذا القرار جاء نتيجة بحث عميق تابعته مع مجلس الإدارة منذ أشهر، ونتيجة دراسة علمية ومالية متأنية خلصت إليها خلوة عقدها مجلس إدارة المؤسسة أخيراً مع رؤساء الوحدات للبحث في المعطيات الاقتصادية والاجتماعية التي تتحكم بقطاع البناء وأسعار الوحدات السكنية والأوضاع المالية في المؤسسة العامة للإسكان، بعد التشاور مع حاكم مصرف لبنان وجمعية مصارف لبنان شريكة المؤسسة في مشاريع الإقراض السكني بموجب البروتوكول الخاص المعقود بينهما.

ولفت إلى أنه كان لا بد من هذا القرار لمواجهة النتائج الاقتصادية السلبية التي ترتبت على ما أصاب القطاع العقاري من غلاء، وعوامل أخرى قاد إليها ارتفاع أسعار العقارات الصالحة للبناء نتيجة المنافسة الحادة على كل شبر أرض من لبنان. إضافة إلى ذلك، سمح تحسن الوضع المالي في المؤسسة وارتفاع نسبة إيراداتها التي تُسهم في تغطية الفوائد بالإقدام على هذه الخطوة.

وبعدما تبيّن للمؤسسة عدم مواءمة قيمة القرض الحالي مع ارتفاع أسعار العقارات، وبعد دراسة متأنية لأسعار السوق، اعتُمدت مساحة الشقة المطلوبة بمعدل وسطي في حدود 150 متراً مربعاً. وفي مقابل تعديل قيمة القرض، فإن الحد الأقصى لمدة القرض سيبقى كما هو، بحيث يمتد إلى 30 سنة، وكذلك الحد الأقصى للمدخول العائلي المحدد بخمسة ملايين ليرة لبنانية، أي عشرة أضعاف الحد الأدنى للأجور؛ لأن تغيير مثل هذا الإجراء يستدعي تعديلاً في قانون الإقراض ويحتاج إلى إجراءات طويلة الأمد تمتد من مجلس الوزراء إلى مجلس النواب.

(الأخبار)

جذور الأزمة المالية

150

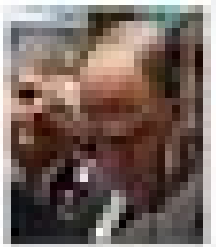

اقتصاد

بدء الكشف على آبار الغاز في بحر غزة

رفع التمويل المناخي إلى 300 مليون دولار

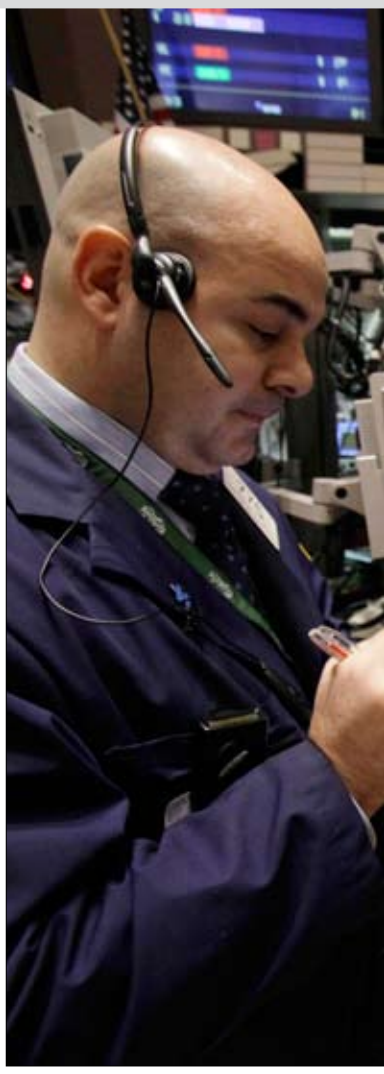

التحرير الكامل لأسواق المصارف يزيد من مستوى الهشاشة

سياسة «ضيّقة» (أسعار حديدية للفوائد) مقارنةً بالمعدّل العالمي، في تدفّق الرساميل، ومن الممكن أن يُشجّع ذلك على نحو غير مباشر على تراكم عوامل اختلال التوازن داخلياً. وعلى العكس من ذلك، فإنّ سياسة ماليّة «فضفاضة»، أو اعتماد سياسة سعر صرف يُمكن تصنيفها بأنّها فضفاضة، قد تسهم في تراكم الفوائض في الحساب الجاري و«خروج الرساميل» ما يؤدّي إلى تحفيز تراكم عوامل اختلال التوازن في بلدان أخرى.

وفي ما خصّ «السياسات الاحترازيّة» تتماهى نتائج الدراسة مع فرضيّة أنّ تراكم عوامل اختلال التوازن المالي عالمياً غذّته «مخاطر أخلاقيّة على نطاق واسع»، وغذّته أيضاً السياسات الاحترازيّة غير المناسبة التي فشلت في معالجة مكامن الخلل النظميّة المرتبطة بالاستخدام الفائض للتمويل بالجملة.

وفي هذا الصدد تتحدّث الدراسة عن ثلاث خلاصات رئيسيّة:

1 ــ توثّق النتائج التي جرى التوصّل إليها عدم قدرة تنظيم رأس المال على تجنّب تراكم الرفع الاصطناعي (الاقتراض فوق القدرة وتحقيق الأرباح اعتماداً على أموال الغير بهامش واسع) الذي يجد جذوره في أسواق التمويل بالجملة (أسواق التمويل الضخمة)، وهذا الأمر يؤكّد الحاجة إلى تشديد أكبر على تنظيم السيولة.

2 ـ هناك حاجة كبيرة إلى مزيد من التدخّل الرسمي ومنح وكالات الرقابة والتنظيم مزيداً من السلطة، وذلك بهدف زيادة فاعليّة الرقابة وتقليص دور عوامل الفشل النظامية.

3 ـ كانت المصارف المركزيّة أكثر فعالية في الرقابة على مخاطر التمويل الخاصة بمستويات السيولة، وهذا الأمر يدعم توجّه إعادة النظر في أطر السياسات التي تمنح المصارف المركزية دوراً رسمياً أكبر في تنظيم السياسات الاحترازية على الصعيد الماكرو اقتصادي.

وأخيراً، تشدّد الدراسة على أهميّة فهم الأزمة المالية العالمية من منظور أنّ «التحرير الكامل لأسواق المصارف يزيد من مستوى الهشاشة».

وتقول إنّ «العلاقة بين المنافسة والاستقرار في أسواق المصارف وإيجابيات فرض حواجز في خفض مستوى المنافسة المفرطة وحوافز المخاطرة الناتجة عن ذلك، تستحق نقاشاً أكبر».

(الأخبار)

سياحة

تعرفة «تاكسي المطار» تشعل حرباً بين السائقين

قرارات وزارة السياحة لا تطبّق مثل قرار منع التدخين!

ما جرى في مطار بيروت الدولي أول من أمس، إثر عقد وزير السياحة فادي عبود مؤتمراً صحافياً للاعتذار من اللبنانيين عن عدم تحقيق ما وعد به من إصلاحات في مطار بيروت، تطوّر دراماتيكياً خلال الساعات الأخيرة، فقد تحوّل الأمر إلى «حرب تاكسيات» بين سائقي السيارات العمومية العاملين في المطار وبين سائقي المناطق.

تعود هذه المشكلة إلى تعرفة نقل السياح من المطار، فقد حدّدتها وزارة النقل والأشغال العامة بقيمة 35 ألف ليرة لكل 6 كيلومترات، أي بقيمة 5900 ليرة لكل كيلومتر، لكن سائقي «تاكسيات» المطار لم يطبقوها فكلّف اثنان من الشرطة السياحية الإشراف على تطبيق هذه المهمة، غير أن «هيمنة» سائقي المطار كانت أقوى من الشرطة السياحية، إذ إن التعرفة لم تطبق إطلاقاً، ما زاد نسبة شكاوى السياح المسجّلة في الوزارة. يقدّم السائقون اعتراضاً على التعرفة، مبنياً على استمرار ارتفاع سعر صفيحة البنزين بما لا يتناسب مع التعرفة المحدّدة، ولذلك فهم لا يتقيدون بها.

إلا أن عبود كان قد تبلّغ أن سائقي السيارات العمومية في المناطق السياحية لن يقبلوا أن يكون هناك 190 سائقاً عمومياً يسيطرون على المطار، ولذلك سيوقفون كل من يدخل إلى مناطقهم من سائقي المطار، ومن يجرؤ على دخول بعض المناطق «يتعرّض للضرب»!

ما يستغربه عبود، هو أن اعتراض السائقين العموميين على وزارة السياحة هو في غير محله، فهذه الوزارة لا تحدّد التعرفة، كما أنه لا يعقل أن تقبل شركات التاكسي في بيروت بتعرفة النقل بنحو 20 ألف ليرة ضمن بيروت، فيما تاكسي المطار لا يقبل بتعرفة الـ35 ألف ليرة على الرغم من أن المسافة تقريباً واحدة، لا بل إنهم يؤكّدون للسائح أن مبلغ 35 ألف ليرة هو ضريبة تجبيها وزارة السياحة وأن كلفة النقل الإجمالية تصل إلى 50 دولاراً.

على أي حال، يطالب سائقو السيارات العمومية في مطار بيروت الدولي، بأن تزاد تعرفة نقل السائح ضمن منطقة بيروت إلى 60 ألف ليرة، أي نحو 10 آلاف ليرة لكل كيلومتر.

ومن مآخذ عبود على ما يجري في مطار بيروت، أن بعض القرارات المتخذة لا مجال لتطبيقها، فعلى سبيل المثال اتخذت وزارة السياحة قراراً بمنع التدخين في مطار بيروت، باستثناء الأماكن المخصصة لذلك، وبدأ تطبيق الأمر عبر الإعلان في المطار صوتياً، لكن حتى اليوم لم تتوصل المديرية العامة للطيران المدني إلى إعلان الأماكن المخصصة للتدخين، فلم يطبق القرار كله.

(الأخبار)

صناعة

2645 مليون دولار صادرات صناعة في 10 أشهر

ارتفعت الصادرات الصناعية في الأشهر العشرة الأولى من عام 2010، إلى 2942 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 35,4% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، حين بلغت 2173 مليون دولار، فيما يتوقّع أن تبلغ هذه الصادرات في نهاية عام 2010 نحو 3500 مليون دولار، علماً بأنها سجّلت في نهاية عام 2009 نحو 2645 مليون دولار، وفي نهاية عام 2008 نحو 2994 مليون دولار.

وبحسب الإحصاءات الصادرة عن وزارة الصناعة، فإن الصادرات الصناعية ارتفعت خلال شهر تشرين الأول من عام 2010 بنسبة 55,8%، وسجّلت 377 مليون دولار، مقابل 242 مليوناً في تشرين الأول 2009.

واحتلّ تصدير الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية، المرتبة الأولى بين القطاعات المصدّرة حتى تشرين الأول 2010، مسجلاً 628 مليون دولار، أي ما نسبته 21,3% من مجمل الصادرات خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2010، تلاه تصدير اللؤلؤ والأحجار الكريمة وشبه الكريمة والمعادن الثمينة بقيمة 563 مليون دولار، أو ما نسبته 19%، ثم المنتجات المعدنيّة ومصنوعاتها بقيمة 382 مليون دولار، أو ما نسبته 13%، فالصناعات الغذائية بقيمة 271 مليون دولار، أو ما نسبته 2,9%، ثم المنتجات الكيماوية بقيمة 247 مليون دولار، أو ما نسبته 8,4%، ومعدات النقل بقيمة 215 مليون دولار، أو ما نسبته 3,7%، والورق ومصنوعاته بقيمة 199 مليون دولار، أو ما نسبته 7,6%، واللدائن الصناعية بقيمة 98 مليون دولار، أو ما نسبته 3,3%، والمواد النسيجية ومصنوعاتها بقيمة 87 مليون دولار، أو ما نسبته 3%، وفي المرتبة العاشرة جاءت المنتجات المعدنية بقيمة 44 مليون دولار، أو ما نسبته 1,5%.

وفي شهر تشرين الأول 2010 وحده، ارتفعت صادرات معدات النقل بنسبة 325% لتبلغ 68 مليون دولار، كما ارتفعت صادرات الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية بنسبة 90% لتبلغ 84 مليون دولار، فيما ارتفعت صادرات اللؤلؤ والأحجار والمعادن الكريمة والثمينة بنسبة 51,2% لتبلغ 56 مليون دولار ومنتجات صناعة الأغذية بنسبة 30,4% لتبلغ 30 مليوناً.

ويتوقع رئيس مجلس تنمية الصادرات الصناعية في جمعية الصناعيين خالد فرشوخ، أن تسجّل الصادرات الصناعية ارتفاعاً «لتبلغ في نهاية عام 2010 نحو 3500 مليون دولار، وهذا يعني زيادة بقيمة مليار دولار في عام 2010». ويشير إلى أن دور جمعية الصناعيين هو «تنفيذ رؤية شاملة تحتضن عملية التصدير وتخلق الآليات المناسبة لذلك».

تجدر الإشارة إلى أن وزيرة المال ريا الحسن كانت قد رفضت في الجلسة ما قبل الأخيرة للجنة المال والموازنة، منح الصناعيين إعفاءً من الدخل على صادراتهم، بحجّة أنّ الأمر يتيح التهرّب الضريبي، علماً بأنّ الصناعيين يعانون المنافسة القاسية في الأسواق الخارجية بسبب دعم الدول لمصنوعات بلدانها سواء في الدول العربية أو الأجنبية.

في هذا الإطار، يشير فرشوخ إلى أنّ معظم المصانع «مترددّة في اتخاذ أيّ قرارات»، محذّراً من «استمرار الأزمة السياسية، إذ إنّ الزبائن في خارج لبنان باتوا مترددّين في الالتزام بالبضائع اللبنانية خوفاً من عدم قدرة المصانع اللبنانية على تلبية طلباتهم إذا تأزّمت الأوضاع أكثر».

(الأخبار)

بنك بيروت يكافئ عملاءه بجائزتين نقديتين في سحب Winner Account

„حساب الربح" من بنك بيروت... الربح بلا حدود

بنك بيروت –٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٠: احتفل بنك بيروت بتسليم جائزتين قيمتهما الإجمالية ٧٠٠٠ دولار لثلاثة من عملائه فازوا في السحب الذي جرى بتاريخ ١٥ تشرين الأول ٢٠١٠ بإشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني، في إطار حملة „حساب الربح" التي أطلقها المصرف لمكافأة عملائه.

وكان بنك بيروت قد أطلق حساباً جديداً مبتكراً هو حساب الربح الجاري Winner Account المرفق بمجموعة من الخدمات المميزة وفرص ربح عديدة. فبمجرّد إيداع ٢٠٠ دولار أميركي (او ما يعادله بالليرة اللبنانية)، يسمح لكم هذا الحساب الجاري المبتكر بجمع خدماتكم المصرفية في حساب واحد، يمكن استعماله كحساب جار و/أو حساب توطين الراتب للاستفادة من تسهيلة بالحساب الجاري. كما أنه يقدم لكم مجموعة من الخدمات المجانية من بينها بطاقة التسوق "Shopping Card" التي تمنحكم شبكات مجانية في سحوبات اللوتو اللبناني، كما يقدم لكم فائدة دائنة على الرصيد المتراكم في الحساب، ودفاتر شيكات، وكشوفات حساب، وتوطيناً مجانياً لعدد لا محدود من الفواتير (الهاتف، الخليوي، الكهرباء، الخ...).

باختصار

◄ الدعوة إلى انتخابات الاتحاد العمالي

تنفيذاً لقرار مجلسه التنفيذي، دعا الاتحاد العمالي العام إلى جلسة الانتخابات التكميلية لستة أعضاء منتهية ولايتهم في هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد، يوم الاثنين 2011/1/17 من العاشرة وحتى الثانية عشرة ظهراً في مقر الاتحاد. وإذا لم يكتمل النصاب، تكون الجلسة الثانية بمن حضر من الأولى وحتى الثالثة بعد الظهر في اليوم والمكان نفسيهما. وفي هذا السياق، أعلن رئيس «حزب العمال اللبناني» مارون الخولي أن «قرار بعض القوى في 8 آذار، بتعيين يوم الانتخابات على نحو سريع ومتسرّع، هدفه إبقاء الاتحاد العمالي بصيغته الحالية لإعادة استخدامه بسهولة في الصراع السياسي المقبل تحت عناوين اجتماعية معروفة وجاهزة». وأضاف أن انتخابات 17 كانون الثاني محطة جديدة لطعن التمثيل العمالي في لبنان، وهذا أمر لن نسكت عنه؛ لأن السكوت يعني ضرب البنية النقابية الضامنة لحقوق العمال.

◄ مستقبل زاهر لقطاع التأمين في لبنان

وفق ما أمل رئيس جمعية شركات الضمان ابراهام ماطوسيان، خلال افتتاحه الدليل الرابع الشامل لقطاع التأمين. وقال ماطوسيان إن «هذا الدليل جاء استكمالاً لمسيرة عمل بدأت مع إصدار الدليل الأول عام 1979. تسعة وعشرون عاماً مضت على إنشاء الجمعية، وإذا نظرنا إلى واقع الحال، فإننا نرى أن السوق اللبناني قد حقق خلال هذه الفترة تقدماً مقبولاً، وخصوصاً على صعيد زيادة حجم الأقساط».

◄ الخدمتان الجديدتان للخلوي تخفضان الفاتورة

الكلام لنقيب أصحاب شركات الخلوي والاتصالات أنطوان الهبر الذي أوضح أن استحداث شركتي الخلوي خدمتي الأصدقاء والعائلة F&F، والجباية من الطرف المتصل به COLLECT وقبلهما خفض التعرفات الليلية حتى 40%، خطوة رائدة في مسيرة إعادة هيكلة التعرفات في قطاع الخلوي.

ولفت إلى أن الخدمتين الجديدتين تلبيان حاجة فعلية لدى مشتركي البطاقات المسبقة الدفع (تشريج)، لناحية مساهمتهما في خفض كلفة الفاتورة الخلوية بنسبة تراوح بين 30 و40%، من دون أن نغفل أنهما تأتيان في سياق «التكافل العائلي» الذي يتمسك به اللبنانيون من ضمن موروثاتهم الاجتماعية.

وقال إن الإجراءات التي اتخذت في العامين الفائتين على مستوى توسيع قاعدة المشتركين وإعادة النظر في بعض تعرفات الخدمات ذات القيمة المضافة، أثبتت أن للبنان القدرة على مضاعفة نسبة الاختراق في الخلوي بما يتماشى مع متطلبات إنهاض الاقتصاد الوطني وتكبير حجمه، ما يسهم في زيادة الدخل القومي، وفي الوقت نفسه في إنصاف ذوي الدخل المحدود الذين بادر قسم كبير منهم إلى الاشتراك في الخلوي لمجرد إعادة النظر في التعرفات. وكشف أن عدد مشتركي الخلوي في لبنان زاد عام 2010 بنسبة 23%، بعدما سبق له أن زاد ضعفين بين عام 2008 و2009.

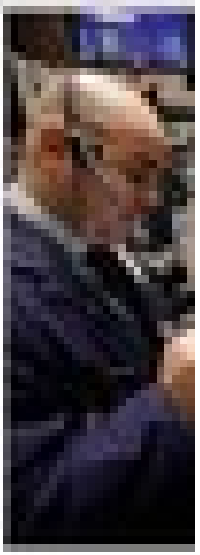

..

..

..

تعرفة خاصي المطار تشعل جدلا بين المسافرين

قناة وثائقية سعودية تطلق مشروعها الرقمي

2.45 مليون زيارة لمدارس عبدالمحسن في 10 أيام

..

..

بدائل

خبز وملح

فسحة الأمل

رامي زريق

ينتهي عام 2010 على بصيص من الأمل. فخلال العام الذي نودّعه اليوم، ثمة تغيرات اجتاحت العالم. تغيّرات من المرتقب أن تتحول الى قاعدة بدلاً من أن تبقى استثناءً. ولمن يجيد قراءتها، تدل هذه الإشارات على وجود حركة تغيير عالمية مصدرها القاعدة الشعبية لا الأحزاب التقليدية. تعبّر هذه الرياح التغييرية عن نية الأفراد والمجموعات الإفلات من القبضة الحديدية التي تفرضها طبقة ضئيلة من المتسلطين تشمل حكّام الدول وأهل المال. فالكيل قد طفح والتمرد أصبح ضرورياً: فبعد مصر التي تهز عرش حاكمها احتجاجات على توريث الابن الذي يمثّل هذه الطبقة الهجينة من المال والسلطة، ها هم شباب تونس ينزلون الى الشارع في مواجهة بطولية مع أحد أشد الأنظمة قمعاً ليصرخوا بصوت شجاع وحّدته الشدة والبطالة والكبت: «كفاية تسلّط ونهب واستئثار»!

أما على صعيد لبنان، فقد تمكّنت المقاومة، وهي حركة تحريرية تتمتع، على عكس الأنظمة الرسمية، بامتداد شعبي واسع في العالم العربي و الإسلامي، من فرض توازن رعب مع الإمبراطورية الأميركية وإسرائيل، هو الأول من نوعه في منطقتنا، هذا رغم المحاولات البائسة لمحاصرتها وتدميرها. عالمياً مثّلت تسريبات ويكيليكس مظاهر التغيير الواضحة: فقد فضحت المؤامرات التي يصوغها الأخطبوط السلطوي ـ المالي للسيطرة على حياة البشر ومستقبل الكوكب، وأظهرت سذاجة وبدائية الدبلوماسية الأميركية وعملائها في أنحاء العالم، والأهم من كل ذلك، هو أنها أكدت أهمية العمل السياسي والتواصل المعلوماتي والتشبيك في فرض معادلات جديدة قد تكون أداة فعالة لبناء مجتمع أفضل. من الآن، علينا أن نعمل على ترسيخ هذه التوجهات وعلى إيجاد أطر تفاعل وتنسيق تحافظ على مرونتها وتبني على مكتسباتها.

ما تجيب الشاكالاتة... يا ولد

صحيح أنّ استهلاك الشوكولاته يتضاعف خلال الأعياد، إلا أنه غير محصور بها بتاتاً. فهذه السلعة الغذائية، ذات الأصول النباتية العائدة إلى نبتة الكاكاو، هي معبودة الجماهير، يتّفقون على صعوبة مقاومتها، في الأعياد وخارجها

محمد محسن

تكثر المدائح في حق الشوكولاته. فمن يحبّ هذه «الفاكهة» الداكنة، يتعلّق بها بشغف لا مثيل له، قد يصل أحياناً إلى حدّ الإدمان. هي ليست مبالغة، ولا هي بمزحة، بل هي العبارات التي يصفها بها أحمد كوثراني، الخبير في تصنيع الشوكولاته، منذ 35 عاماً. هي صناعة حساسة تتأثر بأبسط الأشياء، بدءاً من رائحة الهواء، وصولاً إلى حرارة المكان الذي تصنّع فيه. خلال جولة في معمله، يستفيض كوثراني في الحديث عن أنواع الشوكولاته وأسعارها. قرب آلة ضخمة لطحن الكاكاو المستورد من آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، يشير إلى أنه «كلّما ارتفعت نسبة زبدة الكاكاو في الشوكولاته، ازدادت حدّة طعمها وفوائدها، وهذه حال الشوكولاته الداكنة». أمام آلة مزج الشوكولاته المذوّبة، يؤكد كوثراني أنّ «إعداد الشوكولاته وفقاً للطريقة الصحيحة يستغرق 3 أيام تتوزع على الطحن والمزج والتبريد والحشو والتعليب، لا 6 ساعات كما يحصل في كثير من المصانع». أمّا الأسعار في السوق اللبنانية، فهي، بحسب كوثراني، تتنوع تبعاً لنوعية الشوكولاته. يراوح سعر كيلو غرام الشوكولاته ذات النوعية الجيدة «بين 25 و30 ألف ليرة، ما يجعلها في متناول الطبقة المتوسطة». «الشوكولاته اللبنانية كالأجنبية، لكنّ الأسعار ترتفع بسبب جمالية التغليف» كما يقول. وفيما يروي كيف أنّ خلطات الشوكولاته تعدّ بمثابة سر من أسرار الدولة في سويسرا، يشير كوثراني إلى أن «الدولة اللبنانية تسهّل دخول الشوكولاته الأجنبية، فيما تمنع بلدان ككندا دخول الشوكولاته إذا كانت لأصناف يصنّع مثلها داخل البلد». ولكن، «في العموم، نستطيع مواجهة الصنف الأجنبي» يقول كوثراني.

صحيّاً، يسهم انتماء الكاكاو إلى فئة النباتات في جعل الشوكولاته تتشارك في العديد من الفوائد الصحيّة مع الخضار الداكنة اللون، وخصوصاً تلك المضادة للتأكسد، التي تسبّب شيخوخة تؤدي بدورها إلى أمراض القلب. فالشوكولاته السوداء تحوي عدداً كبيراً من مضادات التأكسد (8 أضعاف المضادات الموجودة في الفراولة). وتتركّز فوائدها في احتوائها على فيتامين «فلافونيد»، الذي يهدّئ ضغط الدم أثناء فرز أكسيد النيتريك في الدم، كما أنه يسهم في توازن هورمونات معيّنة في الجسم.

كذلك، يكثر الحديث عن علاقة الشوكولاته بالمزاج النفسي للإنسان. فبين من يعدّها باعثة على الفرح ومن يعدّها محفزّة على التوتر، ثمّة «تيار» وجد سر العلاقة بين الشوكولاته وممارسة الجنس، وخصوصاً عند النساء، إذ إنه وفقاً لباحثين إيطاليّين، تتمتّع النسوة اللواتي يتناولن الشوكولاته بحياة جنسية مستقرة ومتوازنة، أكثر من اللواتي يمتنعن عن تناولها. عموماً، تشير الأبحاث إلى أن متناولي السكريّات يعيشون أعلى درجات الإثارة والرغبة والراحة الجنسيّة، وإذ يؤكد الباحثون أنّ للشوكولاته تأثيرها الفيزيولوجي على الحياة الجنسية للمرأة، توضح الدراسة هذا الأمر عبر عدّة خلاصات: أظهرت النتائج، بوضوح، أن النسوة اللواتي «يتعاطين» الشوكولاته يومياً، لديهن مستوى عالٍ من الرغبة الجنسية، لا ترقى إليه مستويات الرغبة عند النسوة اللواتي لا يتناولنها. يعتقد الدكتور أندريه سالونيا، معدّ الدراسة، أنه يمكن الشوكولاته أن تكون محفزّاً جنسياً في حالات النساء اللواتي يمتنعن عن ممارسة الجنس، بسبب اضطرابات فترة ما قبل الحيض. كذلك، يؤكّد سالونيا قدرة الشوكولاته على رفع مستوى الشهوة الجنسية حين تكون فاترة عند النساء. ببساطة، يمكن وصف الشوكولاته بالمخدّر. إذ يجزم سالونيا بأنّ لتناول الشوكولاته أثره في تعديل مزاج النسوة المتوترات بسبب الدورة الشهرية، وتالياً، يعزّز الوظائف الجنسية في أجسامهن.

في جامعة كاليفورنيا الأميركية، وجد الباحثون، أخيراً، رابطاً بين الشوكولاته ومزاج الإنسان. فقد لاحظوا، من خلال أبحاثهم، أن معدّل استهلاك الشوكولاته عند الرجال والنساء، يرتفع بالتوازي مع ارتفاع درجة الكآبة، لكن، يشير مدير فريق البحث باتريس غولومب إلى «أننا لم نتمكّن من تحديد ما إذا كانت الشوكولاته تزيد أو تخفض من الكآبة، لأن نوعية الدراسة كانت مقطعية». وقد أجريت الدراسة على 1000 بالغ لا يعانون أمراضاً في القلب أو السكري، وجاءت النتائج كالتالي: تناول الذين يعانون الكآبة 12 حصّة (200 غرام للحصّة) من الشوكولاته شهرياً، فيما يتناول الأقل كآبة حوالى 8 حصص، بينما لا يتجاوز عدد الحصص التي يتناولها غير المكتئبين الخمسة. لم تميّز الدراسة بين الشوكولاته الداكنة وتلك المطعّمة بالحليب.

فرحة العيد

لا يكتمل العيد في أي بيت من دون سلة الشوكولا، المحطة الأخيرة في رحلة حبيبات الكاكاو الآتية من الحقول الإستوائية (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

الأميركية: خضار بيروت وكسروان سليمة

بعد مرور أشهر عديدة على قضية تلوّث الغذاء بالمبيدات التي تناقلتها وسائل الإعلام المحلية بكثافة، أظهرت دراسة قامت بها أستاذتا علوم التغذية في كلية العلوم الزراعية والغذائية في الجامعة الأميركية في بيروت، لارا نصر الدين وزينة قصيفي، أنّ ترسبات المبيدات في خضار الطعام في بيروت وكسروان تطمئن، إذ اتضح أنها أقل بكثير من المستويات والنسب المقبولة دولياً.

وقد استند فريق البحث في دراسته على عيّنة تمثيلية لفئة الراشدين في بيروت ومناطق كسروان شبه الريفية، عبر إجراء مسح للأطعمة التي يستهلكها الراشدون في المنطقتين، وذلك من أجل إيجاد مواصفات لائحة طعامهم في كل منطقة. جمع الباحثون خمس عينات مختلفة من كل نوع من الأطعمة المطروحة في الأسواق المحلية في المنطقتين، بفواصل زمنية متساوية خلال عامي 2008 و2009 وذلك لتقليص الفروق الناجمة عن اختلاف مصادر الأطعمة. وقد خضعت العينات المجموعة للغسيل وفي بعض الأحيان للتقشير والطهو، ومن ثم أُعدّت كما يستهلكها السكان عادةً، للحصول على نماذج طبق الأصل لأطعمة السكان البالغين.

«إذا ما أجريت إحصاءً لاستهلاك الخس والكوسى وحدهما، فلن يُظهر ذلك شيئاً لأن ما أريد معرفته هو مقدار ما نستهلكه من كل الخضار المستهلكة مجتمعة» كما تشرح نصر الدين.

في النهاية، أظهرت النتائج أن الجرعة اليومية من ترسبات المبيدات داخل المواد الغذائية التي يستهلكها السكان هي عموماً أقل بكثير من المستوى المقبول دولياً، الذي وضعته منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية، أي إنه يمكن استيعابها على مدى الحياة من دون أيّ تأثير سلبي على الصحة. فمن بين ترسبات المبيدات الثلاثة والأربعين المعروفة التي جرى الاستقصاء عنها، تبيّن وجود 12 منها فقط بعد تحليل عينات الطعام، كما تبيّن خلوّ الكثير من العينات من نسبة ترسبات مبيدات يمكن كشف وجودها، وذلك بسبب ضآلتها. ويمكن عزو ذلك إلى أن الغسيل والتقشير وحدهما يمكن أن يخفضا من نسبة وجود ترسبات المبيدات في المنتجات الغذائية خفضاً ملحوظاً، على حد قول الدكتورة نصر الدين. وتقول الباحثتان إنّ الإحاطة بحجم التعرض الغذائي لترسبات المبيدات على الصعيد الوطني ستتطلب إجراء دراسات مماثلة لأكثر من مرّة، وعلى فئات غذائية أخرى كالمنتجات الحيوانية، فـ «هذا النوع من الدراسات هو بمثابة لقطة فوتوغرافية ظرفية، لأن مستويات التلوث تتبدّل. لذلك، يجب إجراؤها بطريقة منتظمة، وهو أمر غير متّبَع حتى الآن»، كما تؤكد نصر الدين.

يوميات

ما لجيب الفلاحة.. يا ولد

تراث وآثار

آثار لبنان ترتفع من بين الأنقاض

لم تكن سنة 2010 سيّئة على الآثار كما كان متوقعاً. لا بل العكس، إذ شهد الملف تحسّناً بطيئاً كان قد بدأ به في السنين الماضية، لكن بدعم إداري ووزاري أكبر

جوان فرشخ بجالي

تحسّن بسيط، ولكن بصيص الأمل في ملف حالك السواد مثل ملف الآثار في لبنان هو أمر يُذكر، يُنشر ويُكتب عنه، إذ يبدو أن الدولة اللبنانية لم تعد تنظر إلى موضوع الآثار على أنه من الكماليات التي لا يمكن البلد تحمّل أعبائها بسبب الوضع الاقتصادي الصعب، بل بدأت وزارة الثقافة تدافع بشراسة أكبر، وغير معهودة أخيراً، عن ملفاتها. كذلك يبدو أن فكرة التعامل مع الآثار على أساس أنها ضحية كل التسويات بدأت تتلاشى، على الرغم من الضغوط الكبيرة التي تعيشها وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار. الملفان الأصعب هما المحافظة على البيوت التراثية والمواقع المهمة المكتشفة في حفريات الإنقاذ. وقد أظهرت المديرية العامة للآثار جرأة أكثر في طلب المحافظة عليها، وحصلت على دعم أكبر من وزارة الثقافة.

ففي الحرب الضروس التي تُخاض ضد رأس المال، استطاعت وزارة الثقافة أن تحصل على إذن من مجلس الوزراء بمنع هدم البيوت، حتى تلك غير المصنّفة، إلى أن تطّلع المديرية العامة للآثار على الملف، وهذا ما أوقف عجلة الخراب. وبدأ العمل الفعلي والجدّي لإعادة تحديد البيوت ذات الطابع الأثري، ولإدراج البيوت المهمة جداً على لائحة الجرد العام. ونجح هذا الأسلوب في منطقة زقاق البلاط، حيث قصرا زيادة وحنينة وبيت السيدة فيروز وبشارة الخوري، التي أُدرجت كلها على لائحة الجرد العام. وكانت الخطوة الثانية الاستملاك الذي طلب من بلدية بيروت، التي قدّمت، بعد جدل طويل داخل المجلس البلدي، طلب استملاك (الذي لم يحصل حتى اليوم) بيتي فيروز وبشارة الخوري، رافضة قصري زيادة وحنينة بحجة أنهما لا يحويان مرائب!!

إلا أن المحافظة لا يمكن أن تكون فعلية من دون قانون خاص، كـ«حماية الأبنية الأثرية». قانون يحمي هذه الأبنية ويحفز ساكنيها على المحافظة عليها ويحقق لهم الربح المادي الدائم. هذا القانون، الذي انتهت اللجان النيابية من مناقشته، استحال إدراجه على جدول أعمال مجلس النواب، من دون معرفة السبب، لكن يمكن الاستنتاج أن قسماً كبيراً من أفراد الطبقة السياسية في لبنان يجنون أموالهم من قطاع العقارات، ولا يهمهم إمرار قانون «يقطع أرزاقهم»، حتى لو كانت على حساب هوية البلد. فهل سيتغيّر هذا الوضع ويمرّ القانون في عام 2011؟ يمكننا أن نأمل ذلك. صحيح أن التحالفات السياسية تلعب ضده، لكن إن أكملت الوزارة والجمعيات المختصة نضالها، فقد تصل إلى المناقشة في البرلمان.

وفي هذا الإطار، يمكن مسرح الأنجا في طرابلس أن يعطي مثالاً على تدخل السياسة في العقارات. فالنائب محمد كبارة وشركاؤه تملّكوا العقار الواقع في ساحة التل في طرابلس، مدركين مسبقاً أنه مدرج على لائحة الجرد العام. ولكن هذا لم يردعهم عن محاولة هدمه ومن ثم تركه أطلالاً لسنين. هنا، أتت الوزارة لتعرض الحلول الوسطية، فسمحت لكبّارة بإتمام مشروعه التجاري، بعد المحافظة على واجهة المسرح. القرار الذي غضّ النظر عن التحايل على القوانين، أثار حالة غضب في عاصمة الشمال التي ترفض في الوقت نفسه تقديم المبالغ الكافية لشراء العقار.

بيت تراثي في الجميزة دمر في السنة الماضية (الأخبار)

> الملفان الأصعب: البيوت التراثية وحفريات الإنقاذ

انتظار المبالغ والموازنات هو الذي يبقي ملف المحافظة على المواقع الأثرية المكتشفة في بيروت قضية ساخنة في السنة المقبلة، إذ ماذا سيحدث في عقار عودة ـ سرادار في منطقة البرج، حيث يُعدّ العقار بحدّ ذاته متحفاً لتاريخ بيروت بأجمعه؟ هل ستُرفع الآثار المكتشفة على أساس إدخالها ثانية في البناء ويُنسى المشروع لاحقاً، تماماً كما حصل في بناية النهار وفي السرايا الصغيرة وفي مشاريع كثيرة؟ أم سيُعمل على استملاك العقار والمحافظة عليه في مكانه؟ لا يمكن التكهن بذلك، وخصوصاً أن قرار الوزير سليم وردة مرة المحافظة على قطع الفسيفساء الرومانية، المكتشفة في وسط بيروت، اتُّخذ لأهميتها الفنية، وأيضاً لأن العقار الذي اكتُشفت فيه يقع بين بنايتين بما لا يمثّل عائقاً بالنسبة إلى المالكين.

مشاريع كبيرة يتطلب العمل عليها إرادة سياسية أولاً، ودعماً مادياً ثانياً، فيما ميزانية المديرية العامة للآثار لا تتخطى 0,01 % من ميزانية الدولة اللبنانية. هذا في انتظار التشكيلات الإدارية، إذ لا تزال المديرية العامة للآثار من دون مدير. صحيح أن وزير الثقافة يهتم بها مباشرة، فهو من يعطي التراخيص ويفاوض ويناقش المشاكل... إلا أن هذا الوضع يجب ألّا يدوم، وأن يصبح للمديرية مدير يهتم بشؤونها يومياً وعلى نحو دائم، على أن يبقى له كامل الدعم من وزارة الثقافة.

عن وضع الحفريات الأثرية وعلماء الآثار

يقسم علم الآثار التنقيبات الأثرية إلى قسمين كبيرين. هناك أولاً التنقيبات على المواقع الأثرية التي تدوم عشرات السنين وتهدف إلى التعرّف إلى حضارات الماضي ويومياته، وثانياً حفريات الإنقاذ التي تجري في مواقع البناء حيث تُكتشف آثار، فيُنقب عنها وتُرفع، بغية كشف أهميتها. يعرف لبنان هذين النوعين من الحفريات. ففي المواقع الأثرية الكبرى، تأتي البعثات الأجنبية بتمويلها الخاص، ويعمل طاقمها، الذي قلّما يحتضن طلاباً لبنانيين، على نبش الماضي والحضارات الغابرة. الطريقة المتّبعة تشبه إلى حد كبير تلك التي بدأها الفرنسيون أيام الانتداب. يأتي الفريق العلمي، بكامل عدّته وعتاده، إلى الموقع الأثري، حيث يبدأ بالعمل على كشف المعالم الأثرية، وتدريس الطلاب الآتين معه التقنيات المتبعة في التنقيب والأرشفة وتنظيف القطع. العمل يجري على نحو شبه دائم من دون رقيب أو حسيب. واللافت أن الدولة اللبنانية لا ترسل ممثلاً رسمياً لها مع هذه البعثات، بل تكتفي بمرور المسؤولين عن المناطق الأثرية على هذه البعثات دورياً. قد يكون ذلك كافياً، وربما لا. ففي النهاية تأتي البعثات، تعمل، ثم تسلّم القطع المكتشفة إلى المديرية العامة للآثار وتتكفّل بنشر المعلومات العلمية عن دراساتها في منشورات المديرية العامة للآثار في لبنان أولاً. ويصعب على المديرية وضع شروط أكبر وأصعب على هذه البعثات التي اعتادت الراحة في عملها. لكن محاولة فرض الاستعانة بطلاب لبنانيين على كل البعثات قد لا تكون صعبة. طلاب يتعلمون التقنيات المختلفة في الحفر من جهة، ويمثّلون رقيباً على ما يجري في الموقع في غياب السلطات اللبنانية، من جهة ثانية. هل يمكن أن نلحظ توجهاً من هذا النوع في السنة المقبلة؟ أم عمل الطلاب اللبنانيين سيبقى مقتصراً على حفريات الإنقاذ التي قد تعطيهم تمرّساً عالياً في تقنيات التنقيب، لكنها نادراً ما تعطيهم فهماً واسعاً وشاملاً لحقبة ما، كذلك يستحيل أن تعطيهم الوقت الكافي لدراسة حقبة بكل تفاصيلها؟ وفيما يدرس أعضاء البعثات الأجنبية بإتقان وتفانٍ الحقبات التي يعملون عليها، يجد أفرادَ طاقم حفريات الإنقاذ في بيروت وصيدا وصور وجبيل وطرابلس أنفسهم متضرّرين إلى حدّ إعطاء استنتاجات سريعة عمّا اكتشفوه، لأن أصحاب العقارات يريدون أن يكملوا مشاريعهم «الإنمائية» في أبراج الباطون.

أما الوضع الصعب الذي يشهده البلد، ويحتاج إلى حلّ جذري وقانوني، فهو وضع طلاب الآثار والآثاريين المختصين في التنقيبات، الذين يشاركون في حفريات الإنقاذ. فاتساع الورش وكثرة المكتشفات خلقا فرص عمل جديدة للشباب المتخرّج في قسم الآثار في الجامعات، وبات الطلب أكثر من العرض، على قاعدة إيجاد المديرية العامة للآثار الحفريات للشباب، على أن يدفع لهم مالك العقار أتعابهم مباشرة. لكنّ أموراً كثيرة تحتاج إلى ترتيب، منها مثلاً معرفة من ينظّم هيكلية الدفع؟ من يحدّدها؟ ومن يوفّر لهؤلاء الشباب فرص عمل متساوية لا ترتكز على الصداقات والمحسوبيات؟ هل سيُعمل في الـ2011 على وضع إطار قانوني كتأسيس نقابات تضمن لهذا الجيل المتخصص حقه في مستقبل ضمن اختصاصه؟ بعد أكثر من عشر سنوات على حفريات الإنقاذ، لم تعد النظريات كافية، بل يجب الانطلاق نحو التطبيق، والخطوة الأولى يجب أن تكون في هيكلية تضمن حقوق الجميع.

الآثار على التلفزيون

أتت نهاية رأس السنة في ريبورتاج مصوّر على محطة MTV، يلخّص صورة السياحة الثقافية والأثرية في لبنان. فليلة الأربعاء الفائت، خصصت المحطة فقرة عن السياحة في لبنان في محاولة لنقل صورة إيجابية عن وضع البلد وأنواع السياحة المختلفة التي يعرفها وتدرّ الربح على سكانه. بدأ الريبورتاج بلقطات سريعة عن مختلف المواقع الأثرية في لبنان، من السياحة الثقافية إلى التزلج والسياحة الطبية، وصولاً إلى مواسم الأعياد في الأسواق والمراكز التجارية. كانت الجولة واسعة والصورة عن لبنان إيجابية. لكن المضحك المبكي كان القسم المخصص للمواقع الأثرية، إذ لم يصدق كلام الصور على أي مشهد. فأمام مشهد أعمدة هيكل جوبيتر في بعلبك، تأتي الإشارة إلى «قلعة بعلبك».

طبعاً الخطأ الأول يأتي في تحديد نوع المعلم الأثري، إذ لا قاسم مشتركاً بين المعابد والقلاع. أما الخطأ الثاني التاريخي فهو بما يعادل الـ1000 سنة! ويا ليت الخطأ توقف هنا، بل كرّت السبحة: معبد فقرا الروماني عُرّف بأنه قلعة، وقوس النصر في صور أضحى هو أيضاً قلعة، فيما لا قلاع في صور، والقصر الأموي في عنجر أيضاً قلعة. أخطاء تتكرر في مختلف البرامج وعلى كل المحطات، ما يفتح باب السؤال واسعاً عن سبب الاستهتار بما يُعرض على الشاشات من معلومات عن المواقع الأثرية. إلى متى ستبقى المعلومات الصحيحة عن تاريخ لبنان كماليات غير ضرورية؟ هل من المقبول أن يصوّر ريبورتاج يظهر فيه وزير السياحة في مقابلات عدة كل معلوماته الأثرية خاطئة؟ أم هذا هو الواقع في بلد تُعدّ فيه السياحة الثقافية «تحصيل حاصل» من العيب عدم ذكرها في برنامج يخبر عن سياحات تدرّ الأموال بكثرة، مثل السياحة الطبية والجنسية؟

ج . ف. ب

تراث وتاريخ

الآثار تبدأ ترميم منزل بيت الأمانى

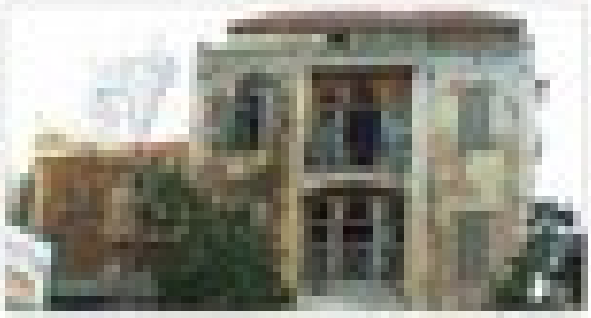

هدم وتجريف الحفريات الأثرية وتخطيط الآثار

الآثار تكشف المخطوطات

حصاد الثقافة 2010

غياب

ضربة قاسية تلقتها العقلانيّة العربيّة في 2010، مع خسارة ثلاثة من أعلام التنوير... هكذا ودعنا المغربي محمد عابد الجابري في الربيع، والمصري نصر حامد أبو زيد في الصيف، قبل أن يترجّل محمد أركون مع رياح أيلول (سبتمبر) الأولى. الثلاثة نالوا نصيبهم من التكفير والنبذ، والتقوا ـ كلٌ بحسب منهجيته ـ على محاولة المواءمة بين العقل والنص، بين القرآن والتاريخ، بين وطأة المقدّس وآفاق الحداثة. الأديب والمفكر المغربي إدمون عمران المليح التحق بفرسان العقل العربي الشهر الماضي، وكان قد سبقهم جميعاً مطلع العام أحد أشهر منظّري اليسار الثوري العالمي، المفكر الفرنسي دانييل بن سعيد. الرواية العربيّة خسرت الطاهر وطار، كذلك ودّعت بلاده الجزائر الشيخة ريميتي آخر معلّمات الراي الأصيل. وكانت لمصر حصّتها الكبيرة من الخسارة. إلى جانب أبو زيد، ودّعت «أم الدنيا» الشاعر محمد عفيفي مطر، والناقد فاروق عبد القادر، والتشكيلي محيي الدين اللباد الذي أرسى مدرسته الخاصة في مجال التصميم الغرافيكي. السعوديّة من جهتها ودّعت الأديب والدبلوماسي غازي القصيبي، ليختتم العام أحزانه على رحيل المؤرخ العراقي عبد العزيز الدوري.

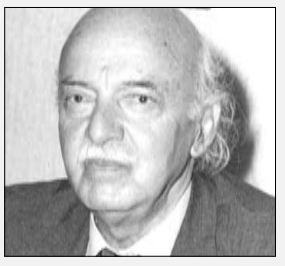

جوائز

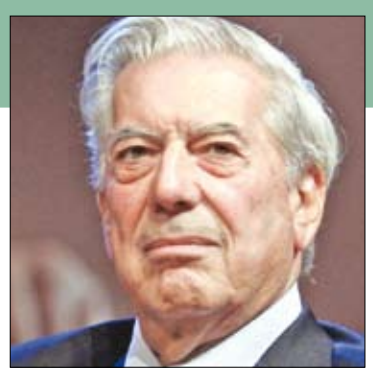

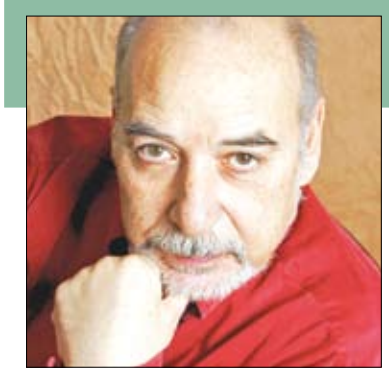

مع فوز ماريو بارغاس يوسا بجائزة «نوبل للآداب»، عاد الأدب الأميركي اللاتيني إلى ساحة التكريس بقوّة هذا العام. الأديب البيروفي المعروف بميوله النيوليبرالية، تسلّم جائزته قبل أيام في استوكهولم. وسلّطت الأضواء على ميشال ويلبيك، بعد فوزه بـ«غونكور» عن روايته «الخريطة والإقليم». أحقيّة الروائي الفرنسي بالجائزة، مثلت مادة دسمة للجدل، إضافةً إلى مواقفه الاعتباطيّة والعنصرية أحياناً. جائزة «بوكر» العربيّة لم تسلم بدورها من النقد، بعد فوز عبده خال عن روايته «ترمي بشرر». الروائي السعودي نسج حبكته في عالم القصور المغلقة، ما كلفه هجوماً واسعاً، ودعوى رفعها عليه الملحن المصري محمد رحيم بسبب تشابه في الأسماء... ومسك ختام العام جائزة «الأركانة» المغربيّة التي توّجت الطاهر بن جلون.

فنون مشهدية

شُغلت المسارح العربيّة من بيروت إلى تونس بأعمال «معلمي الكار». روجيه عساف قدّم «مدينة المرايا»، مستوحياً سيرة التشكيلي الراحل بول غيراغوسيان. نضال الأشقر حملت «قدام باب السفرة الليل كان طويل» إلى دمشق، فيما أخذنا جلال خوري في رحلة إلى كشمير مع عرضه «رحلة محتار إلى شري نغار». رندا الأسمر وقفت على خشبة «مسرح بابل» البيروتي تؤدي نص هدى بركات في «فيفا لا ديفا» من إخراج نبيل الأظن، وهي الخشبة نفسها التي احتضنت مطلع العام عمل جواد الأسدي «لماذا تركت الحصان وحيداً» في تحيّة إلى الراحل محمود درويش. مهرجان «أشغال داخلية» قدّم «فوتو رومانس»، آخر إنتاجات ربيع مروة ولينا صانع. في تونس، عرض الثنائي الفاضل الجعايبي وجليلة بكّار عملهما «يحي يعيش»، فيما شغل «مسرح الحمراء» بعروض «آخر ساعة» لعز الدين قنون وليلى طوبال، ليختتم توفيق الجبالي العام مع عمله الجديد «الرقص مع القرد» على خشبة «مسرح التياترو».

تشكيل

طغت الفنون المعاصرة، ومعارض التصوير، على ساحة التشكيل. كان الحدث الأبرز في «مركز بيروت للفن» استضافة الفلسطينية منى حاطوم في إقامة فنية نتج منها معرض «شاهد». سبق حاطوم إلى أروقة الـ BAC مواطنتها إملي جاسر في عرض «انتماءات» الذي تزامن مع معرض «مكاناً أخيراً» لوليد صادق، ليختتم المركز سنته مع كريس ماركر... فنان فرنسي آخر احتل مساحة فضاء «نائلة كتانة كونيغ»، هو المعلم روبير دوانو، في معرض جمع نخبة أعماله. الفضاء نفسه استضاف معرض زينة الخليل «... وعلي ما معو خبر»، ومعرض لميا زيادة الأول في بيروت بعنوان «تدخين». مازن كرباج التقى والدته لور غريّب في «أنت وأنا حبر وورق» في «غاليري جانين ربيز»، لتودّع العاصمة اللبنانية العام مع معرض جيلبير الحاج «أنقاض توفيقيّة»، ومعرض صلاح صولي «سجلات مدينة»، وتجهيز «البراق» لمحمد سعيد بعلبكي. رندا شعث قدّمت في معرضها القاهري «خارج الألبوم»، فيما افتتح التشكيلي السوري علي فرزات صالة للكاريكاتور في دمشق، تضمّ أعماله المنشورة في مجلة «الدوري» المحتجبة. الفنون البصريّة الفلسطينية شاركت في «بينالي ليفربول» عبر جناح بعنوان «تحركات مستقبليّة»، وأعلنت كذلك مشاركة لبنان في «بينالي البندقيّة 2011».

موسيقى

صنعت فيروز الحدث الموسيقي من دون منازع. بعد غياب طويل أحيت «السيدة» حفلتين في بيروت، وكانتا مناسبة لتطلق ألبومها «إيه في أمل» من تأليف زياد الرحباني. الرحباني الابن الذي حضر غيابيّاً في بيروت، افتتح الدورة الثانية من «مهرجان القاهرة للجاز»، مقدّماً حفلته الأولى في العاصمة المصريّة منذ 1976. وكان لبيروت موعدها مع الجاز أيضاً، إذ أحيا ثلاثة من عمالقة هذا الفن، هم جو سامبل، وأندي كروفورد، وباتي أوستن، حفلات «مهرجان بيروت للجاز». استضافت العاصمة اللبنانية أيضاً حفلات للثلاثي جبران، وللفلسطيني سيمون شاهين، وللمطرب المغربي فؤاد زبادي، وللمغنية السوريّة لينا شماميان، وأحيت ذكرى المعلّم عمر الزعني. دمشق من جهتها احتضنت الـ«الكونشرتو العربي» لمرسيل خليفة على خشبة «دار الأوبرا». على صعيد الإصدارات، كانت حصة الأسد من نصيب الشباب، مع إطلاق الأسطوانة الأولى لـ«مشروع ليلى»، وألبوم «صحاب الأرض» باكورة فرقة الراب البعلبكيّة «الطفار»، وجديد ريّس بيك «خرطش ع الزمن»، و«بقعة نفط» لبشار خليفة، و«أبو نواس رابسودي» لظافر يوسف، ومسك ختام العام ألبوم جديد لفرقة الراب المعروفة «كتيبة 5» بعنوان «طريق واحد مرسوم».

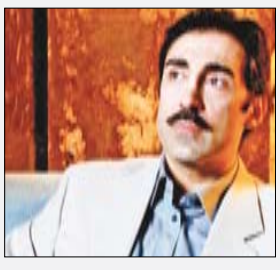

حصاد الثقافة 2019

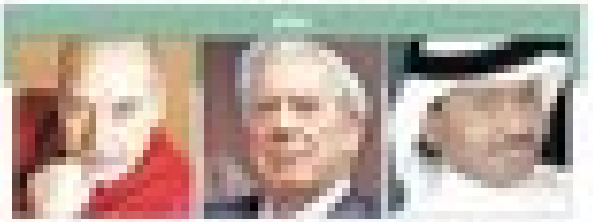

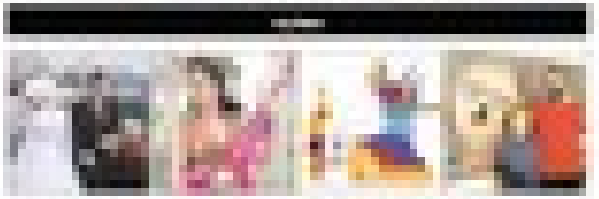

خيّمت الخسارة على الساحة الثقافيّة العربية التي شهدت رحيل محمد أركون، ومحمد عابد الجابري، ونصر حامد أبو زيد، والطاهر وطار وفاروق عبد القادر وكثيرين غيرهم. وطغت الفنون المعاصرة، ومعارض التصوير الفوتوغرافي على ميدان التشكيل، فيما نلاحظ غزارة التجارب الموسيقيّة التي تحمل في معظمها بصمات فرق شابة. وفي وقت غنّى فيه لبنان والعرب الـ«أمل» مع فيروز، بقيت الرقابة الرسميّة والأهليّة تثقل كاهل المبدعين. مع ذلك، حققت السينما اللبنانية نجاحات كثيرة، وتزايد حجم الإنتاجات المستقلة في مجال الفن السابع

مهرجانات

مهرجانات الصيف اللبناني كانت مهداً للموسيقى بمختلف تنويعاتها، وقد افتتحها نجم البوب البرطاني اللبناني ميكا في «بعلبك». أعمدة باخوس شهدت أيضاً عرض «آنا كارنينا» لمصمم الباليه الروسي بوريس إيفمان، وحفلة لـ«أوركسترا العود العربي» بقيادة نصير شمة.

«مهرجانات بيبلوس» جمعت على برنامجها الفلامنكو على طريقة جيسي كوك، والموسيقى البرازيلية مع كايتانو فيلوسو، والأوبرا مع «عرس فيغارو»، إضافة إلى عوالم البوب الافتراضي مع فرقة «غوريلاز». أمّا برنامج «بيت الدين» فجمع مغنية الجاز الكنديّة ديانا كرال، والمنشد الإيراني محمد رضا شجريان. وكان للأدب نصيبه من المهرجانات للمرة الأولى منذ سنوات، مع احتفاليّة «بيروت 39» التي جمعت 39 أديباً عربياً شاباً. أمّا موعد الرقص، فصار ثابتاً بفضل «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» Bipod الذي استضاف فرقاً عالمية بينها الفرنسيّة ماتيلد مونييه، والألمانيّة ساشا فالتز. في ميدان السينما، كرّم «مهرجان أيام بيروت السينمائية» الفلسطيني ميشيل خليفي، وعرض أعمال «حراقة» للجزائري مرزاق علواش، و«ابن بابل» للعراقي محمد الدراجي، و«بحبك يا وحش» لمحمد سويد... «مهرجان بيروت السينمائي الدولي» افتتح برنامجه مع «في مكان ما» لصوفيا كوبولا، وشهد إطلاق العروض التجارية لفيلم جوسلين صعب الجديد «شو عم بيصير؟».

حدث

فتح ميشال ألفتريادس أبواب الـ«ميوزكهول» لكلّ من هو «غير لائق سياسياً». هكذا استقبل جاك فيرجيس للسنة الثانية على التوالي، وقدّم الداعية الحداثوي الشهير طارق رمضان في محاضرة بعنوان «الدين: عقبة أمام السلام؟»، إضافة إلى عرض لديودونيه، الكوميدي الفرنسي ذي المواقف الجدليّة. الفيلسوف الفرنسي ميشال أونفري من جهته، أعلن الثورة على فرويد من بيروت، في محاضرة ألقاها في «المركز الثقافي الفرنسي» ضمن برنامج «يوطوبيا(ت)*». وفي ميدان الرقص، جاءت مشاركة الكوريغراف الألمانية ساشا فالتز وفرقتها في افتتاح «مهرجان بيروت للرقص المعاصر في بيروت» Bipod، لتضع العاصمة اللبنانية على خارطة الـ«دانزتياتر». «مسرح المدينة» بادر إلى صناعة الحدث، من خلال تكريم الشاعرة والتشكيلية اللبنانية إيتل عدنان، ضمن برنامج شمل قراءات من نصوصها، ومعرضاً استعادياً للوحاتها.

سينما

كان 2010 عام صعود السينما اللبنانيّة بامتياز، مع طغيان الأفلام اللبنانية على حصاد الجوائز في المهرجانات العربيّة. المخرج جورج هاشم فاز في دبي بـ«جائزة المهر العربي» عن فيلمه «رصاصة طايشة». كذلك فاز بهيج حجيج بجائزة أفضل فيلم روائي من العالم العربي في «مهرجان أبو ظبي السينمائي» عن «شتّي يا دني»، وفيه يعود إلى ملف المخطوفين في الحرب الأهليّة. وفي المهرجان نفسه حاز فيلم «شيوعيين كنّا» لماهر أبي سمرا جائزة أفضل فيلم وثائقي من العالم العربي. أمّا غسان سلهب، فذهب أبعد من السيرة الذاتية والحرب في شريطه الأخير «1958» الذي أعقبه بشريط روائي بعنوان «الجبل». في مصر، مثّل العام المنقضي محطة لعودة السينما المستقلة، مع «رسائل البحر» لداود عبد السيد، و«ميكروفون» لأحمد عبد الله السيّد، وتناول «678» لمحمد دياب ظاهرة التحرش الجنسي في القاهرة. لقب «الفيلم الإشكالي» لهذا العام حصده «خارجون عن القانون» للسينمائي الجزائري رشيد بو شارب، بعد السجال الذي أثاره في فرنسا والجزائر، عن حرب التحرير ودور المهاجرين الجزائريين. الفرنسيون من أصل جزائري خطفوا جوائز الـ«سيزار»؛ إذ حازت إيزابيل أدجاني سيزار أفضل ممثلة، وحصد طاهر رحيم سيزار أفضل ممثل. «مهرجان كان» توّج السينما الآسيويّة، من خلال منح السعفة الذهبية للكوري الجنوبي أبيشاتبونغ ويراسيثاكول عن شريطه «العم بونمي يتذكر حيواته السابقة».

نحو الأسوأ؟

بيار أبي صعب

ربّما أسرفنا في التفاؤل، حين سألنا ضمن الجردة السنويّة الماضية: هل سيكون 2010 عام إلغاء الرقابة في لبنان؟ لكن لم يخطر في بالنا أن يكون الأسوأ في انتظارنا. لقد شهدت السنة المنتهية تراجعاً مذهلاً في حريّة التعبير، وسط تعالي السلطة وازدواجيّتها: من جهة تدّعي الانفتاح، ومن الأخرى تمعن في التواطؤ مع البنى البالية التي تعتاش عليها في النهاية. أشكال المصادرة متعددة من مسلسل «السيّد المسيح»، الذي عبّر وزير الإعلام عن ارتياحه لإيقافه، إلى فيلم ديغول عيد، الذي عجز وزير الداخليّة عن إطلاق سراحه، ومسك الختام إحياء لجنة بيروقراطيّة، مهمّتها النظر في الأفلام المعدّة للعرض، ورفع تقاريرها إلى... لا نعرف تماماً من، لكن قطعاً ليس إلى وزير الثقافة! الإبداع في لبنان أقرب إلى الأمن القومي منه إلى الثقافة. لنطرح السؤال مقلوباً هذا المرّة: هل يشهد 2011 مزيداً من الرقابة على الثقافة والإبداع؟ وكيف نقاوم الانحطاط؟

قضايا

شُغلت الساحة بالحصار الذي حاول فرضه ورثة منصور الرحباني على فيروز. الرقابة اللبنانيّة واصلت تضييقها، فمنعت فيلم ديغول عيد «شو صار؟» الذي عرضه «مركز أمم» متمرّداً على القمع الذي حاول رئيس الحكومة الالتفاف عليه بتعيين لجنة بيروقراطيّة. خشية الرقيب اللبنانية على نكء جراح الحرب الأهلية قابلتها خشية الرقيب العربي على «أخلاق» المواطنين. هكذا كادت محاكم التفتيش المصرية تمنع «ألف ليلة وليلة»، فيما هوجم عرض المغربية لطيفة أحرار «كفرناعوم ـ أوتو صراط». شبح التطبيع خيّم أيضاً، مع الطريقة التي قدّمت بها «دار الجمل» رواية صهيونيّة لعاموس عوز هي «قصة عن الحب والظلام». أما فيلم أوليفييه أسياس «كارلوس» في «أيام بيروت»، فأثار الانتقادات بسبب تسخيفه التاريخ النضالي لجيل كامل في العالم العربي. واختتم العام على فشل المثقفين العراقيين في إنقاذ وزارة الثقافة من المحاصصة السياسية.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

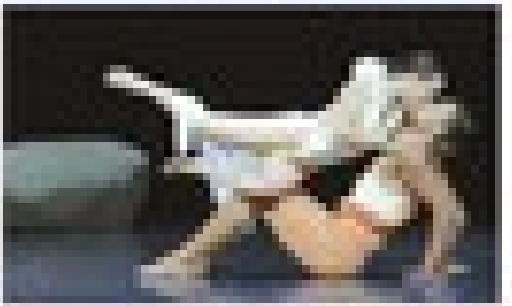

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نجوم 2010

نجاحات

كالعادة، أثبت يحيى الفخراني قدرته على جذب الجمهور في «شيخ العرب همّام»، كذلك عُدّ الموسم الرمضاني ناجحاً على المستوى المصري ليسرا وليلى علوي. وحقّقت منى زكي حضوراً بفيلمها «احكي يا شهرزاد»، وأيضاً، حقق خالد أبو النجا حضوراً لافتاً بفيلم «ميكروفون». وعاد أحمد السقا إلى مكانته بفيلم «ابن القنصل»، فيما استعاد عادل إمام بريقه بفيلم «زهايمر»، وحصد أحمد حلمي الإعجاب بفيلم «عسل أسود»، لكنه لم يكرر الحالة نفسها مع فيلم «بلبل حيران». في المقابل، قليلون هم نجوم الدراما السورية الذين برزوا مثل بسام كوسا في مسلسل «وراء الشمس» وكنده علوش في مسلسل «أهل كايرو». كذلك مثّل الموسم الرمضاني فسحة لأمل عرفة لتعود إلى الساحة عبر مجموعة من الأعمال. وفي الغناء، حلّق ألبوم حسين الجسمي «الجسمي 10» في أعلى مراتب الجماهيرية، بينما حقق ألبوم نانسي عجرم «نانسي 7» نجاحاً بكل المقاييس. وأضافت إليسا الى رفّ جوائزها مجسّماً ثالثاً لـ جائزة «وورلد ميوزيك أووردز»، وأطلقت «تصدّق بمين» الذي أكّد على بصمتها الخاصة مقابل تراجع عاصي الحلاني.

ظاهرة

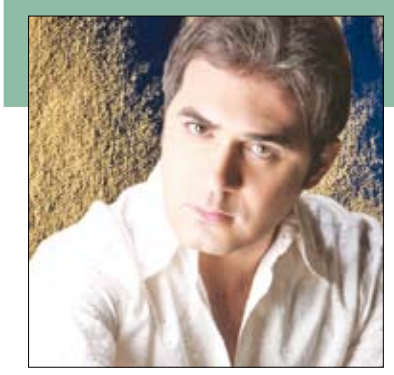

واصلت الساحة الفنية في 2010 تأثّرها بالأزمة المالية، مما أدّى إلى بروز ظواهر عدّة أبرزها الـ «ميني ألبوم» كحلّ لمشكلة الإنتاج. وقد انتشرت هذه الموضة كالنار في الهشيم حالما أطلقها عمرو دياب (أصلها بتفرق)، كذلك، شهد الألبوم الديني طفرة بعدما حقّق عمل وائل جسّار «في حضرة المحبوب» نجاحاً ساحقاً، وكرّت السبحة مع عاصي الحلاني ومحمد منير، وهاني شاكر، وحسين الجسمي ومدحت صالح، في وقت أقبل فيه فنانون آخرون على الغناء باللهجة الخليجية بدءاً من أصالة إلى لطيفة التونسية. وجاءت الظاهرة الكبرى من مصر مع المطرب الشعبي نادر أبو الليف، الذي أنعش سوق الكاسيت بمضمون أغنياته المختلف!

تصريحات نارية

احتلّت أصالة الصدارة في إطلاق التصريحات الساخنة هذا العام حين أعلنت أنّ الملّحن حلمي بكر يصلح ليكون «موديلاً» في كليباتها، مما أدّى إلى منعها من الغناء في مصر، كذلك هاجمت شيرين عبد الوهاب، واصفةً إياها بـ «عدوتها اللدودة»، فيما أطلق الشاعر أيمن بهجت قمر تصريحاً مدوّياً ضد هيفا وهبي مكوّناً من كلمتين: «صوتها وحش». ولم يلتزم محمد عبده الهدوء، بل صوّب سهامه في أكثر من اتجاه. هكذا، وصف الضجة حول منع فيروز من الغناء بأنّها تهدف إلى الترويج لألبومها، كما قال إنّ أغنيات المطرب السعودي رابح صقر تطير بعد الاستماع إليها. وتعليقاً على تلحين ماجد المهندس ـ لا كاظم الساهر ـ أوبريت في «مهرجان الجنادرية»، قال «فنان العرب» إنّ نية المهندس طيبة كأنّ نية الساهر سيئة. فيما كررت نجوى كرم تصريحاتها عن أيد خفيّة تمنع حضورها لدى الجمهور المصري. وهذه المرة، أطلق عادل إمام تصريحاً غير سياسي حين قال إنّه لا يسمح لابنته بدخول التمثيل لأنه لن يوافق على أن يقبّلها الفنّانون الرجال.

حفلات ومهرجانات

هيفا وهبي كانت نجمة العام في سوريا رغم حضورها السريع في «مهرجان دمشق السينمائي». من جهتها، كذّبت المغربية سميرة سعيد الشائعات التي طاولت صحة صوتها من خلال إطلالة مميزة ضمن «مهرجان قرطاج». كما أطل على خشبة المسرح العريق راغب علامة، وصابر الرباعي، وكاظم الساهر، وماجدة الرومي. وللمرة الأولى، حضر المطرب الكويتي عبد الله الرويشد إلى صور (جنوب لبنان)، وتألّق المغربي عبده شريف في حفلة خاصة بذكرى عبد الحليم حافظ في «مهرجان بيت الدين». كما شهدت جبيل حفلة استثنائية غنّى فيها كل من نجوى كرم ووائل كفوري تكريماً للعملاق وديع الصافي.

وشهدت الساحة تحولاً جديداً في خريطة الحفلات العامة جاء نتيجة غلاء أجور نجوم الصف الأول، مما أدى الى إلغاء عدد كبير من حفلات كل من فضل شاكر، وإليسا، وجورج وسوف ويارا في بلدان عدّة.

إخفاقات

لم يحقّق مسلسل «ملكة في المنفى» النجاح المتوقع رغم نجومية ناديا الجندي، فيما عُدّ غياب نور الشريف في رمضان إخفاقاً لنجم يتمتّع بجماهيرية كبيرة. وأخيراً، أكدت إيناس الدغيدي عدم صلاحيتها لتقديم البرامج بعد إخفاقها للعام الثاني على التوالي رغم تغيير اسم البرنامج إلى «الجريئة والمشاغبين». والفشل هو المزاج العام للدراما السورية أيضاً. أبرز الإخفاقات سُجّلت باسم النجم سامر المصري في تجربة «أبو جانتي ملك التاكسي» التي قدّمت كوميديا هابطة استحقّت هجوم النقاد، كذلك احتلت سلاف فواخرجي وزوجها المخرج وائل رمضان مكاناً في قائمة الإخفاقات. على جبهة الغناء، تراجع كل من محمد فؤاد، وهشام عباس، ومصطفى قمر، وإيهاب توفيق وهاني شاكر، فيما لم يحقّق ألبوم محمد حماقي «حاجة مش طبيعية» نجاحاً مقارنةً بما قدّمه سابقاً. ومن لبنان، صدر ألبوم «راجعين» لمروان خوري الذي لم يلقَ الصدى المطلوب. فيما غاب فضل شاكر ووائل كفوري عن ساحة الإنتاج، وأطلق فارس كرم «الحمد لله» الذي خيّب التوقعات. وبعد طول انتظار، أطلّ نيشان على mbc في برنامج «أبشر» افتقد اللون والنكهة.

نجوم 2010

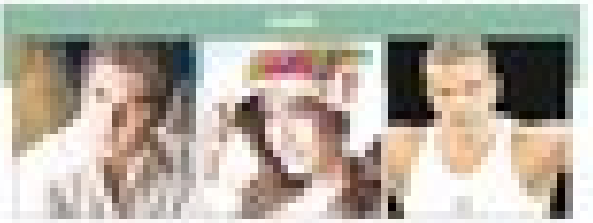

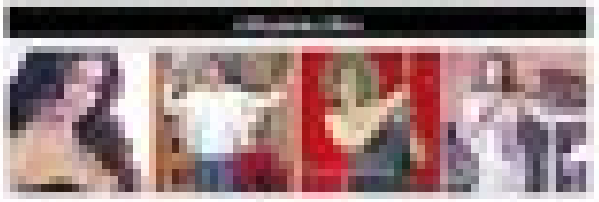

أسمع جعجعةً ولا أرى طحناً. تلك هي حال الساحة الفنية في 2010. في وقت ظلّت فيه «روتانا» تتخبّط بأزمتها المالية ومشاكلها مع النجوم الذين هجروها تباعاً مقابل صعود نجم شركات أخرى متل «آرابيكا»، شُغل الفنانون بـ«حروبهم الصغيرة» وبرزت ظواهر عديدة أبرزها الميني ألبوم والأغنيات الدينية. أما الساحة الدرامية، فقد شهدت تأرجحاً، ومفاجآت جاءت من حيث لا يتوقّعها أحد: فشلت ناديا الجندي وسلاف فواخرجي وتألّق إياد نصّار في عباءة حسن البنّا

أزمات وقضايا

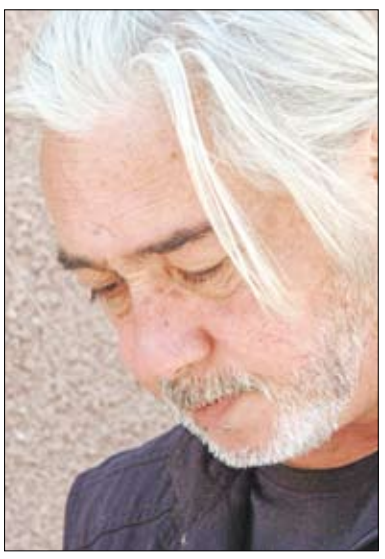

في وقت استمرت فيه المقاطعة الفنية بين مصر والجزائر على خلفية واقعة أم درمان، ها هو مسلسل «بوقتادة وبونبيل» يشعل الخلافات القطرية بين الكويت والمغرب. وبينما لم تنته فصول محاكمة هشام طلعت مصطفى بتهمة قتل سوزان تميم، كانت غادة عبد الرازق نجمة متعددة الأزمات بسبب ملابسها في مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة»، وفيلمَي «كلمني شكراً» و«بون سواريه». وتصاعدت أزمة متعددة الأطراف بين اتحاد النقابات الفنية في مصر و«مهرجان أبو ظبي» على خلفية اتهام مسؤوليه وخالد النبوي بالتطبيع مع إسرائيل. أما يحيى الفخراني، فدخل في صراع مع أحفاد «شيخ العرب همام»، وخاض وحيد حامد الأزمة الكبرى بمسلسل «الجماعة»، الذي تعرّض لهجمات الإخوان المسلمين. ووصل الخلاف بين هيفا وروﻻ سعد على أغنية «إيه ده إيه ده» إلى القضاء، وأصدرت نقابة المهن الموسيقية قراراً بمنع سعد من الغناء في مصر بتهمة سرقة الأغنية من هيفا. كذلك كانت 2010 سنة تصفية حساب لنجوم الدراما السورية مع الصحافة التي انتقدت أعمال هؤلاء، على رأسهم سامر المصري. وأقفل العام على حملة شنّها الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي على «ما ملكت إيمانكم»، الذي اتهمه بأنه يقف وراء تأخّر هطول الأمطار في سوريا، وبأنّ مخرجه نجدت أنزور «أساء إلى الله ورسوله». وتصدّرت أخبار ملحم زين نهاية العام مع الإشكال الذي كان «بطله» في «مهرجان الدوحة العاشر للأغنية».

نجم العام

على رغم الاختلاف الشديد بشأن مسلسل «الجماعة» سواء من المناصرين للإخوان المسلمين أو المخالفين لهم، فإنّ الكل أجمع على تمكّن الفنان الأردني إياد نصار من أداء شخصية الإمام الراحل حسن البنّا رغم أنه لم يقدّم قبل هذه الشخصية أدواراً تناسب موهبته في هوليوود الشرق، إذ شارك نصار في العديد من المسلسلات والأفلام المتوسطة النجاح، لكنه تفوّق على نفسه وعلى الجميع في «الجماعة». هكذا، نجح في أن يكون النجم الأكثر إثارةً للجدل خلال شهر رمضان الماضي. باتت مشاهده المؤثرة منتشرة عبر مواقع الإنترنت، ليدخل نصّار العام الجديد وهو مطالب بتحقيق المعادلة الصعبة: الخروج من عباءة الشيخ حسن البنا، وفي الوقت نفسه تقديم عمل في مستوى «الجماعة»، الذي لم يُعرف بعد إذا كان نصار سيظهر في بدايات موسمه الثاني أم لا.

المشهد الدرامي

استعادت الدراما المصريّة ألقها هذه السنة، بعد تراجعها في الأعوام الماضية، وقد أدركت أن نجوميّة أبطالها لا تخوّلها الاستمرار. هكذا، خلع يحيى الفخراني ثوب الكوميديا، وارتدى عمامة «شيخ العرب همّام»، وحققت ليلى علوي إضافة في الموسم الثاني من «حكايات وبنعيشها»، وسارت إلهام شاهين على قاعدة علوي مع مسلسلين من 15 حلقة. وفيما غاب نور الشريف وتميّز «العار»، سقطت ناديا الجندي في امتحان «الملكة نازلي»، واستطاعت غادة عبد الرزاق وهند صبري استقطاب الجمهور في «زهرة وأزواجها الخمسة» و«عايزة أتجوز»، فيما تراجعت الدراما السوريّة بعدما وقعت في فخ النسخ والتقليد، وقرر بعض النجوم استعراض عضلاتهم في بطولات منفردة، فسقط سامر المصري في اختبار «الدبّور»، ولم يحقق بصمة في كوميديا «أبو جانتي»، ولم تستطع الدراما الاجتماعيّة تحقيق اللمعة التي حقّقتها في السنوات السابقة، فلم يحصد «الخبز الحرام» التميّز المنتظر، وبدا الترويج لـ «لعنة الطين» أكبر منه. أما الدراما اللبنانيّة، فراوحت مكانها مع مسلسل وحيد على lbc هو «للحب وجه آخر»، وعرض للنسخة الثانية من «الدنيا هيك»، التي بدت كترويج لـ «الفور كاتس» وفوز كارول سماحة بدور البطولة في مسلسل «الشحرورة». كما حافظت الدراما الخليجيّة على موقعها عبر الاستفادة من نجومها المخضرمين كحياة الفهد (ليلة عيد) وسعاد عبد الله (زوارة الخميس)، لكن هذا لا ينفي أزمة عجز هذه الدراما عن مخاطبة الجمهور العربي الأوسع. وفي زحمة العروض الدراميّة، واجه المسلسل الإيراني «المسيح» موجة من الاعتراضات، أدت إلى إيقافه محليّاً، بينما ستكمل عرضه على المحطات العربيّة.

غياب

الرحيل سمة ملازمة لكل عام. وهذه السنة، رحل النجم السوري القدير هاني الروماني ذلك خلال تصوير مشاهده في النسخة الجديدة من مسلسل «أسعد الورّاق»، كذلك، فارقت الفنانة نبيلة النابلسي الحياة بعد صراع طويل مع المرض، فيما رحل الممثل ياسين أرناؤوط، الذي اشتهر بأدوار عديدة في مسلسل «مرايا» لكنه لم يحقّق في أدوار أخرى حضوراً كبيراً. وفي مصر، كان الغائب الأبرز السيناريست المخضرم أسامة أنور عكاشة صاحب أكثر المسلسلات المصرية جماهيرية في السنوات الثلاثين الأخيرة، والممثل المخضرم نظيم شعراوي بعد صراع مع المرض، والفنان الكوميدي عبد الله فرغلي، ومهندس الديكور حامد حمدان، والمخرج صلاح السقا والد النجم أحمد السقا. فيما كانت آخر وفيات العام الممثلة برلنتي عبد الحميد، التي اكتسبت شهرتها من زواجها بالمشير عبد الحكيم عامر، الرجل الثاني في النظام المصري بعد ثورة يوليو حتى هزيمة يونيو 1967. كما رحل الفنان اللبناني كمال الحلو في ظل إهمال رسمي سافر، إضافة إلى نجم «ستار أكاديمي» رامي الشمالي. وفي الخليج، توفيت المغنية العراقية رباب ووريت في ثرى الإمارات بعيداً عن بلاد الرافدين.

شائعات

في وقت استمرّت فيه الشائعات عن تدهور صحّة الفنانة صباح، برزت شائعة تمثّلت في رحيل الفنانة الكوميدية الشهيرة سامية الجزائري. حتى إنّ خبر وفاتها بُثّ على إحدى قنوات التلفزيون السوري، وتناقلته بعض المواقع الإلكترونية قبل أن تنفي الخبر شقيقتها الفنانة صباح الجزائري. كذلك لاحقت الشائعات المخرج سيف الدين السبيعي بعدما خضع لعملية أفقدته الكثير من وزنه. وانهالت شائعات عن إصابته بمرض عضال، إلا أنه ظهر في أكثر من مرة لينفي الخبر. بعدها، لاحقته شائعة جديدة عن خلاف حاد بينه وبين زوجته الفنانة سلافة معمار، إلا أن الاثنين ظهرا معاً في أكثر من مناسبة نافيَين بطريقة غير مباشرة ما جرى تداوله. وفي مصر، خيّمت شائعات الزواج والاعتزال، إذ حُكي عن خطبة أحمد مكي لبطلة أفلامه الأخيرة دنيا سمير غانم، وزواج أحمد عز وأنغام، واعتزال محمد فؤاد بسبب وفاة والدته، وزواج غادة عبد الرازق وخالد يوسف.

الحياة

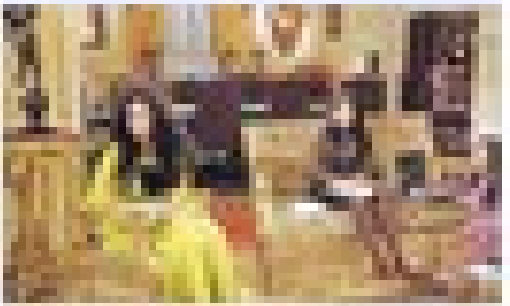

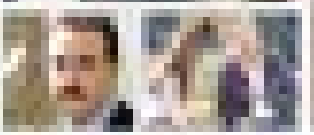

مائدة في الجريدة

حسان الزين

فُرشت المائدة في المكتب الفسيح للقسم العربي والدولي. اليوم سنجتمع، نحن العاملين في الجريدة، لنتناول الغداء معاً ونودّع السنة. ليس زملاؤنا في القسم أصحاب الدعوة، اختير مكتبهم نظراً لكونه الأوسع، فهم في العادة يتناولون الغداء معاً ونادراً ما يدعون أحداً من خارجهم. في الأمر نزعة استقلالية، كما هي الحال تقريباً مع الأقسام الأخرى، القائمة بذاتها، ويمارس العاملون فيها حياتهم وعملهم بإدارة ذاتية. رغم هذا، الصداقة تخترق الحواجز، ولا سيما في أوقات الطعام والراحة و«النميمة». ذاك ما جعل الزملاء في العربي والدولي يظهرون ولو لمرّة واحدة في السنة، مضيافين وحاتم طي، وإنْ كان ليس على حسابهم. ولا أحد يعبّر، من الأقسام الأخرى، على الأقل أمامي، عن انزعاجه لحصول الزملاء في العربي والدولي على هذا الامتياز الشكلي. وفي الوقت نفسه، لم يعبّر أحد، من الأقسام الأخرى، عن تضامنه مع الزملاء في العربي والدولي، الذين تعطّلت دورة عملهم وأُزيحت مكاتبهم لتحلّ بدلاً منها المائدة العامرة. الجميع فَرِح ولا أحد «هاكل همّ» المشقّة أو المصاريف. الإدارة تولّت ذلك كلّه، فهذه المتجدّدة منذ مدّة، تحاول أن تلاقي الأجواء الأسريّة الشبابيّة... والعفويّة في «جهة» التحرير. ولا بأس بما قامت به، حتى الآن، من تغييرات نحو مأسسة الجريدة داخلياً، ومن ألعاب لمناسبة الأعياد، وإنْ كان الجميع ينتظر المزيد، ولا سيما الضروري. فللأمانة، العاملون في الجريدة قنوعون لا يطلبون أكثر من تغيير الكومبيوترات وتقوية المولّد عندما تنقطع الكهرباء التي تعتّم الجريدة وتُخرج الجميع من مكاتبهم إلى الممر الطويل، والكثيرون يفترشون الأرض كما لو أنّهم في الملاجئ أيّام الحرب.
والوعد بذلك، أي بتغيير الكمبيوترات وتجديدها، متجدّد أيضاً. ننساه ولا يستفيق إلّا في الأوقات الحرجة، عندما «تُتلّت» الكمبيوترات الموجودة، وينشط الزملاء في القسم التقني، ذوو الأيدي السحرية، وقد نمّوا مهاراتهم وقدراتهم في التحايل على الكمبيوترات، إذ باتوا كالميكانيكيين، والكمبيوترات صارت مثل سيارات قديمة أُزيلت منها وظائف كثيرة، تحتاج إلى «الدفش» (الدفع) أحياناً.
مع ذلك، الأجواء هادئة في مكاتب الجريدة والجميع يتصرّف بمسؤوليّة. ينرفز هذا أو ذاك أحياناً، لكن سريعاً تعود الأمور إلى مجاريها، وخصوصاً أنّ الكمبيوترات والصعوبات الأخرى تستوجب التركيز لإنجاز العمل. ماشي الحال. ثمّة ما يعوّض: الجوّ الجميل، الصداقات، الود، الديموقراطية، العفوية، انعدام البيروقراطية. وإنْ كان السبب الأوّل في غياب البيروقراطية، أنّ «الأخبار» تكره ذلك، والنزعة السائدة فيها ضد النظام والمكتبيّة، ولكونها «مؤسسة» صغيرة تكبر خارج نفسها. ورغم ذلك الجميع يريدون، وإنْ كان الأمر ليس طموحاً، إدارةً تهتمّ بهم وبأمورهم، ربّما كأبناء يعبثون ببيت العائلة وتقديمات الآباء.
الجميع رأى الجميع يأكل على عجل في المكاتب، أو بهدوء وخصوصيّة في الكافيتيريا، عند أمّ علي وتوفيق. وكثيرون دخلوا الكافيتيريا أو المكاتب ووجدوا السفرة ممدودة فمدّوا أيديهم وشاركوا أصحاب الطعام الوجبة، وربما بحثوا في البرّاد عن طعام أودعه أحدهم، كما نفعل عادةً في مطابخنا، فالتهموه دون استئذان أو أسف. لكن اليوم الوضع مختلف. ليس لأنّ الداعي هو الإدارة الحريصة على راحة العاملين وصحّة كل واحد منهم، كما قالت زميلتنا ريما إسماعيل عندما أقنعتنا بعرض التأمين الجديد، بل لأنّنا مجموعون حول مائدة واحدة، في مكاتب الجريدة حيث نمضي معظم أوقاتنا ونبدّد حياتنا.
لماذا سافر إبراهيم أمس، وهو ليس بيننا الآن، رغم علمه الأكيد بهذه المائدة التاريخيّة. هذا الرجل لا يريد أن يخون نفسه باقتحام الموائد بالصدفة، ولعلّه ليذكّرنا بالغائب الآخر، الذي لا ينفكّ يحضر، في المكاتب، في الكلمات، في الضحكات التي تخترق الجدران والتوتر والزعل والإحباط، في ارتجال أيامنا ودورة عملنا التي يعتقد كثيرون أنّها مدبّرة ومؤامرة، ويحلو لنا ألّا نكون أكبر من الجنينين في بطنَي زميلتَينا ليال حداد وديانا إسماعيل.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

ينتهي عام 2010 والرئيس الأميركي باراك أوباما في موقف صعب. لقد خاض أوّل انتخابات نصفية في عهده ومُني بهزيمة قاسية. خسر حزبه أكثر من ستين مقعداً في مجلس النواب، وأغلبيته لمصلحة الجمهوريين، واستطاع الحفاظ

يا ديموقراطيي أم

ما العمل؟

بول كروغمان وروبين ويلز*

-1-

فعلها الرئيس أوباما مجدداً، وهو المعروف بكونه سيّد التصاريح القليلة، حين وصف الخسارة الديموقراطية في الانتخابات النصفية بأنّها «خسارة كاملة». كلا، لقد كانت مجزرة. خسر الحزب مساندة جميع المجموعات الديموقراطية تقريباً. حتى العاملون في صناعة السيارات في ميتشيغان، الذين أنقذت حزمة مساعدات «جنرال موتورز» وظائفهم، صوّتوا للجمهوريين. وفي الوقت الذي نال فيه الديموقراطيون مساندة مضحكة من كريستين أودونيل (مرشحة حزب الشاي لمقعد مجلس الشيوخ في ولاية ديلاوير)،

> دأبت إدارة أوباما على أن تفعل الأسوأ سياسياً انطلاقاً من اقتصاد سيئ، أي الإكثار من الوعود، والتقليل من الأفعال

وكارل بالادينو (مرشح حزب الشاي لمنصب حاكم ولاية نيويورك)، من الصعب في الحقيقة توّقع كيف كان يمكن الأمور أن تكون أسوأ.
قال جوناثان مارتن من «بوليتيكو» إنّ التوسع المثير للإعجاب من جانب الديموقراطيين في خارطتهم الانتخابية في 2008، تبخر. عادت الولايات التي تميل إلى الجمهوريين، والتي ربحها أوباما في 2008 (فيرجينيا ونورث كارولاينا، وانديانا) إلى كنف الجمهوريين، أما أهم الولايات المتأرجحة التي ربحها أوباما في 2008 (أوهايو، وبنسيلفانيا وفلوريدا) فقد تخلت عن الديموقراطيين. ما بقي هو خارطة انتخابية تتشابه مع الانتخابات الرئاسية لعام 2004 بين جورج بوش الابن وجون كيري، التي تميزت بحرب خنادق من مقاطعة إلى أخرى.
أوجز الوضع المعلق والمستشار الديموقراطي بول بيغالا حين قال «إذا ربح أوباما ولايات كيري وفقط الولايات التي ربحها الديموقراطيون في 2010، فسيخسر». في الوضع الحالي، حتى الاحتفاظ بولايات كيري، أي ميتشيغان، وبنسيلفانيا ونيوجيرسي يبدو تحدّياً.
هل سبّبت ردات الفعل على الاقتصاد السيّئ هذه الكارثة، اقتصاد يظن أوباما أنّه أنقذه، لكن ليس إنقاذاً يكفي لإرضاء الناس؟ أو هل كان السبب، كما يظن الجمهوريون، رفض الناس لأوباما وكل ما يمثّله هو ونانسي بيلوسي؟
هناك الكثير من الأدلة التي تدعم فكرة أنّ النتائج كانت تُعزى فقط الى الاقتصاد. قبل وقت طويل من التصويت الفعلي في الانتخابات النصفية، تنبّأ عالم السياسة دوغلاس هيبز، أبو التحليل الكمّي للانتخابات، بخسارة كبيرة للديموقراطيين على قاعدة الأداء الضعيف للاقتصاد فقط، وحقيقة أنّ الديموقراطيين، ربحوا الكثير من المقاعد في الانتخابات السابقة، وأصبحوا متمددين انتخابياً تمدّداً كبيراً. في 2008، استجاب الناخبون الذين كانوا قلقين بشأن الاقتصاد لأوباما. اليوم، ووفق استطلاع أجرته «سي بي إس»، يؤمن 65 في المئة من الناخبين بأن رزمة التحفيز التي أطلقها أوباما، أذت الاقتصاد.
لكن حتى لو كان الاقتصاد هو السبب، فلا ضمانة من أنّه سيكون أفضل في عام 2012. قد لا يتحسن الاقتصاد، ويعود ذلك، في جزء منه، إلى أنّ الأغلبية الجديدة في مجلس النواب ستعارض أيّ سياسة قد تجعل الأمور أفضل. ودأبت إدارة أوباما على أن تفعل الأسوأ سياسياً انطلاقاً من اقتصاد سيّئ، أي الإكثار من الوعود، والتقليل من الأفعال، وفعلت ما بوسعها لتهميش من يجب أن يكونوا مناصريها.
لو كان للديموقراطيين أيّ أمل في أن يقلبوا الأمور، فيجب أن يتغير ذلك بسرعة.

-2-

رغم ما قد يعتقده المتفائلون في البيت الأبيض، فإنّ الفرص ليست جدية لإعادة ما حصل في 1996، حين قام بيل كلينتون بعودة مذهلة بعد معاناته من هزيمة في الانتخابات النصفية السابقة. كلينتون، رغم كل شيء، كان رئيساً في الفترة التي شهدت الفورة الاقتصادية. في السنتين اللتين سبقتا انتخابات 1996، شهد الاقتصاد الأميركي زيادة 5 ملايين وظيفة، وبحلول تشرين الثاني 1996 كانت نسبة البطالة 5,4 في المئة فقط. في المقابل، يترأس أوباما اقتصاداً عانى أزمة مالية حادة، والتعافي من أزمة كهذه يكون دائماً بطيئاً ومؤلماً، مع استمرار نسبة البطالة المرتفعة لسنوات. إنّ المتنبّئين المحترفين الذين استطلعهم الاحتياطي الفدرالي في فيلادلفيا يتوقعون اليوم نسبة بطالة في حدود 8,7 في المئة في 2012، وهي أخبار سيئة لرئيس يسعى إلى إعادة انتخابه.
قد يتمكن فريق سياسي قوي وماهر من الربح حتى في وجه هذا الضعف الاقتصادي، لكن فريق أوباما لم يبرهن عن قوة أو مهارة. كانت المشاكل ظاهرة منذ البداية. بعد انتخابات 2008، كان أوباما يحظى بكل الدعم السياسي، لكن عوض عن المساومة من موقع قوة، والمطالبة ببرنامج اقتصادي مناسب لمستوى مشاكل الاقتصاد، قرر أوباما أن يكون هدفه التوصل إلى مسار سياسي تعاوني، وهو تكييف لحلم التعاون بين الحزبين.
ورغم التحذيرات من اقتصاديين عدّة (ونحن منهم) من أنّ رزمة التحفيز التي نتجت كانت صغيرة جداً، تورط أوباما في احتفالات سابقة لأوانها. في شباط 2009 قال عن الخطة: «حجمها مناسب، وكذلك مداها. عموماً، تتمتع الخطة بالأولويات الصحيحة لخلق وظائف ستساعد على إعادة إطلاق اقتصادنا وتحويله ليناسب القرن الواحد والعشرين». كان ينقص فقط لافتة تقول «أنهينا المهمة بنجاح».
والأسوأ من ذلك، بدت الإدارة عاجزة عن تغيير خطابها بعدما أصبح جلياً أنّ البرنامج، في الحقيقة، غير ملائم. استمر التقدميون في انتظار اللحظة التي سيقول فيها أوباما أمراً مثل «لقد ترك سلفي الاقتصاد في حالة أسوأ مما ظننا ـ لقد حان وقت القيام بأفعال إضافية». لم تأتِ هذه اللحظة أبداً. على العكس، استمر المسؤولون في الإصرار على أنّ التعافي يجري على قدم وساق، وذلك بعد فترة طويلة من توصل الجميع الى قناعة بأنّه لم يكن كذلك.
بعد الانتخابات النصفية، هاجم الاستراتيجيون الديموقراطيون الإدارة لأنّها أدارت الأذن الصمّاء. أعلن خبير الاستطلاعات ستان غرينبرغ أنّ «اللجوء إلى المثل الشعبي عن السيارة الموجودة في الحفرة حين يكون الناس في ورطة وغاضبين من استغلال وول ستريت بعيد جداً عن الواقع». فيما سأل جيمس كارفيل «فيمَ كانوا يفكرون؟». وقال كارفيل إنّ مخططاً سياسياً أفضل كان سيقلل من خسارة الديموقراطيين في مجلس النواب إلى ثلاثين مقعداً، لكن الإدارة بقيت سلبية بطريقة غريبة حتى خلال يوم الانتخاب.
السلبية نفسها كانت واضحة على جبهات أخرى: لم تفعل الإدارة شيئاً حين أصبح برنامج تعديل الرهون العقارية موضع سخرية، ولم تفعل شيئاً

مقالة الرأي الرئيسية

يا ديمقراطيي امـ

ما العمل؟

الأخبار ■ الجمعة 31 كانون الأول 2010 العدد 1304

على أغلبية هشّة في مجلس الشيوخ. سيعرقل ذلك عمل الإدارة للسنتين المقبلتين، وسيجعل مهمة أوباما في مسعاه للبقاء في البيت الأبيض بعدٍ 2012 شاقة. لماذا خسر أوباما وحزبه؟ هل هو الاقتصاد فعلاً، أم الإدارة السيئة لكل الملفات المهمّة؟ وماذا يجب أن يفعل الديموقراطيون إذا أرادوا التفوق على منافسيهم المحافظين؟ أسئلة يجيب عنها الاقتصاديان بول كروغمان وزوجته روبين ويلز، عبر نصائح للديموقراطيين مع حلول العام الجديد

يركا: انفصلوا عن أوباما

إعداد وترجمة
ديما شريف

لمعالجة الغضب الشعبي حيال إنقاذ مؤسسات وول ستريت، كما تردد حيال التلاعب الصيني بالعملة، وراوغت لأسابيع بعد التسرب النفطي في خليج المكسيك. بدت استراتيجية الإدارة السياسية كأنّها تستعد للجلوس وانتظار تحسن الاقتصاد.

الآن، يتحكم الجمهوريون في مجلس النواب ولديهم قوة الصد الفعّالة في مجلس الشيوخ. كل الإشارات تؤكد أنّهم مستعدون وجاهزون لاستخدام ذلك لحرمان إدارة أوباما أيّ إنجازات قد تطمح إليها في 2012. حتى الأمن القومي دخل في هذه الحسابات: لقد أعاق الجمهوريون اتفاقية بشأن الأسلحة الاستراتيجية، نحتاج إليها بشدة، بحجج من الواضح أنّها زائفة. ويبدو أنّ الاقتصاد ساحة مبارزة مسموح بها: لم يمنع مأزق البطالة أو النتائج الاقتصادية المحتملة لانخفاض مفاجئ في قدرة الشراء الجمهوريين من إعاقة تمديد إعانات البطالة.

الأكثر دلالة، هو الانقضاض الأخير الغاضب والمنسق، على بن برنانكي والاحتياطي الفدرالي. حتى بدء هذا الهجوم، كان يعدّ احتمال قيام الاحتياطي بـ«تيسير كمّي» (أي شراء سنداتٍ من أجل خفض فوائد الأجل الطويل) بديلاً محافظاً عن حزمة الإنقاذ. يستطيع الاحتياطي أن يعمل من أجل خفض الفوائد، وبالتالي الترويج للإنفاق الخاص. كما أشار العديدون، إلى أنّ مقاربة الاحتياطي الحالية قريبة جداً من سياسة الوصفات الخاصة بميلتون فريدمان، قديس الاقتصاد المحافظ. بالفعل، في 1998، حين كانت اليابان تعاني مصاعب اقتصادية شبيهة بما نعانيه نحن اليوم، حث فريدمان المصرف الوطني الياباني على تبني ما أصبح لاحقاً التيسير الكمّي.

لكن حين أعلن الاحتياطي الفدرالي أخيراً برنامجاً متواضعاً للتيسير الكمي في 3 تشرين الثاني، أعاده الجمهوريّون مع مطالب شائنة من أجل التوقف والكف الفوري له. أصبحوا هكذا بصحبة الصين وألمانيا، اللتين تعيقان التعافي الاقتصادي العالمي في منطقة اليورو، وأميركا عبر سياستهما الاقتصادية الخاصة، إضافة الى ذلك، طلب أبرز الجمهوريين في مجلسي النواب والشيوخ أن يتخلى الاحتياطي الفدرالي عن أيّ جهد للترويج للتشغيل وتحديد مهمته باستقرار الأسعار.

استبق الخبير في الموازنات ستان كولندر، بواقعيته السياسية، استراتيجية «الاقتصاد المحروق» الجمهورية في آب الماضي. كتب على مدوّنته «كابيتال غاينز اند غايمز» أنه يبدو كأنّ «بن برنانكي وضع إشارة كبيرة على الاحتياطي الفدرالي كي يراه الجميع». وأضاف: «من المرجّح أن يطبّق الضغط السياسي نفسه الذي أوصل السياسة المالية الى التوقف في واشنطن على الاحتياطي الفدرالي إذا قرر المضيّ قدماً. وبما أنّ صانعي السياسات الجمهوريين يرون أنّ الضائقة الاقتصادية هي طريقهم الى المجد الانتخابي في تشرين الثاني، فهناك أسباب عديدة لنتوقع أن يعارض الحزب الجمهوري أيّ خطوات يتخذها الاحتياطي الفدرالي من شأنها أن تجعل الاقتصاد يتحسن. ويجب أن نتوقع أن ينتقد الجمهوريون الاحتياطي علناً وبقسوة لأنّه فكّر في الموضوع. سيأتي الانتقاد على الأرجح قبل القيام بأيّ شيء لمنع حصول أيّ تقدّم، وبعد اتخاذ أيّ قرار، كي يفكر الاحتياطي مرتين قبل أن يقوم بالمزيد. سيحصل ذلك رغم أنّ ما يفكر الاحتياطي في فعله لن يرفع عجز الموازنة، كما حصل مع التغييرات في السياسة المالية. لم يكن العجز هو المشكلة أبداً، فهو كان دائماً ذريعة وطريقة سهلة ومناسبة لبناء معارضة لجهود البيت الأبيض للتعامل مع الاقتصاد».

هكذا يجب على الديموقراطيين أن يبدأوا بمواجهة حقيقة صراع صعب. لقد بُدّدت الفرصة

يقضي أوباما عطلته في جزيرة هاواي بعيداً عن صخب واشنطن (هيو جنتري ـ رويترز)

التاريخية التي حصلت في 2008. في الوقت الذي احتفظ فيه الديموقراطيون بمجلس الشيوخ هذه السنة، سيكونون في خطر كبير في 2012 حين سيخوض عدد غير متجانس من الشيوخ الديموقراطيين معارك لإعادة انتخابهم. وكما رأينا للتو، لا يمكنهم الاعتماد على الاقتصاد لدفع أوباما كي ينجح في إعادة انتخابه، لأنّ الجمهوريين، مهما ادّعوا أو آمنوا به فعلاً، سيفعلون ما بوسعهم لإبقاء الاقتصاد سيئاً.

كذلك لا يستطيعون الاعتماد على أوباما نفسه ليقود عودة كبيرة. في مقابلة محطمة للمعنويات في برنامج «60 دقيقة» بعد الانتخابات النصفية، بدا أنه يتقبل فعلياً ما قال عنه الجمهوريون، فلام نفسه لا الحزب المنافس، على فشل «الحفاظ على نبرة تقول إنّه يمكننا أن نختلف دون أن نكون بُغضاء». والمدهش فعلاً، أنّه في الوقت الذي تصل فيه أرباح الشركات الى نسب عالية جداً رغم البطالة، يبدو أنّ أوباما يتقبّل جدياً الاتهامات بأنّ إدارته معادية للأعمال.

حتى لو وجد أوباما فجأةً في داخله قوة مشابهة لما تمتع به الرئيس الأسبق فرانكلين روزفلت،

> **في الوقت الذي تصل فيه أرباح الشركات الى نسب عالية جداً رغم البطالة، يبدو أن أوباما يتقبل جدياً الاتهامات بأن إدارته معادية للأعمال**

فهل سيلاحظ أحد ذلك؟ أصبحت عزلته واضحة كثيراً لدى الناخبين لدرجة أنّه لو حاول تغيير أسلوبه، حتى لو أراد هو ذلك، فسيعدّه البعض فوراً وصولياً. بعدما وثقوا به وخذلهم مرّة من قبل، من غير المرجح أن يعطوا أوباما فرصة ثانية.

-3-

ما يستطيع التقدميون فعله

إذاً، هل يجب على التقدميين أن يستسلموا؟ يقول التاريخ لا، فخلال العقد الماضي، برهنت السياسة الأميركية أنّها متغيرة بطريقة مدهشة، مع انهيار أغلبيتين قيل إنّهما دائمتان في 2006 و2010. قد تتغير الأمور مجدداً، ما دام التقدميّون يستمرون في النضال، لكن كيف سيبدو هذا النضال؟

بداية، يعني ذلك القتال من أجل القضايا الاقتصادية. رغم أنّه من غير المتوقع أن يباشر الديموقراطيون رزمة تحفيز إضافية، فهم يستطيعون أن يضغطوا على الجمهوريين، ويقاوموا الدعوات الى التقشف، ويكشفوا كيف يعيق الحزب الجمهوري أيّ خطوات ضرورية. يجب أن يكون الصراع على تجديد إعانات البطالة البداية فقط. يستطيع الديموقراطيون أيضاً أن يستنكروا الهجمات الجمهورية على الاحتياطي الفدرالي، ويدافعوا عن استقلاليته. يستطيعون مقاومة المحاولات لقلب إصلاح الرعاية الصحية، على أسس إنسانية وأخرى تتعلق بالموازنة على المدى الطويل، بما أنّ هذا الإصلاح هو العامل الأساسي في لجم عجز الموازنة على المدى الطويل.

كذلك هناك خطوات يستطيع البيت الأبيض أن يتخذها من دون موافقة الكونغرس. يستطيع الديموقراطيون أن يضغطوا على الإدارة لتحسين الفوضى التي يتعذر تبريرها في برنامج إصلاح الرهونات العقارية (HAMP). برنامج ذو تعقيدات كافكاوية جعلت الوضع سيئاً، في أحيان عديدة، على أصحاب المنازل لدرجة أنّها سببت حجز منازل عوضاً عن تجنب ذلك، إضافةً إلى ذلك، سيفيد التغيير الاقتصاد الأوسع. كما أنّ ذلك سيكون أشمل لو استخدمت شركتا «فاني ماي» و«فريدي ماك» لضمان إعادة تمويل الرهونات. بعض الاقتراحات تذهب أبعد من ذلك: على سبيل المثال، تهندس الشركتان خفوضاً في أسس الرهون. يمكن فعل ذلك كلّه، عبر مراسيم تنفيذية.

يستطيع الديموقراطيون أن يطلبوا من الإدارة، وتحديداً من الخزينة، أن تتصرف في مشكلة تلاعب الصين بعملتها، الذي يبقي الريمنيمبي (العملة الصينية الرسمية وأهم وحداتها هي اليوان) رخيصة، بطريقة مفتعلة، مقارنةً بالدولار. رغم أنّ ما تفعله الصين ليس العامل الأساسي في متاعبنا الاقتصادية، لكنه يسهم فيها. مستوى التلاعب الصيني غير المسبوق بالعملة، يمتص الطلب على البضائع الأميركية. طلب له حاجة كبيرة في اقتصادنا الذي يعاني كساداً. كما ينقل هذا التلاعب وارداتنا بعيداً عن دول مثل المكسيك، التي من المتوقع أن تبادلنا المثل بشرائها البضائع الأميركية. الرد الأميركي الواضح هو التهديد، وإذا تطلب الأمر فرض رسوم تعويضية على الصادرات الصينية. وهي خطوة يساندها أعتى المدافعين عن التجارة الحرة، مثل فريد برغستن من «مؤسسة بيترسن للاقتصادات العالمية». سيكون لخطوة كهذه مساندة ديموقراطية كبرى في الكونغرس، وستضع الجمهوريين في الواجهة إذا حاولوا إيقافها.

وخلال محاولتهم الحد من الضرر على الاقتصاد، يستطيع الديموقراطيون أن يفضحوا الأجندة الجمهورية على الملأ. في قضية تلو الأخرى، يفضّل الناخبون الموقف الديموقراطي على الموقف الجمهوري، لكنّ الديموقراطيّين يربحون القليل من هذا التفضيل، لأنّ الناخبين لا يعرفون ما يمثّله كلّ حزب في الحقيقة. القول فقط إنّ التصويت الجمهوري المعارض هو عقبة أمام التغيير يعبّر عن تجاهل ما يمكن فعله لإعلام الناس وحشدهم.

يقع اللوم جزئياً على جهود أوباما الفاشلة في تقريب وجهات النظر بين الحزبين. هناك استطلاع للرأي أجري بشأن الضمان الاجتماعي قبل الانتخابات النصفية وخلالها، وهو يعطي فكرة عن الموضوع. وجد الاستطلاع مساندة كبيرة لموقف الديموقراطيين من الضمان الاجتماعي، أي الحفاظ على الفوائد، وعدم رفع سن التقاعد، ورفع الضرائب على المكلّفين الأغنياء إذا تطلّب الأمر ذلك، لكنّ الاستطلاع نفسه وجد أنّ الناخبين يثقون بالجمهوريين أكثر من ثقتهم بالديموقراطيين ليقوموا بالعمل الصحيح. كيف يمكن أن يحصل ذلك؟ بالتأكيد كان لمساندة أوباما تأليف لجنة للعجز في الموازنة، من الحزبين، تأثير في النتيجة. وساند أوباما اللجنة حتى بعدما قال رئيساها إنّهما مع خفض الفوائد ورفع سن التقاعد. يشك الناخبون على ما يبدو في أنّ الديموقراطيين سيتخلّون عنهم في موضوع الضمان الاجتماعي، ويقع على الديموقراطيين أن يقنعوهم بأنّهم مخطئون.

هناك مسائل أخرى يمكن الديموقراطيين أن يحاولوا أن يعملوا عليها. لقد فشلوا، بطريقة لا يمكن تفسيرها، في تحويل مطلب الجمهوريين تمديد الخفوض الضريبية لذوي المداخيل المرتفعة حتى في ظل عجز كبير في الموازنة، الى قضية انتخابية. واليوم قام أوباما بتسوية لسنتين لتمديد هذه الخفوض، مقابل تحفيز إضافي. إنّها صفقة مشكوك فيها، لكنّ قضية الخفوض الضريبية ستعود مجدداً. والدرس الحقيقي للهزيمة حتى الآن هو أنّ الديموقراطيين يحتاجون إلى أن يحوّلوا موضوع عدم تمديد الخفوض الضريبية للأغنياء إلى الأبد إلى قضية. في الحقيقة، هذه قضية يجب أن ينال فيها الديموقراطيون بعض الصدقية، إذا كانوا يريدون إعادة تنشيط قاعدة شعبية مهزومة ومحبطة.

ونصل الى نقطتنا الأخيرة. يحتاج الديموقراطيون إلى أن يوضحوا أنّ أوباما لن يكون قائد جدول الأعمال الديموقراطي. تشير كل الدلائل الى أنه لن يستطيع، ولن يكون القائد، وهم سيتابعون جدول الأعمال هذا معه أو بدونه. يجب أن يكونوا جاهزين لفصل مصيرهم عن أوباما وتوضيح أنّهم لن يسمحوا بتقويض إضافي لأهدافهم عبر دعوات خادعة للتعاون بين الحزبين. المجموعات التقدمية مثل «موف أون»، ساعدت على إيصال أوباما الى منصبه عبر حشد أعضائها ومناصريها من خلال عدد من الاستراتيجيات التنظيمية، ومنها استخدام الإنترنت. لقد فعلوا ذلك، ثم جرى تجاهلهم والتخلي عنهم بعد ربح انتخابات 2008، ويجب أن يُعاد إحياؤهم اليوم.

إلى أيّ مدى يجب أن يصل الانفصال عن أوباما؟ ليس هناك أيّ مرشح منافس له لحصول تحدٍّ تمهيديّ في انتخابات 2012، وهذا أصلاً دليل على ضعف ديموقراطي، لو حصل، لكنّ الإمكانية قائمة، ويمكن أن يصبح ذلك حقيقة إذا اتّبع أوباما طريق استسلام.

في 2008، وقع التقدميون في غرام وهم الأمل والتغيير، مقابل ثمن بخس. لقد صدّقوا وعد أوباما بأنّ الإصلاحات التي تحتاج إليها أميركا ستحصل خلال موجة مصالحات بين الحزبين. لم يحصل ذلك، والتمسك بهذا الوهم سيؤدي الى المزيد من الهزائم. إذا أراد التقدميون أن يقفوا على أرجلهم من جديد، فيجب أن يحاربوا.

* عن مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس»

بيركا: انفصلوا عن أوباما

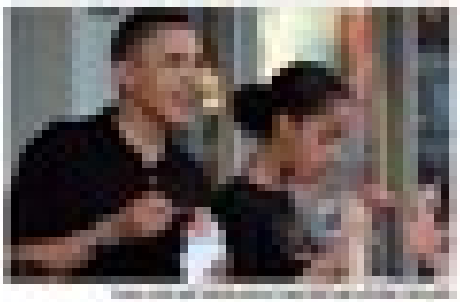

قضية

اعداد
جمانة فرحات

يواجه النظام اليمني أزمات متعددة تبدأ في الشمال، حيث الحروب المتكررة بين الحوثيين والسلطة، والخلافات المستفحلة مع المعارضة، مروراً بخطر تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» ووصولاً إلى الجنوب، حيث تتصاعد مطالب فكّ الارتباط عن الشمال. القضية الجنوبية تبرز الأقدم، إلا أنه الأكثر غياباً عن الساحة الإعلامية، ربما بسبب الخلافات بين أطرافها وتعدّد رؤى الحل

الحراك الجنوبي اليمني: توافق أهداف واختلاف رؤى

السلاح حاضر دائماً في مسيرات الحراك (خالد فازع ـ أ ف ب)

يقف جنوب اليمن على مفترق طرق، بعدما تمكن سكانه من إعادة فرض قضية مطالبتهم بفك الارتباط عن الشمال لتحتل واجهة الأحداث على الصعيد الداخلي من جهة، وتطرح نفسها قضيةً ذات أولوية على الصعيدين الإقليمي والدولي من جهةٍ ثانية.

وخلال سنوات لا تتعدى ثلاثاً، نجح الجنوبيون في توحيد أصواتهم المطالبة بفك الارتباط خلف «الحراك الجنوبي»، المتجه بمختلف مكوناته نحو مرحلة جديدة من العمل في مواجهة نظام الحكم في صنعاء، عنوانها الأبرز العمل على تحويل مطالب فك الارتباط إلى أمر واقع من خلال فرض نظام سياسي جديد في المحافظات الجنوبية.

إلا أن نجاح هذا التوجه، يبقى رهن قدرة الحراك في الحفاظ على ما تحقق من مكاسب خلال السنوات الأخيرة، والتغلب على الخلافات التي تعصف بين القيادات الجنوبية في الداخل والخارج، بسبب النزاع على شرعية هوية من يمثل الجنوبيين.

والتحول في عمل الحراك لم يكن وليد لحظة، بل جاء نتاج عمل تصاعد على مراحل خلال السنوات الثلاث الأخيرة، بعدما نجح في تحويل مجموعة من المطالب الاجتماعية لأبناء الجنوب إلى مطالب سياسية يتقدمها السعي إلى فك الارتباط. ومثّلت مطالب آلاف الموظفين المتقاعدين المدنيين والعسكريين، الذين أقصوا من مواقعهم الوظيفية في الجنوب في أعقاب حرب عام 1994، الأساس المناسب لإعادة إحياء مطلب فك الارتباط بعدما فشلت السلطات اليمنية من خلال لجوئها إلى حلول جزئية في التعامل مع مشكلة المتقاعدين.

فمنذ بداية عام 2007، بدأ المتقاعدون في تنفيذ اعتصامات، مطالبين بتصحيح أوضاعهم. ومع توالي الاعتصامات التي تحولت من شهرية إلى أسبوعية، بدأت تتضاعف أعداد المشاركين لتتخطى المتقاعدين، وتشمل أبناء الجنوب بمختلف فئاتهم، في رد فعل على العنف الذي اختارته السلطات في مواجهتهم.

أما تركز الاحتجاجات في محافظات لحج والضالع فلم يكن سوى نتيجة حتمية لانتماء معظم المتقاعدين إلى المحافظتين.

ومع حلول العام الثاني على الحركة الاحتجاجية في الجنوب، بدأت المطالب السياسية تتسلل إلى جانب المطالب الاجتماعية. وسرعان ما احتلت الأولوية مع تراجع نفوذ المتقاعدين لمصلحة مجموعة من القيادات السياسية، رأت أن الفرصة باتت سانحة لاستعادة مطلب فك الارتباط، بعدما نجحت ممارسات السلطة في نكء جراح الماضي.

أبرز قيادات الداخل

تؤدي مجموعة من القيادات الجنوبية دور المحرك لقاعدة «الحراك الجنوبي» في مختلف المحافظات، على الرغم من وجود تباينات في ما بينها لجهة طريقة إدارة الصراع مع السلطة اليمنية.

ويتقدم القيادات الجنوبية حسن باعوم، الذي يرأس المجلس الأعلى للحراك السلمي، ولا يزال محتجزاً في السجن المركزي في محافظة أب.

وبدأ باعوم، الذي يعاني عدداً من الأمراض المزمنة، أول من أمس إضراباً عن الطعام احتجاجاً على رفض السلطات له استكمال علاجه في الخارج.

وبالإضافة إلى باعوم، يبرز الإسلامي طارق الفضلي (الصورة) وعبدروس أحمد حقيس في أبين وناصر محمد الخبجي في لحج. أما في مهرة، فيشارك سعيد محمد سعدان بصفته رئيساً لمجلس الحراك في المحافظة في جهود توحيد صفوف الجنوبيين لمواجهة «الاحتلال» إلى جانب عدد كبير من القيادات الموزعة على باقي المحافظات الجنوبية.

صالح يُغلق باب محاورة المعارضة: رئاسة أبديّة وصلاحيات مطلقة

اكتملت دائرة مشاكل اليمن مع تفجر الخلافات بين السلطة والمعارضة في الشمال، بعدما أقرّ حزب المؤتمر الوطني الحاكم، الذي يتمتع بالغالبية النيابية، قانون انتخابات جديداً، غير آبه للأصوات المعترضة، وبدأ بمناقشة إمكان تعديل الدستور لتعبيد الطريق أمام بقاء الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في الحكم إلى أجل غير مسمى وبصلاحيات مطلقة.

وفيما كانت أنظار نواب المعارضة، ممثلةً بأحزاب «اللقاء المشترك» الذي يضم التجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، تتركز على محاولة إجبار السلطة على العودة عن تعديلات قانون الانتخابات، بدأ نواب الحزب الحاكم مناقشة رزمة جديدة من التعديلات الدستورية تحمل في طياتها «انقلاباً» على النظام السياسي في اليمن.

ونقلت صحيفة «الوطن» اليمنية عن مصادر برلمانية قولها إن التعديلات تتضمن توجهاً لتغيير النظام المختلط (الرئاسي والبرلماني) إلى النظام الرئاسي، ليتحول رئيس الجمهورية إلى المسؤول المباشر أمام البرلمان، بعدما كانت المسؤولية ملقاة على الحكومة.

وتماشياً مع محاولات صالح لتعزيز حكمه، يتجه مجلس النواب اليمني إلى تقليص مدة رئيس الجمهورية إلى خمس سنوات بدلاً من سبع، مقابل إلغاء الدورتين المنصوص عليهما سابقاً.

ويهدف الحزب الحاكم إلى «تصفير العداد» و«إعلان صالح رئيساً مدى الحياة»، وفق ما أكده الأمين العام المساعد للحزب الحاكم سلطان البركاني.

كذلك ستتضمن التعديلات تحويل مجلس الشورى اليمني، الذي يُعيّن أعضاؤه، إلى مجلس منتخب، على أن يصبح غرفة ثانية إلى جانب مجلس النواب وتقلص مدته إلى أربع سنوات مجدداً بدلاً من ست.

وفي حديث مع «الأخبار»، رأى القيادي في لجنة الحوار الوطني، محمد يحيى الصبري، أن هذه التعديلات تمثل «انتهاكاً صارخاً وفاضحاً للدستور اليمني، وتتعارض مع حق اليمنيين في أن يحكموا من خلال القانون». ولفت إلى عدم دستورية إقرار مثل هذه التعديلات، على الرغم من امتلاك الحزب الحاكم لنصاب الثلثين لإمرارها، مؤكداً أن المقترحات تتعارض مع مفهوم التوافق الوطني.

وأكد الصبري مواصلة المعارضة الدفاع عن الدستور والقانون بالتعاون مع مختلف أطياف المجتمع اليمني؛ لأن ما يخطط له ليس مشكلة المعارضة؛ بل مشكلة اليمن ككل. وحذر من أن الواقفين خلف «تأبيد الرئيس اليمني في الحكم» يسعون إلى خلق المزيد من المشكلات على الصعيد الوطني بطريقة غير عادية.

وأوضح الصبري أن «الهبّة الشعبية» التي دعت إليها المعارضة ليست بمعناها الفوري، بل ثمة برنامج عمل يناقش على المستوى الوطني لتعميمه على المحافظات.

وكان الخلاف بين المعارضة والحزب الحاكم قد تفجر بعد إدخال تعديلات شملت 31 مادة في قانون الانتخابات الجديد. وتتركز اعتراضات المعارضة على نقطتين أساسيتين ترتبطان بجداول الناخبين وأعضاء الهيئة المشرفة على إجراء الانتخابات.

وترى المعارضة أن السلطة عمدت إلى تجميد سجل الناخبين، بعدما اعتمدت على سجل 2003 ومنعت إدخال تعديلات عليه بعد عام 2008.

وترى أن التعديل جاء لحرمان غير المسجلين في السجلات الانتخابية في تلك الفترة المشاركة في الانتخابات المقبلة، ما يتعارض مع المادة الـ43 من الدستور التي تنص على حق جميع المواطنين، ممن تتوافر فيهم الشروط في الانتخاب والترشح.

أما النقطة الثانية من الخلاف، فتتمثل في إقرار البرلمان تعديلاً يفرض اختيار أعضاء اللجنة العليا للانتخابات من القضاة، بعدما كان انتقاؤهم يجري من بين مرشحين ينتمون إلى الأحزاب الممثلة في البرلمان. كذلك رفعت التعديلات عدد أعضاء اللجنة من 7 إلى 9.

وبالفعل لم يتأخر البرلمان اليمني في ترشيح 15 قاضياً لرئيس الجمهورية، الذي اختار 9 منهم لإدارة الانتخابات رسمياً، بعدما أقسموا اليمين الدستورية.

وبعدما اكتشفت المعارضة أن الحزب الحاكم فرض عليها واقعاً جديداً لا تملك القدرة على تغييره داخل المؤسسات الدستورية لافتقارها إلى الغالبية، أو في مؤتمر الحوار الذي يفترض انعقاده مطلع العام المقبل، اختارت اللجوء إلى عدد من الخطوات التصعيدية.

وبعد إعلانها الاعتصام المفتوح داخل مقر البرلمان ومقاطعة جلساته على مدى أكثر من أسبوعين، انتقلت المعارضة قبل أيام إلى المرحلة الثانية من احتجاجها، عبر الاعتصام في الشارع، وسط تهديد بمقاطعة الانتخابات المقبلة لافتقادها الشرعية، إدراكاً منها لحتمية مواجهة النظام لأزمة شرعية في الجنوب الرافض للانتخابات والمطالب بفك ارتباطه عن الشمال.

وتتهم أحزاب اللقاء المشترك السلطة بالانقلاب المكشوف على اتفاق 23 شباط 2009، الذي رعاه الاتحاد الأوروبي في حينه، ونص على تأجيل الانتخابات التشريعية سنتين، إلى جانب الحوار لإجراء تعديلات دستورية وتعديل قانون الانتخابات العامة وتصحيح القوائم الانتخابية.

ما قل ودل

رأى السفير الأميركي في صنعاء، جيرالد فيرستاين، أن تنظيم «القاعدة» لا يزال قادراً على تنفيذ الهجمات والتخطيط لمؤامراته على اليمن، مستشهداً بحادثة الطرود المشبوهة التي أرسلت من اليمن. وأشار فيرستاين، الذي قام أمس بزيارة لمحافظة تعز، إلى أن الحادثة أثرت بنحو سلبي مباشر على قدرة المؤسسات التجارية للقيام بأعمالها حول العالم. ورأى أن اليمن عانى مباشرة من الإرهاب كما لم تعان أي دولة أخرى. من جهةٍ ثانية، دعا فيرستاين أطراف العملية السياسية في اليمن للعمل من أجل الوصول إلى اتفاق لحل قضايا الإصلاحات الدستورية والانتخابات، مؤكداً دعم بلاده لانتخابات ذات صدقية في اليمن.

(الأخبار)

الحراك الجنوبي اليمني: توافق الأهداف واختلاف الرؤى

صالح يلقح بلد مشورة المعارضة بإساءة أدبية وتلميح مبطن بمظلة

وأحسنت القيادات الجنوبية في الداخل، التي انضوت في معظمها ضمن ما بات يعرف بالحراك الجنوبي، استغلال مشاعر الظلم التي اجتاحت الجنوب منذ عام 1994، بسبب فرض الوحدة قسراً وترافقها مع نفي القيادات الجنوبية إلى خارج البلاد، وطرد آلاف الموظفين الجنوبيين وتسريحهم من وظائفهم في الدولة، واستباحة العديد من الموالين للسلطة الجنوب عبر الاستيلاء على الأراضي وتفكيك مؤسسات الدولة الجنوبية.
أخطاء أدت دوراً بارزاً في إفشال استراتيجية الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، الساعية إلى إقناع الجنوبيين بارتباطهم بالشمال من خلال تعيين وزراء جنوبيين في حكومته، بينهم رئيس الوزراء الحالي علي محمد مجور.
وفيما كان النظام يسعى إلى التخفيف من وطأة ما تشهده المحافظات الجنوبية من تصاعد في الحركات الاحتجاجية مستخدماً العنف المفرط في محاولة لقمع الحراك، كان أبناء الجنوب يعيدون تنظيم صفوفهم على وقع ارتفاع الدعوات إلى حمل السلاح، الذي غدا شريكاً أساسياً للمتظاهرين، ما أسهم في ارتفاع التوترات وسقوط عدد أكبر من الضحايا ليغذي الصراع أكثر فأكثر.
في هذه الأثناء، استطاع الحراك تعزيز صفوفه بانضمام الشيخ طارق الفضلي، الذي كان أحد المقربين من صالح، ما أسهم في توسع الاحتجاجات إلى محافظة أبين الواقعة تحت سيطرته. لكن انضمام الفضلي أفسح في المجال أمام بروز تساؤلات عن علاقة بين الحراك و«القاعدة»، ولا سيما أن الفضلي كان من بين الأشخاص الذين شاركوا في حرب أفغانستان، وتزامن انضمامه مع محاولة التنظيم اللعب على وتر الخلافات بين السلطة اليمنية والحراك والدخول طرفاً في المعركة بإعلان دعمه للجنوبيين.
إلا أن الدفعة الأساسية لعمل قيادات الداخل جاءت مع عودة عدد من القيادات الجنوبية في المنفى للظهور وإعادة تبنيها قضية تحرير الجنوب، وفي مقدمتهم علي سالم البيض.
وبعد نحو 15 عاماً من الصمت، اختار البيض الذكرى التاسعة عشرة لوحدة اليمن، لإعلان عزمه على العمل لـ«استعادة دولة الجنوب». بدوره عاود السياسي الجنوبي حيدر أبو بكر العطاس، الذي شغل منصبي رئيس حكومة الوحدة مع الشمال ورئيس حكومة الانفصال في أعقاب حرب عام 1994، الظهور وتبني القضية الجنوبية.
وقدم كل من البيض، من خلال مسودة البرنامج السياسي للمجلس الأعلى للحراك السلمي، والعطاس مشروعين لتحرير الجنوب من «الاحتلال»، اتفقا خلالهما على عدد من النقاط مقابل اختلافهما على عدد آخر. خلاف لن تكون القضية الجنوبية في منأى عن تداعياته.
واتفق المشروعان على اعتبار حرب 1994 كافية لإلغاء مفاعيل الوحدة وسقوطها إلى غير رجعة، وتأكيد وجود استحالة التعايش بين الشمال المتخلف والقائم على نظام قبلي، والجنوب المتحضر، إلى جانب تقديم تصور مفصل وشبه متقارب لمنهجية العمل خلال الفترة المقبلة، بما في ذلك ملامح وأسس النظام السياسي ومؤسسات دولة الجنوب المرتقبة.

> **تصاعد عمل الحراك على مراحل خلال السنوات الثلاث الأخيرة**
>
> **مساع عربية لتقريب وجهات النظر بين قيادات الحراك الخارجية**

أما التباين في مشروعي البيض والعطاس، فتركز على طبيعة العلاقة مع النظام في صنعاء خلال المرحلة التالية وتوزيع أدوار القيادات الجنوب، إلى جانب أسباب فشل الوحدة. ويرى البيض أن السبب الأول للفشل يعود إلى تحويل النظام اليمني الوحدة من «قضية شراكة بين دولتين إلى قضية احتلال يعمل على منح بعض الجنوبيين مناصب شكلية لإظهار شرعيته في حكم الجنوب».
وبالنسبة إلى مشروع البيض، فإن الصراع هو «صراع وجود، صراع بين ثقافتين وحضارتين ودولتين، لا يمكن إنهاؤه إلا بطرد الاحتلال واستقلال الجنوب واستعادة دولته». ويشدد على أنه «لا يجوز الاعتراف بشرعية الاحتلال، وذلك بإيجاد بعض الأشكال السياسية للحل، فدرالية أو كونفدرالية أو غيرها من المشاريع المرفوضة».
في المقابل، يرى العطاس أن الحزب الاشتراكي اليمني، في فترة قيادة البيض، «ارتكب أخطاءً تاريخية جسيمة، أهمّها دخوله عام 1990 شريكاً مع المؤتمر الشعبي، في وحدة اندماجية ارتجالية مزاجية وغير مدروسة بين دولتين مستقلتين، من دون استفتاء وتفويض شعبيين، ومن دون الأخذ في الاعتبار للمصالح العليا لشعب الجنوب».
ويرى العطاس بضرورة وجود حوار مباشر بين النظام في صنعاء وبين الجنوب وممثليه «وتحت رعاية وضمانة إقليمية وعربية ودولية». كذلك لا يمانع العطاس إمكان «إقامة علاقات شراكة مستقبلية تفضيلية ومتطورة مع الجمهورية العربية اليمنية بعد استعادة الجنوب لدولته المستقلة».
وفي السياق، يرى البعض أن موقف العطاس، المدعوم من علي ناصر محمد، يلتقي مع معارضة الشمال، وبالأخص الشيخ حميد الأحمر، الذي يطمح إلى استخدام الورقة الجنوبية للضغط على الرئيس اليمني في إطار الصراع على السلطة.
أما نقطة الخلاف الثالثة بين البيض والعطاس، فتتركز على دور قيادات الجنوب في الخارج. فالبيض، الذي يدرك جيداً حجم التأييد الواسع له من قيادات الداخل، ينادي بضرورة أن تكون القيادة المركزية لهم، ويطالب بأن يقتصر دور الخارج على المساعدة لتبني ما يصدر عن الداخل. في المقابل، يطرح العطاس ضرورة وجود دور متساوٍ لقيادات الخارج والداخل.
وفي ظل فشل القيادتين في التوصل إلى اتفاق، على الرغم من لقاء جمعهما الشهر الماضي في ميونيخ، ونظراً لوجود عدد من الأطراف الإقليمية المتضررة من احتمالات عودة اليمن إلى زمن التقسيم، بدأت عدد من الدول العربية التحرك في اتجاه إيجاد تقارب بين قيادات الجنوب الخارجية.
ويبدو أن السعودية، المقررة استضافتها لمؤتمر أصدقاء اليمن الذي سبق أن تبنى خيار الفدرالية بوصفها الحل الوحيد القادر على المحافظة على وحدة اليمن، تسعى إلى الدفع في اتجاه التقارب بين البيض والعطاس.
وبعدما سرب نبأ لقاء مبعوث سعودي بالبيض خلال الشهر الحالي، نفت مصادر مقربة من الأخير الخبر، ووضعته في سياق محاولة الرياض الظهور كأنها تمسك بورقة الحراك الجنوبي من جهة، ومحاولة الضغط على البيض للقبول بتأليف قيادة للحراك في الخارج مقابل الحصول على دعمها، وذلك لقطع الطريق على محاولته الحصول على دعم قطري إيراني.

الحوثيون والسلطة: الحوار بديلاً من تجدد الحرب

تسعة أشهر مضت على توقف الجولة السادسة من الحرب بين السلطات اليمنية والحوثيين، لم تكن كافية لإعادة الاستقرار نهائياً إلى المحافظات الشمالية.
وتعيش صعدة وجوارها على وقع اشتباكات وتهديدات متقطعة تتعدد أطرافها، ما يبقي المخاوف من جولة جديدة من الحرب قائمة ما لم تستطع المبادرات السياسية إيجاد حلول جذرية لأسباب تجدد الحرب.
وعلى الرغم من تراجع الاشتباكات بين الجيش اليمني والحوثيين، إلا أن العلاقة بين الطرفين لا تزال متوترة، وشهدت خلال الشهر الحالي ارتفاعاً في مستوى الاتهامات المتبادلة.
فالرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، الذي يسعى إلى استثمار نجاح خطة أجهزته الأمنية في عدن خلال تنظيم خليج 20، توعد الحوثيين بإجراءات مماثلة بهدف الحد من نفوذهم.
في المقابل، تعامل الحوثيون مع هذه التهديدات بجدية، ولا سيما أنها ترافقت مع رسالة ثانية من صالح تُرجمت تضييقاً على المعتقلين الحوثيين في سجون السلطة.
واختار الحوثيون أن يحمل ردهم بعدين: سياسي وعسكري في آن واحد، فأعلنوا تكثيف التنسيق بينهم وبين ممثلي اللجنة التحضيرية للحوار الوطني.
وتبنت لجنة الحوار التي تخوض معركة مع النظام اليمني لإجراء إصلاحات سياسية ودستورية رؤية الحوثيين لكيفية حل أزمة صعدة، وفي مقدمتها إعادة إعمار ما دمرته الحرب وتعويض المتضررين وإطلاق المعتقلين والكشف عن المفقودين.
في المقابل، اتفق الحوثيون مع اللجنة على ضرورة حل الأزمة الجنوبية وقضية بناء الدولة والشراكة في السلطة.
وفي الوقت نفسه، عمد الحوثيون إلى إجراء مناورات عسكرية لمدة أسبوع، استخدموا فيها دبابات وأسلحة ثقيلة كانوا قد استولوا عليها من الجيش اليمني.
والتوتر مع السلطة ترافق مع مواجهات متقطعة بين القبائل والحوثيين بحجج مختلفة؛ فتارةً يدور الحديث حول نقاط تفتيش حوثية تسبب الخلافات، وتارة تفيد المعلومات عن كمائن تنصبها للحوثيين القبائل الموالية للسلطة.
كذلك فرض تنظيم «القاعدة» نفسه لاعباً إضافياً في المحافظات الشمالية، بعدما استهدف من خلال هجومين انتحاريين الشهر الماضي مواكب لأنصار الحوثيين.
في ظل هذه الأجواء، استأنفت الوساطة القطرية مساعيها الهادفة إلى تطبيق اتفاق المبادئ الموقع في الدوحة، بعد جولة من اللقاءات المكوكية لمبعوثين قطريين مع ممثلي السلطة والحوثيين، وسط تكتم شبه تام على نتائجها.
وتأكيد الحوثيين تمسكهم بالوساطة القطرية، لم يمنع نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، من التهرب منها قبل أيام، وتحميلهم مسؤولية قيادة البلاد إلى الحرب السادسة.
إلا أن اللافت هو تزامن الحراك القطري مع ظهور بوادر لعودة التقارب الإيراني اليمني، تجلت أولى ملامحه مع زيارة المبعوث الخاص للرئيس الإيراني حميد بقائي إلى صنعاء، ولقائه بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح.
وأعرب بقائي عن أمله أن تكون هذه الزيارة «بداية مباركة لمرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين»، أتى وسط تردد معلومات عن احتمال قيام صالح بزيارة قريبة لطهران. والمرحلة الجديدة، في حال توافُر عوامل نجاحها، لن تكون العلاقة بين الحوثيين والسلطة بمعزل عن تداعياتها الإيجابية.

مقاتلون حوثيون في صعدة (أرشيف ــ أ ف ب)

عربيات دوليات

عبد الله إلى السعوديّة قريباً

أعلن رئيس هيئة البيعة السعودية، الأمير مشعل بن عبد العزيز، أن الملك السعودي عبد الله الذي يقضي حالياً فترة نقاهة في الولايات المتحدة، سيعود قريباً إلى المملكة، موضحاً أنه «يتمتع بصحة جيدة».
(يو بي آي)

إدانة كاتساف بتهمتي اغتصاب

أدين الرئيس الإسرائيلي السابق، موشيه كاتساف (الصورة)، بتهمتي اغتصاب بحسب الحكم الذي أصدرته محكمة تل أبيب في ختام محاكمة استمرت أكثر من أربع سنوات. وفي التفاصيل، أدين كاتساف (65

عاماً) باغتصاب موظفة سابقة عندما كان وزيراً للسياحة في تسعينيات القرن الماضي. كذلك وجهت إليه تهم «القيام بأعمال غير لائقة وتحرش جنسي ورشو شاهد وعرقلة القضاء»، إلا أنه دافع ببراءته إزاءها.
ويواجه كاتساف احتمال الحكم عليه بالسجن لـ16 عاماً في حد أقصى وأربع سنوات في حد أدنى.
(أ ف ب)

«حماس»: «فتح» تتواطأ مع إسرائيل لاستهداف غزّة

اتهمت حركة «حماس» نظيرتها «فتح» بالسعي إلى استهدافها في غزة بالتواطؤ مع إسرائيل.
وقال المتحدث باسمها سامي أبو زهري إن «فتح تقود مخططاً خطيراً بالتعاون مع الاحتلال لاستهداف المقاومة الفلسطينية وحماس في غزة».
ورأى أبو زهري أن تصريحات رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض التي قال فيها لأهل غزة إن «ساعة الخلاص باتت قريبة»، «دليل على حجم التعاون الأمني بين الاحتلال وفتح».
(يو بي آي)

العراق: صاروخا كاتيوشا على المنطقة الخضراء

أصيب ثلاثة مدنيين بجروح لدى سقوط صاروخي كاتيوشا على مقربة من المنطقة الخضراء الحصينة في وسط بغداد. وقال مصدر أمني إن صاروخاً سقط وسط حدائق الزوراء، فيما سقط الثاني خلف مجمع محاكم الكرخ المقابل لها، وألحقا أضراراً مادية بعدد من السيارات المدنية، ونُقل الجرحى إلى المستشفى.
(يو بي آي)

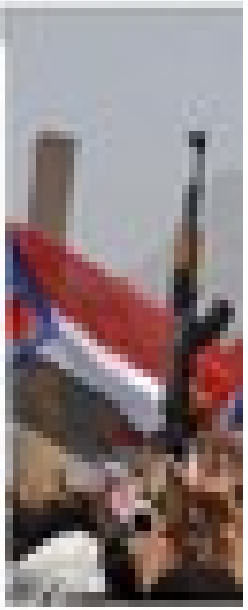

تونس

بشير البكر

ما بعد بن علي: ليلى أم خيار الظل؟

كشفت أحداث تونس عن ثلاث حقائق: الأولى هي أن النظام الأمني لزين العابدين بن علي تعرض لهزة كبيرة. والثانية أن بن علي بات ضد الجميع، فباستثناء العائلة الحاكمة، تقف فئات الشعب التونسي في الاتجاه المعاكس. والثالثة أن النظام لم يعد قادراً على تطويع التونسيين

تظاهرة داعمة لسيدي بو زيد في تونس الاثنين الماضي (فتحي بيلايد ـ أ ف ب)

حقائق انتفاضة تونس: ضعف قبضة النظام

يروي موريس إيغلبرغر، وكيل وزارة الخارجية الأميركية في ولاية رونالد ريغان الثانية، أن واشنطن كانت مشغولة بتطورات الوضع في تونس خلال عام 1987، حين بدأت تظهر على حكم الرئيس السابق الحبيب بورقيبة علامات الوهن والتخبط وصراع الأجنحة. ويقول في مذكراته إن فريقاً أميركياً متخصصاً كان يبحث مجموعة من الأسماء التي يمكن أن تخلف الرجل العجوز. وحين ساد جو من الحيرة، نطق أحدهم بالحكمة الذهبية: «الوضع لا يبعث على الخوف، حتى زين العابدين بن علي يمكنه أن يكون البديل».

يعرف الأميركيون بن علي جيّداً؛ فهو سبق أن التحق بدورة عسكرية في المدرسة العسكرية العليا للاستخبارات والأمن في بلتيمور بالولايات المتحدة، وتسلم بعد انتهائها الأمن العسكري التونسي. لكن الرجل، الذي يكنّ وداً خاصاً للأميركيين، لم يطلعهم على نياته بشأن انقلاب السابع من تشرين الثاني 1987، وكانت الأجهزة الإيطالية هي الوحيدة التي علمت بالاستعدادات للانقلاب وساعدت عليه.

وتقول أوساط تونسية معارضة إن رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق بتينو كراكسي أوفد فريقاً للتنسيق، بقيادة عريف في الاستخبارات الإيطالية. وهذا ما يفسر اختيار كراكسي اللجوء إلى تونس، حين لوحق بتهم الفساد في إيطاليا، وقد بقي هناك حتى توفي سنة 2000 في مدينة حمامات.

بنى بن علي نظامه على الشرطة السياسية، واستعان بخبرات إيطالية ومصرية وأميركية لاتينية مختصة بتصفية الحركات المعارضة. وقدّرت أوساط أوروبية تعداد جهاز الأمن السري بمليون شخص.

وبرز هذا الجهاز في جميع مفاصل حياة التونسيين السياسية والاجتماعية والثقافية. والسمة البارزة له هي الفظاظة والعنف. وكان يتصرف من دون ضوابط وعلناً، ويقوم بعمليات خطف واعتداء على معارضي النظام ومنتقديه. وهناك حوادث مشهودة ضجت لها الأوساط الدولية، مثل حال الصحافي توفيق بن بريك والمحامية راضية النصراوي والأمين العام لحزب الاتحاد الديموقراطي الوحدوي عبد الرحمن التليلي، الذي استطاع جمع المعارضة القومية بشتى تشكيلاتها في حزب واحد، والمعارض الإسلامي علي العريض، الذي اعتدي عليه جنسياً في السجن، وصُوّر ووُزّع شريط مصوّر للعملية لتشويه صورة حركة النهضة الإسلامية، التي كانت تحظى بتعاطف ورصيد جماهيريين.

الملاحظ اليوم أن الهرم الأمني، الذي بناه بن علي، تعرض لهزة كبيرة، ولم يتمكن من احتواء الانتفاضة الشعبية التي اتسع نطاقها، وتمددت رقعتها على كامل التراب التونسي. وهذا هو العنصر الأساس والجديد. ما يجعلها مختلفة عن كل التحركات الاحتجاجية التي واجهها نظام بن علي طوال 23 سنة. وتمتاز الأحداث الحاليّة عن انتفاضة مدينة قفصة مطلع سنة 2008 بأنها حركت الشارع التونسي بكافة فئاته من حول المطالب الاجتماعية الاقتصادية. والدليل على خطورة الموقف أن بن علي اضطر إلى توجيه خطاب متلفز يصبّ فيه غضبه على الحركة الاحتجاجية.

جذر الانتفاضة الحالية، وتلك التي سبقتها في قفصة، واحد، يتمثل في التحرك ضد الفقر والبطالة والتمييز المناطقي. لكن الأحداث الحالية أخذت بعداً سياسيّاً في الأيام الأخيرة، وبرز ذلك من خلال مشاركة الأوساط النقابية وجمعيات المحامين والنساء والمثقفين، وحتى الأوساط الاقتصادية من رجال أعمال ومهن حرة.

وليس من الواضح حتى الآن، ما إذا كان هذا الزخم الإضافي للهبّة الشعبية سيدفع المواجهة نحو أفق جديد، لكنه كشف عن مسألتين: الأولى هي أن الكل بات ضد بن علي. من جهة يقف النظام واجهزته، ومن جهة أخرى الشارع والقوى النقابية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. إذ بدا واضحاً أن الدائرة التي رسمها بن علي حول نظامه بدأت تضيق عليه. والمسألة الثانية أن النظام مرتبك وعاجز عن احتواء الموقف، ولا يملك حلولاً سوى العصا الغليظة التي سقطت هيبتها بعد أسبوع، وصار واضحاً أن التونسيين كسروا جدار الخوف الذي بناه النظام البوليسي من حولهم.

السؤال المطروح اليوم قائم على البديل في حال انهيار نظام بن علي، وبالتالي ماذا سيكون موقف الأصدقاء، هل يهرعون لنجدته إذا ضاق من حوله الخناق الشعبي، أم يتركونه وشأنه؟

«الحلاقة» صاحبة الطموح الرئاسي

تصرّ ليلى الطرابلسي أن يلقّبها الإعلام بـ«السيدة الفاضلة» وسيدة تونس الأولى، بينما يطلق عليها التونسيون «الحلّاقة»، ليس للإشارة إلى مهنتها القديمة، بل للتعبير عن استخفافهم بها

جاءت في غفلة من تاريخ تونس، مثلما ظهر زوجها خلال لحظة شكسبيرية في مأساة احتضار البورقيبيّة. بمجرد أن احتل زين العابدين بن علي قصر قرطاج في ليلة السابع من تشرين الثاني سنة 1987، فتح لها الأبواب الرئيسية، وصارت زوجته الشرعية، بعدما كانا يعيشان علاقة سرية بعيداً عن الأنظار، دامت سنوات عدة.

كان التونسيون لا يكادون يمرون على ذكرها قبل أن تصبح سيدة قرطاج، وتبدأ بالظهور العلني المصحوب بهالة كأنما هي «سلامبو»، سليلة المجد الفينيقي. تجاهلها المجتمع التونسي حين كانت خليلة الجنرال السرية، وأنيسة لياليه وحافظة أسراره، لكنها بدأت تثير حفيظة الأوساط، عندما انتزعت لقب السيدة الأولى.

رفضها الوسط المحافظ لأنها حلت محل الزوجة السابقة لبن علي، ابنة الجنرال الكافي، التي ولدت له ثلاث بنات، وطلّقها عملاً بالقانون التونسي الذي يحرّم تعدد الزوجات، رغم أنه يدين لها بكل شيء، فوالدها هو الذي فتح أمامه طريق المؤسسة العسكرية.

وثمة تشابه بين مسيرة ليلى الطرابلسي، ووسيلة بن عمار، زوجة الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، المعروفة بلقب «الماجدة»، التي كان لها نفوذ واسع قبل أن يطلّقها بورقيبة في سنواته الأخيرة. فهاتان السيدتان في نظر شريحة تونسية ليستا جديرتين بالجلوس في قصر قرطاج، فهما من بيئة شعبية. وإن كان المجتمع التونسي قد غفر لوسيلة بفضل بورقيبة، رجل التحديث الآتي من السوربون، فإنه لم يستطع أن يحتمل ليلى الطرابلسي، التي كان جزء من هفواتها ينسب إلى بن علي، والقسم الأكبر من سلوكيات بن علي النافرة يُرمى على ظهرها.

لا يحتاج المراقب إلى معرفة دقائق الأمور لكي يحكم بأنّ السيدة بن علي، تتدخل بطريقة واضحة في الشأن السياسي، على الأقل بالنسبة إلى الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة في سنة 2009، فقد أشارت تقديرات أوساط إعلامية تونسية إلى أنها حظيت بحضور إعلامي، وبتغطية لنشاطاتها، في التلفزيون والإذاعة، يفوق كل ما حصلت عليه المعارضة مجتمعة.

تقول سيرتها غير المكتوبة إنها ولدت سنة 1957، أي إنها تصغر الرئيس بواحد وعشرين عاماً، وهي ابنة بائع خضروات من مدينة تونس. وبعد حصولها على الشهادة الابتدائية، تدربت على الحلاقة، وهي المهنة التي بدأت بها مسيرتها نحو قصر قرطاج. وبعد زواجها الأول، الذي لم يدم طويلاً، تعرفت إلى زين العابدين بن علي عندما كان مديراً للأمن الوطني، الذي سبق له الزواج بابنة الجنرال الكافي.

مجتمع المخمل، وعلى الأخص عالم الموضة، يعرف ليلى بن علي، ويعرف نزواتها وقوتها التدميرية. السيدة، التي تعشق الملابس الباذخة والقفاطين (معطف بـ30 ألف يورو، قفطان بـ6 آلاف يورو)، لا تحبّ كلمة «تسديد ثمن». وتستعين، كما يفعل كثير من الحكّام في مثل هذه الحالة، بقسمٍ الضرائب، القوة الضاربة، سيف الله المسلّط على العباد متى شاء خليفته على الأرض.

لا ينحصر حضور السيدة الأولى في الحفلات الخاصة، وفي ارتداء الملابس الفاخرة وفي تصفيف الشعر، بل يتعداها إلى التدخل في كل الاستثمارات في البلد وفي قول رأيها في التعيينات الحكومية، وحتى في نشر الثقافة، على غرار زميلتها سوزان مبارك.

ولعل إغلاق الجامعة الحرة (1500 طالب، معظمهم من الدول الفرنكوفونية) التي يديرها التونسي الفرنسي محمد بوصيري، بدعوى: «مخالفات إدارية وبيداغوجية اكتُشفت في هذه المؤسسة»، التي فندها مدير الجامعة بالقول إن إغلاقها كان لأسباب سياسية بحتة، وجاء رداً من زين العابدين بن علي على كتاب أصدره مدير الجامعة عدّه النظام قاسياً، يأتي ضمن هذه الاستراتيجية التي تعوّل عليها زوجة الرئيس لتثبيت سلطتها في مختلف القطاعات. أليْست مُدهِشة هذه الرغبة المفاجئة التي انتابت زوجة الرئيس في تشييد مدرسة حرة لتكوين المهندسين بالتعاون مع مدرسة

ليلى بن علي (أرشيف)

ما بعد بن علي: ليلة لم ينم الظل؟

دفاتر الثقافة تونسي.. ضعف فيضحة النظام

«الثقافة» حاضنة الحضور الرئاسي

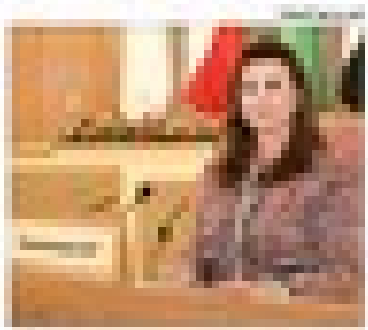

البديل الوحيد الجاهز للنظام هو من داخله. وليس سراً أن زوجة الرئيس، ليلى الطرابلسي، تعدّ نفسها لخلافته، فالأوساط الغربية تتكلم في هذا الأمر صراحة منذ سنوات، وهناك ترتيبات اتُخذت في هذا الصدد، لتكون «الحلّاقة» السابقة، كما يلقبها الشعب التونسي، وريثة لزوجها، الذي يعاني جملة أمراض، منها مرض القلب، الذي سبق له أن عالجه للمرة الثالثة في تشرين الأول سنة 2009.
بالنظر إلى تداعيات الانتفاضة الشعبية، والنتائج التي ستترتب عليها، لن يكون لهذا البديل جدوى أو فاعلية، ولن يؤدي ظهور ليلى على خشبة المسرح إلا إلى تأجيج النار وتعقيد الموقف، فجزء من الشعارات التي رفعت في التظاهرات الاحتجاجية كان من نصيبها: «يا ليلى يا حجامة (حلاقة) ردي فلوس اليتامى».
هناك من يُغلّب في تونس نظرية بديل الظل. وهذا البديل لن يأتي، على ما يبدو، إلا من داخل المؤسسة العسكرية. وهو في جميع الأحوال لن يكون من صنع الداخل، بل من توليد الأطراف صاحبة المصلحة وراعية مشروع بن علي، أي الولايات المتحدة وإسرائيل. مشروع بن علي لخصه حاخام تونس، حاييم بيتان في أيلول الماضي، عندما ناشد الرئيس الترشح لولاية رئاسية سادسة بقوله: «في عهد بن علي تطورت البلاد والعقليات وتجاوزت تونس محناً عصفت بالعالم جراء نزاعات حضارية وثقافية، وكانت بلادنا بمنأى عنها بفضل الرؤية المستنيرة لحامي حمى تونس». والرؤية المستنيرة، التي بنى عليها بن علي مجده، هي تصفية الحركة الإسلامية، في ظل حرب الولايات المتحدة على الإرهاب.

فرنسية؟ أليست هذه المدرسة العليا بديلاً عن الجامعة الحرة التي يجري ذبحها؟
وهناك قناعة سائدة في أوساط تونسية وغربية بأن وسيلة لو ولدت من بورقيبة لتغيّر تاريخ البلاد، وأنّ بن علي ما كان له أن يصبح رئيساً للوزراء لو ظلّت وسيلة إلى جانب بورقيبة في قصر قرطاج قبل أن يطلّقها.
يشير كتاب «حاكمة قرطاج... يد مبسوطة على تونس»، إلى تشابه آخر بين ليلى ووسيلة، كأنّ التاريخ يعيد نفسه، فليلى وعائلتها تستعدان للسيطرة على البلاد، كلما تراخت يد بن علي بسبب المرض والشيخوخة، وهو بالضبط ما حدث للرئيس السابق الحبيب بورقيبة في آخر سنواته.
تتحدث الأوساط التونسية منذ عدة سنوات عن تعاظم نفوذ ليلى بن علي، وعن صعود الكثير من الأسماء، مثل سليم شيبوب، وهو صهر للرئيس، والهادي الجيلاني، الذي تعزّز حضوره أكثر من خلال المصاهرة التي عقدها مع عائلة الطرابلسي، وصخر الماطري الذي صعد بسرعة كبيرة. ويؤكد المطّلعون على أنّ أفراد عائلة الطربلسي هم الأقوى من ناحية الثروة، والهيمنة على الكثير من القطاعات الاقتصادية والتجارية، وكذلك المجال الإعلامي، ومن يسيطر على المال والإعلام يسيطر على السياسة. وهناك إجماع على أنّ من يدير هذه الحلقة هو ليلى بن علي صاحبة الطموح الرئاسي، التي لم تجد صعوبة كبيرة في صعود طريق العمل السياسي.
ليلى بن علي تحكم اليوم من وراء الكواليس مثلما كانت تفعل الوسيلة، التي فوجئت بانقلاب بن علي سنة 1987. قد تتكرر هذه المفاجأة مرة أخرى مع ليلى طرابلسي، والتاريخ عادة يكرر نفسه، إما على شكل ملهاة أو مأساة.

السودان

باقون في زمن الرحيل

جنوبيّون يفضلون «واقع» الشمال على «غيب» الجنوب

امتنع العديد من أبناء الجنوب عن مغادرة الشمال مع اقتراب موعد استفتاء مصير الجنوب، متسلحين برفضهم لخسارة وظائفهم وبحثهم عن أمان يشكون في قدرة الدولة الجنوبية المرتقبة على توفيره

تواجدهم في شمال السودان لم يمنع احتفالاتهم بعيد الميلاد (أشرف شاذلي ـ أ ف ب)

الخرطوم ـ **مي علي**

«أم جمعة» فتاة صغيرة لم تتعد سنوات عمرها السبع، بقيت على يقين من أنها ستبقى وأسرتها الصغيرة في الخرطوم، حيث تقطن في مسكن عشوائي. لكن يقينها سرعان ما تحول إلى سراب بعدما تخلت والدتها عن الرغبة في البقاء في الشمال واتخذت قراراً بالعودة إلى جنوب.
أسرة «أم جمعة» ليست العائلة الوحيدة ذات الأصول الجنوبية التي تستعد للسفر والعودة إلى قراها الأصلية في جنوب السودان، فلا تزال الشاحنات والمقطورات الكبيرة تئن من ثقل الأثاث المنقول إيذاناً بمغادرة الشمال نهائياً، على الرغم من أن عدد من يحق لهم التصويت قد حُسم بعد انتهاء فترة التسجيل للاستفتاء.
وفيما الهجرة صوب الجنوب مستمرة بكثافة لا تخطئها العين، بات سؤال «ألا تَود الذهاب إلى الجنوب؟» يلاحق كل من آثر البقاء في الشمال، وبينهم الشاب «كروكروز» الذي بدت نظرة الخجل على مُحيّاه وهو يجيب على استحياء بأنه «سيبقى في الشمال» على نحو دائم على عكس أصدقائه. فهؤلاء اتخذوا قرارهم بالبقاء في الشمال لحين إجراء الاستفتاء، على أن يغادروا إلى الجنوب إذا قرّر أبناء جلدتهم الانفصال، معللين قرارهم بعدم «امتلاكهم عملاً مستقراً حتى يبقوا من أجله».
أما «كروكروز» فلم يمثّل غياب العمل المستقر لديه دافعاً كافياً للرحيل عن الشمال. ويرفض الحديث عن امتلاكه مخاوف مما ستؤول إليه الأمور بعد ذلك، مؤكداً أن «ذلك في علم الغيب»، ولا سيما أن الأوضاع في جنوب السودان قد لا تكون أفضل.
والمخاوف ممّا قد يشهده الجنوب من صراعات قبلية في ظل سيطرة قبيلة «الدينكا»، دفعت بأحد سلاطين قبيلة «النوير» الموجودين في أطراف العاصمة الخرطوم للاجتماع بأفراد قبيلته، وشرح لهم ما ستكون عليه الأوضاع في الجنوب. وتوجه إلى أبناء قبيلته من الجنوبيين بالقول: «ابقوا حيث أنتم في الشمال».
نصيحة استجابت لها ميري، التي تعمل عاملة نظافة في إحدى المدارس الحكومية، وآثرت البقاء في منزلها الذي تملكه، متخليةً عن تردد كان يلاحقها إزاء رغبتها في عدم الانتقال إلى الجنوب.

> **الجنوبيون في الشمال يواجهون تساؤلات أقرانهم عن موعد رحيلهم**

بدوره، رفض جعفر قرنق الانجرار وراء مخاوف اعترت الجنوبيين المقيمين في الشمال بعد دعوات تحرّض على العنف وعدم قبول الآخر، بما فيها تصريحات لوزير الإعلام كمال عبيد أشارت إلى أنه إذا وقع الانفصال، فإن الشمال لن يُعطي الجنوب حتى حقنة دواء.
جعفر، الذي يقطن في أحد أحياء أم درمان، مطمئن إلى أنه متى ما احتاج إلى جرعة دواء فإن «ملائكة الرحمة» ـ الأطباء ـ سيفعلون ما يمليه عليهم ضميرهم المهني ويعطونه ما شاء من دواء إن أصابه السقم.
فمن وجهة نظره، «مهنة الطب مهنة إنسانية ولا أتصور أن تتأثر بتصريحات السياسيين».
كذلك يرى جعفر، الشاب المسيحي العامل في إحدى الشركات الخاصة في الخرطوم منذ ثلاثة عشر عاماً وله سبعة من البنين والبنات، «أن تقرير المصير هو خيار كل الجنوبيين، ومن حقهم أن يصوتوا للخيار الذي يلبّي طموحاتهم في العيش بحرية»، قبل أن يضيف: «وأنا خياري كجنوبي مقيم في الشمال أنه حتى وإن وقع الانفصال لن أذهب إلى الجنوب».
ويرى جعفر أن المجتمع الذي يعيش في وسطه يتمتع بقدر كبير من التماثل الاجتماعي. ويرفض ترك عمله حتى لا يخسر مصدر رزقه الذي يعول من خلاله زوجته وأبناءه إلى جانب والدته التي أقنعها هو وأخواه بالمكوث معهم في الشمال.
ومثل توافر الاستقرار الدراسي لأبنائه عاملاً إضافياً في تشجيعه على البقاء في الشمال. إلا أن جعفر يبدي تململه من تعرضه دائماً للسؤال عن موعد عودته إلى الجنوب «وكأن البقاء في الشمال أضحى مسبّة».
بيد أنه يرى نفسه موجوداً في وطنه، فهو كما يقول «مواطن سوداني ويعيش داخل بلده ويسكن في منزل ملك له، فإلى أين يذهب إذاً؟».

لا مفر من الشمال

واجه العائدون من الشمال إلى مناطقهم في الجنوب، تحديات عديدة دفعت بعضهم إلى اختيار العودة مرة جديدة إلى الشمال، بعدما خبروا لمدة محدودة من الوقت ما ستؤول إليه أوضاعهم في الدولة الجديدة في حال إقرار الانفصال.
وتروي تريزا، ذات الثلاثين ربيعاً، ما تعرضت له بعدما اختارت الانخراط في برنامج العودة الطوعية إلى الجنوب، وكانت من أوائل وفود العائدين إلى مدينتها الجنوبية «أويل» قبل أكثر من شهرين.
وتوضح أن السبل تقطعت بها هناك بسبب الوضع المعيشي الصعب والغلاء الفاحش، لدرجة أنها لم تجد ما تقتاته، حينها اتخذت قرارها وعادت من جديد إلى الشمال لتستأنف عملها القديم في «غَسْل الملابس». وتقول تريزا: «لم نجد ما نأكله، قطعة البصل الواحدة بجنيه (يعادل نصف دولار)، كذلك لم نجد أي مأوى مناسب».
كذلك يعاني العائدون إلى الجنوب عدم تقبل العديد من أبناء القرى الجنوبية لهم. وبحسب مفوضية العودة الطوعية لجنوب السودان، لا يزال أكثر من 62 ألفاً ينتظرون العودة إلى ديارهم في جنوب السودان، فيما أكدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وصول نحو 55 ألفاً إلى الجنوب عبر وسائل النقل التي خصصتها لهم المفوضية.
إلا أن نصف هذه الأعداد لا تزال عالقة داخل مدينة «كوستي» في ولاية النيل الأبيض المتاخمة لولاية أعالي النيل. ويسهم ارتفاع أعداد العائدين من الشمال، إلى جانب النازحين في الجنوب، في تعقيد الوضع الإنساني المتأزم أصلاً في الإقليم.

عربيات دوليات

24% من الأميركيّين يريدون القوّة تجاه إيران

كشف استطلاع للرأي أن 70 في المئة من الأميركيين يعتقدون أن إيران تمتلك برنامج أسلحة نووياً، بينما يرى 24 في المئة فقط أنه لا بد من استخدام القوة لوقفه. وتبين في الاستطلاع أن أكثر من نصف الديموقراطيين يفضلون المفاوضات والعقوبات على اللجوء إلى الحل العسكري، في مقابل 49 في المئة من الجمهوريين يريدون تنفيذ غارات جوية أو غزو إيران لوضع حد لهذا البرنامج.
(يو بي آي)

تاتشر طالبت الخميني بإطلاق الرهائن الأميركيّين

كشفت وثائق بريطانية سرية أن رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر ناشدت الإمام الخميني الإفراج عن الرهائن الأميركيين الذين احتجزتهم طهران عام 1980، بعد إنقاذ القوات البريطانية لإيرانيين احتجزهم مسلحون في سفارتهم في لندن. وقالت صحيفة «فايننشال تايمز» إن تاتشر وجّهت رسالة إلى الرئيس الإيراني وقتها أبو الحسن بني صدر، ربطت فيها إنهاء حصار السفارة الإيرانية في لندن بأزمة الرهائن.
(يو بي آي)

واشنطن ـ كراكاس: حرب رفض سفراء

تصاعدت حدّة الخلاف الدبلوماسي بين واشنطن وكراكاس مع رفض الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة) اعتماد السفير الأميركي الجديد لاري بالمر لدى

بلاده، وهو ما ردّت عليه واشنطن بالمثل بإلغاء تأشيرة السفير الفنزويلي برناردو الفاريث.
(أ ف ب)

شروط كوريّة شماليّة لعودة المفتّشين الدوليّين

كشفت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو»، أمس، أن كوريا الشمالية وضعت شروطاً لعودة المفتشين التابعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية. ونقلت «كيودو» عن مصادر دبلوماسية أن بيونغ يانغ ربطت عرضها «ببعض الشروط»، أحدها يتعلق ببيع 12 ألفاً من مخزونها من قضبان الوقود النووي إلى بلد ثالث، سيكون كوريا الجنوبية على الأرجح، «لكن بسعر أكبر بخمس مرات من سعر السوق».
(أ ف ب)

يائسون في زمن الرحيل

مهاجرون يفضلون مواجهة المجهول على «جحيم» الواقع

يائسون في زمن الرحيل

تركيا

عبد الله غول في دياربكر: هل يتحدّث بالكرديّة؟

آمال كثيرة موضوعة على زيارة الرئيس التركي عبد الله غول لعاصمة أكراد تركيا، دياربكر. الجميع سيترقب كل كلمة ينطق بها الرئيس هناك، في عزّ وصول السجال في حقوق الأكراد السياسية والثقافية واللغوية، إلى مرحلة خطر الانفجار

أرنست خوري

لم تكن الزيارة التي أجراها الرئيس التركي عبد الله غول لدياربكر، أمس، وتستمر حتى اليوم، الأولى له لعقر دار أكراد تركيا. إلا أنها كانت، لا شكّ، من أهم مبادرات التهدئة التي قام بها تجاه ما يناهز 20 في المئة من مواطني دولته. زيارة كان الرئيس يعرف للغاية حساسيتها في ظل توتر بات قريب الانفجار إثر قرار الأكراد تجاوز الخطوط الحمر المفروضة منذ قرون على قضيتهم، وهو ما ترجم بطرحهم أعلى سقف مطالبهم: «استقلال ذاتي كونفدرالي ديموقراطي»، وفرض شرعية اللغة الكردية عبر الأمر الواقع. لذلك، سعى غول، قبل توجهه إلى دياربكر، إلى خفض سقف التوقعات المنتظرة من زيارته، لعلمه بتعقيدات القضية، وأنه لا يملك حلاً سحرياً للقضية التي تُعَدّ من أكثر الأزمات تعقيداً في تاريخ المنطقة والعالم ربما، وخصوصاً بعدما صدر التهديد الرسمي الأكبر، أول من أمس، من مجلس الأمن القومي، ومن خلفه الجيش وما يمثّله من أحزاب معارضة وحاكمة، عن أنّ الدولة التركية «غير قابلة للتقسيم» ولغتها واحدة وحيدة.

هكذا، ارتأى غول الالتفاف على المشكلة، متسلّحاً بوضعيته رئيساً للجمهورية، أي رجلاً قادراً على قول ما لا يرغب فيه بالضرورة حزبه (السابق لأن الرئيس يستقيل من حزبه فور توليه الرئاسة) «العدالة والتنمية»، ومسؤولاً مضطراً إلى معالجة أي أزمة تواجه بلده، أضف إلى استثماره وضعيته الشخصية التي تحظى باحترام جميع أطياف المجتمع التركي. من هنا، فإن كلمات التهدئة التي من المتوقّع أن يطلقها من دياربكر، لن تضعه بمواجهة مع العسكر ومع مناهضي الأكراد، بما أنّ صلاحيات الرئيس محدودة من جهة، أي إن أيّ كلمة ينطق بها الرئيس لن تلزمه قانونياً ولا دستورياً، بل إنها ستسهم في تجميد التوتر على الأقل.

وتتضمّن زيارة غول برنامج عمل مكثّفاً، أبرز محطاته ستكون موعدين: لقاؤه برئيس بلدية دياربكر، القيادي في الحزب «الشرعي» لأكراد تركيا (السلام والديموقراطية) الذي يواجه خطر الحظر، عثمان بيدمير. وللاجتماع المذكور أهمية كبيرة. أولاً لأنّ بيدمير أحد «صقور» أكراد تركيا ممن له جولات قضائية دائمة مع خلفاء أتاتورك. وثانياً لأنّه سبق لغول أن اختار بيدمير شخصياً قبل عامين ليتحداه في عقر داره عندما زار دياربكر فور انتخابه رئيساً، موجهاً كلامه له بما معناه «سآتي برئيس بلدية من حزب العدالة والتنمية مكانك في الانتخابات المحلية المقبلة». حلم لم يتحقق على كل حال، إذ إن الأكراد جددوا الثقة بقياداتهم في استحقاق ربيع 2009، موقعين خسارة كبيرة بالحزب الحاكم الحالم بحجز صدارة التمثيل السياسي حتى في مناطق الأكراد. من هنا، فإن مجرّد لقاء غول ـ بيدمير، في مكتب الأخير، سيكون من شأنه تهدئة خواطر الأكراد قليلاً.

أما الموعد الثاني المنتظر فسيكون ظهور الرئيس على شاشة القناة الكردية من التلفزيون التركي الحكومي، trt-ses، عشية رأس السنة، حيث سيحاوره مدير المحطة فتح الله كيرشان، ويُتوقّع أن ينطق الرئيس خلالها ببعض العبارات الكردية، وهو ما سيكون، إن حصل، سابقة تاريخية تتجاوز قيمتها السياسية أهميتها «اللغوية». وعبد الله غول خبير بإمرار الرسائل «الألسنية»؛ فهو، قبل أقل من عامين، دخل التاريخ التركي الحديث باستخدامه مصطلح «إقليم كردستان العراق». عندها فجّر مفاجأة كبيرة، لأنها كانت المرة الأولى التي يستعمل فيها مسؤولاً تركياً بهذه المكانة مصطلح «كردستان العراق» بدل العبارة الرسمية المعتمدة في حينها، أي «حكومة إقليم شمال العراق». ومذ ذاك فقط، بات استخدام المصطلح الجديد أمراً طبيعياً في تركيا، حتى وصلت المصالحة إلى ما بلغته اليوم من «غرام» لم يكن ممكناً تخيّله قبل سنتين فقط.

هكذا، يرى بعض المتفائلين أن استعماله بعض الكلمات الكردية في رسالة معايدة الأتراك بمناسبة رأس السنة، قيمة رمزية قد تفتح ثغرة مهمة في جدار السجال الممنوع عن تشريع اللغة الكردية إلى جانب التركية في بلاد مصطفى كمال.

ورغم كل هذه الأجواء المتفائلة بحذر، هناك من يسخر من مجرد التفكير بالأمل، بدليل الحكم الصادر، أمس، بالسجن 138 عاماً بحق رئيسة تحرير الصحيفة الكردية «استقلال الوطن الأم»، أمينة دمير، بتهمة «الترويج وبث الدعاية لمنظمة إرهابية»، هي طبعاً «حزب العمال الكردستاني».

استراحة

كلمات متقاطعة 725

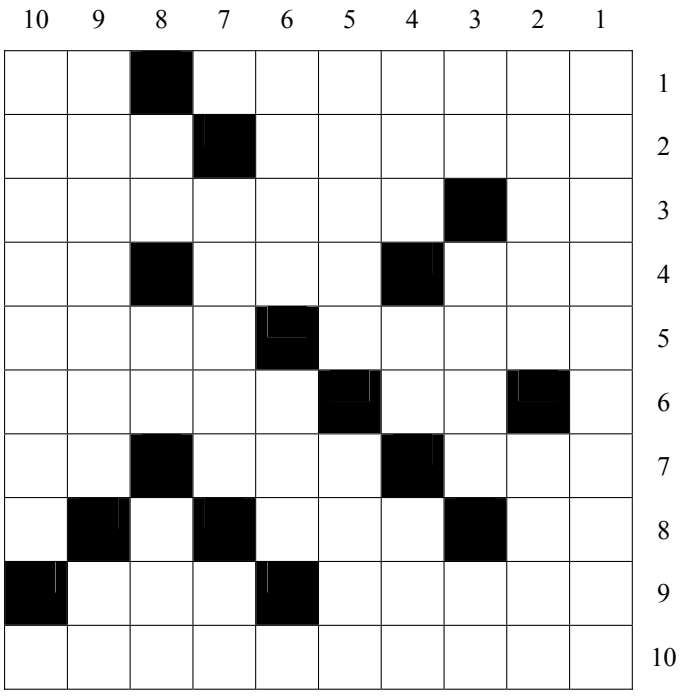

أفقيا

1- دعاء يُقال عند حلول سنة جديدة – مقياس مساحة – 2- آخر ملوك القوط الغربيّين في اسبانيا قضى عليه طارق بن زياد في معركة وادي بكة سنة 711 وعرفه العرب بإسم لذريق – عشب – 3- ثغر – إحدى جزر أنتيل الصغرى عاصمتها بريدجتاون – 4- ملك الغابة – غفلة النوم – للنداء – 5- مدينة عراقية وموطن صلاح الدين الأيوبي – مغنّج – 6- أغلظ أوتار العود – فندق فخم بالأجنبية – 7- واضح – مجمرة من طين – عشرة بالأجنبية – 8- للتأفف – يُكثر الولد التشكيّ – 9- جزيرة دانماركية في البلطيق – قمر ممتلىء – 10- نائب سابق ما قبل الإستقلال ووزير وشاعر ومؤسس جريدة الراية اللبنانية وصاحب مواقف وطنية ودعوة ثابتة في نبذ الطائفية والحفاظ على استقلال لبنان

عمودياً

1- صحافي وإعلامي لبناني – 2- مدينة روسية في سيبيريا الغربية – عكسها عائلة مارشال انكليزي انتصر على غراتسياني في ليبيا – 3- بسط يده – مدينة في أواسط انكلترا شهيرة بصناعة الطيران والسيارات – أكل الطعام – 4- رف من الطيور – بحر – يبذر الأرض – 5- عائلة نقيب سابق للمحامين في محافظة لبنان الشمالي – دولة أميركية – 6- يظلم الليل – شيء مجوّف مستطيل يُنفخ فيه ويُزمّر – 7- من جدود قبائل الشمال العربية – سنوّر – 8- تعب – أشار بإصبعه – سكان الصحاري – 9- البلايا والمصائب – جواب – 10- من الأعياد العالمية يحتفل به في كثير من الأحيان مع الألعاب النارية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الدانمارك – 2- بارود – كاري – 3- اب – السمو – 4- سوكلين – 5- ناو – غلاف – 6- برْنس – وسن – 7- لسّ – تل – تبرد – 8- وشي – ساعور – 9- الجرب – كي – 10- الهوندوراس

عمودياً

1- ابو سنبل – ما – 2- لا – وارسو – 3- دراكون – شاه – 4- اوبل – ستيلو – 5- ند – يا – جنّ – 6- ان – سرد – 7- أكل – غستابو – 8- راس النبع – 9- كرم – روكا – 10- يوسف ادريس

sudoku 725

8			3	1	5	2		
9	1							
1				4	7	6	2	
	7	6				1	9	
	2	8	6	9				5
							4	3
		5	2	8	6			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 724

4	8	9	2	1	3	6	7	5
7	6	1	8	5	9	2	3	4
2	5	3	6	7	4	9	1	8
5	3	7	1	4	2	8	6	9
6	1	4	7	9	8	3	5	2
8	9	2	5	3	6	7	4	1
3	2	8	4	6	1	5	9	7
9	4	5	3	8	7	1	2	6
1	7	6	9	2	5	4	8	3

مشاهير 725

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان ورسّام سريالي بلجيكي (1898- 1967). أصبح مشهوراً نظراً لأعماله الفنيّة المتمثلة في عدد من الصور الذكية والمثيرة للفكر

5+7+6+9 = ماركة سيارات فخمة ■ 8+2+3+10+7 = عاصمتها كوناكري ■ 11+4+1+7+3 = جزيرة سعودية في البحر الأحمر

حل الشبكة الماضية: **حمدان بن محمد**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

23 25 21 20 18 15 6

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 844 وجاءت النتيجة على النحو الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 ـ 15 ـ 18 ـ 20 ـ 21 ـ 25 الرقم الإضافي: 23

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 2,638,242,529

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 163,851,426 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 163,851,426 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 85,273,650 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 36 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,368,713 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 85,273,650 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,854 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,994 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 219,880,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 22,349 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,862,058,860 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 844 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 14168.

■ **الجائزة الأولى: 31,945,305 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 31,945,305 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 10,648,435

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4168.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 168.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 68.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

◄ مبوب ►

للبيع

شقة في الرملة البيضاء، قيد الإنشاء، 370 م.م. طابق عاشر، منظر بحر بانورامي، 4 نوم، 1,700,000$. Bricks 70/034004

مفقود

فقد جواز سفر باسم يوسف عباس عباس لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/435808

فقد جواز سفر باسم أدال خضر بشروش، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال: 03/332717.

فقد جواز سفر باسم محمد خالد أبو شُليح، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/534380.

فقد جواز سفر باسم صافي صفا، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/389107.

فقد جواز سفر باسم فادي سعيد الغزال، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/718831.

عبد الله نمول في دبابيس: هل يستحق بالطويلة؟

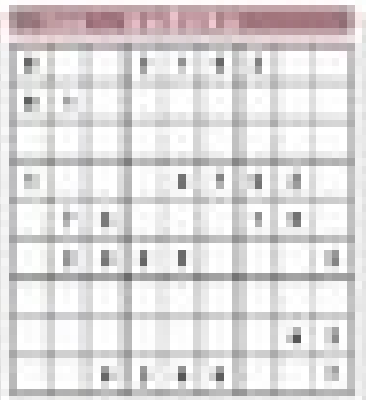

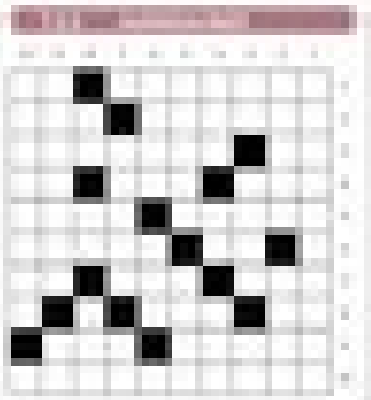

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى
عميد عائلة آل شعيب الإداري البارز الفقيد الغالي
الحاج الأستاذ سامي عبد المنعم شعيب
المدير العام لوزارة الداخلية والبلديات سابقاً
والدته: الحاجة زهرة الشيخ عبد السلام حيدر
زوجته: دلال الحاج عبد اللطيف البربير
أولاده: غادة زوجة الشريف محمد جمال بن حسن
الدكتور عبد المنعم زوجته ريما كوثراني
جومانه زوجها المهندس ميشال لبكي
أشقاؤه: الدكتور وهبه زوجته ماجده الزين
الدكتور عبد السلام زوجته أيلا يكن
المرحوم المهندس سمير زوجته لميا الخياط
شقيقاته: سامية زوجها المرحوم القاضي سميح فياض
ناديا زوجها المرحوم المغترب جواد حب الله
سميرة زوجها الأستاذ حسين الغندور (الكاتب العدل في صيدا سابقاً)
مريم زوجة المرحوم المحامي عبد المنعم عاصي
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة السادسة مساءً للرجال في منزل شقيقه الدكتور وهبه شعيب، مستشفى الجنوب ـ صيدا.
وللنساء في منزل والد زوجته المرحوم الحاج عبد اللطيف البربير (حي القملة) قرب جامع أبو بكر الصديق.
الآسفون آل شعيب، آل حيدر، آل البربير، آل الشريف، آل كوثراني، آل لبكي، آل الزين، آل يكن، آل فياض، آل الخياط، آل حب الله، آل الغندور، آل عاصي.
ولكم من بعده طول البقاء.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
الدكتور أمين محمد الحاج سليم خزعل فواز
المتوفى في أميركا
والده: محمد الحاج سليم خزعل فواز (أبو سليم) (رئيس بلدية تبنين سابقاً)
ولده: علي
أشقاؤه: علي والأستاذ عبد الله والمرحوم سامي
شقيقاته: الحاجة زهرة (أم حبيب) زوجة كامل أبو خليل ووردة زوجة علي لغمه جي وسامية فواز
تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 1 و2 كانون الثاني 2011 م. للرجال والنساء في منزل صهره علي لغمه جي الكائن في الحمراء ـ شارع ليون ـ بناية عيتاني ومقدم ـ الطابق 11.
الراضون بقضاء الله وقدره آل خزعل وفواز وأبو خليل ولغمه جي وعموم أهالي بلدة تبنين.

يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج خليل إبراهيم حمدان
زوجته الحاجة آمنة محمد الغندور
ولده: إبراهيم حمدان وزوجته ميرال ياسين
بناته: منى زوجة عبد الستار العاصي، مريم زوجة عبد المعطي حمدان، مهى زوجة عبد الحكيم عيدو، سامية زوجة المهندس أسامة فران وتغريد زوجة المرحوم محمد شاهين
أشقاؤه: الحاج علي حمدان، الحاج حسين حمدان، والمرحومان محمد وأحمد حمدان
يوارى جثمانه في الثرى اليوم الجمعة الواقع فيه 2010/12/31 الساعة 10 صباحاً في بلدته حاروف وتقبل التعازي في منزله في حاروف يومي السبت والأحد في 2011/1/1 و2011/1/2.
الآسفون: آل حمدان، آل غندور، آل العاصي، آل عيدو، آل فران، آل شاهين، آل ياسين وعموم أهالي بلدة حاروف.
تغمّد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

النائب علي عادل عسيران
ينعى إلى اللبنانيين والعرب المناضل المجاهد العم والنسيب المرحوم:
سامي يوسف العلمي
ويتقدّم من ذويه بأحرّ التعازي سائلاً المولى أن يتغمّده بواسع رحمته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
رأفت علي طاهر (أم مصطفى)
أرملة المرحوم محمود مصطفى حبيب
أولادها: مصطفى ورفيق وناصر
ابنتاها: رغدة زوجة القاضي ميسر شكر وورولا
أشقاؤها: المرحومون السادة حسين وعبد الله وطاهر طاهر
سلفاها: السيّد أمين حبيب والمرحوم توفيق حبيب
أولاد أشقائها: الدكتور علي طاهر والسيّد عبد الله طاهر والمرحوم السيّد رمزي حسين طاهر
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع للرجال والنساء في منزل الفقيدة الكائن في حارة حريك قرب حوزة الرسول الأكرم (ص)، بناية حسامي ط. 2.
وتقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد 2001/1/2 الساعة العاشرة صباحاً في منزل الفقيدة.
الآسفون: آل حبيب وآل طاهر وشكر وزين وقاسم ورضا وعموم أهالي مدينة صور.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/1/2 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة ظهرة قاسم عيد
(أم كامل)
حرم الحاج علي حسن عيد
أولادها: المرحوم كامل، حسن، الدكتور، أحمد، محمد والمحامي مصطفى
بناتها: ليلى زوجة المؤهل المتقاعد سميح أبو درويش، فاطمة زوجة الأستاذ محمد فرحات، سعاد زوجة محمد صالح، هدى زوجة الدكتور عيسى بيرم ورقية
أشقاؤها: المرحوم الحاج حسين عيد، الحاج محمد عيد والمرحوم علي
ستتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً في حسينية بلدتها الوردانية ـ إقليم الخروب.
الآسفون: آل عيد، أبو درويش، فرحات، صالح، بيرم وعموم أهالي الوردانية.

يا أيتها النفس المطمئنّة ارجعي الى ربك راضيةً مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2 كانون الثاني 2011 ذكرى مرور اسبوع على وفاة الفقيد الغالي المرحوم الحاج
محمد أحمد رمال
(أبو عثمان)

اولاده: عثمان، عصام، عادل، علي، عدنان نائب رئيس بلدية الطيبة، وعباس
اشقاؤه: الحاج علي (ابو حسين)، محمود (ابو احمد)، والمرحوم خليل (ابو محمد)
اصهرته: السيد محسن صولي، الاستاذ فؤاد كاظم، عدنان حيدر، الدكتور محمد شهلا، والدكتور مالك نحلة
ولهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته الطيبة الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل رمال، سليم، ايوب، صولي، كاظم، حيدر، شهلا، نحلة، وعموم أهالي بلدة الطيبة.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/1/2 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
علي حسين نورا
(أبو هاني)
وذلك في بلدته بلاط - قضاء مرجعيون
أولاده: سامي، سليم، حليم، نوال
صهره: عباس نورا
الآسفون: آل نورا وآل فوز.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء مولدات كهربائية لزوم المحطات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1886

إنذار عام 1/1
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 127 تاريخ 1959/6/12 (تنظيم الأصول الإدارية والمالية العامة للهاتف) لا سيما المادة 48 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 (أصول تحصيل الضرائب والرسوم المماثلة لها)؛
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 2832 تاريخ 1959/12/14 والمعدل بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 59 تاريخ 1967/8/5 (أصول تحصيل الضرائب المباشرة)؛
ـ استناداً إلى قانون المحاسبة الرسمية رقم 14969 تاريخ 1963/12/30 وتعديلاته ولا سيما المادة 42 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 8292 تاريخ 1961/12/27 وتعديلاته (تحديد مدى أنواع الخدمات الهاتفية وقيمة الرسوم والأجور)؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 92 تاريخ 1977/4/12 وتعديلاته (تعديل بعض الأحكام المتعلقة بالتعرفة الهاتفية) لا سيما المادة 4 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 749 تاريخ 2008/11/20 (تعديل وتحديد التعرفات والرسوم العائدة لبعض الخدمات الهاتفية)؛
تنذر وزارة الاتصالات مشتركي الهاتف والتلكس وخطوط الاتصال المحلية والدولية وأصحاب محطات البث على اختلاف أنواعها وسائر المشتركين الحاليين والملغاة خطوطهم والمترتب على اشتراكاتهم الهاتفية مبالغ مالية، والذين لم يبادروا إلى تسديد المبالغ المتوجبة عليهم ضمن المهل المحددة في البلاغات والإنذارات السابقة الصادرة عن الوزارة، بوجوب دفع هذه المبالغ المتوجبة في ذمتهم لصالح الإدارة خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ الإنذار في الجريدة الرسمية كي لا تضطر الإدارة بعد انتهاء مهلة الإنذار إلى تطبيق المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 ولا سيما المادة 12 منه وما يليها والقاضية بحجز أموال المكلف وبيعها في المزاد العلني علماً بأن هذا الإنذار العام بمثابة إنذار قانوني لكل مكلف.
ملاحظة: تذكر وزارة الاتصالات المشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة وجوب المبادرة إلى تقسيطها في المناطق الهاتفية أو في مصلحة الشؤون المالية مبنى وزارة الاتصالات، شارع المصارف.
بيروت في 2010/12/9
وزير الاتصالات
شربل نحاس
التكليف 1894

إعلان تبليغ
رقم الصادر: 1041
تاريخ: 2010/12/9
الموضوع: تبليغ النتيجة الأولية للتدقيق.
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق) المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2010/12/30 إلى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلّغ النتيجة الأولية للتدقيق.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/1/29 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلّف	رقم المكلّف
شركة أوزعر للنقل والتجارة	106816/م
سعادات محمود رق البخور . أوزعر	87456/ش
حسن أحمد أوزعر	87458/ش
عماد سعد الدين نحلوس	630780
حسن عبد الكريم طحان	843348/ش

تبدأ مهلة إبداء الملاحظات على النتيجة الأولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2010/12/31 وتنتهي في 2011/1/29 ضمناً.
للمراجعة: العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/724086.
مالية لبنان الجنوبي
رئيس الدائرة الإدارية
شوقي رزوق
التكليف 1833

إعلان
تعلن بلدية عين عطا ـ قضاء راشيا عن فتح مباراة لوظيفة شرطي بلدي ملاك البلدية، وعلى الراغبين التقدم بالطلبات الى مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي خلال فترة شهر من تاريخ الاعلان مصطحبين معهم المستندات التالية:
ـ اخراج قيد افرادي لا يتجاوز تاريخه الشهرين
ـ صورتان شمسيتان مصدقتان من مختار البلدة
ـ افادة مدرسية
ـ سجل عدلي لا حكم عليه
ـ شهادة صحية من طبيب رسمي.
رئيس بلدية عين عطا
طليع نجيب خضر

إعلان
بيع بالمعاملة 2009/1435
دائرة تنفيذ بيروت
برئاسة القاضي رنا عويدات
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/1/13 الساعة الثانية والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد محمود بتكجي ماركة نيسان موديل 2003 رقم 455097/ ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /3,178/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5,500/ د.أ. والمطروحة للمرة الأولى بسعر /5,500/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالى /360,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب بدران في بيروت منطقة شاتيلا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جهاد دريد أبو زكي بصفته وكيلاً عن سليم رياض سليم الريشاني سندي ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقارين 673 و2740 العمروسية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبد الله الحاج وكيل جرجس عيد مراد سند ملكية بدل ضائع للعقار 236 جوار الحوز.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نبيل أحمد طالب وكيل شمسه محمود القزحي المشترية من محمد حسين الموسوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/6206 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب هيثم ياسين فنيش وكيل علي رضوان عيديبي المشتري من غازي علي وهبي، حسن عبد الحليم قانصوه المشتريين من شاهين إسكندر لطيف سند ملكية بدل ضائع للعقار 1166 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طلال حسين سحيم بصفته الشخصية ووكيل علي حسن سحيم، عدنان، محمد حسن سحيم المشتريين من حسن علي محمود سحيم سند ملكية بدل ضائع للعقار 1238 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي يوسف دولاني وكيل دياب مصطفى مشي سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 585/19، 28، 21، 22، 31، 36، حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حسن مرعي برو وكيل علي محمود شميس، عليه محمد شميس أحد ورثة محمود، محمد إبراهيم شميس سندي ملكية بدل ضائع للعقار 3690 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي عبدو كريم صعب وكيل الياس جرجس صادق أحد ورثة طانيوس جرجس صادق القزي، جوريه بشاره الشاويش سندات ملكية بدل ضائع للعقارين 371، 374 الدامور.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سناء حسين علي أحمد وكيلة أوس عبد الله محمد الزيد سند ملكية بدل ضائع للعقار 357 الجميلية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية
يعلن المدير العام للشؤون العقارية عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة العائدة للعقار 225 قسم 50 بلوك B من منطقة برج البراجنة العقارية والعائدة ملكيته للسيد حسين علي إسماعيل بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي الرقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعدلة بالقانون الرقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم إلى حضرة أمين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
المدير العام للشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طلال حسين سحيم بصفته الشخصية ووكيل علي حسن سحيم، عدنان، محمد حسن سحيم المشتريين من حسن علي محمود سحيم سند ملكية بدل ضائع للعقار 1238 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

بانوراما 2010 ـ لبنان

السدّ والاستراتيجية العشريّة وميداليّات غوانغزو

مشاركات عديدة ونتائج متواضعة صبغت رياضة لبنان عام 2010، لولا لمعات باهرة نادرة توجتها كرة اليد وكرة السلة واستراتيجية الوزارة لتستر هذه الإنجازات الخيبات الكبيرة التي منيت بها رياضات الوطن

لاعبو نادي السد عقب تتويجهم بلقب بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد كأفضل إنجاز لبناني (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

زيّن نادي السد لكرة اليد العام ببطولة النوادي الآسيوية لأول مرّة في تاريخه، وعزز فوز منتخب لبنان السلوي بكأس ستانكوفيتش صورته قبل انهياره في بطولة العالم ثم بطولة العرب. وكان للبنان حصّة في دورة الألعاب الآسيوية في غوانغزو بثلاث ميداليات فضية وبرونزيتين على الصعيد الفني. وفي الناحية الإدارية اختتمت وزارة الشباب والرياضة العام بمسك الاستراتيجية العشرية التي وضعتها، فيما شهدت كرة القدم أسوأ مستوياتها، مقرونة بفضائح، إضافة إلى علامات الصفر الكثيرة في معظم الرياضات والاتحادات والإدارات.

وكان العام قد افتتح بانتخابات اللجنة الأولمبية، حيث فاز برئاستها أنطوان شارتييه.

السد «يمسك» آسيا

حفر نادي السد اسمه في السجلات الذهبية اللبنانية والقارية والعالمية، بتتويجه بطلاً للنوادي الآسيوية في البطولة التي استضافها لبنان في تشرين الأول الماضي، لينقذ بذلك ماء وجه الرياضة اللبنانية عامة وكرة اليد خاصة، وفاز السد على مضر السعودي 33 . 28 في المباراة النهائية.

وكان السد الحديث العهد قد حلّ رابعاً في بطولة العالم للأندية بعد خسارته أمام الزمالك المصري 22 . 33 في مباراة تحديد المراكز بعدما خرج في نصف النهائي أمام السد القطري، المضيف، الذي حل وصيفاً للبطل سيوداد الإسباني.

وكان السد قد أحرز أيضاً بطولتي الدوري والكأس المحليتين ليفرض سطوته على المسابقات منذ صعوده إلى الدرجة الأولى، وذلك عبر تخطيط ومتابعة من رئيس النادي تميم سليمان الذي صرف الكثير لإعلاء شأن فريقه واللعبة.

وشهدت كرة اليد محطة مظلمة تمثلت في استضافة بطولة أمم آسيا في مجمع عاشور الرياضي، إلا أن المنتخب اللبناني خيب الآمال بخروجه من الدور الثاني للبطولة، مسجلاً فوزاً وحيداً.

كرة السلّة تغيير وخيبة

حفلت سلة لبنان بأحداث بارزة؛ فقد وصلت إلى العالمية للمرة الثالثة على التوالي في عهد رئيس الاتحاد بيار كاخيا عبر بطاقة دعوة «وايلد كارد» للمشاركة في كأس العالم، إلا أن طريق اللعبة كان وعراً جداً بسبب الخلافات الاتحادية التي أظهرت تبايناً حاداً بين أعضاء الاتحاد، ما أدى إلى سقوطه بفعل 9 استقالات لأعضائه، الأمر الذي فرض انتخابات جديدة واتحاد جديد بالتزكية برئاسة جورج بركات وعضوية أغلب المستقيلين.

وعلى صعيد مسار المنتخب، جرى التعاقد مع المدرب الأميركي توماس بالدوين، أيام كاخيا، وبدأت الاستعدادات في ظل الأزمة الاتحادية، واستمرت التحضيرات لما بعدها، فشارك في بطولة كأس جونز في تايوان وحل وصيفاً، ثم استضاف بطولة النخبة الآسيوية «كأس ستانكوفيتش» في غزير وأحرز لقبها بفوزه في المباراة النهائية على اليابان 96 . 59. واستهل منتخب الأرز مشاركته في كأس العالم بفوز على كندا 87 . 77 قبل أن ينهار أمام فرنسا ونيوزيلندا وإسبانيا وليتوانيا. وعاد المنتخب بخفي حنين إلى لبنان ليستضيف بطولة الأمم العربية ويحل وصيفاً خلف نظيره المصري بخسارته في النهائي 57 . 60 في المدينة الرياضية ببيروت.

واحتفظ النادي الرياضي للموسم الخامس على التوالي بلقب بطولة لبنان بتفوقه في الدور النهائي على الشانفيل 3 . 2، وأحرز الشانفيل لقب الكأس، واحتفظ الرياضي بلقب بطولة الأندية العربية التي أقيمت في الإسكندرية بفوزه على المتحد في النهائي اللبناني ـ اللبناني.

وعلى صعيد الفئات العمرية، أحرز منتخب الناشئين دون 18 سنة لقب بطولة غرب آسيا، إلا أنه أخفق في البطولة القارية التي استضافها اليمن.

كرة القدم: إلى الوراء

واصلت كرة لبنان هبوطها المريع وباتت هذه اللعبة الشعبية ترزح تحت وطأة أعباء إدارية ومالية وتنظيمية وجماهيرية كثيرة أودت بها إلى الحضيض.

واستمرت الخلافات بين قطبي الاتحاد الرئيس والأمين العام، ما استوجب عقد لقاءات عدة بوساطات سياسية بعدما دقت الأندية ناقوس الخطر وهددت بالتغيير. إلا أن الأندية تراجعت لتبقى كلمتها مشرذمة وتسيطر روح «التوافق الكاذب».

وما زاد الطين بلة تقهقر منتخب لبنان إلى أدنى تصنيف له في الفيفا (المركز 161) بعد القرار «الجريء» للاتحاد بإيقاف المنتخب الأول عن المشاركات والمباريات الودية بغية بناء منتخب جديد ما زال حبراً بلا ورق.

ولم تنته المشاكل عند هذه الحدود، بل استمر الغياب الجماهيري عن المدرجات في البطولات المحلية «بقرار أمني». ولم ينته العام من دون فضائح، فكان التحكيم نجماً للكوارث الكروية، ما دفع الأندية إلى التصعيد، والأمين العام بالوكالة جهاد الشحف إلى الاستقالة احتجاجاً على أسلوب المعالجات.

وفي النتائج الفنية، توج العهد

محترفونا: غدار إلى الأهلي

لعلّ الصفقة التي انتقل بموجبها المهاجم محمد غدّار (الصورة) من الشباب البحريني الى الأهلي المصري، أحد أعرق الأندية العربية، هي الأهم على صعيد اللاعبين المحترفين. كما انتقل رامز ديوب الى الشباب البحريني، مع زكريا شرارة، الذي انتقل في نهاية العام الى أوروبا، وبقي يوسف محمد في كولن الألماني، وانتقل رضا عنتر الى شاندونغ الصيني.

كرة السلة

فوز الرياضي على هوبس قبل التوجّه الى حلب

أنهى فريق الرياضي عامه بفوز على مضيفه هوبس على ملعب مجمع المر في افتتاح المرحلة الثامنة من بطولة لبنان لكرة السلة والتي تستكمل الأسبوع المقبل بلقاء الشانفيل والمتحد

جونسون يصوّب بين ثلاثة من هوبس (بروفوتو)

استعاد الرياضي توازنه في بطولة لبنان لكرة السلة بتغلبه على مضيفه هوبس بفارق 20 نقطة 88ـ68 (32ـ11، 50ـ30، 70ـ51، 88ـ68) في المباراة التي أقيمت في مجمع المر الرياضي. وكان أفضل مسجل للفريق البيروتي الأميركي نايت جونسون بـ28 نقطة، ولهوبس الأميركي كالفن كايج بـ25 نقطة. قاد المباراة الحكام رباح نجيم وعادل خويري وطوني خوري.

ويغادر الرياضي الأحد الى مدينة حلب السورية للمشاركة في بطولة غرب آسيا ضمن المجموعة الأولى التي تجمعه مع فرق الجلاء وذوب آهن الإيراني والرياضي أرامكس الأردني والأهلي اليمني بنظام التجمع، على أن تتأهل الى الدور الثاني الفرق التي تحتل المراكز الأربعة الأولى.

وسيفتتح الرياضي مبارياته يوم الإثنين بلقاء ذوب آهن، ويلعب الثلاثاء مع صاحب الضيافة فريق الجلاء السوري الذي سيتسلح بعاملي الأرض والجمهور الكبير الذي يسانده. ويلعب الرياضي الأربعاء مع الأهلي، ويرتاح بطل لبنان الخميس، على أن يختتم مبارياته الجمعة بلقاء الرياضي الأردني.

وبالعودة الى بطولة لبنان، ستستكمل المرحلة الثامنة قبل الأخيرة من الدوري المنتظم بعد غد الأحد باللقاء الأبرز في المرحلة بين الشانفيل صاحب الصدارة برصيد 40 نقطة وضيفه المتحد صاحب المركز الثالث برصيد 32 نقطة عند الساعة 18,00 على ملعب الشانفيل في ديك المحدي.

أما الحكمة صاحب المركز الخامس برصيد 30 نقطة، فسيحل ضيفاً على الشباب حوش الأمراء صاحب المركز الأخير برصيد 18 نقطة. ويأمل الحكماويون الفوز وتخطي أنيبال زحلة صاحب المركز الرابع برصيد 31 نقطة لكن بمباراة أكثر عن الحكمة، وبالتالي انتزاع المركز منه.

السد والاستراتيجية العشرية وميدالية غوانفزو

فوز الريافي على هويس قبل الوداع في ملبن

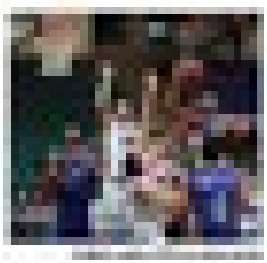

لمعت وسط الظلام

تقهقر المنتخب الكروي إلى المستويات الدنيا، والفضائح رافقت اللعبة مع كوارث التحكيم

3 ميداليات حصيلة غوانغزو، ورافقت البعثة مهازل وفوضى وسواح

فاز بفضية مسابقة «تراب» والرامي جو سالم ببرونزية «تراب» أيضاً، ونالت الناشئة أندريا باولي (الصورة 2) برونزية في التايكواندو.
وحقق البطل إدوار معلوف على الكرسي المتحرك فضية سباق الطرق

أضواءه في الكرة الطائرة بتتويجه بطلاً للدوري بفوزه على الزهراء طرابلس في النهائي، وأحرز لقب الكأس بفوزه على البوشرية، وحققت سيداته لقب بطولة لبنان بتفوقهن على سيدات القلمون.
وأحرز الزهراء لقب بطولة المشرق العربي الأولى التي أقيمت في الأردن بفوزه في النهائي على البوشرية.
وواصل منتخب كرة المضرب إخفاقاته وفشل في الصعود إلى مجموعة أوقيانوسيا في كأس ديفيس للرجال باحتلاله المركز الثالث وراء إيران وسوريا.
وعاب ماراثون بيروت الدولي الثامن سوء التنظيم بفعل غياب التوقيت الدقيق للفائزين وإعلان فوز أشخاص غير الفائزين الحقيقيين في سباقي الماراثون والـ10 كيلومترات.

الدورة العربية المدرسية

مثّلت استضافة دورة الألعاب المدرسية العربية الـ18 بمشاركة 14 دولة إحدى أبرز المحطات اللبنانية.
إلا أن الدورة لم ترق إلى المستوى التنظيمي والفني الجيد؛ إذ عاب التنظيم أمور عديدة، وخصوصاً الأخطاء التي رافقت حفل الافتتاح وضعف النتائج، حيث لم يحصد الطلاب الرياضيون اللبنانيون سوى ميداليات قليلة، أبرزها ذهبيتا كرة القدم للصالات وكرة السلة للإناث.
وشهد العام خطوة رائدة تمثلت بوضع وزارة الشباب والرياضة ممثلة بالوزير علي عبد الله (الصورة 1) وضع استراتيجية شاملة تنظيمية وفنية تمتد لمدة عشر سنوات.
وتضمنت الاستراتيجية أموراً عديدة تعنى بتطوير الرياضة في لبنان على الصعد الإدارية والفنية، إضافة إلى مشروع بناء نحو 40 قاعة مقفلة موزعة على مجمل مساحة لبنان.
مرّت 2010 بإنجازات قليلة، إلا أن المطلوب المثابرة لتكرارها وتعزيزها بنتائج تضع لبنان على الخريطة الرياضية والتطلع للمصلحة العامة بدل «زواريب» أودت بها إلى مهاوي التخلف. وكل عام وأنتم بخير.

بطلاً للمرة الثانية في تاريخه بعد موسم ناجح أنهاه بلا خسارة، وأحرز الأنصار لقب الكأس. كذلك توج العهد بلقبي النخبة والكأس السوبر. وعاد الإخاء الأهلي عاليه إلى الدرجة الأولى التي صعد إليها السلام صور، فيما هبط ناديا الحكمة والأهلي صيدا إلى الثانية، وهومنتمن وهومنمن العريقان إلى الثالثة.
وخرج كل من العهد والنجمة من الدور الأول لكأس الاتحاد الآسيوي.
وفي كرة القدم للصالات، أحرز بروس كافيه لقب الدوري للمرة الثالثة توالياً، قبل أن ينسحب من البطولة الجديدة بعد حل التواقيع بسبب الأزمة المادية. وأحرز المنتخب لقب بطولة غرب آسيا في قطر وخرج من البطولة القارية من الدور ربع النهائي أمام إيران حاملة اللقب. وعلى صعيد السيدات احتفظ نادي الصداقة بلقب الدوري والكأس المحليين.

غوانغزو بين النجاح والمهزلة

حصد لبنان ثلاث ميداليات في آسياد غوانغزو عبر منتخب الرماية الذي (مسافة 40،8 كلم) وبرونزية سباق ضد الوقت (13،6 كلم).
فضلاً عن ذلك، تميزت البعثة اللبنانية بمهازل على صعيد المشاركة في ألعاب كرة الطاولة والشطرنج والمصارعة، مع فوضى عارمة وعدد من «السائحين» على حساب الرياضة، إضافة إلى سوء إعداد اللاعبين وتجهيزهم للمشاركة.
كذلك أحرزت العداءة غريتا تسلاكيان ذهبتي سباقي 100 و200 متر في الألعاب الجامعية العربية.
وفي باقي الألعاب، استعاد الأنوار

الكرة العربية

القمّة المصرية الـ 106 مخيّبة وتحضيرات مكثّفة لأمم آسيا 2011

حفلت القمّة الـ 106 بين قطبي كرة القدم المصرية الأهلي وضيفه الزمالك بالسلبية على مجمل المستويات والمفاصل، الأمر الذي خيّب آمال 80 ألف متفرج احتشدوا في ملعب القاهرة الدولي وأضعاف أضعافهم خلف الشاشات ضمن مباراة مؤجلة من المرحلة الـ 12 للدوري المصري وجاءت المباراة مملّة حيث لم يتمكن الزمالك من فرض أفضليته هذا الموسم على غريمه اللدود، بل عرف «الشياطين الحمر» إيقاف انتصارات «الأبيض» عند أربعة متتالية.
وسيطر الأهلي على اللعب أغلب الفترات لكنه أخفق في صنع فرص حقيقية على مرمى منافسه الذي بدأ اللقاء بدون مهاجم صريح واكتفى بالدفاع في الشوط الثاني. وأفادت هذه النتيجة الإسماعيلي الثاني وأنبي الثالث حيث تقلص الفارق مع الزمالك الى 5 نقاط وبات رصيد الزمالك في الصدارة بـ31 نقطة وبقي الأهلي رابعاً بـ25 نقطة.

تحضيرات أمم آسيا

خسرت سوريا أمس أمام كوريا الجنوبية 0-1 في مباراة دولية ودية في دبي في إطار استعداداتهما لنهائيات كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم المقررة في الدوحة من 7 الى 29 كانون الثاني المقبل. وسجل دونغ وون هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 83 وهي الخسارة

هذا التعادل الـ44 بين الغريمين مقابل 37 فوزاً للأهلي و25 للزمالك

الثانية لـ«النسور» في مبارياته الثلاث الاخيرة الاعدادية للنهائيات الآسيوية بعد الاولى امام العراق 0-1 في دمشق الاربعاء الماضي، مقابل فوز على العراق 1-0 ايضاً في 18 الجاري في مدينة السليمانية العراقية. وهي المباراة الاولى لسوريا في معسكرها التدريبي في دبي، وستخوض الثانية والاخيرة قبل النهائيات بعد غد الأحد أمام الامارات. وتلعب سوريا في النهائيات في المجموعة الثانية الى جانب السعودية واليابان والاردن. أما كوريا الجنوبية فتلعب في المجموعة الثالثة الى جانب البحرين وأوستراليا والهند.
وستلعب اليوم البحرين مع السعودية في المنامة، وكان السعودي قد خسر مباراته الإعدادية السابقة أمام العراقي 0-1 بهدف ليونس محمود، كما فاز البحريني على الأردني 2-1 في المنامة أيضاً. كما ستلتقي الكويت مع زامبيا في القاهرة. كما يلعب الأحد العراق مع الصين، والأردن مع أوزبكستان.

لبنان الرياضي

احتفال أول سبورتس

أقام نادي أول سبورتس عشاءً احتفالياً لفريقه متصدر ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات «فوتسال» لمناسبة الأعياد، بحضور أعضاء الإدارة واللاعبين والجهازين الفني والإداري.
وأثنى رئيس النادي المهندس وليد هلال على تفوق لاعبيه بقوله: «كنتم على قدر المسؤولية وحققتم المطلوب حتى الآن، على أمل إحراز لقب الدوري في نهاية الموسم وتحقيق الهدف الأول للنادي منذ إنشائه، هو تمثيل لبنان في بطولة الأندية الآسيوية».
ورأى أمين السر محمد مرتضى أن ما قام به الفريق حتى الآن هو أكثر من رائع، مضيفاً: «أنتم تصنعون شيئاً مميزاً يتعدى مجرد خوض المباريات؛ لأن هذا الفريق أصبح علامة فارقة في الفوتسال، وكانت النتيجة ستة انتصارات نظيفة وضعتكم على القمة»، وختم: «سنكون على الموعد ليكون احتفالنا المقبل بلقب بطولة لبنان».

دورة لحكام الريشة الطائرة

نظم الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة، في قاعة نادي السد، من 27 إلى 30 الجاري، دورته التدريبية السنوية الثالثة للمدربين والحكام من حاملي الشهادات الاتحادية بمشاركة 48 مدرباً وحكماً وبإشراف المدرب الوطني السوري إسماعيل أحمد والحكم الاتحادي علي كزما، وتخللتها إلى المحاضرات تمارين تطبيقية وخطط تدريبية واختتمت بامتحانات خطية وتطبيقية بإشراف أمين السر بول روكز ورئيس لجنة الحكام سمير قسطنطين وأمين الصندوق علي علوية. ونال شهادة مدرب درجة ثانية كل من سلام خريس، تانيا ضاهر، طوني شويري، سمير شاغوري، ميليانو بو متري، نبيل ساسين، وشهادة مدرب درجة ثالثة كل من إبراهيم محسن، حسين جعفر، فيروز فرحات، ميسم خليفة، علي شعيب، مريم ملحم، فادي الحاج حسن، لينا شريم، نتاليا مقلد، شيماء نعمه، عبد الله عساف، ياسر شرارة، عبد فحص، إبراهيم جواد، غالب فقيه، أحمد حجازي، أحمد قواص، رولا خلف، رونالد أسمر، كريستيل فغالي، إيمانويل الخوري، باتريسيا نصير، زياد ضومط، صولانج بو غصن، مايك طربيه، ساره جابر، غدير سبيتي، بتول قميحة، داني بدر، إيليو الأسمر، وسام الخوري، نيفين الطحطح، حسين محسن، ألفرد موسى وسناء طه. ونال شهادة حكم متدرج كل من علي شقير، حسن سلطان، يسرى شوفاني، سهيل منصور، مايك طربيه، ساره جابر، غدير سبيتي، بتول قميحة، داني بدر، إيليو الأسمر، ووسام الخوري.

تكريم في هوبس

كرّم نادي هوبس لاعبيه بالتايكواندو، الذين أحرزوا ميداليات في بطولة لبنان العامة لعام 2010 في الحزام الأصفر، في حفل نظمه في مقر النادي في بيروت بحضور مسؤولة الأنشطة الرياضية أماني الهق وأهالي اللاعبين والمدربين نادر سيف الدين ومحمد حبوش. وقدم المدرب سيف الدين شرحاً مفصلاً عن رياضة التايكواندو وأسلوب التدريب والنتائج المستقبلية المرتقبة. ثم وزعت دروع تذكارية على الفائزين كالآتي: ميدالية ذهبية: نديم حسن، يارا الأسعد، رزان درويش، سيليا رباح، لين ناصيف. ميدالية فضية: نورا الأسعد، غنوى إلياس، زينب حسن، مريم حسن، أحمد سيف الدين. ميدالية برونزية: عاصم جاسم قانصوه، جودة عكاوي، حسن ناصيف.

لمعت وسط الظلام

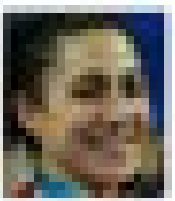

الرياضة الدولية

داليساندرو يعود إلى الأضواء باختياره أفضل لاعبي قارّته

برزت موهبة الأرجنتيني أندريس داليساندرو إلى العلن في سنٍ صغيرة، لكن خياراته السيئة في اختيار الفرق التي لعب لها أبقته في الظل حتى خطفه إنترناسيونال البرازيلي، الذي «أعاده الى الحياة»، فاختير أفضل لاعب في أميركا الجنوبية

لاعب الوسط الأرجنتيني أندريس اليساندرو (فهد شديد ـ رويترز)

انتهى انتظار لاعب وسط المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم أندريس داليساندرو للسير على درب المجد الشخصي، إذ توّج سنته المميّزة بإحراز جائزة أفضل لاعب في أميركا الجنوبية لعام 2010 بعدما قاد بأدائه الرائع فريق إنترناسيونال البرازيلي للفوز بكأس ليبرتادوريس لأندية القارة اللاتينية.

وتفوّق داليساندرو على مواطنه المخضرم خوان سيباستيان فيرون، الذي حلّ ثانياً بعدما فاز باللقب في الموسمين الماضيين مع إستوديانتيس، بينما جاء المهاجم البرازيلي الواعد نيمار (18 عاماً) لاعب سانتوس في المركز الثالث.

ويشتهر داليساندرو بتسديداته الصاروخية بالقدم اليسرى وتمريراته المتقنة، وهذا ما أحيا مسيرته بعد انضمامه الى إنترناسيونال عام 2008.

ونشأ داليساندرو (29 عاماً)، وهو لاعب متقلب المزاج في نادي ريفر بلايت، وكان يُتوقع له على نطاق واسع أن يصبح واحداً من أفضل اللاعبين في جيله، لكن رغم فوزه بميدالية ذهبية أولمبية مع منتخب الأرجنتين في 2004، لم يُظهر اللاعب الإمكانات الكبيرة التي يمتلكها، فغاب عن تشكيلة منتخب بلاده في كأس العالم 2006 و2010.

وبعد تولي المدرب سيرجيو باتيستا مسؤولية خلفاً لدييغو مارادونا عقب كأس العالم الأخيرة، تغيّرت حظوظ اللاعب، واستُدعي الى التشكيلة.

وبعد ريفربلايت انتقل داليساندرو الى فولسبورغ الألماني ثم الى بورتسموث الإنكليزي وبعدها الى ريال سرقسطة الإسباني، قبل أن يعود الى الأرجنتين، وينضم الى سان لورنزو، ثم انضم بعد ذلك الى العدد المتنامي من اللاعبين الأرجنتينيّين في الدوري البرازيلي، حيث انتقل الى انترناسيونال في 2008، وساعد الفريق على الفوز بكأس ليبرتادوريس، التي توزاي مسابقة دوري أبطال أوروبا.

واختير الأوروغوياني أوسكار تاباريز أفضل مدرب في الاستفتاء السنوي الذي تجريه صحيفة «إل بايس»، التي تصدر في الأوروغواي، علماً أنّ هذا الاستفتاء يحظى باعتراف اتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية.

وقاد تاباريز منتخب بلاده الى بلوغ الدور نصف النهائي في كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، وهو تفوّق على الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، الذي قاد تشيلي إلى بلوغ الدور الثاني في المونديال عينه، وكذلك أليخاندرو سابيا، مدرب

داليساندرو: «مارادونا الجديد»

ظهر أندريس داليساندرو إلى الأضواء في كأس العالم للشباب عام 2001 حيث أسهم إسهاماً كبيراً في إحراز بلاده للقب بفوزها على غانا 3ـ0 في المباراة النهائية. ورغم أن مواطنه الأرجنتيني خافيير سافيولا أحرز جائزتي أفضل لاعب وهداف (سجل 11 هدفاً)، فإن الصحافة الأرجنتينية ذهبت إلى وصف داليساندرو بـ«مارادونا الجديد»، وخصوصاً أنه يلعب مثل «الأسطورة» بالقدم اليسرى.

بعد تولي المدرب سيرجيو باتيستا تدريب الأرجنتين عاد داليساندرو إلى المنتخب

استوديانتيس الذي فاز فريقه بلقب الدوري في الأرجنتين.

وتمنح هذه الجائزة سنوياً منذ عام 1986، وتأتي بناءً على تصويت نحو 400 صحفي، ويتعيّن على اللاعبين والمدربين أن يمكثوا في أميركا الجنوبية على الأقل لفترة من العام ليكون لهم الحق في الترشيح لنيل الجائزة.

ومن بين الفائزين السابقين بالجائزة البرازيليان روماريو وكافو، والكولومبي كارلوس فالديراما.

البطولات الوطنية الأوروبية

سباق مستمر إلى القمة في الدوري الإنكليزي

يتواصل الصراع المحموم بين فرق المقدمة في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في المرحلة الـ21، حيث يحل مانشستر يونايتد المتصدر بفارق الأهداف عن جاره سيتي على وست بروميتش ألبيون الرابع عشر، واضعاً نصب عينيه تعويض إخفاقه في المرحلة الماضية أمام برمنغهام سيتي (1،1) في سعيه للبقاء متصدراً، علماً بأنه يملك لقاءين مؤجلين.

من جهته يستضيف مانشستر سيتي المنتشي بفوزه الساحق على أستون فيلا فريق بلاكبول الثامن، في الوقت الذي يحلّ فيه أرسنال الثالث ضيفاً على برمنغهام، حيث يدرك أن لا مجال لتضييع النقاط إذا ما أراد المنافسة على اللقب، وخصوصاً بعد تعادله الأخير مع ويغان.

وهنا البرنامج الكامل (بتوقيت بيروت):

.السبت:

وست بروميتش ألبيون × مانشستر يونايتد (14،45)

ليفربول × بولتون (17،00)

مانشستر سيتي × بلاكبول (17،00)

سندرلاند × بلاكبيرن (17،00)

توتنهام هوتسبر × فولام (17،00)

وست هام × ولفرهامبتون (17،00)

ستوك سيتي × إفرتون (17،00)

برمنغهام سيتي × أرسنال (19،30)

.الأحد:

تشلسي × أستون فيلا (15،30)

ويغان × نيوكاسل (18،00)

■ **إسبانيا**

تستعيد ملاعب إسبانيا نشاطها بعد إجازة عيد الميلاد حيث يستضيف برشلونة المتصدر ليفانتي الـ16 في المرحلة الـ17، في مباراة تبدو في متناوله ضمن سعيه للمحافظة على الصدارة، في الوقت الذي يحل فيه مطارده ريال مدريد على خيتافي السابع في مباراة محفوفة بالمخاطر.

وهنا البرنامج:

.الأحد:

أتلتيك بلباو × ديبورتيفو لا كورونيا (17،00)

برشلونة × ليفانتي (19،00)

سبورتنغ خيخون × ملقة (19،00)

أشبيلية × أوساسونا (21،00)

فالنسيا × إسبانيول (23،00)

.الاثنين:

أتلتيكو مدريد × راسينغ سانتاندر (21،00)

ريال مايوركا × هيركوليس (21،00)

فياريال × الميريا (21،00)

ريال سرقسطة × ريال سوسييداد (21،00)

خيتافي × ريال مدريد (23،00).

● ملاعب أوروبا ●

برشلونة وأرسنال يخسران بويول وأبو ديابي

كارليس بويول (ألبرت جيا ـ رويترز)

ذكر برشلونة، بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، في موقعه على شبكة «الإنترنت» أن قائد الفريق كارليس بويول سيغيب بين أسبوع وعشرة أيام عن الفريق لإصابته في الساق.

لكن زميليه المدافع الأرجنتيني غابريال ميليتو والمهاجم الشاب جيفرين مستعدان للعودة إلى الملاعب. وقال النادي إن بويول مني بإصابة في مباراة ودية الثلاثاء الماضي بين فريق مقاطعة كاتالونيا ومنتخب هندوراس، وسيغيب عن الملاعب لمدة تتراوح بين أسبوع وعشرة أيام.

من جهته، سيغيب الفرنسي أبو ديابي لاعب الوسط عن صفوف أرسنال الإنكليزي لعدة أسابيع بعدما خرج مصاباً من المباراة الأخيرة أمام ويغان في الدوري المحلي. ونقل موقع أرسنال على شبكة «الإنترنت» عن مدرب «المدفعجية» الفرنسي أرسين فينغر قوله: «إنها إصابة بشدّ في الساق، سيغيب عن الفريق لعدة أسابيع».

وكان أبو ديابي قد ابتعد لتسعة أسابيع قبل أن يعود في المباراة التي فاز فيها فريقه أمام تشلسي.

داليساندرو يعود إلى الأضواء باختياره الأفضل أمس أمام نانت

الدوري الأميركي للمحترفين

10 انتصارات في شهر لميامي هيت

شهد الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة فوزاً عاشراً على التوالي لميامي هيت، بينما خرج بوسطن سلتيكس من مباراته امام ديترويت بيستونز يجرّ أذيال الخيبة حيث خسر جهود كيفن غارنيت ايضاً

تابع ميامي هيت متصدر مجموعة الجنوب الشرقي (25 انتصاراً مقابل 9 هزائم) مشواره الناجح وحقق فوزه العاشر على التوالي في شهر واحد على حساب مضيفه هيوستن روكتس 125-119، ليصبح اول فريق يحقق هذا الانجاز (10 انتصارات متتالية خلال شهر) منذ انطلاق دوري المحترفين في موسم 1946-1947.

ورغم تخلّفه في الشوط الاول بفارق 3 نقاط 59-62 (الربع الاول 35-28 والثاني 24-34)، تناسى ميامي هذا التخلف وحقق الفوز في الشوط الثاني بفارق 6 نقاط بفضل النجم المطلق دواين وايد (45 نقطة و7 متابعات) وكريس بوش (21 نقطة) و«الملك» ليبرون جيمس (20 نقطة و6 متابعات و9 تمريرات حاسمة).

وبرز من الخاسر الارجنتيني لويس سكولا (22 نقطة) وكيفن مارتن (21) والاحتياطي ارون بروكس (20 نقطة و9 تمريرات حاسمة).

ولم تكن ليلة بوسطن سلتيكس في مواجهة مضيفه ديترويت بيستونز فسقط امامه 92-104، في مباراة اصيب فيها العملاق كيفن غارنيت في الفخذ وخرج من الربع الاول بعدما سجل نقطتين فقط.

والى هذه الخسارة، لم يعد بوسطن سلتيكس وحيداً في المركز الثاني في الدوري بعدما لقي هزيمته السادسة هذا الموسم (مقابل 24 انتصاراً) فتعادل مع دالاس مافريكس، والخامسة خارج ارضه والثانية في آخر 17 مباراة.

وعلّق المدرب دوك ريفرز بالقول ان اصابة غارنيت «ليست خطيرة وسيغيب عن بعض المباريات» من دون ان يحدد مدة غيابه.

وبعد خروج غارنيت حمل بول بيرس عبء المباراة على كاهله فسجل بمفرده 33 نقطة (و8 تمريرات حاسمة)، وأضاف راي ألن (12 نقطة و7 متابعات) وغلين ديفيس (12 نقطة)، فيما لم يكن العملاق شاكيل اونيل في افضل ايامه، واكتفى بتسجيل 5 نقاط ومتابعة واحدة فقط في مشاركة قصيرة دامت 16 دقيقة.

في المقابل، رفع ديترويت بيستونز، بطل 2004 ووصيف بطل 2005، رصيده الى 11 فوزاً (مقابل 21 هزيمة) في المركز الرابع على لائحة ترتيب المجموعة الوسطى الشرقية، وهذه النتائج لا تتناسب مع سمعته وقوته على الاطلاق.

وكان ترايسي ماكغرادي افضل المسجلين لأصحاب الارض (21 نقطة و8 تمريرات حاسمة)، تلاه تايشون برينس (18 نقطة) وتشارلي فيلانويفا (14 نقطة).

وقاد لامار اودوم (24 نقطة) الذي لعب احتياطياً تاركاً مكانه لاندرو بابنوم (18 نقطة)، وكوبي برايانت (20 نقطة) فريقهم لوس انجلس لايكرز حامل اللقب الى الفوز السادس في آخر 10 مباريات (مقابل 4 هزائم) على حساب مضيفه نيو اورليانز هورنتس 103-88.

وبات اودوم الذي فضّل المدرب القدير فيل جاكسون الاستعانة به من على مقاعد الاحتياط، اول لاعب احتياطي يسجل للوس انجلس لايكرز متصدر مجموعة الهادي الغربية (22 فوزاً مقابل 10 هزائم) نقاطاً اكثر من الاساسيين بعد تييري براون في 27 شباط 2005.

وعلى الطرف الآخر، كان بلايك غريفين (30 نقطة و12 متابعة) واريك غوردون (19 نقطة) ودي اندريه جوردان (14 نقطة) الابرز في صفوف الخاسر.

وتغلب تشارلوت بوبكاتس على كليفلاند كافالييرز 101-92، وواشنطن وزيرادز على انديانا بايسرز 104-90، ودنفر ناغتس على مينيسوتا تمبروولفز 119-113، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على فينيكس صنز 123-110، ويوتا جاز على لوس انجلس كليبرز 103-95، واتلانتا هوكس على غولدن ستايت ووريرز 103-93، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على نيوجيرسي نتس 114-93، وساكرامنتو كينغز على ممفيس غريزليس 108-98.

وهذا برنامج مباريات اليوم: اورلاندو ماجيك - نيويورك نيكس، بورتلاند ترايل بلايزرز - يوتا جاز، دالاس مافريكس - سان انطونيو سبرز.

بات ميامي أول فريق يحقق 10 انتصارات في شهر واحد

أصيب غارنيت في الفخذ ولم تعرف مدة غيابه عن الملاعب

كيفن غارنيت خارجاً من الملعب بعد تعرّضه للإصابة (ريبيكا كوك – رويترز)

الفورمولا 1

الألمان يتوقّعون موسماً فاشلاً لشوماخر في 2011!

بعد عودته المخيّبة للآمال في الموسم الماضي، فإن توقعات الألمان لمواطنهم «الأسطورة» ميكايل شوماخر في موسم 2011 تبدو غير مشجعة على الإطلاق؛ إذ إن 70% من الذين شملهم الاستفتاء الذي أجرته وكالة الأنباء المحلية «سيد» توقعوا ألّا يحقق سائق «مرسيدس جي بي» اللقب الثامن في مسيرته الموسم المقبل، بحسب ما نقل موقع «موتورسبور» المتخصص برياضة السيارات.

وفي مقارنة مع عودته الثانية إلى سباقات الفورمولا 1 في الثمانينيات وعودة «شومي» الحالية، قال النمسوي نيكي لاودا بطل العالم ثلاث مرات سابقاً: «في مرحلتي الثانية في الفورمولا 1 لم تكن الاختبارات محددة، لذا كان من السهل اختبار السيارة لعددٍ كبير من اللفات».

أضاف: «2010 كانت سنة اختبار بالنسبة إلى شوماخر. في البداية اعتقدت أنه لن يستغرق أكثر من أربعة سباقات ليعود للفوز من جديد، لكن كما يبدو أصبح الفوز أصعب من أيّ وقت مضى».

من جهته، بعد ظهور العديد من التقارير في الآونة الأخيرة التي تشير إلى أن فريق «مرسيدس جي بي» بدأ بإعادة هيكلة الأمور ضمن صفوفه وأهم التغييرات حصر عمل روس براون في منطقة معينة أو الاستقالة كلياً، خرج المدير التقني في الفريق ليِنفي صحة هذه الشائعات قائلاً: «لن أستقيل حتى تصبح مرسيدس من أنجح الفرق».

وعندما سُئل عما إذا كان يعتقد أن سيارة مرسيدس الجديدة ستحقق اللقب كما حدث مع «براون جي بي» في 2009، أجاب: «الظروف الحالية مختلفة كلياً. في 2008 كان لدينا 750 عاملاً ضمن الفريق، وعدة مئات في اليابان، لكن في الوقت الحالي لا نملك هذه الأرقام»، وأضاف: «صحيح أننا بدأنا بالعمل على سيارة الموسم المقبل في وقتٍ مبكر، لكن هذا لا يعني أننا نملك موارد أكبر من الفرق المنافسة: ريد بُل، فيراري وماكلارين».

ولا يتوقع براون أن مرسيدس ستكون قوية كما كانت «براون جي بي» في 2009، قائلاً: «كلا لن نواجه معجزة أخرى كالتي حصلت في موسم 2009. لكن أنا واثق تماماً بأنه سيكون لدينا سيارة جيدة جداً».

من جهة أخرى، لم يستبعد مدير فريق «ريد بُل» بطل العالم للمصنعين في 2010، النمسوي ديتريش ماتشيتز فكرة تطوير محرّك خاص بالفريق في عام 2013، قائلاً: «مشروع لتطوير محرك خاص بالفريق فكرة غير مستبعدة بحسب رأيي».

ميكايل شوماخر (أرشيف)

اصداء عالمية

نادال «بطل الأبطال» بحسب «ليكيب»

اختارت مجلة «ليكيب» الرياضية الفرنسية الشهيرة نجم كرة المضرب الاسباني رافاييل نادال (الصورة) «بطل الأبطال» لعام 2010 بعد موسمٍ استثنائي حقق فيه ثلاثة ألقاب في بطولات «الغران شيليم»، بحسب الاستفتاء الذي صوّت فيه الصحافيون العاملون في المجلة الفرنسية وموقعها الالكتروني وقناتها التلفزيونية وإذاعتها.

وقد حصل المصنف الأول في العالم على 777 نقطة متقدّماً على نجم برشلونة الاسباني اندريس إينييستا (559 ن) الذي قاد بلاده الى التتويج بلقب مونديال 2010، بينما حلّ الهولندي ويسلي سنايدر لاعب وسط انتر ميلانو الايطالي ثالثاً (530 نقطة)، فيما كان لافتاً غياب الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رايسينغ» عن المراكز الاولى رغم تحقيقه انجازاً كبيراً بخطفه لقب بطولة العالم للفورمولا 1 بعدما كان متأخراً قبل جولتين من النهاية بفارق كبير.

يذكر ان النجم السابق زين الدين زيدان هو الفرنسي الوحيد الذي نال هذه الجائزة بعد قيادته منتخب «الديوك» الى التتويج بلقب كأس العالم 1998.

اعتزال نيكولاس كيفر

بعد تعرّضه للعديد من الاصابات، وضع لاعب كرة المضرب الالماني نيكولاس كيفر حداً لمسيرته في الملاعب، قائلاً إنه يرغب في قضاء وقت أطول مع أسرته.

وقال كيفر في موقعه على شبكة «الانترنت»: «تحققت أهم أمنية لي بولادة طفلتي مابيل إميلين. من الآن أودّ التخطيط لهذه الحياة الجديدة.

وبالتالي وبعد تفكير عميق قررت وضع حدٍّ لمسيرتي كلاعب كرة مضرب محترف».

وبدا كيفر في طريقه للسير على خطى مواطنه «الأسطورة» بوريس بيكر عندما أحرز لقبي أوستراليا المفتوحة وأميركا المفتوحة للناشئين في 1995، لكنه فشل في بلوغ نهائي أي بطولة كبرى في مسابقات الكبار.

اتلتيكو مدريد يضم البرازيلي إلياس

أكمل اتلتيكو مدريد الاسباني اجراءات التعاقد مع لاعب الوسط البرازيلي إلياس من كورينثيانس البرازيلي.

وقال الياس في مؤتمر صحافي: «أردت دوماً اللعب لأحد الاندية الاسبانية واتلتيكو مدريد فريق اوروبي عظيم».

لاعبو ميلان يلعبون الكرة في برج خليفة على علو 828 متراً

بعد تحليقهم عالياً في الدوري الايطالي لكرة القدم أبى لاعبو ميلان إلا أن يلعبوا الكرة في أعالي برج خليفة الشهير في مدينة دبي الاماراتية، إذ أعدت رقعة للعب كرة القدم على علو 828 متراً أتاحت للفريق الإيطالي، الذي يقيم معسكره الشتوي في دبي حالياً، الوصول إلى ذروة لم يبلغها أحد من قبل.

وقد أطل لاعبو الفريق على أفق دبي من الدور الـ124 في برج خليفة.

(رويترز)

10 انتصارات في شهر الصيامي شيت

الأهلي يوقف سلسلة فاتح النيودنز في 2025

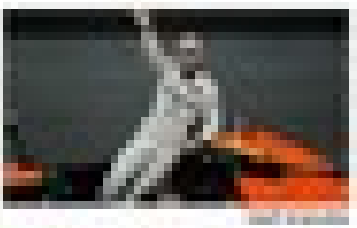

الأخبار al-akhbar
الجمعة 31 كانون الأول 2010 العدد 1304

صورة وخبر

أولى صور الاستعدادات لاستقبال عام 2011 جاءت من الصين. ممثلات من «أوبرا جيو وانغ» يتدرّبن على عمل جديد سيؤدينه في ليلة رأس السنة على خشبة المسرح الوطني في تايبيه، أكبر وأهم مدينة في تايوان.

بين محمد عبده و«مناوشات» الموسيقار
مهرجان «الدوحة» يودع 2010

ربيع فران

تختتم مساء اليوم فاعليات «مهرجان الدوحة العاشر للأغنية» التي حملت شعار «عَ هوا لبنان»، واستضافت مجموعة من الفنانين والشعراء اللبنانيين، من بينهم إيلي شويري، طلال حيدر، ملحم بركات وزياد بطرس. حملت أيام المهرجان مفاجآت كثيرة، و«أشعل» الفنانون المشاركون أجواء صالة «كتارا» في الحي الثقافي. وكان دور ملحم بركات فعالاً في هذا الإطار، بعد تصريحاته النارية وهجومه على الفنانين الآخرين. «الموسيقار» سبّب معركة في بهو فندق «شيراتون» الدوحة، أدت إلى خروج ملحم زين عن طوره، ووصل الأمر إلى اشتباك استُخدمت فيه الصحون والكؤوس. مع ذلك، فـ«المعركة» اللبنانية أضفت نوعاً مغايراً من الحماسة على اليوم الأول، فيما التزم القطريون الحياد! بعيداً عن المناوشات الفرديّة، ملأت صور عمالقة الفن اللبناني جدران الحي الثقافي، فرفعت إطارات ذهبيّة، تضمّ صور الراحلين الأخوين الرحباني، وزكي ناصيف، وفيلمون وهبي... وكانت اللقاءات الفنية حامية بدورها. فقد عادت أحلام لتصنّف يارا ونانسي عجرم ضمن فئة «المكسّرات» على مائدة الغناء الخليجي، وتصف نفسها بالوجبة الدسمة جنباً إلى جنب مع زميلتها نوال الكويتيّة. نجوى كرم هربت كالعادة إلى تعصّبها للأغنية اللبنانية، فيما أكدت يارا أداء دويتو غنائي وشيك سيجمعها مع وائل كفوري. هذا الأخير، تمنّع عن الكلام، مفضلاً الغناء فقط، وكذلك فعلت إليسا، وفضل شاكر. حفلة الختام سيحييها محمد عبده الليلة، مسدلاً الستار على ليالي الدوحة، وعلى عام 2010.

ملحم بركات أعلنها حرباً في المهرجان

كان يا ما كان «عيد وأعراس»

زينب مرعي

مع أخواته الخمس، دخل عبد الحيّ زرارة عالم النساء والطقوس القروية. الفنان والمناضل الفلسطيني تحوّل من حياة النضال بالسلاح إلى فنان يدافع في لوحاته عن أرض وحياة وتقاليد فلسطينية كانت هنا بكل تفاصيلها قبل أن يستولي عليها الاحتلال، ويبدأ بتدمير ثقافة شعب كاملة.

مشغل زرارة في عمّان محطّة يقصدها العديد من الفنانين لرؤيته يعمل بخلطته الخاصة، المكوّنة من نشارة الخشب والغراء، أو كما وصفها الفنان السوري محمد مواس، «نشارة الذهب». ثماني لوحات حملتها معها أخيراً ليلى بساط من مشغل عبد الحي زرارة في عمّان إلى مكتبتها «سفينة نوح» في شارع الحمرا، لتعرضها تحت عنوان «عيد وأعراس».

يندرج المعرض الذي يُختتم اليوم ضمن سلسلة نشاطات تشارك فيها المكتبة عن فلسطين، منها محاضرة للباحثة جين مقدسي عن التغيّرات الاجتماعية في فلسطين في كانون الثاني (يناير) المقبل. اللوحات في «عيد وأعراس» تخبر قصص حياة يوميّة بسيطة، يسيطر عليها العنصر الأنثوي، كانت هنا قبل الاحتلال. يصوّر زرارة أولاداً يلعبون، وعرساً تقليدياً ونساءً ورجالاً في لباسهم التقليدي دوماً. ويضيف إلى معظم لوحاته جملاً هي كالأمثال الشعبيّة، «دخلك لفيني بطرف قميصك وأنا ابن عمك وأنا عريسك» أو «دار اتلم الشمل هاذيك دارنا ـ دار اتفرّق بينا ما انريدها».

عبد الحي زرارة

يتميّز زرارة بعمله على لوحاته بتقنية النحت البارز والغائر، إذ يستعمل خلطة من الغراء ونشارة الخشب، جامعاً بذلك بين تقنية اللوحة والمنحوتة، ليبلور بها أفكاره المنبثقة من جمالية الحياة القروية الفلسطينية. كأنّ قصصه المعروضة تدور في بلده قبل احتلالها، فهي تقول إنّ حياة كانت تكبر هنا. اختارت ليلى بساط عرض لوحات زرارة التي تجسّد الأعراس أو تلك المليئة بالفرح والألوان الزاهية بعيداً عن لوحاته الأخرى التي تحمل تعابير نضاليّة أكثر وضوحاً، بما أنّها صور من حياة اعترضها الاحتلال اليوم.

أوركسترا لفلسطين هديّةُ العام الجديد

من رام الله، إلى القدس فحيفا، ستودّع «الأوركسترا الوطنية الفلسطينية» 2010، وتستقبل العام الجديد. منذ تأسيسه عام 1993، طمح «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» إلى تحقيق هذا الحُلم. هكذا، أطلق عام 2004 «أوركسترا فلسطين للشباب»، فجمعت 60 عازفاً وعازفة من فلسطين والشتات تراوح أعمارهم بين 14 و25 عاماً.

من جهتها، ستجمع «الأوركسترا الوطنية الفلسطينية» 45 موسيقياً فلسطينياً محترفاً، من الوطن والشتات، معظمهم تركوا بصمة في المعاهد الموسيقية الفلسطينية والخارج. خلال الأيام الثلاثة الماضية، تدربت الأوركسترا في بيت لحم على نحو مكثف، قبل موعد العرض الأول الليلة في رام الله. كانت مسألة وصول الموسيقيين من خارج فلسطين على كفّ عفريت، إلا أن إدارة «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» قرّرت أن تستمر في التجهيزات اللازمة مهما كلف الأمر. البرنامج الموسيقي الذي ستحمله الأوركسترا الوطنية الفلسطينية وتتجول به بين رام الله، والقدس (غداً) وحيفا (بعد غد)، سيستضيف المايسترو السويسري بالدور برونيمان والمغنية الفلسطينية اليابانية الأوبرالية مريم تماري.

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد كانون الأول

الأخبار